

الجزء الثاني من كتاب

تحفة الأشراف

بجمع كلام سيدي

محمد بن هادي بن حسن السقاف

نفعنا الله به في الدارين آمين

لجامعه الفقير إلى الله

أحمد بن علوي بن سقاف الجفري

وقال رضي الله عنه يوم السبت ويوم من من شعبان سنة ١٢٤٢ عذ
قراءة هذا الحديث عن جابر رضي الله عنه أكلنا من خببر الخيل وحمل الوحش
ونحننا النبي صلى الله عليه وسلم عن أجمار الأضلي كان رجل جالس ضيق
ولم يكن عنده شئ يقدره له سوى خيله الذي يعز عليه
فلما كان في الليل والليل في وقته له فبازعته زوجته وخصمه ولامته
على ذلك واحتجاجة إلى الخيل ففارقها فجاءه رجل وقال له تعي بدت
وقد خطبها كثير من الناس ولم أزوها والآن أزوها بها فترجوها
وبعث بها إليه وبعث معها عشرة من الخيول ثم قال سيدني حمل انظروا
إلى هذا لما صدقت نيتي في الكرام الضيف أبله الله زوجة خير من
زوجته زوجته عجز وخيله وحلته صغيرة وعوضه بخيله عشرة
ولكن حمل كره بالذبح الصادقة في الخير وقال سمع الله به عند قراءة هذا
الحديث عن شاذ بن لويس قال ثنتان حفظتهما عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال إن الله كتب الإحسان على كل شئ فإذا قلتم فاضربوا الضعيف القتل
إذا ذبحتم فاحسبوا الذي يجر وليحد أحدكم شفرته وليرجح ذبيحته إلى الحد
إذا أراد أن يذبح الشاة فليبين شفرته ليمينه ذبيحته ولا يبين الشفرة قد دام
الشاة رقيب أن رجلا من شفرته قد دام شاة فلما أراد أن يذبح ناداه
رجل فخرج ليكرمه فبحثت الشاة الأرض ووارت الشفرة بالتراب فجاء الرجل
ولم يجد الشفرة فسعى ليأخذها فوجد رجل آخر أتى رأيت الشاة بحثت الأرض
في هذا المكان فبحث فوجد حاملا ففقه وإذا أردت أن يذبح الشاة فوارها
عن غير فاعل الشاة فان ذبحها مع رؤيتها غير صائغى وعنده وقال سمع الله
بحياته عند هذا الحديث عن البراء بن عازب أن خاله أبا بردة ابن
نيار ذبح قبل أن يذبح النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
إن هذا يوم اللحم فيه مفروم وأنا عجلت نسيكني لأطعم أهلك وجبرني
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعد نسكا فقال يا رسول
الله إن عندي خنفا هي خير من شاة لحم فقال هي خير نسكك إذا جئنا
ولن يجزي عن أحد يقول الحديث لما علم النبي صلى الله عليه وسلم
رحمته بالنقصين من جيرانه رخص له وقال إن تجزئني عن أحد بعدك
انظروا رحمته بجيرانه لما رآهم ساكنين ولا شئ معهم وهو يوم عليل
فصد شعير بالذهب يادري ما حاجتهم به والأضحية يدخل
وقتها إذا طلعت الشمس ومضى قد رخصه وخطبتين سواء صلى
الأمام أم لا وصلى المضحى أم لا وهذا سواء في أهل الأمصار ولعمري فقال سنة

سمع الله به عنده الحدِيث عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه امر لا يأكل أحد من لحم اضحيته فوق
 ثلاث ايام الحدِيث كان هذا الحدِيث في أول الإسلام مع ضيق
 الصحابة في العيش رضوان الله عليهم و مراد النبي صلى الله عليه وسلم
 سليمان من معه اضحية ينقسمها على الفقراء والمساكين فنهاهم
 عن الإدخار لذلك ولما فتح الله عليهم الفتوحات واتسع لهم العيش
 رخص لهم في ادخارها فوق ثلاث كما في الحديث وهذا رحمة
 منه صلى الله عليه وسلم بهم رحمة لا اغنيا ورحمة للفقراء اما رحمة
 للاغنياء ففي امره بقسمته لحوم الاضاحي ليدركوا الثواب ويدخروا
 لهم في الآخرة واما رحمة للفقراء ففي نهيه عن الإدخار ليتصدقوا
 عليهم فيما كسبوا ويفرحوا كالاغنياء فمن اراد رخص الربك وفي
 الدار الآخرة الفوز بعلي الدراجات فليرحم المنكسرين المقصرون
 والفقراء والمساكين خصوصاً اهل الصيانة والعفة والديانة ويعظم
 السائل ويعطيه أو يردده رداً جميلاً قال الحب احمد بن عمر بن سبط
 السكيني حين يحكي اليك يسأل بلسان حاله يقول هل يمكن نقي
 أو صله لك إلى الفردوس فان اعطيت شيئاً أو صله لك إلى الآخرة
 في حقك تفرح به وتعطيه هو مثل ما تفرح بالذي يوصل إلى أهله ما تفرح
 لهم وانت بعيد مسافر عنهم بلا جرة والانسان مدة ما هو في الدنيا
 بقدر من الآخرة والدنيا اما تفرحك او تفرحها انت اما تفرحها لك
 فان تنفق ولا يوجد شيء معك وتموت وانت فقير واما تفرحها
 فان تموت وتنفق مالك ويخرج عن ملكك وانت في الدار وتنتقل في
 الآخرة ذاك يقول لا يد المال الفلاني وذاك يقول اريد الارض الفلانية
 وهكذا يتجادلون المال الذي سعيت في تحصيله واتعبت نفسك
 وضعت وقتك في جمعه وقد مت على مولك بما قدمت لاخر ان
 خيراً فخير وان شراً فشر وقل رضي الله عنه سبب توبة مالك بن
 دينار رضي الله عنه انه رأى رؤيا ان اهلك القبور قد خرجوا وحشروا
 الخلاق قال انا معهم فسمعت حساماً من ورائي فالتفت فاذا انا بتنين اعظم
 ما يكون لسود ازرق قد فته فاه مسرعاً نحوي فزيت بين يدي هارباً
 فرعاً مرعوباً فزيت في طريقي فاذا انا بشيخ تقى الشهاب طبيب الرمي فسلمت
 عليه فرد علي السلام فقلت له اجرتني واشغيتني فقال انا ضعيف وهذا القوي
 يعني وانا ما اقل رجليه ولكن مر واسترح فلعل الله تعالى ان ييسر لك من ينجيك
 منه

منه فقلت ما رأيت على وجهي فصعدت على شرف من شرف
القبيلة فاشرفت على طبقات النيران فظننت اني انا هو الهاء وكنت
اهوى اليها من فرخي من التنين الذي في طلي فصاح بي
صاخ ارجع فليست من اقلها فاطمأنت الى قوله ورجعت ورجع
الذين في طلي فصاح بي صاخ فانت الشخ فقلت له يا شيخ
سألتك ان تخبرني من هذه التنين فلم تفعل فبكى الشيخ وقال
انا ضعيف ولكن سر الى هذا الجبل فان فيه للساميين ودافع
فان كانت لان فيه وديعه فستصرك فظننت اني جبل مستن فيه
كوي وستور معتد على كل كوي مصرعا عن الذئب الأحمر
برصعة بالياقوت مكلمة بالاروع على كل مصرع ستر الحر فلما نظرت
الى الجبل هربت اليه والتنين وراى حتى اذا قربت منه صاح
بعض الملاذله وارفعوا السور وافتحوا الأبواب وشرعوا ففعلوا
البائس فكم وديعه تجيره من عدوه فاذا السور قد رفعت و
الأبواب قد فتحت فاشرف على أطفال بوجوه كالقمار وقرب
النينى حتى فحرت في امره فصاح بعض الأطفال ويحكم اشرافا
ككم ففصل قرب منه فاشرفوا فوجوا بعد فوج فاذا بابتي التي
ماتت وهي بنت سنتين قد اشرفت على معهم فلما رايتي بكيت وقالت
ابي والله ثم وثبتت في كفة من نور كرمية السهم حتى مثلت بين يدي
فمذت يديها الشمال الى يدي اليمنى فتعلقت بها وودت يداها اليمنى
الى الشين فولى هاربا ثم اجلسني وفعدت في حجرى وضربت يديها
اليمنى على كفى وقالت يا ابتي الميان للذين امنوا ان تحشع قلوبهم لرب
كرا لله وما نزل من الحق فبكيت وقلت يا بنية وانتم تعرفون القرآن
قالت يا ابتي نعم اعرف به فتكرهت فاخبرني عن التنين الذي اراد
حلاكى قالت ذلك عندك السور الخبث فوق بيته فتقوى فاراد
ان يخرقك في النار قلت فاخبرني عن الشيخ الذي مررت به في طريقى
فالت يا ابني ذلك علك الصالح ثم صفت فضعت حتى لم يكن له
طاقة بعد ذلك السور قلت يا بنية وما تصنعون في هذا الجبل
قالت نحن اطفال المسلمين قد اسكننا فيه الى ان تقوم الساعة ننظركم
نقدامون علينا فنشع فيكم فانشئت فرحنا عوبا فلما أصبحت فارقت
ما كنت عليه وذهبت الى الله عز وجل وكان هو من المنعمين في الشين
والذرات والمخاضى ولما راى ما اصاب الى الله تعالى وصلى من كبره

العارفين وعند ذكره تنزل الرحمة من فوقه قال الشيخ رحمه الله دخل بيت في
 رابعة العبد في سارق وأخذ المتاع فلما أراد أن يخرج لم يجد على الباب
 فطرح المتاع فجاء عليه وهكذا إلى أن خرج من البيت خائبا فلما خرج
 سمع صراخا ينادي أن كانت رابعة نائمة فحبوبها لا تأخذ سنن ولا تم
 ثم قال سيدك محمد لكنها احبت ربها محبة حقيقية ما هي محبة أهل
 الكذب بل محبة لها علائم وكل دعوى لها بدنية وعلامة محبة الله
 محبة الرسول وعلامة محبة الله أن تمشي على ما مشى عليه فيما يفعل ويقول
 ومحبة القرآن واتباع أهل العرفان قال الله تعالى قل إن كنتم تحبون الله
 فاتبعوني يحبكم الله وأين نحن من هؤلاء المحبة نفوسنا وراة الدنيا المحبة
 تحبهم جميعا من حل ومن شبه ومن حيل قال الحبيب عبد الله الكدادي

ليس دين الله بالحيل فإنه فأنبته ياراقدة العقل
 أدبه بقضائكم ياكم من سنة الرقاد وتكتبنا وياكم من أهل الوداد وياكم
 بامات من سير الأسلاف ويرد علينا ما فات وما ذللك على الله بعزير
 وقال شيخنا رحمه الله نحن ههنا للزيارة وأدعولنا ونحن ندعواكم كما ندعون
 لأنفسكم ونحن نأثرون عن غيرنا وقد رخص لنا الشياخ في السير
 وإننا لو احذرناكم وسأبنا لجهدي في الدعاء لكم ولاخواننا ولاولادنا
 ولن نخلق بيننا وأهل البلد خاصر والمسلمين عامر وارحوم الله أن
 يكون الصلاح وتكون زيارة عامه وتعزموه الآن زيارة بني أبيهم
 على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام من بعالمهم اعتناء بها ظاهر
 عند الخاص والعام ما يتركها إلا معدودا ومحروما وقد كان سادتنا
 العاويون يعزموه الناس للسير حتى أن الحبيب عبد الرحمن الشافعي
 يقول من معه همة للزيارة يجترأ على مؤنته ومؤنة أهله إلى
 أن يرجع وكان هو يزور بنفسه ويزور الناس وكان يطلب منكم
 هكذا من قال على الزيارة بنفسه ويزور غيره فهو المني والمقصود
 ومن لم يقدر يزور بنفسه أو قطع به فاطع عن الزيارة يزور غيره ومن
 أراد أن يزور أحدا يسبق في الخير لأن المسابقة تحمد فيه وليته
 سوى الخلق أن لم تعظه أنت سبق غيرك وإعطاء ماله الرزق يدفع به
 في حاجاته وأسباب الزيارة يسهلها الله من غير تعب ولا شقة إذا علم
 الله صدق ضيق العبد وقد كان الوالد رحمه الله عن مرة للزيارة
 ولم يكن معه شيء وأراد أن يزورني معه فعارضني العم عمن زين الكفري
 وقال لي كما شفتك يا محمد أبوك معه همة للزيارة ههنا السنة وأعطاني خمسة

عشر قرشاً وأمرني أن أعطيها الوالد وقال لي سلم علي والدك وقل له
سلم علي النبي عنه فإدع له فقد السد طلب المسبق في أعمال الخير
السابقون السابقون سابقوا إلى مغفرة وجنة الآخرة ما قال
سابقوا إلى الملاحى والشهوات والذرات الله يتوب علينا توبة
نصوحاً ويزكينا بها حسناً وقلنا وروحا وأمر الحاضرين بالتوبة
وقال قولوا نينا إلى الله من جميع للعاصي والآن توب صغرها وكبرها
وعسى أن لا نرجع إليها أبداً وسيرزقنا الله الثبات عند الملك
فإنه ينقل توبتنا ويرحمنا وإياكم بحمد المصطفى المختار والسلف الأخيار
وحجاء الحب عن بن سقاف الذي ارشدنا لكلامه في هذه السجدة إلى
التوبة أمين يا أكرم الأكرمين لأنه ذاكر بعد ما قرء عليه في مكانه له
رضي الله عن الجميع وقال رحمه الله عليه: الإحدود في شهر شعبان
يكثر فيه الليلة زنا الحب علي بن عبد الله السقاف والحمد لله ما وجدت
أحداً في المكان ولا في غيره من الوقت ما يخلو المكان من أحد فلما
جلست وقابلت الضريح رثيت الفاتحة واستحضرت روحه فلما قرأت
الفاتحة أخبرته بالعزم إلى زيارة بني الله وقلنا يا حب يا حب
علي نحن غريبنا على زيارة بني الله صود على بنا وعليه أفضل الصلاة والسلام
وقصدنا أن نسير معنا وصح باهل الدرك ونريد منكم أن تحضروا
معنا في كل مرحلة وهذه الزيارات نأبى عنها فمخاف الوجه في
جنتكم ونطلب منكم أن تحضروا أو ما نحب أن نسير إلا بسير واحد
معنا ونعتقد أنكم تحبوننا ونحن ما نخل في هذه الزيارات وغيرها
إلا عليكم وما نحن إلا بكم أخبرناهم لأنهم يفرحون إذا سارنا إلى الزيارة لأنهم
أدركوا منها الخيرات في الأملاد التي قبلنا ذلك المحبة أهل الدنيا مثل
إذا حصلوا من مكان فوالله فمخجونه ويلزمونه فإن من رزقنا
من شيء يلزمه ولنا علم على أن نزل الحب الجيد سقاف بن محمد والحب
عن بن سقاف وأخوانه وشيخنا الحب علي بن فخر الحبشي والشيخ عمر بن محمد
والشيخ سعد بن جابر وسائر تزيينهم ونقول الحمد لك ونطلبهم
أن يسبوا معنا أن شاء الله تعالى ويحضروا في الخط والرحيل وكلهم
له من ذلك الشهد بمدد المثلث مشهور والسائر والجد حسن رضي
الله عنه لما زارني في شهر صفر زيارة خاصة في غير الوقت المعلوم أخبرني
الحب العلامة الصالح عبد الله بن مطهر أن حضر ذلك الزيادة وأخبر
بعضته وهي كانت للمقدم بن يحيى (مرة) وكانت من أعز النساء بهم

ن
ن
ن

هذا

وكان رجلاً والياً ذا شوكة يتقوّم الدّوله في قوته وكانت المرأة
 المذكورة تصرع من جهة النّجس فقبل له لايقدر احد الشّرج الجني
 منها الا الحسن بن عبد الرحمن الشّاف في سنون فكسب المقدم بن
 عياني المذكور كتاباً للحمد حسن من طريق عوض بن حصين لا نذكر فيه
 وكان من اهل قسم فلما وصل الكتاب إلى ابن حصين اعطاه
 الحمد حسن فسلّم الحمد حسن هو وعوض بن حصين فلما وصل قسم الجني
 الحمد حسن ان ينزل عند بن عياني وان ياكل اكلهم وطلب المنزول
 عند بعض المساكين فنزل عنده واعطاه عذارى المرأة الى ان خرج
 الجني منها فلما اخرج الجني منها طلب الحمد حسن الرّخصة من المقدم فلم
 يرض له فتكرّر ذلك فلمّا طلب منه الرّخصة لم يعطه فقال له
 الحمد بالمقدم كما طالبت منك الرّخصة ما رخصت لي وانت لك ما
 طلبه ولا قدرت ان تخبرني بها والآن انا اخبرك بمطلبتك لكن تارث
 سنين ما تقدر تاتي النساء وان شاء الله اذ اوباك وبعا فاك
 اسر من ذلك فلما كان اليوم الثاني جاء بن عياني الى الحمد حسن
 وقال له يا حبيب يا شي تداويننا بمجو او حزن فقال له الحمد حسن ما
 اعطيتك الا حزن فقط لانك دوله وورعا يقدر الله عليك الا ان المحتوم
 او يحدث فيك حادث فيقال هذا من الحبيب فكتب له حزن افعافاه
 الله من ذلك فحدثني طلب الرّخصة الحمد حسن فلم يرض له وقال نطلب
 منك ان تخبرنا بالذي افعل هذا لي فقال له الحمد حسن قد عافاك الله
 لا يمكن ان اخبرك به لانك دوله ومسلط ولا سلطانا على احد من
 المسلمين وانا السب في ذلك فاني ان يرض له الا ان اخبره به فقال
 له الحمد اذا كان الامر هكذا ايتنقم الله من الفاعل ونحن نسير يار
 بني اهود علي بنينا وعليه افضل الصّلاة والسّلام فاصح لهم الزاد
 وساروا ولكن من يوم ساروا الى ان رجوا ما ذاق شيئاً الحمد حسن غير الماء
 قال الحبيب عبد الله بن مطهر ذي بخار اس واردناه ان يا كل شيئاً حتى قمه
 امتنع منها فلما قابل ضريح بني اهود علي بنينا وعليه افضل الصّلاة
 والسّلام في القبر رفع رجله من الارض ساعة وتأخر قليلاً وجلس فقال
 له الحبيب عبد الله مالكن رفعت رجلك حين سلمت قال نعم لما وقعت
 رجلي في ذلك المكان جذب بنى الله يده من تحتي فرفعت رجلي وتأخرت
 واصببت روية المقدم بن عياني ام عيال فجاء ببعض شايها الى الحمد حسن
 ليقر اعليها وقال يا حبيب هذه ام عيالي ولا تسخى بها فقال له لما بندي

القدرة فقد قرح وان شاء الله الشفاء حصل فبين انهما هي
التي اقلت ان ياتي ما سبق لانه احب جاريه فمال اليها فالتفت له
ذلك الرصد واحد حسن وقعت الزياره له مع خلو البطن لانها اكل
شيئا من سار الى ان رجع وتوفيت المراه وكن لكن وقع لص مع عمته
فطموس وكان يزور الحبيب سقا فويعبر على قبرها ولا يرتب لها
الفاتحه وكانت من الصالحات ولم تخرج ان ذات يوم من الانام يريد
زيارة الحبيب سقا فخرجت يارها من القبر وقبضت رجله فقام
الجرح من ورتب لها الفاتحه ومن بعد ذلك كل ما من بقبرها رتب لها
الفاتحه ولا خواتم وخمس وبهدايا وكذلك الى الذي هادي لانه لم
يقور رتب لها الفاتحه وقبور من شرقه قبة العموديه عند قبور
الحمداد ونحن على آثارهم مقتدون وفقنا الله الى ما يقتد بههم فاذرك
شيئا من علومهم وما وعدهم الله الا ان اقتل بنا نهم فخطوا الى حال
وكن ما نعلونه احموا انفسكم على فعله بعد الشوع اخرج من افعالهم
انظروا الى الحبيب عبد الله الحار فانه يحضر على اقتناء آثارهم ومنازلهم
واحوالهم قال في الله عنه

واحل نفسي ما استطعت على اقتناء سبيلهم حتى اوسد في الرمل
ولكن لما حل نفسه على اقتناء سبيلهم بصداق نال ما نال وبلغ ما بلغ
حتى قال

رما ريشهم فينا وينا علومهم واسرارهم فليس الترامي
وانا على آثارهم وسبيلهم سبي وما خرج من جملهم دناء
قطيوع النفس عن السموات واللاذات واقبلوا على الجأضات والاحمال
الصالحات فوجدوا ما فقد غيرهم بل غنا ان الحبيب عبد الله باعلوي
من برجل بشي ابيانا تتعلق بالبعث والحساب فتواجد وياراي
الحبيب عبد الله مقبلا سكت عن الغناء فقال للرجل اعد الابيات
فقال الرجل بشرط ان تضمن لي باكتة فقال ليس ذلك الي ولاكن
اطلب ما شئت من المال فقال الرجل ما ارد الا اجمعه فقل ان
حصل لنا شئ ما كرصنا فاعاد ما ورد عاله باكتة فحسنت حالة الرجل
وانقل الى محمدا لله وشيعه الحبيب عبد الله باعلوي وحضر فنه
وجلس عند قبره سلة فتغمره حبه ثم ضحك وانتشر فسل عن
اذ كان فقال ان الرجل لما سار الى الملك فظال من ريك قال حبيبي عبد الله
باعلوي ومن نيك قال حبيبي عبد الله باعلوي فحقت عليه ان يشربا

لهذا تغير حاله فنزل ملك من السماء فقال للملكين اذا قالن لهما جئنا
 يا علوي فقول لا لهما من جئنا بكم ونحسبكم عبد الله يا علوي لهذا فرحت
 وضحاكت ثم قال سترى تجد ما نال هذا المقام والمرتبة عبد الله
 يا علوي الا بحسن الخلق والرحمة بعباد الله هو الاقتداء بنبيه صلى
 الله عليه وسلم فافقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحيمًا
 بأمته قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز على ما
 عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وفي الاية الاخرى وما
 ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال البوصيري
 رحمته كلمة وحسن وعزم وقار وعظمة وحياء
 وقال مع الله في الشأن كل الشأن في تصفية الباطن من الأدناس في
 كالحب والكبر والهوى وغير ذلك واذ اصفاه العبد من هذه الاخلا
 اخبته ظهر له النور وصار من العارفين الذين يطالعهم الله على جميع
 الكون ولا يحصل له نور العلم الا من تصفية الباطن وكثيرا ما نقول لكم
 ان الجرح حسن ما عندك من العلم الظاهر مثل الذي عند علماء الناس ولكن
 عندك من العلم الباطن الذي يوجد بالعمل وصفاء السيرة الخط
 الا وفي ما اخذ الله من ولي جاهل والسلف رضوان الله عليهم
 يحملون انفسهم على العمل من ابتداء سلوكهم كان الحب عبد الله بن ابي
 بكر العبد روى في ايام سلوكه وبدل بيته وهو صغير ابن عشر سنين
 بطالع في مناقب من قبله من اسلافه مثل انكم تطالعون في
 نحو الشرع والبرقة من كتب السلف المشتملة على مناقبهم وسيرتهم
 ولكن اذا راى انهم يصنعون في الليل كذا اكرهه قال للسلكه
 افعل مثلهم واذا راى انهم يقرءون كذا اكرهه او ورا قال وانا
 افعل مثلهم ومرة راى واحدا كان يصوم في الشهر عشرة ايام
 قال وانا اصوم مثله واصح صائما فقالت له والدته يا عبد الله
 لا تأكل قال انا صائم قالت كذا فطر فانك صغير لا يصوم عليك واذ اكره
 قصه وهذا من خارجة الوالد بن واما هو لما منعت من الصوم احتسب
 وقال في نفسه كيف الولد تقوم لي في الطريق اذا اردت سلوك طريق
 الخير فتعني ثم مات بعد ايام تصرف فيها فلما ماتت قال لان
 ملكت امرتي ما يردني احد عن مطلوبي في طاعت ربي فصارت غايه
 الاجتهاد كان ينام على المزابل ثلاث سنين عبت نفسه واذا اراد
 تأديب نفسه خرج وقعد قدام الكتيف ويقول لهما انظريا الى هذا

صوال الذي يتسابق الناس عليه ويتخاصمون وهكذا وقت اكله يذكر
ذلك ولا يبقى في قلبه غير ربه ولكنه بالغ ارفع القامات الى ان قال اقسم
بالله ان من قاف الى قاف ما بلغ احد مثالي والناس كلهم منادون
الي ويقول ما نضت هذا الققص ويشير الى قايين جنبه ما حازه احد قبلي
ولا يجوز احد بعدك وقال

لنا المني لما بلغنا بالنفوس باسقى

انظر الى مجاهد تهر وهم في الصغر وابن من منهم والاولاد هذا الوقت
بعضهم يحمل بسروال وبعضهم يركوب مثلاً وهو صغير يعلق قلبه
بالساع الثاني الى ان يكبر وقلبه ملان بحب الدنيا ما هذا الا من عظم التزبيه
على يد العارفين ولو قلنا الاحرار منهم لا تسر الى صوره يشق عليه ويتغير على
حاله ولو ان بعضهم اختص بشي من الرسوم الذي يورثه دونه تغش حاله
وتذكر بباله واذا فاته مساله عليه او خسر ما يخدع عنده خزان ولا يتجرأ به
عرق وان قيل له فلان عالم او كومي احسن من ان كان قلبه وان قالوا
له فلان يقوم الليل ويكثر الركوع ما قال انا اريد مثله وان قيل
له فلان معه كساء حسن وانت ماشي بعك شق عليه وحقول غلات
احسن مني اريد مثله وهذا كله من الشجر الخبيثه نبتت في قلبه من
صغره وهي بحبه الدنيا شجرة

ثم الثاني هو انما قيل ان اعرق الهوى فصادف قلباً خالياً فقلنا
الله يتلع عننا حب صانع الشجرة الخبيثه من قلوبنا وينبت الله حب
الشجر الطيبه وهي بحبه الاخره في قلوبنا اللهم زهدنا في الدنيا وغنا
في الاخره ولا تجعل الدنيا اكبر عننا ولا مبلغ علم ولا تسلط علينا بدنوبنا
من لا يخافك ولا يرحمنا قال رضي الله عنه ليله السبت وبه شعاع
من كنهه ينبغي للانسان اذا رجع من الزياره ان يشكر الله ولكن الشكر ما
هو مجرد قولك الحمد لله فقط انما هو الغيام بجمه قويه للطاعات والعبادات
والطلب زياده على العاده قال الشيخ علي الخواص من رجع من الحج واقبل بجمه
على الطاعات والمجاهدات وزادت بعد الحج رغبتة فيما يقرب من الله
ورجع من كل ما يشطه عن مولاه ورجع بجمه قويه في طلب الآخرة
وزهد في الدنيا الدنيه في ان اعلمة قبول حجه انظر واهامة الزيار
للشعراي قال سيدني وهكذا الزيارات قال شيخ الله به مخاطباً
لبعض التلاميذ بحضور غيره من اصحابه ولنت يا فلان ماذا فعلت
من يوم رجعت من الزياره من الطاعات زياده على العاده التي كنت عليها

قبل هل كنت في طلب العلم بجمته قويته وحرصت على صرف العمر
 فيما يرضى ربك واما جلوسك في الدار فاهو وضيقتك وكم انا اكرم
 واجتهدت على ذلك واذ التفتكم والحمد وكبريائكم وقعدتكم عن الطلب
 ما شئتم من قبل انفسكم من غير امر والقول وانتم اكرم الله عندكم
 من العلم ما شاء الله ومن الفهم كذلك الحمد لله ما بقي الا صرف الوجه
 الى الطلب فاجتهد وافتح الله عليكم بما فتح على سلفكم وانفعوا الناس
 وانفعوا انفسكم فان جالستم في الدار ضيعتم وقتكم بلا فائدة قوموا
 بهن قويروا صلاح نبيه بعد هذه الساعة واصرفوا الاوقات
 في القربات واعمال الخير واقبلوا على مولاكم لا تكسلوا ولا تروا انفسكم
 ارفع من احد من اخوانكم المؤمنين ولا تروا الكرم قل انزل الله عليهم
 بل احترموا حتى ان الشيخ ينبغي ان يحترم التلميذ والتلميذ يحترم الشيخ
 وقد كان المتقدمون يفعلون هكذا افاضلنا احصلوا ما حصلوا
 ونالوا ما نالوا والامام الشافعي يحترم الامام احمد بن حنبل والامام احمد
 بن حنبل يحترم الامام الشافعي قال الشافعي في ذلك شعر
 قلو ايزورك احمد وتزورك قلت الفضائل لا تبارق منزله
 ان نزارني فبفضله او زركه فلفضله فالفضل في الحالين له
 واحمد بن حنبل تلميذ الشافعي وكان احمد بن حنبل شيا على الشافعي
 ويدعو اليه في كل احواله ويدن كره دائم الاوقات وكانت له بنت
 صالحة تقوم الليل فقالت يا ابي مالكي شئني على الشافعي وتذكره
 دائما وتدعو اليه فقال لرايا ابنتي الشافعي نفعه عما تقدرين كذا
 وذات ليلة من الليالي اتى الشافعي الى بيت الى بيت الامام احمد بن حنبل
 ومعه اربعة نفر من طلبه العلم وكان الامام احمد بن حنبل فقيرا
 ليس معه شئ ولما اتى عنده شئ من الشافعي ومن معه ولا شئ عنده
 بضيفهم برب حزن فعرف الشافعي ذلك لانه صاحب ذكاء وراسد
 لما صلو المغرب دخل عند زوجته ام عبد الله ورجع واثر السرور في
 وجهه فقال له الشافعي ما السرع الحزن والسرور فقال له نعم سدي
 لما جئتم عندي ونزلتم الى مكاني وانتم اضيائي وليس معي شئ
 اضيفكم له عزيت ولما قمت من عندي كبر ودخلت على زوجتي اثم
 عبد الله قال لي ان رجلا جاء بطبق خبز وقال خذي هذا فاكله
 اضيائي فحسرت وسررت وغيرة الاقرص التي في الطبق ثمانية
 عشر وطبقا للوز ومع ذلك الطعام الا دام ولم يار خبز مثله في ليله

نخازيه

ورائحته وطعمه فأكلوا منه فلما أكلوا منه لم يجوعوا ولم يعطشوا (أياماً)
 لأنه من طعام الجنة ومن أكل من طعام الجنة شيئاً لم يجوع ولا يظمأ
 فلما جاء الدليل بقيت البنية تراقب الإمام الشافعي في قيامه وكلما مضت
 ساعه من الليل قامت تنظرة فتراها قائماً لم يتحرك من مكانه إلى أن
 قرب الفجر فقام فحينئذ قالت لأبيها يا أبتى ما لي أراه طول الليل قائماً
 ما قام إلا فخرج فقال لها يا أبتى إن الشافعي له عبادته ما تقدر أن تفعل
 مثله فإذا أردت أن تعلمي حاله وعبادته أسمع حين أسأله ما يقول
 قد دخل الإمام أحمد بن حنبل على الشافعي فبقيت تحت الباب تسمع فقال
 الإمام أحمد بن حنبل للشافعي ما فعلتم البارحة من الأعمال الصالحة قال
 الإمام الشافعي البارحة استنظت حين وضعت رأسي على الوسادة ما نمت
 سألته في الحرام والحلال من اللباس والسنة مما يحتاجه المسلمون فعند
 ذلك قال ليته أسمع ما قال الإمام الشافعي وقال مع ربه الأحاديث
 مفصلة للقرآن حتى إن الإمام الشافعي صنف تفسيراً بالأحاديث وسماه الدليل
 المنشور ثم قال سأدي محل وكان الإمام أحمد بن حنبل فقيراً ما معه شيء وهذا
 النسخ المحمود لأنه سلم للقضاء وغيره كان بحاله كيف وقد قال الصالحون
 إذا قيل الفقير من حياء بشعار الصالحين وإذا قيلت الدنيا عليهم قالوا
 ذنب عجلت عقوبته والشعار هو الثوب الملاصق للبدن والثوب الذي
 لا يلاصق البدن يسمى دثاراً وقال حريز بن عيسى بن عيسى بن عيسى بن عيسى
 كيف حاله إذا دخلك أركب فوق بعير الزواد مثل فلان أحذر تقول
 ما أركب مثل فلان ولا أركب فوق بعير الزواد هذا مركوب الدنيا
 بعير الزواد يجي بعد ساعة ويمكن بعد هذه السنة على بعير الزواد وبعد هذا
 على مركوب جواد وكل من في الدنيا سواء الدنيا من الأخرى مقصود نان
 تقول أريد مثل الحب عبد الله الكندي وفلان وفلان اجتهد في الأعمال
 مثله ولا أريد أحد يسبقني إلى الدنيا الأخرى أحرص على الباقي ولا تؤثر
 الفاني ولو كنت جاهدت نفسك في الأعمال وأخرجت حب الدنيا
 من قلبك لصرت مثل سلفك في العلم والأحوال والبركات تأتي من
 هذا إلى نبيها هوود مثلاً خطوة وقد كان واحد من أسلافنا من أهل قديم
 لنا أعجبه القريظة لياره قال لمزوجته يا خير قريضة يا خير قريضة
 نظوف بالكعبة فقال له زوجته نعم وأسعنته على ذلك فسمعتهم إلى أريه
 فقالت أسري معكم فقالوا لا لا التذبرين معنا قالت إن شاء الله أقدر معكم
 لأنني خاد منكم الذي تعلمونه أفعلوه وكانت معهم بنت صغير دسار وياهم محمد

ناباً

منه

في لك

فلما وصلوا مكة طافوا وبعد الطواف قالوا نسير نشرب من زمزم
 لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له فليأشربوا
 من زمزم رجوعا إلى تريم وتركوا البنت عند بئر زمزم لأن الأم نظرت إليها مع
 الخدماء وأخذت من تظن أنها مع الأم فلما وصلوا إلى تريم قالوا ابن البنت قالت
 الخدماء نسيتها عند بئر زمزم فكل أراد أن يسير للبنت فقالت الخدماء
 اني اسير لها غسارت الخدماء فأتت بالبنت ثم قال سيد ي بن اظرف
 التهم من تريم إلى مكة خطوه واحدة فكفهم ما حصلوا هذه المقامات
 التي تصنفه الحنان وطاعة الرحمن ونخالفة النفس والهوى و
 الشيطان أعطاهم الله ما أعطاهم من الدرجات العالية والمقامات
 الرفيعة وهذا شيء ما هو بعيد على الله لكن نريد أن ندخل في
 الاعمال مثل ما دخلوا به وإن شاء الله نذكر ما أدركوه ونسأل ما
 تالوه وعامهم الأمثلنا لكن المدخل الذي دخلوا به ما دخلنا به ضرغوا
 العرف ما تقرب من الله وتلدزوا بالخطاب من الكريم الوهاب والاحباب
 إذا أشكل على أحد منهم حديث سأل النبي صلى الله عليه وسلم يقطعه
 يقول هذا الحديث صحيح أم غير صحيح فيقول له النبي صلى الله عليه
 وسلم هذا حديث صحيح إن كان صحيحا أو غير صحيح إذا كان غير صحيح
 ويقول فأنتم أخبرني قلبي عن ربي لمثل هذا تطلب للسائقين السارعة
 ما هي على الركوب والآثاث وعما قد لا يراها شيء فأتكن من المتاع الفاني
 احتسرت عليه وإذا فأنك شيء من الاعمال الصالحة احتسرت عليه
 نخب وراء الله نيا وقد طلقها سيدنا علي بن طالب ثلاثا فقال يا دنيا ليك
 عني غري غيري بطلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيك وإن ترد مثل أبيك
 علي طلقها وأخرجها من قلبك وسنتنا ما نال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئه وقال فتح الله
 الدين نياتنا عن الحقوق بالسلف ما قدرنا مثلهم كل جاء وراح
 وسعادة على المصاح ضيعنا الوقت في غير طائل ولا تبعنا أسلافنا
 وكل واحد منا له سلف من أبيه المصطفى ما تبعناهم لا في الأقوال
 ولا في الأفعال وقد كان من قبلنا كل طبقة تتبع من قبلها وتحت على
 اتباعه قال الحبيب عبد الله الخدراني وصف حمزة
 به وقد رجع الأسلاف من قبل هؤلاء وهمتهم نيل الكرامة والفضل
 به بقدر قصور الدنيا الغرور وما سعى إليها والذي يأتي بآثاره بالزلزال
 بفقير هو ورواد المال منفق به به رجاء ثواب الله في صالح السبل

الإنسان

لباسهم التقوى وسياهم الكياء وقصد هم الرحمن في القول والفعل
 من اهلهم صدق وافعالهم هدى واسرارهم من روعة الغش والغل
 خضوع لولا هم مثل لامر قنوت له سبحانه جل عن مثل
 فقد ناهى جميع الخير لما تار حلو ومنهم خلافة عن البسطة والتسهل
 وصيرنا خيارا في مناوذة جحلا شبه بالجم السويحة للعقل
 وقال متع الله بحياته كان وادينا حضر موت مشحون بالرجال الدليل
 والخبر والافكار قال قطب الارشاد الحبيب عبد الله احمدا بوقم
 ثم قد كنت يا وادي الانوار مشحون بالخبر والافكار
 خال عن الشور والافكار ما تحوي الشر والافكار
 ثم قال سدي بجل انظر والى قوله مشحون فقال ما لان المشحون
 ما يحتاج الى شيء يوضع فيه وان شاء الله يركبهم يد علينا ما فات من
 سيرة الاسلاف ويحيى ما مات منها ويحيى ما لم نعمل بحكمهم آمين
 يا اجمع العالمين وقال محمد بن الحسن يوم السبت وبعث من شهر شعبان سنة ثمان
 بعد ما قرع عليه هذا الحديث عن ابن عباس يقول قد م وفل عبد
 القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له النبي انما حكم
 عن الذين باءوا الحق والحقير والمقير وفي حديث جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
 جابر بن عبد الله المير المير في الحديث الحمد لله جهتنا حضر موت كما بلغت
 في الاسفار ما يوجد في الجحول ولا كافر ولا بدعي وان احد منهم
 اتى بالبدعة ما كتبت تزول سريعاً لانها بحجة ومحرور سبه بالسلف
 الصالح قال الحبيب احمد بن حسن العطاس امر حضر موت يرجع الى العلويين
 حتى انهم ما يكونون كلهم تحت امر الدولة ولو علم السلف ان حضر موت
 ستولي عليها حاكم ويكونون كلهم تحت امره ما استوطنوها وفي الفوائد
 للشيخ من المشرق للحبيب احمد بن زين عن بعضهم في معنى القول النبي
 صلى الله عليه وسلم اني اجد نفس الرماح من قبل الين المعنى بالبيعة
 اليها شبه العلوية في الجحود الحضرة وقال متع الله بمر ما اسس اسلافنا
 سكتناهم في صانعة الجحود لا بخصالتين التنازع والاقتضاد في المعاشرة فان
 من وقع في الدنيا سلم وفي الآخرة فاز وغنم ومن لم يقع وسع على نفسه
 ومن وسع احتاج ومن احتاج احتال ومن احتال دخل في النار ومن
 احتال في الدنيا سلم وفي الآخرة فاز وغنم ومن لم يقع وسع على نفسه
 ليس من الله بالحيل بل من الله بالحيل قال الحبيب عبد الله احمدا بوقم
 وقال ابن الجوزي في الامتعة

فاترك الحيلة فجاء واتخذ ^{بنا} انما الحيلة في ترك الحيل
ومثال الحيلة مثال واحد قال لك تعالى اربك الطريق وسار
بك اني خصمت واذا وضعت الخ خصمك قتلك وهالك الشيطان
يكيدهم بذلك ويسيرهم الطريق المهلك طريق النار وطريق
غضب الجبار واذا ادخلهم النار قال اني بري مبتلي اني اخاف الله
رب العالمين وتفتقر الحصلتان الفناعه والام قسطا الى خصمتين
الاولى طيب الطعمه والثانيه اجليس الصالح مثال من الورع خير
من الف مثال من الصوم والصلاة بغير ورع لادين لمن لا ورع له و
ملاك الدين الورع والورع احاجن خيرا جز واجليس الصالح هو الذي
يذكرك بربك اذا غفلت ويعينك اذا ذكر شويك لك علم الله حاله
وتشرك اليه فعاله ومقاله وضعت اجليس الشؤ اذا نسبت لزيدك
واذا ذكرت شطك وقال لكن اترك العلم والعمل والطاغر تعالى
تجلس عن واباك ونسرت معه وجلست على فهو اوشا هي تغتايك
وتكلمان وتوضان فيما لا تبغيكما في القيل والقال وتحذرك مما
لا فائده فيه لا في دنيا ولا في اخرى وقد قيل ان اهل الوقت سراقه
الحمر قال الحبيب عبد ربه بن عمر الحشيش ليس هم سراقه الوقت بل
نفاية الوقت لانهم ياخذونه طاهر والذي ليس لك خفيه فاندك لا في
الدنيا ولا في الاخره هو الكلام الذي لا يعينك وقد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه مالا يعينه ^{وقال صلى الله عليه وسلم}
المراحه المراحه ارحوا من في الارض يرحم من في السماء ارحوا من رحم
الرحمن وكل منكم ينظر الى اقاربه وارحامه المحتاجين وجيرانه و
كيف تريدون الرحمة من الله تعالى وانتم ما رحمت المساكين وقد كان
الحمد سقاف بن محمد وكان فقيرا لا ينفق جيرانه حتى ان يد يسأل عيالهم
الصغار عن حالهم ويحكي ان امرأته في تريم كان لها جاروة ان يعم من الغيام
سالت ولدي جارها وقالت له عشاء الى البارجه ما هو قال العليل ^{الجار}
ليس معنا عشاء فقالت لي ان ع لي اباك فدعا اياه فقالت له مالذي ييجنا
ويسكن حتى انك تفعل هالك فينا ما هو سواء ففعلنا معاتبة شديده
الآن قال ما الذي فعلناه بكر قالت نعم انكر البارجهتم بلا عشاء وكج جيرانك
ولا اخبرتمونا لا يلبق هذا منكم ولو حسنت البناء ان كان معنا شئ
اعطيناكم اياه ولا نفسم العشاء يستلونيستكم وان لم يكن معنا شئ تخلفنا
ابكم فاذ اليه ينسركم شيء تعالوا الينا ولا فخانتم في حلي منا وفي يوم القيا

نظامكم وكان ابو كامل في تريم معه زرع ففجعه السلطان فمسقته لأهل
دارهم طلبها منه فلم يعطها أياها فقال الله عالم بخلق اقسام الزرع أثلاثا
ثلثا للفقراء والمساكين وثلثا التقوت به أنا وعيالي وثلثا أقبره في سبيل
الله فان أراد مسقته سقاؤه من عنده فطلعت سما به فطرت وسقت
الزرع ثم قال سيد محمد بن النضر والي رحمتهم لسان رحمتهم الله تعالى كيف نطلب
الرحمة من الله ولم نرحم عباده ولم نتخلق بالرحمة قال الشاعر
يا رب أنت لم ترحم المساكين ان عدنا ولا الفقير اذا اشتكى لك العناء
فكيف نرحم من الرحمن رحمة به يوم الحسب اذا ما المرء قد ندما
لكن ان شاء الله يرحم الجميع برحمة من عنده وهو قادر سبحانه وتعالى
كما يأتي بالمطر الحسيه في ساعة واحدة وعلى الوردان والسواقي وكرور
قادر ان يأتي بالمطر معنوية يصبها على القلوب الموشحة ويغسل ما فيها
من الأوساخ ويصفيها من الخبائث كالعجب والكبر والغضب والحسد
والهوى ويلبها بالارواء وصف الحسنة مثل الرحمة والشفقة والتواضع
وغير ذلك وما ذلكن على الله بعزير يا ارحم الراحمين وقال سيدي
سبح الله يمل شهر رمضان هلال خير علينا وعلى المسلمين ويكون
من ابرك الشهور علينا وعليهم وتمضي ايامه ولياليه صافية مشوية
الذكر ولا تخرج منه الا وقد لبنا خلقة القبول وبلغنا الامول و
ظفرنا خلقة السنية الحسية والمعنوية ويحفظ لنا باقي الشهر شعبان
واذا حفظ لنا بقية هذا الشهر تحفظ لنا شهر رمضان ومن رفقك
الى رمضان كنارة للذوق ما تريد ان تخرج من رمضان ونحن ما زاد فينا شيء
تخرج منه مثل ما دخلنا وكلما تم علينا عند ذلك الزيادة والجموعات وغيرها
من مواسم الخير ثم علينا ونحن ما زاد فينا شيء الله يبذل الحال الى احسن
حال بجاه مولى بلال وقال شيخنا شيخنا من قام بحجة رجب وفقه
الله للقيام بحجة شعبان ومن قام بحجة شعبان وفقه الله للقيام
بحجة رمضان ومن قام بحجة رمضان حفظه الله من رمضان الى رمضان
وبلغ ما بلغه اهل الحجة والعرفان والاحترام هو امتثال الامورات وتعظيمها
ولو مندوبه واجتناب المنهيات وتعظيمها ولو مكرهه فشهري رجب
وقت الزيادة وشهر شعبان وقت ظهور الازهار وشهر رمضان
وقت جنى الثمار وهي الخصال المعنوية هو العطايا والبركة وعطا
المولى واسع لانهاية له وبركة المولى لاحد لها واذا بارك المولى في
إنسان لحقت البركة درسته واهله وجيرانه ويحي من شارب عذته

حسا ومعنى وهو في البرنخ واذا بحق المولى الحقت المحقة اولاده الى سابع
 طبقه نسأل الله التسليمه والعافيه ورمضان موسم الطاعات فلا ينبغي
 للانسان في رمضان ان يتعاطى اسباب الله نيا بل يتخلى لعبادة ربه
 قال الحبيب عبد الله بن علي الكلابي في النصائح ومن ادب ان لا يكسر
 التشاغل بامور الدنيا في شهر رمضان بل ينبغي لعبادة الله تعالى وذكره
 ما أمكنه ولا يدل خل في شيء من اشغال الدنيا الا ان يكون ضروريا في حقه
 او في حق من يلزمه الصيام به من العيال ونحوهم ولا تكن لان شهر رمضان
 في الشهور منزلة يوم الجمعة في الايام فينبغي للمؤمن ان يجعل يوم الجمعة
 وشهره هكذا لآخرته هذا ان كان معه ما يكفيه وامان ليس معه
 ذلك فلا بأس باشغاله بتحصيل الكفايه لكن على الوجه المأمور شرعا
 والبيع والشراء احله الله بنص القرآن وكلام سيد ولد عدنان قال
 رسول الله صلى الله عليه وآله التاجر الضد وقبح شر معي يوم القيامة
 وقال الله تعالى واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله
 وعلى الانسان ان يصدق في بيعه وشراؤه لا يكذب ولا يغش الناس
 وصاحب العمل كذلك يخلص في العمل لا يحب به ولا يرثي والعال
 ينوي بعلمه ارشاد الجاهل واقتاذه من الناز ولا يتكبر بعلمه ما العلم
 الاخشيه قال الله تعالى اغيا بحشي الله من عبادة العلماء وصاحب المال
 ينفق من ماله للفقراء والسالكين والمحتاجين ولا يتعدي بصدقته
 قرابته وارحامه المحتاجين والمتعدي بصدقته كما نفعا وصاحب
 الجاه يتفقد بجاهه من جاء يطلب الشفاعة عنده عند احد يشفع له وينظر الظلوم
 وعدد الطرق الى الله كعدد انفس الخلائق وكل يقوم بالذي هو عليه
 صاحب العلم يعلم الله ويعمل برب لوجه الله وتحشي الله وصاحب المال
 طريقه كثرة الاتفاق في سبيل الله واسباب رضاه يتفقد اهل الضرورة
 والحاجه وتخص اهل الصاوفه والعفة والذين يانه بمن يد تفقد وكذا
 اهل الصلاح واخير لا ياكل طعاما الا في الاتقي وينع الاحسان في غير
 موضعه وبعد ما يتفقه في سبيل الله قليلا في جانب رضاه مولاه
 ويعتقد ان الاتفاق ولا ضار الا الله وكذا الاتفاق له ولذ ربه
 من تعاد الاماملة الله بما يقرب اليه من فعل الامور وترك المنهي
 حكى ان بعض سلافا وجد رجلا من آل ابن عاتق يكنس الطريق يخرج
 منقلا الاذى وكان صاحب مال فقال جلا ما هو وضيقتك اعط مساكينا
 من طعام وامر ان يكنس الطريق فجاءه افضل لكى غا وضيقه ذي المال

إلا الإذناق مما آتاه الله ثم أمر سيدي محمد الحارثي بالتوبة إلى الله
 ليدخل رمضان وهم نابئون متأصلون للسرف فقالوا قولوا ربنا إلى الله من
 جميع المعاصي والذنوب صغيرها وكبيرها المعاصي الظاهرة والباطنة
 ثم قال الله يقبل توبتنا ويبدل سيئاتنا حسنات إن الله يقبل التوبة
 عن عبادة ويعفو عن السيئات والله غني عن توبة العبد وعمله من
 عمل صالحا فلا نفسه ومن أساء فعليه ما وارىك بظلام للعبيد بحالي
 أن رجلا من المتقدين كان منهم كافي المعاصي والشبهات وكانت له أم
 تنهاه عن المعاصي وتأمرة بالتوبة فيقول لها يا أمي إن محال الله عن نظير
 السيئات وكان له نظير إذا عمل سيئة كتبها فيه تبت وطلب منها الدعاء
 بحوائج نظير فذات يوم من الأيام هم بمغصية ثم رجع على نفسه بوجع
 وناب إلى الله وندم على ما مضى منه من الخائفه فلما علم الله صدق
 نفيته محي ما في النظر فلما سار إلى ذكره تفقد النظر فلم يجد سيئه
 مكتوبة فسار إلى والدته وقال لها يا أمي اليوم تبت إلى ربي وقد محي
 عني نظير السيئات فأقبل على مولاه فقبله وتولاه وبلغنا أن رجلا
 في زمن سيدنا عمر ابن الخطاب مولع بشرب الخمر فبعضوا ليلة يمشي
 في بعض أزقة البلد ومعه قارورة خمر فوافق سيدنا عمر فقال في
 نفسه هذا عمر ماذا أقول له إذا سألني ثم قال في سره يا رب انجني
 من عمر هذه الليلة تبت إليك وكان سيدنا عمر يمشي يتفقد أحوال الناس
 الناس وما هم عليه فان رأى منكرا أزاله وكانت ذرة سيدنا عمر
 ما أصيب من سيف الحجاج فلما التقى بالرجل قال له عا الذي بعك قال
 يقول الله يا عمر ما خل هاتما فخطرها فخطرها فخطرها فخطرها فخطرها
 أبدل الخمر خلا قال الإمام العزالي إن الله قادر كما أبدل الخمر خلا ببدل
 السيئات حسنات ثم قال سيدي محمد ويكن يطلب من الله أن يبدل سيئاتنا
 حسنات كما أبدل الخمر خلا ببدل خلا ومثل ما في نظير سيئات الرجل
 للتقدم بمحو نظير سيئاته فبذلك على الله بعزير الإنسان يسعى
 في تكميل نفسه كما قيل شعرا
 زكك حقيقتك التي لا تكمل والجسد دعه للحفيظ الأسفل
 وَكُنْ طَالِبًا نَبْلَ الْكَرَامَاتِ كُلِّهَا وَمُرْتَعِبًا عَايِشًا تَشْكُرُ
 وقال الحبيب عبد الله بن علي
 وارفع إلى عالي الأرواح فاعرف الأصل والمقهور

بن حسن وأتاه الأولاد آخر وقتة فلما ألبسوا وأرادها يتعلمان في الكتب
دعاها فقال للحبيب عبد الله مثل من تريد يا عبد الله فقال له أريد
مثلك ثم قال لا تجد عبد الرحمن وانت يا عبد الرحمن مثل من تريد فقال
أريد مثل نفسي ونفسي مثلي ففرح الحمد حسن جواب الحمد عبد الرحمن وقال
عبد الرحمن لا والله كما عبد الرحمن

عبد طائع ولا مثله في ذلك لو كان
وكان الحمد عبد الرحمن فقال بحسب الخمول والعزلة ما يشي إلا وهو متطيل
وكان الحمد أحمد بن جعفر يقول ما رأينا وجهه حدث عبد الرحمن الأنهار
زواجة لأنه متطيل ولا يخاطب الناس وإذا خرج إلى مسجد الحمد
طائفة يجلس في المنارة وإذا قام الصلاة يخرج يصلي في أخريات الناس
وكان عالما فاضلا ورعا زاهدا لله مراعاة إذا شككت عليهم مسألة
قالوا السالو صاحب المنارة فنبههم فيها خصوصا في الخروج إلى الصلاة
بأدلة في وقتة حتى أن الحسين بن محمد الحبشي يقول في نظرت إلى بعض
تقريرات على شرح القطر كثر عبد الرحمن عجبته ولكن زدت عليه
في السجود قال شيخنا بعد ذلك لا فائدة من زيادة علم النجوم
وغيره من العلوم الظاهرة مع فوات ما لهم من العلوم الباطنة والأحوال
والمقامات والأذواق والأشواق وغير ذلك مما لا يحيط أهل الحجاب
والتسود وابن من أعمال القلب وعلوم الغيب والأعمال القلبية إلا
وقتها تفتقد لها من علم الظاهر وابن من منهم بعد الشوق علينا
ومرنا حيارى لا ندري كيف تفعل إن طلبنا للموت فاشي معنا سعد
له وإن يتنا في الدنيا نكسب من الذنوب وكلما زاد العز زاد الخسارة
ما نجد شيئا في القلب من الأعمال الخيرية إن حضرا حضرة أو سرفا حضرة
أو جليسا في مدرسه يخرج منه كيانا دخل ما شئ يزيد فينا وابن
انحاح إلى مجد ها الأولون سيما في وجوههم من أثر السجود بلغنا
أن الحبيب عبد الله بن علوي الحمداني في بعض مجالسه سأل بعض
من حضرة فقال وانت يا فلان ما الذي تقول لو جاز الموت فقال يقول
حبيب جاز على خاقه فصاح الحبيب عبد الله صبحه وقال له الكلام
تعد أراهم ذلك ولا مثالا ومن حالته فكان الأصفاء والأعمال
ولا صدق وجهه فيما يقرب من الكبير المتعال وعنه الغفلة والتمنياء
لسفر النقلة لا يحسن هذه القول منه وأما هذا الكلام بقوله بل إن
عبد النبي صلى الله عليه وسلم وأمثاله وأما أنت فما الذي يحرك من الأعمال الصالحة

الصالحات والمجاهدات ثم قال سيد محمد وللإنسان على نفسه
 بصره يتدارك هذه الداء العضال ويغتنم فسيحة الأوهال فابعد
 شدة الدار دار الالهجة أو النار فليجرح على صر ف ما بقي من العمر في طاعة
 الكبير المتعال وكيف تفعل فعل شيء بصر أو طب نتدارك ما فات
 من الأعمال في الغفلات ونصر فيما في طاعة رب البريات وانتم ايها الطلبة
 هل زدت في الخير بعد ما رجعت من زيارة بني ابي هود علي نبينا وعليه
 افضل الصلوة والسلام أو مثل العادة أو قصرت عنها اخبروا نحن
 واحملوا انفسكم على الزيادة فمن كان يومه مثل امسه فهو المغبون
 ومن كان يومه احسن من امسه فهو الراجح ومن كان يومه انقص من
 امسه فهو الخاسر والله قد اقامكم في الطلب واعلى وارفع ما يوصل اليه
 (الله طلب العلم لان العلم نفعه متعد ينتفع به من بعدك الى يوم القيامة
 وانت تجني ثمره في البرزخ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت
 الامم لي او انتم اخرصوا على الطلب واذا وجدتم فائدة أو مساله فيدوها
 واحفظوها ولا شيء مثل المطالعة لطالب العلم ورمضان وصل
 صفوا ابو اظلم ليدخل رمضان وانتم متاهلون للسرف فجدون فيه
 العطايا الربانية والواهب الصمدية وخذوا في الطلب في رمضان
 خصوصا وفي غيره عموما والفقير يام طلبة اخرجتم في رمضان
 لكن ما انا بالقليل ثم اخرج الى المسجد واركع فاذا فرغت من الركوع
 قرئت الارشاد وفتح الجواد وشروح الالفتيه وابتدأت في المطالعة
 وعبر الوقت وانا مستغرق لا اذنبه الا بالاذان وكثير من العلماء ممن
 قبلكم بعضهم صنف في رمضان وبعضهم ختم تصنيفه في رمضان وهكذا
 يجتهدون في رمضان ملاحتهم دون في غيره وامان ذهب بقرب الشهور
 اذا دخل رمضان فلا يظفر بشيء من سر الصوم والقصود من الصوم كسر الشهوة
 وردع النفس عن ما لو فاتها انظر واكتب الفقه كالمساج وفتح
 المعين وغيرها يقولون بسن ترك الشهوة للصائم وكلما يشتغل
 النفس من مشي أو مسيوع ونحو ذلك فهو منجى وجاهل شيئا خشنا
 فقال بقوة اللفظ ان هذا تسويل من الشيطان وكيد منه ليلال واثمة
 الصوم ومن نام من الضج الى الظفر في الذي معه من سر الصوم ذهب اليوم
 عليه سدي من غير فائدة وعظم الشين لا تقولوا ما هي الا شدة انظر
 من امر بها حكى ان الشياي اشترى سواك اذ ينار واذ ان حضرت
 الصلوة ولم يجئ سواك ووجد رجلا معه سواك فقال له لا ابيعه لا يدينار

فاشتراه منه بدر نيار فقيل له انت مبدل تشترى سواك ابد نيار قال صدق
 الله امرنا يا النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان اثنى عشر امي لا من
 بالسواك عند كل صلاة وصلاة سواك افضل من سبعين صلاة بلا سواك
 والدنيا جزو من جزو جناح بعوضة والدنيا كلها ما تاول عند الله جناح
 بعوضه وكثير ما نذكر لكم قصة الحبيب علي بن عبد الله لما نسي السواك
 في الغلة قال شدوا الخيل وصاحوا السواك ساءت نظركم الى ان تاتوني بالسواك
 فادته في تحطيه لسنن فانها تقرب العبد الى ربه وكم وفق الله لقرنه
 بسبحا من هو منهم في العاصي فقبله الله وقاب وصار من المقربين
 حكى ان بشرا كان في رحمة الله عليه كان في ايام شبته من المسافرين
 على تشجر في البطالة واللعب وانواع الجمال فلما كان ذات يوم
 وهو يمشي اذ صوب برقعة في الارض مطوية والخلق يطوفون بها بارجلهم فقال
 انا لله وانا اليه راجعون فاخذ الرقعة بمينه ورفعها من التراب والرمال
 وفتحها وقرأها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم فقبل ذلك الاسم
 الشريف وجعله على عينيه ورأسه واشترى بدر حزين كانا معه طبيا وطيب
 الاسم الشريف ورفع به كان عال فلما كان نصف الليل وهو نائم اذ بات
 قد اناه وقال يا بشر ان الله قد غفر لك ذنبك وطهر قلبك وقيل
 نوبتك فبعزته وجاهه كما طيب اسمه في الدنيا لطيبين اسما
 في الدنيا والاخرة ولجعلتك من خواصه واحبابه قال فاصبح وقد
 ظهرت انوار المعرفة عليه وبان جمال الولايه له وقد عقد السيد با
 بالكلية با خلاص التوبة وصفا السيرة ثم اندثر جمع من الشباب به
 يلعبون ويضحكون وعند ما عاينوه تركوا العبث وفسحو له في طريقته
 بسكينة ووقار وصاغوه وقبلوا يديه واحسنوا في الادب معه
 توقيرا له ثم مشى وهو منكس راسه فجعل بعض الصبيان يقولون
 لبعض هذا بشر الكافي الذي يصلي في بيته وليلته الفركعة ولا يقطعها
 شاة ولا صفا هتاله بطاعة ربه فعايت نفسه في الخلويا وقام
 عليها وقال يا نفسي اتبعين عايقا عنك وتدينين بما ليس فيك
 اجعلي الباطل حقا والكذب صدقا فصار مواضعا على صلاة
 الفركعة في يومه وليلته لا يقطعها الا شاة ولا صفا خارجا عن
 اداء الفرائض في اوقاتها ثم قال سدي صبر وعلبك الرجاء فانك دروا
 الدرد الا انها فانت من الاعمال الغلبة وقد انزل سقا في يديك وفتحت
 احوال السالكين والحجيرات مع آية فتبر ما معه شيء حتى انزل من

الله

عند أهل السوق يقول لهم اذ لم يركبكم كلبٌ جانح اعطوه تروا كسوة
عليّ وما ذاك إلا ابن الرحمة التي وضعها الله في قلبه والافعال عليه أن
يستدين وارحموا الفقراء المحتاجين والمساكين وفرحوا بهم فقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم احشروني في زمرة المساكين
ولو قال احشروني في زمرة الكفار فخر أو الحبيب سقاك اذا جلس
عند المساكين قال لهم اذكرونا يوم القيامة فان لكم الضمير له
هناك وفي الحديث يا عبادي كل امرئ جانح الا من اطعمته فاستطعموني
اطعمكم وكل امرئ عار الا من كسوته فاكسبكم من قدم شيئاً حصله
هناك يوم لا احتياج ويحكى أن امرأة من الصالحات ماتت ولما
وضعت على الغسل تبست فقالت لها المغسلة لا تفر عني اخبريني
بالقصه في المنام فلما نامت رأتها فقالت لها اول ما ابدرتني من اعمالك
اخبرني ان لقمه خبز اعطيتها عفوق فبادرتني ثوباً بها في صورة الحفوة
فلم اذ تبست ثم قال متع الله به لا تستحقوا من الصدقة شيئاً
تصدقوا ولو يسيراً صاحب الكثرة يتصدق بالكثير وصاحب القليل
يتصدق بالقليل لينفق ذو سعة من سعته الآية ومن لا دفعه شيء
يعين ذل حاجه وافل ما يكون يتحمل بالمساكين والفقراء ويدعو
لهم وصاحب الحاجه بذلك جاهه وكل ينفق مما عنده وقال كان
عبد التريجي اذا رأى بعض الجيران عزم على الدنيا يعطيه رايك
ويقول له افعل كذا واترك كذا وتحمّل بهر ويثعب نفسه في حاجاتهم
بذل جهده في نفع اخوانه المؤمنين وينصح لهم ويحب لهم ما يحب لنفسه
ولهذه الاخلاق سمع اسلافنا يفتنون عليه وكل لك كان الشيخ محمد
الخطيب بارحاً بشي عليه الحبيب علي بن محمد الحبشي في مجالسه كان
عاملاً بالسنة الحمدة به وكان يتصدق كل يوم اذا خرج من دار الصلاة
الصبح في الجامع يخرج بصيم تمر يعطيه اول من يلقاه من المساكين
لقول العلماء ليس التصديق كل يوم ونسبح من اسلافنا انه يسير
عند الجزارين ويقول لهم اذ لم ينفق اللحم لا تغشوه تعالوا به اليّ وأنا
أشترى منكم ويعدونهم من ذلك الى الخريف واذا اشترى اللحم يسير في
عطيه لأرامل والذين ارقدوا على شراء اللحم إلا ابن العبد الى
العبد ان قد روي هذا الشيخ مامعه شيء من المال لا يروى احد ولا
يحصده من الجامع وابن هو من سائر وتفي ذكره الحبيب في شعره
ولا يشي يروى فكره حديثاً في الذكر والنياح حديثاً في
وكيفه

وبكفيه فخر أشاء الحبيب على عليه ونحن سنموت مثله وأبى كذا في فعلنا
 من الجمل لأجل بحلة قل أنما هتاك عسى الله يهل بنا ويوفنا السائق
 أقوم طريق لنحشر مع أحسن فريق وقال رضي الله عنه ليلة الاثنين ٢٥
 في شهر شعبان سنة ثمان مائة ما معنى قول العامة لا صوف ولا قوف ولا
 عطب من ذوق والذي يظهر على لسان أهل الباطن للفقير أن معنى
 قولهم لا صوف أي لا أعمال صافية مما يطلبها وقولهم لا قوف أي لا
 أعمال كثيرة ظاهرة كصلاة ألف ركعة في اليوم مثلاً ولا عطب من ذوق
 أي لا أخلاق مهذبة على يد شيخ مرت وقال سجع (سبحان الله صفوا
 الشرائع فما يحصل شيء إلا بتقصير الشرائع قال الحبيب عبد الله بن
 أبي بكر العبد روى عن أبيه ولا الأسرار إلا لمن صفى الشرائع ثم
 قال سجع (لله به في أطباء بعض التلامذة ما معنى قول الشاعر
 كسرت كعوني أو تستقيماً يجوز أن تكون أو بمعنى
 إلى أصل أو هل ذكر ذلك أحد من النجاة أو قصرت في المطالعة اشغلتك
 القواطع الدنيوية عن درك العلوم النقلية والعقلية أما أسك
 الدنيا فلو قلت لغيرك في مقام مقامك وإذا كان يتم على يدك
 في ثمان وفي يد غيرك في نصف شهر مثلاً فثباتك بتركه يفعل له وانت
 تترك ما جتهادك في الخير أفضل مما زاد عليك بتأخرك عن العمل
 فلا تشغلك عن الخيرات والزيارات مثل زيارة بني إسماعيل هو دشاغل يقوم
 غير كفيه وانت لا تعلم يانك تبقى إلى العام القابل وأما العلوم والخبرات
 والعبادات إذا لم تقم بها لا تجد من يقوم مقامك فيها وأصل الزمان عكس
 القضية فمنه ان عكست أحواله تتبدل كون الذي هو أدنى
 والذي هو خير مثل زيارة بني إسماعيل على عليه أفضل الصلاة
 والسلام ما يتركها إلا محذور أو محروم وزيارته في الحقيقة زيارة
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن أبي عمير هو دشاغل في
 مظهر نيته هو لأنه يستعمل من سيدنا محمد وأسلافنا ما يتركون
 زيارته الحبيب عمر بن سقاف زارته وهو مرض حتى أنه من شدته مرضه
 يتجامل بيده على الركبتين والحبيب علي بن عبد الله زاره مع كبر سنه
 والحبيب حامد بن عمر زاره وهو ابن تسعين سنة حتى أنه يطالع الرقاد
 يحيى وقالوا له الحبيب أبو بكر بن سالم زاروه وهو جمل قال نعم وشعوني
 سني هذا وأنت أعمى المسكين تمنعك أسباب الدنيا وأنت قادر
 ومنعك الأراجيف النازغة فوالله ضاعت لهم وقت العالَم ومنعني

وقد كان الحبيب محمد بن علي السقاقي يتعاطى أسباب الدنيا ظاهرًا
ولكن ما يترن العلم ولا المطالعة كان إذا خرج إلى النخل يشتغل وعمل
الماهي يباشر أسباب الحراثة وإرشاده بيد ما يترن له ولكن لك القاد
هادي يتعاطى الأسباب كذلك وإذا كان وقت قراءة سبعة من
القرآن مجلس منفرد أو يقرأ ولا يكلم أحدًا إلى أن يفرغ من القرآن لا ينحن
منهم إذا عرض لنا أدنى شيء تركنا القرآن وسباب الدنيا والبارحة
حرصنا التلذذ على القراءة والمطالعة والجل في رمضان وانعشنا وهو اشعثا
ومعهم على المطالعة والقراءة ثم قالوا فضلت ما يقرب العبد إلى الله تعالى
وهو طلب العلم لأن تقع به متعة قيل للحبيب أحمد بن غلوي يا محمد
لما لا تفرح والزواج حسنة أمر ربك النبي صلى الله عليه وسلم قال نساكوا
فاني ملائكة لكم الأم يوم القيامة وربا يا توك أولاد يتفوتك بعد موتك
كما في الحديث أو ولد صالح يدعوه فقال لهم الحبيب أحمد إذا مشغل بالفرص
عن الشبه وأما الأولاد فما خرج أولادًا من علي بن جليلة أولاد الذين
أخرجهم فخر الوجوه الشيخ أبو بكر بن سالم يا خير أولاد الشيخ أبو بكر يستضي
بالناس إلى الآن ويعتبرسون من أنواره قال الشيخ (لله به أهل
الوقت هذا إذا عرض لهم عارض إما ضارب برأسه أو كوداك انقطعوا
عن الجمع والجماعة ونحو ذلك من أمور الآخرة وقالوا معاذ رب وما ذلك إلا
من غلام الحمه والرغبة عار غبتهم لا في المتاع الفاني لو علق شخص عظام
على وصول محل بعيد بعد من محل نحو لجمعه لتكف الوصول إليه لا
جل الحال وللشعراني في هذه الكلام أشار فيه إلى سوء حاله من هذا
حاله نسأل الله العافية وأما أسلافنا فنأظر واليهما أبد الحبيب عبد الله

أحمد عرضت له الدنيا فقال *

تخي تخي لا سلامًا ولا رضا *

تريد من قطعي عن بسيل غنائي *

والحبيب عبد الرحمن السقاقي عرضت له الدنيا فقال لها ألي عني لا حاجة لي
فيك تأخري عني وعرضت له الجنة كورها وقصورها وأشجارها وشاؤها
فيها وقال لا حاجة لي بك تأخري عني واجتهد إلى أن وصل حضرة الرب
حول عرش الرحمن فحق أن يقال فيه مثل ما قيل في معروف الكرخي حين
رأته الملائكة ساجدًا تحت عرش الرحمن فقالت من هذا فقيل له هو
معروف الكرخي سكر من جبي فلا يفيق إلا يلقاني قال بعض العارفين
خرج أهل الدنيا من الدنيا ولم يدقوا الطيب تبت فيها فقيل لهم إلهكم

أكلوا

أكلوا السمسم واستعملوا الفرس الوسطى وغير ذلك فقال لم أعن ذلك وإنما
الذي شئني في الدنيا المعرفه بالله وقال آخر أن كان أهل الجنة فيما هم فيه
الجنة لم يغيث حب ولو علم الملوك ما غن فيه من النعم لما الدوا على به
بالسيف وقال رضى الله عنه الأولياء يتعجبون ويتشككون بأشكال
متعدده كما قلنا تلغنا في الأسفار عن الحبيب أبي بكر العطار والعباد
الأكر ذاقوا رايته في المسجد يرفع وذا يقول رايته يدرس وذا
يقول رايته في الدار وكلهم نظروه في وقت واحد وقال شيخ آية الله
بحاله الصالحين فيها تقع كبير من جلس عند أهل الخير عدل سخم ومن
راهم أو دخل حاتم أو نظروه تزان وإن كان من أهل العصبية يحكي إن لصا
دخل دار مالك ابن دينار وفتش جميع المنازل ليسرق شيئا فلم يجد
شيئا فجاؤا الشيخ مالك بن دينار وكردوه فقام بالخروج قال له مالك
تعال جئت لك ليدرك شيئا فلم يجد شيئا فدخلت وأنت طامع ولأن
إذا عرفت الخير الحسني إن شاء الله لم تعد العنوي أرفع في سجادتي
ركعتين فتأم وتوضأ وأحرم بركتين على سجادته مالك قد غاب الله
له مالك بالتوبة فقبل الله دعاءه وما خرج من عند مالك إلا وهو في علم
تأني وظهرت عليه بشار القبول وظهر في وجهه نور الطاعة فلما
أصبح الصبح غارت فيه إخوانه من العصوص وقالوا له يا فلان تطنك
البارحة وجدت سرقة السرور على وجهك ظاهرا فقال لهم أماء
سرقة المال فما وجدت شيئا ولكن وجدت سرقة النور والعلم
دخلت دار مالك ابن دينار ولم أجده شيئا فبينته ولما جئت بالخروج
دعاني وقال تعال وأركع ركعتين في سجادتي فركعت فجاؤدعا
الله لي بالتوبة فقبل الله دعاءه وقاب علي وصلى السرور سرور
الطاعة ولست رفعتكم بعد ما ظهر على النور والسرور وقال سيدي
محمد قبل الله منه الركعتين والقول مقام عظيم والحسب المحض
يقول لو علمت أن الله قبل مني تسبيحه وأحاله لضيقت أقل ترديد
حتى كذا بابرأولي وقال نفع الله به

وكنتم من رسول الله ملتفتين غرقا من البحر أو شفا من الذي يموت
وكل راحة إلى الرسل الكرام بجاه فإني اتصلت من نور الحمد
كل من يدرك القرب من النبي صلى الله عليه وسلم ينفع ما يريد ولو منار
ويجتنب ما نهى عنه ولو منكر ولا لئلا أعال أمته تعرض عليه وإذا طلع
على خير سر وادب من عليه ولا يزال يذكره حتى يرحمه الله وتذكر

السلامة

الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم نوابها جيزيل قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى علي مرة صلى الله عليه عشر أو من صلى
عني عشر صلى الله عليه بمائة ومن صلى على النبي قاعدا غفر له قبل
أن يقوم ومن صلى عليه وهو قائم غفر له قبل أن يفتحل ومن صلى عليه
وهو نائم غفر له قبل أن يستيقظ بلغنا أن ستارا أبا بكر الصديق طلب
من أمه الإسلام فابت ثم أتى إلى بيت النبي صلى الله عليه وسلم وولاه
سأله أن يدل عولاه بالسلام فدخلها النبي صلى الله عليه وسلم ثم دخل
عليه فوجد هائلا ومهي تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فانتبهت من
منامها وسلمت في الحال وذلك ببركة الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم والصلاة على النبي شيخ من لا شيخ له فلا تحتاج إلى شيخ ولا إلى حضور
وبالحضور اكمل ولا يظلمها الربا يحكي أن رجلا كان يكثر الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم في كل حال فراه سفيان الثوري قال رأيت رجلا
لا يرفع قدمه ولا يضع قدمه إلا وهو يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت يا هذا انك تركت التسبيح والتسليم وأقبلت على الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم فبطل عندك في هذا الشيء فقال من أنت عافاك الله
فقلت أنا سفيان الثوري فقال له لا أنك غريب في أهل زمانك لما
أخبرت عن حالي ولا أطلعك على سري ثم قال خرجت أنا والذي
حاجبت إلى بيت النبي صلى الله عليه وسلم حتى إذا كنا في بعض المنازل مرض والذي
فقت بمرضاة فيمنا أنا عند رأسه أذمات واسود وجهه فغطيت وجهه
فغلبني غناي فممت فاذا أنا بجلجل لهما راجل مته وحملا ولا نظف ثوبا
ولا أطيب ريحا فرفع قدمي وأيضع أخرى حتى دافس والذي فكشفني
الغطاء عن وجهه وأمر بيرة علي وجهه فغادر وجهه أبيض ثم ولي
راجعا فتعلق ثوبه وقلت من أنت يريد حكاية فقد من (سبك على
والذي في دار الغربة قال أو ما تعرفني أنا محمد بن عبد الله صاحب القرآن
إن والدك كان مسرفا على نفسه ولكن كان يكثر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
تزل به ما نزل استغاثني وأنا غياث من أكثر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فاذن
وجهه أبيض ثم قال سيدبي النبي ملا الكون لا يقول القائل كيف يحيي أمي أمي
مثلا في اليوم الثامن يكثر الصلاة عليه ثم قال صلى الله عليه وسلم من أراد أن يقرب
من المصطفى ومخاطبته حكم الأسا س والتاس هو أتباعه في الأعمال
والأقوال وفي سائر الأحوال وأسلافنا ما حادوا عن طريقة طريح بنان
وضموا على قدمه الأقدام في الإقدام والأحجام وكانوا لا يتركون السنن

ومن صلى على النبي
كتب الله له بها عشرين
بارة من الثواب في داره
من النار واسكنه جنة
القيامة مع النبي وآله
ص

وقد كان الوالد منذ نشأ إلى أن مات ما ترك حظه من التران ومند مبدت
ما أعلم أن والدي ما صلى الصلوات أو الترتيب أو الوتر وإذا دخل رمضان شل
منزله للعبادة واجتهد غاية الاجتهاد حتى في رمضان الذي مات فيه كثير
ما يقول لي ما أنا محسور الا على رمضان لاني اختشيت ان لا أدركه بمحسور وتأسف
على فوات طاعة ربه وأهل التقصير يدخل عليهم رمضان ويخرج وصغير
مثل ما دخلوا في سلبوا بالسلف إن شاء الله تعالى والبال والحال ما معناه إلا
السلف الصالح وعسى ان يبرحوا بهم ويقيمهم يربوا في طينهم الحسنه لنحشر
معهم ولا تخلف عنهم وبين علينا بالنصر على الأعداء والقبح العاجل واللفظ
الكامل والرحمة العارضة للقلوب والحدوث

دور

بَارِئُ يَارَبُّ بِرَهْمٍ وَبِالرَّهْمِ عَجَلٌ بِالنَّصْرِ وَالْفَيْحِ
بَارِئُ لَطْفًا بِجَاهِ الْمُصْطَفَى وَأَسْفًا لَعْنَتِ فَا نَا ضَعْفًا
وَأَمَّا حَاضِرِينَ بِتَحْدِيدِ التَّوَقُّفِ فِي الْجُلُوسِ لِذِكْرِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَتَوْجِيهِ
وَقَالَ عَمَّا إِنْ يَكُونُ فَعَلُ الْجُلُوسِ مِنْ أَرْبَعِ الْجُلُوسِ عَلَيْنَا وَهَذِهِ السَّاعَةُ مِنْ
أَرْبَعِ السَّاعَاتِ عَلَيْنَا فَوَلُّوا جَمِيعًا تَبْنِي إِلَى أَمْسٍ مِنْ جَمِيعِ الْعَاصِي الذَّنُوبِ
صَغِيرَها وَكَبِيرَها اللَّهُ يَقْبَلُ تَقَبُّلًا بِجَاهِ النَّبِيِّ وَالْجَارِي وَزَجَالِها وَاللَّهُ
يُدَلِّ سَيِّئَاتِنَا حَسَنَاتٍ وَيَرْضِي عَنَّا نَبْنِي وَيَرْضِي عَنَّا خُصُومُنَا اللَّهُمَّ
فَا كَانْ لَدُنْكَ مِنْ ذُنُوبِنا فَاغْفِرْها وَمَا كَانْ لَغَيْرِكَ فَاجْعَلْها عَنَّا اللَّهُمَّ
لَا تَجْعَلْ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمًّا وَلَا مَبْغَضًا عَلَيْنَا وَلَا تَنْفُذْ عَلَيْنَا بِذُنُوبِنَا وَلَا
تُخَافِكْ وَلَا يَرْجُوْنَا وَلَا تَكُوجُنَا إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ وَلَا تَكُنَا إِلَى الْفَسَادِ
طَرْفَةً عَيْنٍ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَهُوَ شَهْرُ
شَعْبَانَ بِشَيْخَانِ بَشَنَافَةٍ بَعْدَ مَا قُرِئَ عَلَيْهِ فِي كَلَامِ الشَّيْخِ الذَّيْفِ عَمْرٍا خَرَمِيهِ
كَانَ الشَّيْخُ عَمْرٍا فِي عَمْفَانِ شَبَابِهِ وَأَسْتَدْرَكَهُ أَمْرُهُ فَنُفِثَ حَتَّى أَتَاهُ لِمَا سَجَّ بِأَن
الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْأَخْضَرُ فَعَمِلَ لِأَشْيَاءَ فِي ظَاهِرِ الْأَمْرِ غَيْرَ مَوْافِقَةٍ لِكُنْه
ذُخْبِ اللَّهِ فَتَكْرُّ عَلَيْهِ فَعَمِلَ بِهِ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَصَوَّرَ الدُّنْيَا فِي
صُورَةٍ أَمْرًا وَقَالَ لَهَا تَعْرِضِي لِي فِي طَرِيقِهِ وَافْتَنِيهِ وَإِذَا الْقُدْرِي
فِيهِ فَاشْعَلِي النَّارَ فِي صَاحِ الْقَطَنِ وَهَوِّئِي لِي وَقُولِي لَهُ يَقُولُ الشَّيْخُ عَبْدُ
الرَّحْمَنِ الْأَخْضَرُ نَارًا مَا تَحْرِقُ قَطَنًا فَلَا وَصَلَ إِلَيْهَا أَرَادَتْ أَنْ تَقْتَنِيهِ فَأَوْدَرَ
وَقَالَ لَهَا لَكِنْ عَنِّي فَاشْعَلِي النَّارَ فِي الْقَطَنِ وَقَالَتْ يَقُولُ الشَّيْخُ عَبْدُ
الرَّحْمَنِ الْأَخْضَرُ نَارًا مَا تَحْرِقُ قَطَنًا فَاشْعَلِي النَّارَ فِي الْقَطَنِ وَلَا حَرْقَ لَهُ فَرَأَى
لَا تَكُنْ مِنْ قَلْبِ الشَّيْخِ عَمْرٍا وَابْدِئِي بِهِ وَتَعَلَّنَا فَنَسَارَ إِلَيْهِ وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ
يُحْكَمَ عَلَيْهِ وَيَكُونَ بِسَخِيٍّ فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْأَخْضَرُ كَيْفَ تَرْضَى

ترضى ان تكون شيخك واحكام وانت رجل فقيه وانما رجل آخر في الشريعة ما يمكن ولا يصلح فقال لنا الشيخ عمر لا بد من ذلك لاني احسن في قلبي حجة لا تنظمي الا بالنحو لك فقال لهما اذ انت تريد التحكيم فلا بد من شرط ثلاثة الاول ان تصلي الى المشرق والثاني ان تري بنفسك في من فوق ارفع جبل في حين والثالث ان تسير الى عدن وتذكر على الحبيب ابي بكر العدني فذكر في نفسه وقال كلما يخالفها للشريعة ولكنه لما علم انه لا بد من هذه الشروط تبع ما امره به فاحرم بالصلاة الى المشرق فلما احرم واجهته الكعبة فاتبع (سره بمقصود الصلي مقابل الكعبة وهذا هو الوجه) وراحا عيانا قال الحبيب عبد الله الحمداني

فسلم لاهل الله في كل مشكل لربك لديهم وضح بالادلة
ولما صلي طلوع ارفع جبل في حين وري بنفسه من اجل فاستلمه
الشيخ ولم يصبه شي فقال له رمت بنفسك وانت فاتح عينك ام لا فقال
له الشيخ عمر رمت بنفسي وانا مغض عيني فقال ارجع وارمها وانت فاتح
عينك فرجع وري بنفسه وهو فاتح عينه واستلمه الشيخ ثم سار
الى عدن فلما وصل الى عدن وجد الحبيب ابا بكر في مظلم عظم وراى
اهل عدن كلهم يتقاربن له ومسعدون فيه ومعظمينه وبقوا اياما
ليهم بالانكار فلما علم انه لا بد من الانكار تعرض في الطريق وقرب منه وقال له
يا شيخ ابا بكر مما السخف هذا انك لن تحرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا فلما سمع
كلامه الشيخ ابوبكر قال بلى خرقنا الارض فخاب في الارض هو وفرسه
ساعة وارتفع وقال وبلغنا الجبال طولا فتطاولت الى جاوز رؤس
الجبال ثم رمى الشيخ عمر برمح يراه من يراه فاستلمه الشيخ عبد الرحمن الاخضر
براحه يده ولم يؤثر فيه فلما قصص عن قتله قال لك الحق فقال الشيخ عمر
في الدنيا يا حبيب فقال في الدنيا ثم رجع الى الشيخ عبد الرحمن واخبره الخبر فقال
اراد قتلك وراك برمح فاستلمته بيدك واطلعه على اثر الرمح في يده
وما الذي قال لك قال الشيخ عمر قال لك الحق فقال ما ذا قلت له قال
قلت في الدنيا فقال له لو سكتك لم يصبك شيء لاني الدنيا اولي الاخره
فقال الشيخ عمر انت اكبر منه كلاما ام هو فقال النبي صلى الله عليه وسلم
بحسبي واجعله واسطه واقول له هانذا ولذك دعاء علي وليي
زيد منك ان تشفع له وهو لا يدرك كلام جدك صلى الله عليه وسلم
قال سدي بل انظر والى كلامه فقال اوهو مقام عظيم فالص من متابعه القرآن
وسنة ولا عدنان فتعلمه (الله من عنده وعلمه لا ينفد) قال الله تعالى قل لكان

البحر مدد الكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولوحشنا
 مدد أو علمناه من لدننا علما وكان الشيخ عبد الرحمن الأخضر أعظم
 أحوال خمسة من كبار العارفين حال الحبيب عبد القادر الجيلاني
 وحال الشيخ عراب النافض وحال الشيخ إسماعيل الحضري وحال الشيخ
 إسماعيل الجبري وحال الشيخ معروف الكرخي وقسمها على خمسة من
 تلامذته منهم الحبيب عبد الرحمن بن علي جد آل شهاب والشيخ عمر بن محمد
 فالحبيب عبد الرحمن بن علي أعطاه حال الحبيب عبد القادر الجيلاني والشيخ
 عمر بن محمد أعطاه حال الشيخ عمر ابن النافض والشيخ عمر بن محمد بسون
 وحاله عظيم يبلغ مقام الانزلة وقبره مشهور بزار وقبر والده عبد الله
 في عدن وكذلك قبر والده عبد الله في عدن وقال الشيخ (الله به أن
 عندنا بسون كثير إلى أهل الدرك أخبرني بعض أهل السرا رأى سبعين
 من أهل البرنج من أهل الدرك في واقعه كلهم من آل الصبان جاؤا من
 قبورهم إلى مسجد الجد طاه بن عمر وكانت قبورهم خلف سور البلد
 غالبا فجمع له قال سيد محمد انظروا إذا كان هؤلاء السبعون من آل الصبان
 خاصة فما بالك بغيرهم وقال سيد محمد واطن توطن آل الصبان بسون
 في زمن الجد طاه بن عمر صاحب المسجد والآن مات محمد بن محمد الأول بكر آل
 صبان فقط وفيهم البركة إن شاء الله ثم قال سيد محمد وكذلك من
 آل بار جاك كثير وفرد عزم الشيخ عبد الرحمن بن محمد بار جاك أن يجعل
 لهم مناقب وقد راني الخطيبه والمقدمه ولكن الزمان لم يساعده وقد
 كان منهم الشيخ عبد الله بار جاك المعروف بكديد المتوفى القضا بشام
 كان من فحول الرجال العلماء العاملين وفوقهم من أحد عبد الرحمن بن
 حسن وكان قائما بوظيفة القضا بشام ورثا عاز لا لا يخاف في
 الله لومة لائم ولا يخشى بطشه ظالم ثم روي عن علي بن أحمد المصنف في العرفان
 كان يحكم على الدوله واعوانه ومن دونهم ووقعت واقعه متعلقه
 بالذوق له فحكم بالحبس وامتنع من مساعدته فعزله فخرج من شام يحمل متاعه
 وكنته على حمار ووجد في قائمته التي هي مشتره على حفظ مال الأغنياء
 واليتامى الدائقي ونصفه وأقل من ذلك مع الضبط التام وهذا الشيخ
 الحديدي لا يصدر عن أمر الإوقد استشاري حسن بن عبد الرحمن
 حتى في المباح العادي لو أراد أن يأخذ من الغنم شيئا استشار الحديدي
 من فاء حتى يشه قال سيدي محمد وكثيرا ما أخبرني أحمد بن جعفر بن
 المنتقل من آل بار جاك وقد كان منهم شيخ فحول الخطيب إمام عالم

عامل زاهد له قدم في الطاعة وفي المجاهدة وفي الصدقة وسائر
 التزب وللسلف مناقب عظمه وسير حمده وطريق سبليله ولكن لما
 كثرت الغتر في الزمان السابق ضاعت وألا لو جددنا لهم من
 المناقب الحسنه شيئا كثير لانهم رجال ورثوا من رجال تربوا على حسن
 تربيته لولا الرقي ما عرفت رقي ولولا الرقي ما عرفت رقي وعمما بلغنا من سير
 من قبلنا ان الحبيب عمر بن سقاف زلي أولاده احسن تربيته حتى بلغوا
 المقام العالي والعلم اللدني وكان ولادة الحبيب علي بن عمر بلغ باحسن
 التربية اسنى المقامات واخذت اهل الحجة من تروم وبيوت وشام
 وغيرها ثم قال سقاف يحمي ترون من الرقي كعب عماله نحن والحبيب
 عمر بن سقاف رباهم على فطر النفوس وحنها على طاعة الملك
 القدوس وربناهم على الرفاهيات والشهوات انظروا الى الحبيب عمر
 لما اخذ الداراهم التي اعطاها والد سقاف ولده عليا لياخذ له بها
 ردا واعطاه بها كتاب الارشاد كما نذكر لكم كثيرا اهل ترون هذا
 من محبته له ثم من بخصه لأبل من مزيد شفقتة عليه وكان الجد
 سقاف زلي أولاده بالبنه الصالحه فكانت زوجته تقول له مالك
 لا تقرب اولادك فيقول له انما اتزوج ابنته صالحه وان شاء
 اولادي كلهم يكونون صالحين فكان كما قال صاروا كلهم من كبار
 الرجال علماء اقباء حكام عارفين مات منهم الحبيب عبد الرحمن وهو
 صغير ابن سبعة عشر سنة ولم يميت الا وقد بلغ من العلوم ما بلغ وكانت
 وفاته في حيلة والدة ولما مات الحبيب سقاف خلف اولاده اربعة بنه
 الحبيب عمر بن سقاف والحبيب محمد بن سقاف والجد حسن بن سقاف
 والحبيب علوي بن سقاف وكلهم علماء وفضلاء صالحا ولما مات الجد سقاف
 جاء الحبيب حامد بن عمر حامد من ترون بحضور الجنازة وكانت بينه وبين
 بين الجد سقاف اخوه في الله اكيلا ووالدة الحبيب عمر حامد شيخ
 الجد سقاف فلم يرجع الى ترون الا وقد اقام الحبيب عمر بن سقاف مقام
 والدة في التدريس على ما كان عليه والدة فمات راجع الى ترون وكان معه
 عبد سوق وهو الدلال قال له ما ترى في اولاد الحبيب سقاف من تفضله
 منهم فقال له الدلال لا مثال له الا مثال ختمه قسمت قسمت اربعة اجزاء
 مثال الواحد منهم مثال ربعها من تفضله لا رباغ بعضها على بعض
 فقال له الحبيب حامد صدقت وكذلك انظروا الى الراة التي ربت ولدها
 احسن التربية كانت تضع الخرد له في منجى فاذ انجاء وقال

لما ائتمن الغداة تقول له أما نحن فما أعطانا زارك شيئا سبب معا صينا
 ولما خرج إلى المنزل الفلاني والمنزل الفلاني وأسأل من زارك الغداة
 فعمسا لا يضع لك غدا فاذا خرج وجدك وترى من صغر على أنه لا يعطى
 ولا مانع ولا حيلة ولا نافع إلا الله ثم قال سيدي هذا نظر والى هو الذي
 التربية عظمت ربه في قلبه وعافته ربه وهو صغير فلم ير الأشياء كلها
 إلا بالله وما أكبر شرح الحكيم لابن عطاء الله سبعة عشر خاد كسر
 ذلك الحبيب أحمد بن عمر بن سبط في كلامه للشوهر فلا تستبعد واذ لك
 لما أعطاه الله من العلم الذي ما أعطاه قد رعى ذلك ابن تيرستنا الأور
 لادنا من تيرستهم أولادهم أول ما يبدى في الكلام الصغير من أولادنا
 يقول أريد المتاع الفلاني والمتاع الفلاني مثل فلان ومثل فلان غير
 سنا حيت الشجرة الخشنة في قلوبهم (الله يرضى) في الدنيا ويرغبنا
 في الآخرة ويقنع هذه الشجرة الخشنة من قلوب أولادنا ويحعلنا
 من في الدنيا سعد لا من شقي في الدنيا وطردنا أكرم الأكرمين وشأن ربي
 (سنة ليلت الثلث ٢٦) شحان شحنت كان الشيخ محمد بن أبي
 بكر إسماعيل قارئ قوله تعالى تارك الدار الآخرة نحملها الذين
 لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً وكان تحتهم حصر فقال روى هذا
 عن قاضي إمام أن يكون من العلو وكان هذا الشيخ من كبار العارفين بالله
 وكان يعرف المنصب إلى الحسن والحسين إذا دخل بلدة شبام وهو في بيته
 يقول طارده الساعه دخل البلد سيد فيفتشون في البلد فيجدونه
 كما قال فضيل في ذلك فقالني أشير لي بضعه المصطفى صلى
 الله عليه وسلم عند ذلك وكان هو شيخ الحبيب عبد الرحمن السيفاني
 وإذا جاء الحبيب عبد الرحمن السيفاني لزيارته ولا تخاف غرضه خرج الشيخ
 نلتاه خارج البلد وكان الحبيب عبد الرحمن يستحي إذا خرج له الشيخ
 ويشق عليه خروج بيته وكان يقول للشيخ تعجل لا تخرج إلى خارج
 البلد إذا كان ولاديد من خروجك فاخرج للقاءنا إلى مسجد الخوفة
 وقال الشيخ (الله يرضى) لبعض الحاضرين من التلاميذ يا فلان ما غبارك
 لإرشاد التي قلنا لك بما اظنك نستعما ما هذه الدنانير من
 الوجه الخالص وعدم الرغبة في الطلب إذا حفظتم شيئاً نبوه فقد
 كان الأصعب حفظ ستم عشر الف إرجوزة وبعضهم كفظ من مره
 مثل الإمام البخاري وكثير من أهل الوجه النبويه كذا طارداً كنه
 من النبويه العلية وصلب في الشجيه والإقبال الكلي واما الآن فإجد خمر

أحد لا يرغب بصداق في الطلب مات العلم بسبب ذلك الشافعي وأبو
 حنيفة ومالك أبو هريرة وأبو هريرة وأبو هريرة وأبو هريرة وأبو هريرة
 ورغبنا في العلم وعظموا نالوا ما نالوا وبلغوا فيه رتبة لا جنتها المطبق
 وإنما علمنا أهل الزمان فروى عن المجتهدين قبلنا جزاء الله عنا أفضل الجزاء دولة
 ما علمنا إلا أن نسبح في تحصيله ونعبد الله والنبى صلى الله عليه وسلم لم يمت إلا وقد
 تركنا على المحي البضيا وعلمنا الأشياء كلها علمنا المعاملة فيما بيننا وبين الله
 وفيما بيننا وبين الخلق والمحلال والحرام وغير ذلك من الأمور العبادية والعمادية
 والعلماء من بعده أوضح ما أوضحه وبينوه فلم يصل إلينا إلا وهو في غاية
 (لا يصحاح فلم يبق علينا إلا العمل به بذلوا جهدهم وصرفوا أوقاتهم في
 تدوينه وتحصيله فجزاهم الله أفضل الجزاء لم يصرفوا أوقاتهم في طلب الدنيا
 مثلنا وجاهاتها تبعنا الظرف وتركنا الظروف وقد قال تعالى وما
 خلقت الجن والانس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن
 يطعمون إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين وفي الحديث لقد سئى يادنا
 من خذل مني فاخل بيه ومن خذل مني فاستخ مني وقد كان بعض أهل
 الرسالة القسرين يميل على عبادة ربه وكانت له أخت تخدمه تخدمه تخدمه
 له المنزل وتضع له الماء في الحجرة لوضوءه وتأتي له برغيف كل
 ليلة وهو مستغرق في العبادة ليلة ونهار فلما كان ليلة من الليالي
 أبطأت عليه بالبرغيف فتعلق قلبه به فقال في نفسه كيف أطمأنتت
 إلى مخلوق في رزقي وقد قال الله تعالى وأمره أن يهلك بالصلاة واصطبر
 عليها لا نسألك رزقا والعاقبة للمتقون وقال في نفسه إذا أتتني أختي
 بالبرغيف لأقبله والله قادر أن يرزقني من عنده بلا واسطة فلما
 أتته أخته به أتته وأبى منه ولم تمنع من أخذها فبشر الله له الدنيا تأخذها
 تملئ له الحجرة وتكمن بيته كالحسن ما يكون وتأتي له كل ليلة برغيف فلما مضت
 له أيام وهو على ذلك سارت أخته إلى شيخه وأخبرته الخبر كله وقالت له
 جئت إليك لتذهب إلي أخي ونقول له يقبل ما كنت أفعله لأنه لم يكن معه
 أحد يصحبه وهي مستغرق في العبادة فسار الشيخ معها إلى منزله فوجد
 المنزل مكنوسا والحجرة ملوثة وهو في غاية الضيق فأنجزه بشيء من رزقه وأخبرته
 وبما أخبرته به وقال له أنت الذي كنت مستغفرا لها فوجدت منزل
 مكنوسا وجرتك ملوثة فقال لشيخه لا تمنعها مني (الله لي الدنيا تأخذ مني
 فقال سيدي هذا لمن كان يقينه قويا كيقينه وحاله كما له ولما من له
 يصل إلى ما وصل إليه فلا يزال له أن يفعل هكذا ولا يتأخر له ذلك

نحو رزقك

غَدَّ كَانَ رَجُلٌ يُعْبَدُ اللَّهَ عِنْدَ الْكُفَّةِ وَكَانَ بَعْضُ النَّاسِ يَأْتِي لَهُ
 كُلَّ لَيْلَةٍ بِرَغِيفَيْنِ مِنْ عِنْدِهِ فَفَكَرَ يَوْمًا فِي نَفْسِهِ وَقَالَ رَبِّمَا إِنِّي رَغِبتُ فِي
 الْعِبَادَةِ هُنَا مِنْ أَجْلِ الرَّجُلِ الَّذِي يَأْتِينِي بِالرَّغِيفَيْنِ وَنَوَيْتُ فِي نَفْسِي إِذَا جَاءَهُ
 الرَّجُلُ بِالرَّغِيفَيْنِ أَنْ يَرُدَّهُمَا وَكَانَ حَالُهُ لَمْ يَبْلُغْ هَذَا الْمَقَامَ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّجُلُ
 بِالرَّغِيفَيْنِ عَلَى الْعَادَةِ إِلَى مِنْهُمَا فَتَنَّى أَيْتَامًا لَمْ يَفْخَعْ (لَهُ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ إِلَى أَنْ
 ضَعُفَتْ قُوَّاهُ عَنْ الْعِبَادَةِ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ فَلَمَّا نَامَ رَأَى رَبَّ الْعَرْشِ يَقُولُ لَهُ
 يَا عَبْدِي لِمَ لَمْ تَأْخُذْ بِرِزْقِكَ مِنْ عِبْدِي فَإِنْ لَمْ تَرُدَّنْ رِزْقَكَ مِنِّي فَطَلَسْهُ
 مِنْ غَيْرِي فَقَالَ لَا يَا رَبِّ إِنَّمَا خِفْتُ أَنْ أَتَكَلَّ عَلَى غَيْرِكَ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ فَإِنَّ
 الرِّزْقَ مِنْ عِنْدِي وَإِنَّمَا أَنَا سَخِرْتُهُ لَكَ عَلَى يَدِهِ فَلَا تَنْظُرْ لِأَشْيَاءِ كُلِّهَا إِلَّا مَنِيَّ
 وَرَأَى الرَّجُلَ الَّذِي يَأْتِيهِ بِالرَّغِيفَيْنِ رَبَّهُ أَيْضًا يَقُولُ لَهُ مَا لَكَ ضَعُفْتَ فَلَا تَأْخُذْ
 مِنْ رِزْقِهِ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنِّي لَمْ أَضَعُكَ كَمَا عَلِمْتُ وَكَذَلِكَ رَدَّهُ كَمَا عَلِمْتُ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ
 أَنْ كُنْتَ تُعْطِيهِ مِنْ أَجْلِهِ فَلَا تُعْطِهِ وَإِنْ كُنْتَ تُعْطِيهِ لِي أَفْجَأَ جَعَلْتُ عَادَتَكَ
 وَأَعْطَاهُ فَلَمَّا انْتَبَهَ رَدَّهُ الرَّغِيفَيْنِ عَلَى عَادَتِهِ فَأَخَذَ هَا الْعَابِدُ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ
 لَهُ مَا لَكَ أَخَذْتَ تَجَاوَزْتَ كُنْتَ أَفْتَحْتَ فَقَالَ لَهُ الْعَابِدُ عَاتَبَنِي رَبِّي بِالْبَارِعَةِ
 عَلَى رَدِّهَا فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ وَأَنَا كَذِبُكَ رَبُّهُ وَعَاتَبَنِي فَقَالَ سَيِّدِي يَحْسَبُ
 أَنْظُرْ إِلَى صِلَاتِ الرِّجَالِ أَصْلَحَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا وَرُفِعَتْ رُسُودُهُمَا فِي الْمَسَامِ حَائِزَةً
 كَمَا قَدْ ذَكَرْتُ فِي تَلْخِصِ الْمُرَادِ مِنْ فَتَاوِي ابْنِ زَيْدٍ وَكُلُّ مَنْ كَرِهَ لِي سَمَ الْخَالِ
 الَّتِي أَقَامَهُ (لَهُ فِيهَا مِنْ أَقَامَهُ اللَّهُ فِي الْعِبَادَةِ فَلْيَحْسَنْ وَلْيُتِمَّصْ وَمِنْ أَقَامَهُ
 (لَهُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ بِحَسَنٍ فِيهِ وَيَكْرِ دَرْسَهُ وَحِفْظَهُ وَيَجْعَلُ
 مُتَقَضًى الْعِلْمَ وَمِنْ أَقَامَهُ (لَهُ فِي الْأَسْيَابِ يَرْضَى وَيُصَدِّقُ وَفِي ذَلِكَ كُلِّ
 يَرْضَى بِمَا قَبْلَهُ (لَهُ لَهُ وَيُشْكِرُهُ عَلَى مَا أَقَامَهُ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ يَبْلُغَ دَرَجَاتِ
 كُلِّ الرِّجَالِ قَالَ صَاحِبُ الرَّبِّدِ بِبَعْضِ رُفُوحِهِ
 وَكَانَ الْخَيْرُ أَنْ تَكُنْ حَيْثُ أَتَى لَكَ بِحَسَنٍ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِكَ بِرِزْقِهِ
 وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ (لَهُ فِي الْحَكْمِ إِرَادَتَكَ التَّجَرُّدِ مَعَ إِقَامَةِ (لَهُ إِيَّاكَ فِي
 الْأَسْبَابِ مِنَ الشَّيْءِ أَخْفِيهِ وَإِرَادَتَكَ الْأَسْيَابِ مَعَ إِقَامَةِ (لَهُ إِيَّاكَ فِي
 فِي التَّجَرُّدِ أَنْ تَحْتَاطَ عَنْ الرَّبِّدِ الْعَالِيَةِ ثُمَّ قَالَتْ نَحْنُ (لَهُ رَبُّهُ كَانَ رَجُلًا يَدْرُسُ
 بِحُطْبِ عَلَى حِمْلٍ لَهُ وَيَتَقَوَّى بِشَيْءٍ الْحُطْبِ إِذَا بَاعَهُ فَلَمَّا خَلَّ ذَاتَ يَوْمٍ الْحَرَمَ
 فَسَمِعَ قَارِئًا يُقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ مِمَّا تَعْبُدُونَ فَخَرَجَ مِنَ الْحَرَمِ مَسْرِعًا
 وَمِنْ جَمَلِهِ وَنَادَى مَنْ أَرَادَ الْحِمْلَ مِنْ جَمَلِي صِلُوا أَفْصُولَهُ بِلَا شَرَّ وَمِنْ رِزْقِ الرِّجَالِ
 الَّتِي تَحْتَاطُ بِهَا وَقَالَ رِزْقِي فِي السَّمَاءِ وَأَنَا أَسْعَى لَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ
 بَعْدَ (لَهُ وَيَأْتِيهِ رِزْقُهُ بِحَسَنٍ لَا يَحْتَاطُ بِهَا كَوْنُ الْعَامِ الثَّانِي حَادٍ

(٣٥٠)
إلى الجحش. ووجد ذلك الرجل القاري يقرأ هذه الآية فقال له
حي إن الله أفضل الجزاء أخبره بخبره بعد ما سمع الآية فقال له
القاري أحب سماع هاتيك الآية فقال له نعم فتلا القاري قورت السماء
والأرض أناء فجاء مثل ما أنكى تنطقون فصاح الأعلى صيحة وسقط
مخشيًا عليه فلما أفاق قال من هذا الذي لم يصدق حتى الجأري إلى
القسم ومثل هاتيك الحكاية ما جرى لعبد الله بن قيس أنه لما
وصل الوجد لا شعريون إلى المدينة أرسلوه إلى رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم ليأتى لهم بشيء من الرزق من عنده فلما سار عبد الله
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وواجه بيته سيع قارئًا يقرأ في
بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما من دابة في الأرض إلا
على الله رزقها فرجع إلى قومه ولم يكلم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجلس فلم يشعر إلا برجل دخل عليهم ومعه قصعة ملائكة
خيرًا وكلمًا وقال لهم خذوا من رزقكم فاكل كلهم من تلك القصعة و
فضل فيها شيء قالوا اذهبوا بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ظنًا منهم أنه أرسلهم فلما ذهبوا بها قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذهبوا بها إليهم وقل لهم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ميت فذهب إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألهم عن
خبر القصعة فأخبروه بأنهم أرسلوا إليه عبد الله بن قيس فعمل
رجوعه إلى الرجل بالقصعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله بن قيس فقال انهم أرسلوني إليك فأنت ميت لك فلمّا
وصلت إليه سمعت قارئًا يقرأ فيه وما من دابة في الأرض إلا على
الله رزقها فرجعت ولم أكن وقلت غلط الأشعريون يطلبون
الرزق من رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسوا وعد الله فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا هذا رزق ساقى الله
البحر فقال يدي في متع الله بكم وأنتم أيها الحاضرون احذروا
أن تقولوا نزل مثلهم لأنكم لم تصلوا إلى مقامهم في قوق اليقين
إذا جاءكم شيء من غير استشارة نفس فخذوه وإذا بلغكم الله مقامهم
فافعلوا مثل ما فعلوا الله بقوى الهمة واليقين ويعطىكم مثل ما
أعطاهم أمين وما ذلك على الله بعزيز خزائنه الله مفتوحه
يخفف على باب ما تطلبه يا سعد قال له خير من الله سائر الليل
والنهار لا يشبهها شيء والساقى باقي ما عليكم إلا أن تخرجوا الدنيا
من

من قلوبكم و ما كتب لكم سيا تتكم من غير تعجب ولا مشقة قال غوث
السلار الحبيب عبد الله الحمد

والذي لا يخرجك من فضل اليك والذي قسم لك حاصل الاركان

وقال الشيخ عن باجر صديقه

واغسل اذنك من ماء واجل قلبك وقل شاباش

الله يخرج حب الدنيا من قلوبنا ولا يجعلنا اكرهنا ولا يبلغ علمنا

ولا يسطر علينا بدونا من لا نخافه ولا يرحننا وقال رضي الله عنه

يوم الثالث وفي شهر شعبان كنت كذبت كم فسمع من الواعظ

والرقائق ولكن ما هناك تأثير لان القلوب ملئت من الشهوات والذات

والفانيات وقال كان سلفنا لا أولادهم يعلمون اولادهم الصغار قبل

دخولهم العلم ويحفظونهم وقصيدة الحبيب عبد الله الحمد

في الزبون الى دار حقيقة كالتيف في سيرة والظل من مزن

الى اخر القصيدة لكنهم لم يدركوا الاوقلوهم ملائكة من محبة الله والدار

لاخرة ولا تحظر الدنيا على قلوبهم ولا ينظرون اليها ولا الى اهلها

فصلت الدنيا خايمه لهم واما اولاد الزمان هذا فلم يدركوا احد

منهم الا ابوهم واهله بنيانه ويربانه على الرفاهيات والشهوات وانت

خرجوا الى الشوق ووجدوا ما يروق في اعينهم اخذوا لهم غرسوا شجرة

الدنيا في قلوبهم وهم صغار

اتاني هو اذ قبل ان اعرف الهوى

فلم يؤثر فيهم تاديب ولا تعليم في العف ترهيب الذهب

واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاحمال

فترى الاب يشكو بعد ذلك من ولده نسوا ديه ولم يشعرا لآب انه

السبب في مخالفته بعد تاديبه كان الحبيب طاهر بن حسين بن طاهر

والحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر تربيا احسن تربيته ربهما

عتهما لكثرة اسفار والدهما لم تنزل مراعية لهم في كل حال حتى

انهما اذا سارا الى قوم تسير معهما خوفا عليهم من موافقة الاضداد

في طريقهم وان خرجا يلعبان تحت الدار تقول لهما لا تنجوا من هذا

الحل كيلا تبعنا عن الدار حذرنا على ما من موالسة الضد ونسقي

نظرنا لغيرنا ان برجعنا والسيدي محمد انظر الى حسن تربية عمدة

العلماء

فوق من شاءكم ذكرنا

لقد كنت لفتة على حال

فوق من شاءكم ذكرنا

فلما قالت العارفة بالله الشيخه سلطانة الزيدية البعير والفتة
 في الحمل سواء الحمل بالحمل وتزيد عليه باللبس والعيال والحبيب
 طاهر والحبيب عبد الله بلغا مبلغا عظيما عملا ومقلا وحالا وعلمنا
 الحبيب طاهر لما جاء إليه الشيخ سعيد باعشن مصنف بشر الأثر
 من دوعن لزيارة تزير وزيارته بعد موته فلما جاء لزيارة قام له
 من فتنة وظهر ضعفه (الأعلى من القبر كل ذلك تعظيما لشيخه وحسن
 الترتيبه أو صله إلى هذا المقام ثم ذكر سيدى محمد قصته الحبيب
 عبد الله بن حسين بن طاهر لما جاءه الحبيب عبد القادر بن محمد الحبيشي
 صاحب الغرقة وكان من كبار الصالحين المعروفين بالكشفية
 كان يصوم يوما ويفطر يوما وقد روى له الحبيب عبد الله وهو صائم
 فلما جلس طلع الحبيب عبد الله وأخبر عنه به وبمعاملته ووصفه
 عند ما أوصاف جليله وقال لها إنه هذا اليوم صائم فقالت
 له اخرج إليه وسلم عليه مني وقل له هل فعلت مكره في عمرك
 فان قال لأن لم أفعله فقل له ابق على صومك وان قال نعم فقل له
 افطر وجاهد نفسك على اجتناب التهي فخرج الحبيب عبد الله و
 قال له بما قالت عنه فقل الحبيب عبد القادر رقل لها تفعل
 المكره اعترافا منه قال سيدى محمد للتقديس مون عظمى الماكروه
 وصبر وكالحرام وعظمى المتدرب وصبره كالواجب فبلغوا
 على مقام ما واما اهل الزمان فترى الطلبة الصغار لو قلت لو احد
 منهم لم تفعل هذا وهو مكره اجابك يقول صاحب الزيد
 وفاعل الماكروه لم يعتد بـ - بل ان يكف لامتنان يثيب
 وان قلت له لم لم تفعل هذا وهو مسته اجابك يقول صاحب

الزيد ايضا
 والسنة المثاب من قبل فعله ولم يعاقب امرؤ ان اهل
 ما هان الاثيون منهم بالندوب والمكره ولم يعلموا ان
 صاحب الزيد ما اراد بذلك الاتيان حال ودر الاحكام الشرعيه
 السبعه قال احكام شرع لا لله سبع تقسيم
 وقال تنوع الله حياته لا احسن من مجالس العلم والتدبر للانسان
 قال صبحي (شغلته وسلم اذا رايت رايض لجنه فارتعوا ففضل يا
 رسول الله ما رايض لجنه قال مجالس العلم وحلق الذم ثم قال
 سيد محمد مشير لأحد الحاضرين ليقول الطالب ما عندك من

العلم شيء اذا قيل له طالع فلان وفلان وعلم الناس لأن مثال طالب
 الآخرة كطالب الدنيا صاحب العشرة فتح دكانا وصاحب العشرة
 وصاحب الآلف وصاحب الآلافين كذا لك وقد كنت أيام ابتدائي
 في الطلب يقول لي الحبيب علي بن محمد الحبشي أيام قرأت عليه طالع فلان
 وفلان فأقول له ما عندك من العلم يا حبيب قل لي يا ولي يا ولي
 اسمع ما مثال طالب العلم الا كطالب الدنيا والى بالمثال المتقدم من وانت
 أعظم ما عندك وإن شاء الله يعطيك مثل ما أعطى الكبار من العلماء
 الذي علمك قمرية ولا تجعل بحالك للقليل والقال بل اجعلها
 كلها تعلما هكذا شأن الطالب للعلم وافرأفيا من كلام الحبيب عبد الله
 المحمدي من كلام الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر وهما كذا ولان
 يلقط غافل ويثنته نائم وإن برغب في الطالب رغب واقبالا إذا كانت به
 بحالك في قيل وقال وما لا يغني فجلوسك في بيتك أصلح وأسلم
 والإنسان إذا نشر الدعوة فرح منه سلفه وأهل هذه الأحياء والأموات
 وقال الشيخ عنه ليلة الترتيب ٢٧ شعبان ٤٢٠ هـ أعظم كرب
 على الإنسان الموت ثم القبر وما بعده والقبر أول منزل من منازل الآخرة
 إن نجاه منه فإبعده يسره وإن اشتد عليه فإبعده أشد منه قال
 قطب الإرشاد الحبيب عبد الله المحمدي

يا بني القبر أقر وضعة نعيمه نعم والآخرة جحيمه
 فاعمل لنفسك لا تكن بهيمة لا تجري ولا تدري بعظم الأخطار
 وقال صلى الله عليه وسلم رب ضاحك ملافه وقد خرجت أفاض من
 عند القصاص ثم قال سيدي محمد كان المتقدمون إذا مات الميت منهم وخرجوا
 جنازته لم يعرف للصائب منهم لأن الحزن يعرلهم فكيف يفكر في الذي
 يلاقه الميت من سوال منكر وتكبير وضغطه القبر وغير ذلك
 من الأحوال قال الغزالي إن الميت يسأل مع خروجه إلى القبر أربعين
 سوالا قبل سوال منكر وتكبير ثم قال سيدي محمد وأما أهل هذا الزمان
 فإذا مات ميتهم خرجوا به وهم يتناجون مع أهل القبر وهو اللغو
 حتى بالقرآن وبالذبح وهذا الأمر من الكبر والصغير حتى
 المنظور إليهم محمد الواحد منهم لو كانت له حاجة إلى غيره فكلمه
 مع الجنازة ثم قال سيدي محمد كان والدي يقول أدركت أناسا
 من أهل العلم إذا كانت قرأتهم في كتاب الجنائز يسكنون من ذكر الموت
 وأحوال الميت وأما لائقه الشيخ والتلميذ والآن الميت كلمة بين أيديهم ومعنى

وعلى عناقهم ولا يتأثرون كأننا على عناقهم عروس يزفون بها ما هذا
الآمن الغفلة وطول الأمل وعدم التفكير في الموت وما بعد الموت
أبو رافع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذكر الموت في قليل
الأكثر ولا في كثير الأقل وقال صلى الله عليه وسلم تركت فيكم
واعظين صامقنا ويطأ أطقا فالصامت الموت والناطق القرآن قال

الحبيب عبد الله حدثني
يكفي اللبيب كتاب الله مع عظمته كما أن في حديث السلف الحسن
الله يرحمنا برحمته من عنده ويعطي على قلوبنا ما ينفعنا ويحكمنا
مننا الأوصاف المذمومة ونبت فينا الأوصاف المحمودة يا أرحم الراحمين
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخميس ٢٨ شعبان ١٢٤٣ سنة بعد ما قرأت
عليه في بعض كلامه المنشور الذي أجمعه عند ذكر صاحب الرغيفين المتقدم
ومثل هذا الرجل رجل أخرج جليس بعبد ربه في مسجد غير مطروق وقال
إن أراد لي شيء من الرزق شيئا فسيأتني فأخذ بعبد الله أياما فلم يأت
شيئا وضعفت قواه عن العبادة فلم يشعرا إلا بالحراب قد انشق ودخل عليه
منه رجل رزاع وقال له أطلعني الله على حالك فرحمتك في هذه الدنيا
الرغيفين وقم فاطلب رزقك لا تجلس هكذا لأن حالك لم يبلغ هذا
المقام قال سيدي محمد وأما صاحب الكتيب فمن كان حاله قويا
وهو رجل كان يمشي على قدام التجريد فلما قابل فريته من القرى فرح
استبشر فبعث ذلك قال لنفسه أنست بهذا البنيان لا تخالفني
فأد عن الطريق ودفن نفسه في كتيب وحلف لا يأكل شيئا إلا أن أطلع غيره
عليه وأطعمه بيده العسل والسن فلما بقي على ذلك إذ باناس
مسافرين حادوا عن الطريق فسمعوا هاتفا يقول إن هناك عند
الكاتب رجلا من الأولياء فاطعموه العسل والسن فلما سمعوا الهاتفا
قام واحد منهم وركب مركوبه وسار إليه فلما وصل عنده قرب
له لا كل ليأكل فلم يأكل فاطعمه بيده فلم يفتح فاه فأخذ الرجل
سكينا كان عنده ليفتح به ففهم فلما رأى ذلك السكين ضحك فقال
الرجل مالك ضحكك ولم تأكل فقال له انت بني وبني ربي
عند ان اجلس هنا ولا تأكل من أحد شيئا إلا أن أظعني بيده عسلا
ومثلا فأخذ الرجل العسل والسن وأطعمه إياه قال سيدي محمد هذا الرجل
من الأقوياء بالله وما يقرب العبد إلى مولاه ويبلغه من الآخرة وعقابه
محبته القرآن ومحبته سيده ولد بعد نان في اتباع أوامره واجتباب نواهي

في المنشط والمكروه وذلك في اتساع السلف قولاً وفعلًا وعملًا ونبيًا
فأنهم بالغون في تعظيم العلم والأمر ولو المندوب واجتناب النهي ولو المكروه
لأن المندوب لا يحصل له ثبني إلا أن عظم المندوب وب كالموجب ومن
المكروه كالحرام ويبلغ للعبث أن لا ينظر إلى نفسه ولا يركب كما قد رآه
على أحد كائنات من كان وان يحمل نفسه على التحلي بالذل والإلتكسار
قال الحبيب أحمد الرفاعي سلكك الطرق التي تقرب إلى (شدة كفاكم الرفق
إلى الله من الذل والإلتكسار قال سدي يحمل هذا الحبيب أحمد من
كبار العارفين بالله رحيماً بالخلق بلغت رحمة كل شيء حتى الكلاب
فمن ذات يوم على كلب أجدهم فقام بعلاجه ونداهته إلى أن شفي
فلما شفي دخل به البلد وبلغ من التواضع أنه إذا سبه أحد يقول له
ما خفي عليك أكثر ألك حاجة فنفذها وإذا كانت بين أحد خصوصه
لبس ثياباً خضراء وسار إلى طريق أعدائه فيفعلون به ما يشاء من ضرب
وسب وغير ذلك ظناً منهم أنه خصيم انظر إلى هذه الرحمة ومع
ذلك لم يركن إلى علمه ويقول وصلت إلى ربي بالذل والإلتكسار ومثله
سيدنا الحبيب عبد الرحمن السقا قال ما نلنا ما نلنا إلا بالضعف والكنه
وفد الحديث تعدد ذوا وخشوا شتى وامشوا حفاة وفي الحديث أيضاً
البزادة من الإعتان ولكن هذا لمن لبس الجشن لأجل إفكسار نفسه و
اقتلاد بنبته وسلفه لا لأجل الجذل أما من أراد الخشونة للتحمل فالأمر
له أن يلبس أحسن وياكل الطيب بدينه صاكه وقد كان الشاذليون
أعمالهم كثيرة ومع ذلك لم يروها شيئاً هذا الحبيب عبد الله الحداد يقول
يا وريح نفس الغوية يهتد عن السبل الشوكة يهتد
أضحت تروج عليه وقصد ما جاءه والمال

وقال

سألا يا نفس ويحك كم تواني وكمر طول اغترار بالحوال
انظروا من أحمق بالتوجه لنفسه هو الحبيب عبد الله أو غيره ابن أعمال الناس
أعمالهم ما معناه إلا السلف والذعاء لأن الذمخ العبادة وقد زينا الله
إليه في قوله ادعوني استجب لكم وفي كثير من الآيات ولكن الإنسان
إذا دعا لا يقول لم يستجب لي ولا يتحكم على عباده ويقول أريد كذا
وكذا ولا أعلم في ربي ذلك بل يدعي عواطفه على سبيل العجوم
ويعتقد أن الخير في ما اختار الله ولا يستتر في على القضاء والذل
فقد أدب من ذكروا حال كان رجل من الأمراء يعيل ربه في التجرد

و يأتيه رزقه من حيث لا يحتسب فأطلعته يوماً على حال رجل من الأولياء
أكبر منه وهو في النزع فقال يارب اعطني حال هذا الرجل واجعلي
بدله في مكانه واهتم لك ههنا شد يدك فأطلع الله عليه الشيخ
عدي بن مسافر فقال الشيخ عدي لبعض التلامذة اذهب إلى فلان
تجوز في المكان الفلاني في البحر الفلاني واضع رأسه بين رجلين
ففيه وقل له يسلم عليك بشيخ عدي بن مسافر ويقول لا تعترض
علي قضاء الله أسكن واصبر وإن كنت الله لك شئاً من الأحوال
والتعامات فسيأتيك رزقك الحسي والعنوي فقال التلميذ للشيخ
عدي من يوصلني إليه فقال له الشيخ أنا أو صديق البيت وهو يوصل
إلياً وقال له غمض عينك فغمض عينه فلم يشعر إلا وهو عند ذلك
الرجل فوجدته كما وصفه شيخه فأيقظه فقال من هذا فقال له
التلميذ أنا رسول الشيخ عدي بن مسافر فانه يسلم ويقول لكنا وكنا
واخبره بما قاله شيخه فقال الرجل صدق بشيخك فجزاه الله عن أفضل
الجزاء طرحت ألعنا من هذه الساعة ورضيت بالقضاء فقال
له الرسول ردي إلى مكاني لأن الشيخ قال لي اذه سير ذلك الدين
فقال له سلم على شيوخك وقل لهم جزاكم الله عن أفضل الجزاء لقد خرجت
عني مما أعظمه فانه أديني لربي وعرفني نفسي غرض عينك قال
فغضتها فلم أشعر بنفسي إلا وأنا بين أهلي وأولادي رضي الله عن الجميع
ثم قال شيخ الله علي الإنسان ان يحاقد نفسه على مخالفتها
لأن من طبعها الميل إلى الغاني وليس لها رغبة في الباقي ولا لها
أعدى إلا أعداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعدي
عدوك نفسك التي بين جنبي وقال رجعا من الجهاد الأصغر إلى
الجهاد الأكبر وهو جهاد النفس وما جهاد الكفار إلا جهاد
الصغير لأنك ترى عدوك أما ما بينك وترجع إما بشفادة
أو غلبة وقال قطب الإرشاد الحبيب (شاهدك) في
نفسه وخالف النفس واستشعر غداً وترها

ثم قال سيدي محمد المومنين إذا سمع النداء الوعظ بتحرك قلبه و
تشتاق إلى المعالي نفسه وتندفع من بيتي قال فطاب ثلثه منه إلى
أراك تلتعشون إذا وعظتكم وتشتاقون لما أحسن وكما إليه من
المعالي ما هذه إلا من نور الإيمان الذي فيكم إذا ذكر حبي الله حفظ

لنا راس المال يعني الإيمان وقوفنا لبياننا واحفظه علينا إلى المرات
وقال صلى الله عليه وآله كان رجل فقير ومعه ولد جاءته العبد وولد خالاه
من المال فلما رأى أولاد جيرانه في هبة حسنة وولد في هبة موروثة
بكي وانحجب فقال له الولد ما لك تبكي فقال له من أجل أن لما رأيت
أولاد جيران في هبة حسنة وانت في هبة الهبة الرثيمة
ليس معي شيء أخذ لك منه ما يفرحك شجع فقال له الولد
يا أبتى لا تبكي من أجل هذا فإن العبد عندي إذا كانا ابوا
راضين علي وإما المالك واللبون فعرض فاني قال سيد
محل نظر والى حال هذا الصبي ورضاه وبره ولا يوبه ويضد هو
كان رجل يرى ليلة القدر في رمضان ومع ذلك الرجل ولا يقبل
للولد أن يولد يرى ليلة القدر فذهب الولد إلى أبيه وقال له
سمعت الناس يقولون إنك ترى ليلة القدر أنت عرفت أن
يفقد فاس هذه الحال فمحن في ضيق عيش فادع الله يوسع لنا في
الرزق فقال له ابني إن لي سعة عشر سنة أرى فيها ليلة القدر
ولا دعوت الله بالجنته فظلا عن الدنيا أي لك من ولد ما ساردي
إلا النظر ورؤيته من غير حجاب وقال صلى الله عليه وآله عني العلم الأكبر هو حب
في الله والبغض في الله والخوف من الله كما نذكر لكم كثير عن كعب
الأخبار عن سيدتنا عيسى علي نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام
ومن خاف الله مشى على الطريق وامتلأ المهورات واجتنب المنهات
وأما علم الأسرار فهو العلم الأصغر والعلم الشوري وهو حرفة
شريرة ومن استصغر نفسه وتواضع وعمل ينقضي العلم ونسبه لدراس
الأعمال ومفسداتها أو صلبه الله إلى العلم الأكبر فالمراد
بالعلم في حق الله تعالى في القرآن يرفع له الذين آمنوا منكم
الذين أتوا العلم درجات وفي الآية الثانية شهد الله أنه لا اله
إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط والأحاديث الدالة
على فضل العلم وشرفه والآثار الملقون بالعمل ليس العلم بأحكام
المحض والطلاق والسير والإجارة فقط قال الكندي إن العلم الذي
الذي لم يعرف دراست النفس ولا غوارها يكون قلبه أخص من
قلب الجاهل ذكره عند قوله صلى الله عليه وآله وسلم ولغيبه واحد
أشد على الشيطان من ألف عابد قال سنان بن أبي جهم إذا كان قلب العالم
صالحا فاجعل له ولدا وإن كان شديدا وأياكم سلوك أحسن طريق

النحش مع أحسن فريق مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والشهداء
 والصلوات **يا ارحم الراحمين** وقال **رضي الله عنه** ليلة الجمعة ٢٩ شعبان
 سنة ١٠٠٠ ما معنى قول العامة جاله فارع من الشارع معناه انه اذا انتم
 اثنان اتى لهما فارع يعني مصالحا وهو الحائز بالشريعة المطهرة من الشارع
 يعني من النبي صلى الله عليه وسلم اذ نه صلى الله عليه وسلم شارع
 الحرام والحرام ومعنى قول العامة ايضا الهوى فرح بخالفه
 فالهوى الانسان وخالفه الدين قابضه بمحل حقيقته لانها راس
 كل شر وصادة له عن ما ينفع في معادته وهو يفرح بها ويخفقها
 له وسئل رضي الله عنه عن معنى قولهم ايضا فلان شاني نفسه فقال
 شبهه لا شأن المدخل نفسه في المال الك بشاني نفسه وهو
 فراش صغير يدخل نفسه في النار الانسان يتبع نفسه في
 المال الك عمدا وهو لا يشع بحقيقته الى ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسئل انكم تتهافون في النار تهافت الفرس واني اخذ بحزكم
 خوفا من ان تقعوا فتجاسلنا الله من الدين وسائر الاغلاء
 ولا يتون الانتفاع بالآيات والاحاديث والآثار الامن التي السبع و
 هو شهيد وما يتنكر الا من يدين واما ان اثر الدين بيا على الآخرة
 ومضى عمره وهو منهمك في اللذات والشهوات فامره بخطر
 ثم قال تنح الله به مخاطبا لخص الحاضر من احذر ان تمسك نفسك
 في الشهوات واللذات في رمضان عند الافطار بل اذا اتاك شيء
 من غير استشراف نفس فخذ ولا تعنى في تحصيله فقد قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه اذا جاءك من هذا المال شيء من غير استشراف نفس فخذ
 او ما هذا معناه وهذا الكلام تعلم للامة وانت كل ما وجدت
 ولا تكلف ما فقدت ولا تر لنفسك مقاما على احد من خلق الله
 قال سيدي محمد كان نبي الله سليمان على نبينا وعليه افضل الصلوة
 والسلام اذا جلس على بساطه يكون معه من اصحابه عدة كثير وقترهم
 الريح الى حيث شاء فلما كان يوم من الايام رفعهم الريح وكانوا بين السماء والارض
 قال نبي الله سليمان في نفسه هذا ملك عظيم فانخرق ربح البساط فسط
 منهم الى بطن الارض خمسة وعشرون الفا وماتوا كلهم فقال للريح مالك
 فقالت اني ماورة وانت كن عبد الله واستقم فعرق نبي الله سليمان
 ان حدثت من الله واستغفر الله فقال سيدي محمد هذا نبي لما خطر بآله
 هذا

ههنا وقع ما وقع فكيف بنا اننا لنا قدر اعلى احد من الناس وكذلك كان ابو
 الحسن الشاذلي يقول لي خمسة آخرة منهم في الارض وخمسة في السماء اما الخمسة
 الذين في السماء فنجبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ورب العالمين واما
 الذين في الارض فابوبكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان
 وعلي بن ابي طالب رضوان الله عليهم والمصطفى صلى الله عليه وسلم
 وفي قصة سياحته لما رأى لنفسه قدراً خاف من الطيور كما ذكرنا لئلا
 كثير او مرة سار الشيخ ابو الحسن الشاذلي ايضاً الى جبل لبنان واراد ان
 يتبعه فيه لانه معتد الاولياء وهو عندهم مشهور مثل جبل النعير عندنا
 بتهنم فلما وصل الى الجبل دخل في غار وجعل يعبد ربه فيه ويقضي فيه ثمانين
 يوماً لم يذق فيها طعاماً ولا شرباً فلما خرج منه قال في نفسه ههنا مقام
 عال مرت على ثمانون يوماً لم اذق فيها شئ من الطعام والشراب وانا قوي صحيح
 فشيء خافكم يشعر الايام اني عرضت لهما وقالت يا ابا الحسن رجل جريء
 الطعام والشراب ثمانين يوماً لم يذق فيها شئاً وقال ههنا مقام عظيم وامر
 بقية خمسة اشهر لم يذق فيها طعاماً ولا شرباً ولم يذق فيها قوتاً ولا شئاً
 فقال الشيخ ثبت الى الله لقد ادبني هذه لمرارة ثم قال يجب على طالب ان لا
 يرى له على احد من المخلوق قدراً ولا يرى انه افضل من غيره الكبرياء رطلي
 والعظمة ازارني الحديث واحق بالتواضع والخشعة العلماء ان العلم
 خشية قال الله تعالى انا نخشى الله من عباده العلماء وقال الحبيب عبد الله
 بن حسين بن طاهر العلم خشية كله يعرف بذلك اطلعه
 ونزل العالمو الجاهل مثال رجلين دخلتا منزلاً احدهما كبير عاقل
 والاخر صغير غير مبرز او مجنون قد دخل عليهما سبع مغترس مثلاً
 من ترون منهما يخاف العاقل الذي يخاف وفي الحديث خشني كما
 تخاف السبع الضاري ومثلهما ايضاً مثال رجل معه عبد ان
 قال لاجل هذا احد ان تفعل كذا او صدده على فعله ففعل هذا
 العبد الذي حذره من فعله وكذا الآخر الذي لم يحذره فعله
 فان غضب السيد يكون على عبده الذي حذره اكثر من الآخر
 اللهم اجعلنا من الذين يتبعون القول فيتعون احسنه واجعل العلم
 حجة لنا لا حجة علينا يا اكرم الرايين وقال النبي عليه السلام
 من اخذ اوله ليلته من رمضان سلك به كان رجل من العارفين خرج
 على الحج الى بيت الله الحرام فقال له رجل اخبرك انك لو اسافر
 معك في الطريق فقال له العارف نعم ولكن بشرط ثلاث

تقريباً لتمام

يستحقون

الذي

أَن لَّا تَجْعَلَ مَعْنَا زَادَ أَوْ لَا تَسْأَلْ أَحَدًا شَيْئًا وَلَا تَأْخُذَ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا أَبَدًا
 فَقَالَ لَهُ أَمَّا عَدَمُ حِمْلِ الزَّادِ وَعَدَمُ سُؤْلِ النَّافِلِ أَمْرٌ فِيهِمَا سَهْلٌ
 وَأَمَّا عَدَمُ الْإِخْتِيارِ مِنْ أَعْطَانَا فَلَا اسْتَطِيعَ امْتِثَالُهُ فَقَالَ سَيِّدِي
 هَيْلَ هَذَا مَقَامٍ عَظِيمٍ وَلَيْسَ يَبْعُدُ عَنِّي مَنْ وَفَّقَهُ (لَهُ) وَأَهْلُهُ لِذَلِكَ
 وَلَكِنْ نَحِبُ مِنْكُمْ أَوْلَادًا لَا تَضَعُوا الْأَشْيَاءَ فِي قُلُوبِكُمْ وَأَمَّا مَنْ
 أَتَاهُ شَيْءٌ مِنْ غَيْرِ اسْتَشِيرَافٍ فَيَأْخُذُ بِهِ وَلَا عَلَيْهِ بَأْسٌ ثُمَّ قَالَ قَدْ دَخَلَ
 رَمَضَانُ فَاتَّبَعَهُ اللَّهُ فِي الْإِجْتِهَادِ بِتَصْفِيَةِ الْبَاطِنِ وَصِلَاحِ الْقَلْبِ
 صَفِّوْا قُلُوبَكُمْ مِنَ الْعَجَبِ وَالْكِبَرِ وَالْحَسَدِ وَالْهَوَى وَمَحَبَةِ الدُّنْيَا
 وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ سَائِرِ الْمَهْلَكَاتِ وَبَعْدَ تَصْفِيَةِ الْقَلْبِ مِنْ ذَلِكَ
 اجْتَمِدَ وَجَاهُ فِي الْعَمَلِ وَإِنْ قَلَّ مَعَ صِفَاءِ الْبَاطِنِ فَهُوَ كَثِيرٌ وَكَثِيرُ
 الْعَمَلِ مَعَ فُسَادِ الْبَاطِنِ قَلِيلٌ بَلْ هُوَ صِفَاءٌ مُنْتَوِرٌ لِأَطْلَاقِ تَحْتَرُّهُ
 وَهَذِهِ اللَّيْلَةُ خَلَعَ الْأَعْمَالُ بَرَزَتْ بَيْدُ الْمَلَائِكَةِ قَدْ نَشَرَتْ وَمِنْ
 مَعَهُ وَجْهُهُ يَتَوَجَّهُ بِهَا إِلَى صِلَاحِ قَلْبِهِ لِأَنَّ الْقَلْبَ وَعَاءَ السِّرِّ مَا وَسِعَنِي
 أَرْضِي وَلَا سَمَاءِي وَلَكِنْ وَسِعَنِي قَلْبُ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ وَهُوَ كَالْمَلَكِ
 لِلْأَعْضَاءِ إِذَا صَلَحَ صَلَحَ سَائِرُ الْأَعْضَاءِ قَالَ رَسُولُ (لَهُ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ الْأَوَانُ فِي الْجَسَدِ مَضْغِي إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ
 وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ لَا وَهِيَ الْقَلْبُ اجْتَهِدُوا بِأَرْكَ
 اللَّهُ فِيكُمْ فِي صِلَاحِ قُلُوبِكُمْ لِأَنَّهَا الْأُسَاسُ الَّذِي عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ تَنْظُفُوهَا
 مَا يَفْسُدُ ضَاقَالٍ فِي الرِّبِّدِ
 مِنْهُ وَعِلْمُ دَاءٍ لِلْقُلُوبِ مَفْسِدٌ * كَالْعَجَبِ وَالْكِبَرِ وَدَاءِ الْحَسَدِ
 وَاجْتِمَاعُكُمْ مِنَ الْقِيلِ وَالْقَالَ وَالنَّحْوِضَ قِيمًا لَا يَعْنِي فِي هَذَا الشَّهْرِ خُصُوصًا
 وَفِي غَيْرِهِ عُمُومًا لِأَنَّ رَمَضَانَ أَكْثَرُ مَوَاسِمِ الطَّاعَاتِ وَالْقُرْبَاتِ الْفَرِيضَةِ
 فِيهِ كَسَبْعِينَ فَرِيضَةً فِي غَيْرِهِ وَالنَّافِلَةِ تَعْدِلُ بِالْفَرِيضَةِ فِي غَيْرِهِ
 وَفِيهِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ الَّتِي هِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرِ فَلْيُجِدْ قِيَامًا وَتَهَارُؤًا
 وَلَا تَعْلَمَ أَنَّهَا الْإِنْسَانُ هَلْ تَدْرِكُ رَمَضَانَ الْأَتَى أَوْ مَا تَدْرِكُهُ هَذَانِ
 أَمْرٌ مِنْهُمْ عَلَى النَّاسِ بِمَا كُنْ إِنْ يَمُوتُ الْإِنْسَانُ بَعْدَ سَاعَةٍ أَوْ ثَمَانٍ
 أَوْ بَعْدَ شَهْرٍ أَوْ بَعْدَ سَنَةٍ وَلَوْ تَعَمَّرَتْ فِي الْحَيَاةِ مِثْلَيْنِ الْعَازِلَ هَلَّا تَرَى
 إَعْلَاؤَ قَبْلِ الْحَسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ يَوْمَ لَا يَقْضَى مَالٌ وَلَا يَنْتَقِى إِلَّا مِنْ (لَهُ) (لَهُ)
 بِقَلْبٍ يَسْلُمُ يَوْمَ يَفْرُغُ مِنَ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ
 لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَ مِثْلُ شَيْءٍ يَخْتَبِرُهُ كُلُّ يَقُولٍ نَفْسِي نَفْسِي لَا يَسْأَلُ
 وَالْكَرَّ عَنْ يَوْمٍ مَنَاقِشَةُ الْحِسَابِ فَإِذَا سَلِمَ إِلَى نِشَانٍ مِنَ النَّارِ

وَأَسْتَقْرِ فِي الْجَنَّةِ سَأَلَ ابْنُ أَبِي بَرْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابْنَ فُلَانٍ أَيْنَ فُلَانٌ وَكَذَلِكَ يَسْأَلُ
بَعْضُهُمْ عَنْ الْبَعْضِ فِي بَعْضِ مَوَاطِنِ الْحَشَرِ كَمَا فِي الْقُرْآنِ ثُمَّ قَالَ
وَاحْذَرُوا أَنْ يَغْرِبَ كَمُ الشَّيْطَانِ وَبَيْنَكُمْ فِي هَذِهِ الْأَشْهُرِ فِي الشَّهْرِ
وَاللَّذَاتِ مِنَ الْمَأْكَلِ وَالْمَشْرَبِ احْذَرُوا وَابْتَهُوا وَتَعَرَّضُوا لِلنَّفْثِ
وَإِذَا نَسِمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي اللَّذَاتِ خُذُوا مِنْ رَمْضَانٍ عَلَيْكُمْ كَمَا دَخَلَ وَهَذِهِ
هِيَ الْحَسْرَةُ الْكَبِيرَةُ فَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِنَا بِاللَّسُونِ خَلَعَ رَمْضَانَ
مِنْ أَوَّلِ لَيْلِهِ وَعَلَيْكُمْ أَيْضًا بِمُتَابَعَةِ الرَّسُولِ فِيمَا تَفْعَلُونَ وَتَقُولُونَ
وَتَعْتَقِدُونَ وَتَتَوَوَّنُونَ وَاحْمِلُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى مَا عَلَيْهِ السَّلَفُ
النَّجْوَى قَوْلًا وَفِعْلًا وَعَمَلًا وَنَبِيَّةً وَاعْتِقَادًا الْأَنْفُسُ تَمُوتُ عَلَى مَا
مَشَى عَلَيْهِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَقْدَامِ وَالْأَحْجَامِ وَضَعُوا
أَقْدَامَهُمْ حَيْثُ وَضَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَلَى كَرَاهِي وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
عَنْ مَهْ (لَهُ) فِي الْإِتِّبَاعِ وَاحْذَرُوا الْإِلْتِمَاعَ لِأَنَّهُ وَقْتُ تَهْلُكِهِ
ظَهَرَتْ فِيهِ الْبِدْعُ وَفُشَّتْ بَيْنَ النَّاسِ وَاسْتَعْلَتِ نَارُهَا
وَعَمَّ عِبَارَتُهَا اخْذَرُوا أَنْ تَجَالَسُوا أَهْلَ الْبِدْعِ أَوْ تَقْرَبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمْ
فَجَالَسَهُمْ يَقَعُ فِي اتِّخَسَانٍ وَالبُورِ وَغَضِبَ الْحَبَّارُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثَةِ وَسْعِينَ وَفَرَقَهُ
كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا فَرَقَهُ وَاحِدَةً وَهِيَ مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي وَفِي الْحَدِيثِ
مَنْ وَقَرَّ صَاحِبُ دِينٍ عَمَةً فَقَدْ لَعَنَ عَلَى صَدَمِ الْإِسْلَامِ قَالَ الْكُفَيْتِيُّ
وَمَنْ وَقَرَّ أَيْ عَظَمَتْ دَاسَتُهُ فَقَدْ لَعَنَ عَلَى تَأْسِيسِ الْإِسْلَامِ وَتَأْ
بِيدَةٍ فَبَغَى النَّبَاعُ عَنْ أَصْحَابِ الْعَارِ الْبَرْدِيَّةِ ثُمَّ قَالَ سَيَأْتِي
نَحْنُ مَا شِئْنَا نَفْعُ لِنَاسٍ مُتَابِعَةِ السَّلَفِ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ الشَّرْعِيَّةِ
وَالْعَقْلِيَّةِ وَالْعِبَادِيَّةِ وَالْعَادِيَّةِ لَا تَزِمُهُمْ مَا يَتَّبِعُونَ أَمْرًا أَوْ قَدْرًا
فَعَلَهُ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ نَدَى بِنَا إِلَى مُتَابَعَتِهِمْ
مَنْ قَبْلِنَا قَالَ الْحَبِيبُ عَبْدُ اللَّهِ الْخَدْرَانِيُّ

وَالزَّمَرُ كِتَابُ اللَّهِ وَاتَّبِعْ سُنَّتَهُ وَاقْتَدِ هَذَاكَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَاحْمِلْ نَفْسِي مَا اسْتَطَعْتُ عَلَى اقْتِنَاءِ سَبِيلِهِمْ حَتَّى أَوْسِدَ فِي الرَّمْلِ
إِنْظُرُوا إِلَى قَوْلِهِمْ وَاحْمِلْ نَفْسِي لِأَنَّ النَّفْسَ تَحْبُ الْخَالِفَةَ وَاحْذَرُوا قَوْلَ
وَالسَّلَفِ رَضَوْنَ (لَهُ) عَلَيْهِمْ تَأْذِينُ النَّفْسِ بِالْمَجَاهِدَةِ فِي الْخَيْرِ
وَالْإِحْسَانِ الشَّاقَّةِ نَالِمَاتُهَا أَمَا يَلْعَنُ الْقَامَاتِ الْعَالِيَةِ بِالْهَيْمَةِ يَنْتَلِ
بِالْهَيْمَةِ النَّفْسَ عَنْ الْكُفْرِ تَهْأَيُّوا بِالنَّفْسِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَالْإِسْلَامِ

بأن لا تحسب المجد ثم أنت آكله بل لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبر
وقال الحبيب عبد الله الحارثي:
بسطم النفس عن مالف حظي . . . ورفض الفانيات بلا احتفال . . .

وصاحب البردة قال:
بدو النفس كالطفل أن تعلمه شيب علي . . .
حيث الرضاع وإن تظمر . . .
وقال الشيخ الله به طالب العلم محد في الطلب والعابد محد في
العبادة وصاحب المال نواصي المحتاجين بالصدق والصلوة
والفقر يعين ولو بكلمة طيبة أو ينزل من طريف إخوانه المسلمين
ما يؤذيهم من حصاة وغيره فقال الله تعالى ليتفق ذو سعة من
سعته ومن قدر عليه رزقه فليتفق مما آتاه الله وقال الشيخ السدي
كل من عامل الله مع آخره كودي نباله واشتب على صديقه روي أن رجلاً
من كان قبلنا غزوتك في جلد رفيل لم في ذلك فقال العلاء يعين
من اتعبه الشيء فراه رحل آخر فقلعه فقيل له في ذلك
فقال أخاف أن يضرب السار ويقطع عنه فاشبام تعالان كل
واحد منهما له نية حسنة وأخر أحدهما ألقى لأن ذرء الفاسد أولى
من جلب المصالح وأحذر من أن تمضوا أوقاتكم في القيل والقال
وفي ما لا يعني وكل ما ليس يدخل معك قبرك ولا يجد منك فائدة
دينه ولاد تيويه فهو لا يعني ووقتك رأس مالك وكل نفس
من أنفاسك جوهر لا قيمة لها أحذر من تضع الأوقات في القيل
والقال والغبن الكبير أن يجر القيل والقال إلى الغيبة مثلاً
فإن ذلك خسارة كبيرة خسرت دين وديناً وكذلك يظلل
الإنسان بفارص في رمضان نائماً من بعد صلاة الصبح إلى الظهر ذهب
نومه مقصود القيتام وفي وصية أهل جبل لبنان لأبراهيم بن
أدهم أو صوة أن يوصي أهل الدنيا بأربع كلمات الأولى قالوا له
قل لهم أحذر من كثرة النوم فإن كثرة النوم تضيء بركة العمر والثانية قل
لهم أحذر من كثرة الكلام فيما لا يعني فأنه يخاف على صاحبه
أن يموت على سوء الخاتمة والثالثة قل لهم أحذر من كثرة الأكل
فإن من يكثر الأكل لا يجد للعبادة لذة والرابعة قل لهم أحذر من مخالطة
الناس فإن من يخالط الناس لا يشقى له امر دينه ثم قال ينبغي
أغتنموا هذا الشهر العظيم يعني شهر رمضان واجتنبوا أوقاتك فيه

واغتنم الفرصة فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتنم خمساً
 قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وفراغك
 قبل شغلك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك وجدوا في
 العمل الذي يرضي الرحمن ويكون طريقاً لكم إلى الجنان فقد بنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذلك في دعائه بقوله اللهم اني
 اسألك الجنة وما يقرب إليها من قول وعمل ونذية واعتقاد هذا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا وهو اعرف بالطريق
 مما فانا لا ننبهه إذا التفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن تتبع
 وهو الرب الشفيق وهو صلى الله عليه وسلم معصوم وانما قال تعالى
 لا اله الا انت وانظر الى كتب السلف رضوان الله عليهم والى تراجمهم ومآلهم
 بن تطهير مثل كتب الحبيب عبد الله والحبيب ابن سقاف والحبيب
 احمد بن زين وغيرهم من حذر حذرهم فاقصدوا بهم واتبعوهم لانهم
 اعرف بنا بالطريق الى الله وانما من سار في طريق خوف وحذر مثل
 عيسى ما فتنه به وبأحدون الذي معه ومن سار بحسن ماضيه
 نتي وهو لا يلف خفاً في الاخير يدلوننا على الطريق المستقيم
 ويوصلوننا الى رضائ العالمين اللهم اجمعنا في جنات تجري
 من تحتها الأنهار كما جمعتنا هذا السماع الاخبار الروية عن
 النبي المختار والسادة الأخيار وعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة
 الكبير برحم الصغير والصغير بوفر الكبير وفي الحديث الراحمون
 برحمهم الرحمن ارحم من في الأرض برحمتك من في السماء واصدقوا
 في الهمة والرغبة في الطاعة في هذا الشهر العظيم فرجوا من
 الله ان يعطينا مثلاً اعطى اسلافنا من الخلق في رمضان ويجمع
 بالنبي نقطة ومنا من يجمع بالأولياء والصالحين تقدر ومنا من
 ونصنا في السلافة مثلاً ونبليق مقامهم فاهو يدخل رمضان
 ويخرج ونحن على تلك الحال خرجنا كما دخلنا والذي اعطاه يعطى
 والساني باقي وما ذللك على الله بعينين قال الله تعالى والذين جاؤوا
 فبنا لنهم سلبنا ولكن صدق من جاء نفسه على الطاعة ولن
 ارغم النفوس وبذل النفوس كما قال العبد روى الاكبر
 ولما بلغنا بالنفوس ما شق
 واذا بذلنا جفدنا وسعينا يسعي عطاءنا لثقتهم واحسن منهم
 لا غنى وقد شئنا ان احدهم مدبطلون ما يجي احد منهم يساعدا وقتنا بغير

بجاهده قوته وأما المتقدمون فوقهم أهل معتون على الخير ولكن
الله يهدى بنا في هذه وتولانا فيمن تولاه ويرعانا فيمن رعاه وقبنا
إذا عوجبنا ويعبتنا إذا استقمنا ولا يفقدنا حيث أمرنا ولا يحزننا
حيث نهانا وأمرنا بالتوبة وقال قولوا لنبتأ إلى الله من جميع المعاصي من
الذنوب صغيرها وكبيرها ونبتأ أن لا نعود إلى المعاصي أبدا إلى الممات
ثم قال سيدي محمد كل منكم يدعي أخيه في هذا الشهر فادعوا إلى الله
وأنا ادعوا لكم أنشاء الله لأن الدعا بظهر الغيب لأخيه المسلم مستجاب
رعا يستجيب الله دعاءك إذا دعيت لأخيه المسلم وأنا ساد دعواكم
بما نؤتمون وما أملمت من أنبؤيته لكم أنا فأنبئكم بطيعة المراد وكما جمعنا
الله هنا الأحياء والشهداء بجمع غدا في الجنة في مقعد صدق في عند
ملك مقتدر وما ذاك على الله بعزير وقال شيخنا رحمه الله تعالى

قراءة هذا البيت
يا رب المصطفى أبلغ أمانينا وأغفر لنا ذنوبنا واسع الكرم
استجبر واجمع مطالعكم عند قوله أبلغ ما بيننا ما طلبتموه في السجود
أو في أي محل كان أو في أي زمان كان وعند قوله وأغفر لنا ذنوبنا اطلبوا
من الله الغفران للذنوب التي عليه والتي يبرئ إذا قدرها الله عليه
وقال رحمه الله عليه في المثلوث وهو في هذا البيت عند قراءة
هذه الآيات لمن شالوا البر حتى تفقهوا مما شالوا من كان الصالحين رضوان
الله عليهم تتجهمهم وتحركهم الآيات لما نزلت هذه الآية قال أبو طليحة
لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم يا رسول الله إن
أحب أموالنا إلى براحنا فهي صدقة لله أرعوا برها وذخرها عند الله
فضعها يا رسول الله حيث أراك الله فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم بخ بخ ذلك مال ربح ذلك مال ربح قبلنا منك وردناه
إليك فضعها في الأقربين فقسمها أبو طليحة في أقاربه وبني عمه وأنظرنا
إلى هذا الفعل المحتمل مع أنها كانت أحب طاعة لله إليه وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فحاطب ابن حنظلة
من حاله ونحن إذا أتانا سائل عينا أو اعطيناه شئ اعطيناه ما نكرهه
أفلم كنا نعقل إذا أتانا سائل نفرح لأنه يحمل زادنا إلى الجنة من غير تعب
والأمونة مثال ذلك لو كان يحسن منكس وأتاك مجاف أمين وحمله
إلى عيالك بالأجرة كيف يكون فرحك به وقول كان السلف إذا جاءهم
السائل يعطونه مما معهم من درهم أو طعام أو ثياب وإذا لم يكن معهم شيء

يخرجون بالابرة فيطون بها ثوبه ويردونه بكلام حسن ويترجونه وكان
 ابن عمر رضي الله عنهما إذا أتاه سائل قال لأفعله أعطوه حلواً فيقولون له لو
 أعطيتهم منها لكان أحسن له فيقول لهم أعطوه إياها لأن الله سبحانه
 وتعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وأنا أحب الكفاة وكان بعض
 الملوك قرأ كتاباً على بعض المشايخ فلما اخته فلما اخته قال له الشيخ عليك أن
 أن تصدق بأحب ما يكون عندك من المال شكر الله كنه الكتاب فذكر
 الملك في نفسه فلم يجد شيئاً أحب إليه من عبده جوهراً فقال للشيخ لم يكن
 في مالي شيء أحب إلي من عبد ي جوهراً فإنه صار في وورع وأمين فقد عثقه
 لله تعالى وجوهراً هذا هو صاحب السجود الذي تراه في البلد ثم
 قال سيدي محمد ينبغي للإنسان أن يحمل نفسه على الصدقة والمواساة
 لأن الآية ما نزلت على الصحابة فقط بل على سائر المسلمين وكل ما يصعب
 على النفس أخرجه فليخرجه إن غاملاً فما عندك كان بعض الملوك دفع على
 أهله في رمضان فاستغنى العلماء في ذلك فكل نعم قال له عليك الغناء
 وعق رقبته إلا واحداً منهم قال له عليك صيام شهرين متتابعين
 فقبل الشيخ في ذلك فقال لو قلنا له عليك عق رقبته هان عليه خبر
 لأن معه عبيد كثيرين ولا يشق عليه إلا هذا والاكما وقع في مثلها
 اعتق عبداً فقال سيدي محمد يعني أن كلام المفتين بالعنف صحيح قل في الزيد
 رقبته مؤمنة بالله جل
 إن لم يجد الصوم شهرين على
 وعاجز نيتين مد ملكا
 ثم قال سيدي وأنا في نفسي شيء من افتاء الشيخ بالصيام ولكن وجدنا بعض
 الأئمة الأربعة يقول بالتخيير وقال شيخ (لله به عند قول البوصيري
 في الحكمين)
 ونحو المصطفى المدينه واشتأقت به إليه من مكة إلا نساء
 سعد الأنصار بالنبي صلى الله عليه وسلم إذا ووه ونصروه وشقوا به
 الكفار إذا خرجوه من عندهم ثم قال الأرواح تهاجر عند ذكر الأتقاء
 وتحب إلى لقاءهم ولا يكون لقاءهم لعامة الخلق التي الجنة ثم قال لما اجتمع
 يعقوب بن يوسف قال له يوسف يا أباي ما لك تبكي علي حتى عيت ألم
 تعلم بأن الموقف بمحنا فقال له أباي ما لك تبكي علي حتى عيت ألم
 حفت عليك أن نبي الس وتخالط من هو علي غير طريقتنا أباي فتمل
 إلى طريقتهم وتعارف عند أباي فلا تجتمع فلو علمت أنك تبكي علي ما كنت علي

مد توب الخبير
 بر قبل البلد
 بيت

عليه ما كتبت عليك أريد الله يهدي بنا إلى متابعة مولى بلال والسلف
 القول من الرجال في الأعمال والأقوال وسائر الأحوال ويأخذناهم وإن
 لم نعمل بعلمهم ويجمعنا بهم في مستقر رحمة في الجنة عدن في مقعد صدق
 عند مليك مقتدر يا أرحم الراحمين يا حيّ يا حيّ الأحوال حول حالنا
 إلى أصل الأحوال وعافنا من أحوال أهل الضلال وفعل الجبال وقال
 رضي الله عنه ليلة الردع في رمضان سنة ٢٤٢ هـ بعد ما قرئ
 عليه في كل هذه المناسبات في ذكر مجاهدات الإمام الشيرازي كان بعضهم
 إذا جاءه النوم وهو يطالع التحمل بالبحر ثم قال مرة سرت عند الحبيب
 شحان بن محمد الحبشي فتذكرنا نحن وأبا في المجاهدات إلى أن ذكرنا هذه
 الحكاية قال أنا كنت أيام طلبة للعلم إذا جاءني النوم التحمل بالبحر ثم قال
 سرت عن محمد هذه هي المجاهدات والكابدات الحقيقة بلغ بهم الاجتهاد
 إلى هذا الحد أن من منهم من مجاهد في يوم وصبرهم وقال رضي الله عنه
 عند قراءة هذه الآية وإذا حببتم إليهم أحوالهم أحسن منها أوردوها
 إلى الله كان على كل شيء حسيباً ثم قوله حسيباً بحسبته فحسبوا
 بأحسن منها يعني إذا سلم عليكم ثلاث ن وقال السلام عليكم فقل
 له وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وأوردوها أن تقول وعليكم
 السلام فقط هوذا سلام التحية وسأتم الاستدلال بل يجب فذكر
 وصيغته أن يقول السلام عليكم وأدخل فأذا أشار وعلمه
 بالداخل دخل والارجح وقار الإمام الحنفى يعني الاستدلال
 بالفعل كالدرك عن قوله هذا أدخل وسين تكرر ثلاث مرات كما
 روى أن عبد الله بن قيس روى استاذن ثلاثاً على سيدنا عمر بن
 الخطاب رضي الله عنهما فلم يؤذن له فذهب وكان سيدنا عمر مشغولاً
 فقال المراسخ صوت عبد الله بن قيس فقالوا انزع جاء وذهب فقال
 لهم ادعوه وقد عودوه فخرج فقال له سيدنا عمر مالك رجعتي فقال
 إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا استاذنتم ثلاثاً فادعوا
 يؤذن لكم فارجعوا الحديث أما باقطة أو معنا كفضائل سيدنا
 عمر التي يشاهد بشهد لكن بعد ذلك إلا أو جعلتان ضرباً
 غير أني يشاهد بشهد لكن بعد ذلك إلا أو جعلتان ضرباً
 فسار عبد الله دهمشاً إلى المسجد فوجد الأئمة جلوساً في
 المسجد فقالوا له مالك دهمشاً فاجبرهم الخبر فقالوا له ما يشهد
 بهذا الحديث إلا اصغرتنا وأشاروا إلى أبي سعيد الخدري فقام
 لعبد الله وأبو سعيد إلى سيدنا عمر وشهد أبو سعيد بأن أكرمت
 سمعه

اسمه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سيدنا عمر لقد صنعت كثيرا
 شغلني الصنف في الأسواق وما قال سيدنا عمر لعبد الله بن قيس انني بشاهد
 والا اوجعتك بالضرب الا لئلا يتساهل الناس بالاحاديث ولهذا قيل لنا
 مات عمران تسعة اعشار العلم موت سيدنا عمر مع انه بقي كثير بعد موته
 من الصغار مثل سيدنا علي وابن عباس رضي الله عنهما حتى قال سيدنا عمر
 اذ احللت بنا مشكرا فابو حسن لما يعني عليا كرم الله وجهه ثم قال سيدنا
 بحر وسلام الوداع يجب له الرد كسلام التحية ولكن السنة ان لا يسلم
 المستودع الا وقد قام وصلاة المسألة في سفرك مثبته اذ ارجعتم فارجعوا
 منها لشرح منكم لانما من يحول احلوا سفركم معكم لانكم اذا عرضت مسئلة
 وهي مثبته عندكم اذ ارجعتم وان لم تكن مثبته عندكم انتموها كثيرا
 ما تحاكم على ذلك وانتم تضامون عن النصيح لاننا لانامركم بكتابة مسئلة
 الا اذا كانت غير مشهورة في غالب الكتب وكذا ان احلوا معكم الخفري
 وفتاوى سيدنا العلامة عبد الرحمن مشهور ونحوه الصالح لاجل اذا اشكلت
 مسأله فقمته او تحريمه او لغوته تراجعوا فاذ كان الحبيب علي بن محمد
 الشافعي الذي حشي على التحفه بحمل معه التحفه وفتح الجردق القاموس ومع
 ذلك صانه الكتب كلها قلم لوقلتنا لما احلوا طال استطعت عليكم بالاخت
 احملي الخفيف لان في هذا الزمان قصرت جلال وان رايت طالب
 علم في صور وان حملوا كتبهم في صور بل حقيقة ما شئ وجهد في ربه
 وحسنه عليه وليكن ان الله يفتح في الصورة ويرد ما حقيقته لله
 يقوى اليهم وقال الشيخ (شيرة) عند قراءة صاغة الاله لا اله الا هو
 ليجمعكم الي يوم القيامة ولا ريب فيه ومن اصدق من الله خلد يتابع
 الله الاولين والآخرين من لدن آدم الى اخر من موت لبسال كل
 واحد عن عمله وعن عمره وعن ما ائز به وعن ما نجاه عنه محتاج لكل
 اليوم لا استعداد ولتقرر نفس ما قد مت لغل ينبغي للطالب ان يجد
 في الطلب والعباد ان يجد في العبادة لان الله لم يخلق الخلق الا ليعبده
 قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق
 وما اريد ان يطعنوا ان الله هو اله الزاقي ذوق القوم للمتين وقال في الآية
 الثانية اقمسمنا خلقناكم عبيثا وانكم اليها لاترجعون الله يجلنا
 ويرشدنا الى العلم والعمل ويحبنا الزرع والزلزال يربنا
 وقال شيخنا رحمه الله بعد قراءة هذه البيت عليه في البردة
 ولا تزودت قبل الموت نافلة ولا اصل سوى فرض ولم اصم

مما هذا الاعتراف بالتقصير لا اتهامه نفسه بعد الإخلاص فيما فعل
 فني ذلك نزيل لما فعله من النقل منزلة العلم ولا فهو رضي الله عنه
 يصلي الرواتب والسنن ويصوم النفل وقال رضي الله عنه ليلة الخميس
 سنة ثمان مائة كان الحبيب عبد الله بن علوي الحاردي تسمى ولده
 حسناً الحكيم لهذه في الدنيا كان إذا أخدم منزل من داره هجره و
 جعل بينه وبينه حائطا وهاكذا إلى أن بقيت الضيقه فقط ومن ربه
 في الدنيا فهو حكيم قال الحبيب عمر بن سقاف بن برة
 بن و إذا تعشقا الحكيم فالذي من حكمة خلط الرفيع بئاز الحكيم
 وإذا لم يره الإنسان فيها لم يأتها منها إلا ما قسم له كما قال الحبيب عبد الله
 بن علوي الحاردي
 الذي تغيرك لم يصل السكى نبي والذي قسم لك حاصل الدنيا
 وقد خبرت بعد الآيات الصحيحة والأحاديث الصريحة والساعات
 فما ليس له متعوب ومعرض على مولاه علام الغيوب كانه لم يرض بقسمته
 وأعرض على الله في خيرته ثم قال سيدي محمد بن محمد بن علي رضي الله
 عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قويا وفي رواية كفايا أقوال
 قال بعضهم إن الكفاف هو ما يكفيك بلا تقدير ولا تبديروا وقال بعضهم
 إن الكفاف هو ما سأل الرزق فقط وهذا القول فيه من التصديق ما لا يخفى
 والمستشكل لهذا الحديث بقول كيف ذلك ونحن نجد ونشاهد كثيرا
 من آل محمد اغنياء ما إذا نقول هل هذا يؤذي إلى الطعن في نسبهم أم كيف
 الحال فأجاب الشيخ عبد الرؤف الواعظ الذي بأن من كان من آل محمد عنده
 المال شيء فلا بد أن يكون عنده دائرة كبيرة فصرف غلته ما لم يزل
 عليهم فيصير كفايا أما من ليس عنده ذلك فنقول ما كان على التراب هو
 على التراب فلا يكون المال في قلبه فقال سيدي محمد وهذا القول
 لم يشف الغليل وبعضهم قال إن من كان منهم غنيا فأنما هو بمنزلة
 الخازن وما دخل عليه منه فأذون له فيه وينزل أخاه له منزلة
 أخذ الأجرة على الحفظ والتعهد فهو كأخذ الهاشمي للزكاة إذا كان ساعيا
 ونحوه فإن لم يصرفه كله أو بعضه في حياته أو غيره فما هو رزق
 غيره وهو عنده كالوديعه فهو كالخازن تغيره لسر علم من علمه وجهله من
 جملة كما في قصة الذي سأل في المال في البحر فقال الفقهاء هذا يجوز فأجاب
 عنه بأن هذا الرجل من كبار العارفين بالله فما أطلع الله الله بأن هذا المال
 مسبق لأولاده في البحر لضرته وضر كثير من الناس وكانت قصته مشهورة

مع المزين قال السلي قال لي خاطري أنت تحمل فقلت ما أنا بحمل فقال
 بل أنت بحمل فتوبت أن أول شيء يفتح الله به علي أعطيه أول فقير ألقاه
 فلما تهرهنا الخاطر لقيني إنسان عنده لي مال فأعطاني خمسين دينارا
 فأخذت بها وخرجت فأول من لقيت فقيرا ضريرا بين يدي مزين يخلق له
 شعرة فناولته ذلك فقال أعطيا المزين فقلت انياد فاني فرح
 راسه الي وقال أما قلنا لك انك بحمل فناولتها المزين فقال منذ فعل
 بين يدي هذا الفقير عقدت مع الله نقلا عقدا لا اخذ علي حلاقتي
 شيئا قال فاخذت فقلت ذهبت بها الي البحر ورمت بها وقلت فعل
 الله تعالى بلي وفعل ما احبك احدا الا اذله الله تعالى رضي الله تعالى عن
 الجميع ونفعنا بهم امين قال بعضهم راى ان في ذلك سنا مهلكا للدين
 المرء كالبخل وسع الكفوف وصرفه في الباطل فرى اتلافه كاتلا في الحيد والدرام
 الزينف وقال العزيزي ان المراد من تلزمه نفعته في الظاهر انما يحسب
 علي الخالب وذكر الحبيب عبد الله الجراد في تجيب الفيلاد كلاما يوافي
 بعض الأقوال المتقدمه فانظروا ان شتموا الله أعلم وقال الشيخ
 ضاع علينا الصدق لاصد قنا في طلب العلم النافع ولا صدقنا الخيره
 في الاموال الصالحه كما قال قطب الارشاد الحبيب عبد الله الجراد
 مضمي الصدق في اصل الصدق في يأسعد قد مضوا
 فلا تطلبين الصدق من اصل ذا الزمن

قصرت دية اصل الزمان في الخير لو قلت لو احد لم فوت المدرس الفلاني
 او الحامد او غير ذلك من الشرب قال معذ وروى عن بعض العلماء با رده
 والشعراني قال لو قلت لو احد ما لك فوت الجماعة فقال لك معذور
 فقل لها ان فعل الجماعة فيه الف دينار هي لكن ان سرت فان سار فهو
 منافق بنص الشارع وان لم يكن صعبا فمعي معذور حقيقة قال سيد
 الجمل وهذا الشل علي قد رويته الشعراني لان عنده فوت الجماعة حسرة
 كبيرة لان الجماعة من عمل الآخرة وفوق انما اعظم من فوت الدنيا كان الاولون
 اذا فاتت بعضهم الجماعة يعزونه سعدا أيام واذا فاتته تكبيره الاحكام
 يعزونه ثلاثة أيام ولما اصل وقتا لوقلت لاحد هم سجد هناك عشرون
 رات بل رايوا احد السعي الذي كان واما الالف ان ينار فمخرج له ولو كان
 محمدا علي الاعناق ما هذا الا لعظم الدنيا في القلوب كان السابقون
 يحذرون علي غيات الخير لعمرة حسرة شديدة حتى يروى عن
 واما اصل زماننا فاننا من الخير شيء لم نحس حسرة حقيقية امش فوات

ما يبد من الدنيا وقد عظم المصطفى صلى الله عليه وسلم شأن الخير فقال
في الذي فقت صلاة العصر كأنما وتر أهله وماله وأهل الزمان لو فات
علي بعضهم شيء من الدنيا أو قيل له يسرق من مالك كذا القام وقد
وأجر واسودت وان تكلم في عرسه أحسن اغتظاظ عظيمًا به
فصاحب الجاه أعظم من يجب المال قال غوث البلاد الحبيب عبد الله
بن علوي الحداد

هـ فلا تطلبن الجاه يا صاح إن شئني وفيه السمين حيث لا تدري
ولو قيل لواحد من طلبة العلم فلان سبقك ختم الكتاب الضلالي
أو عرف المسألة الغلانية أو قرأ أحسن منك لم يتغير ولم تحسروا مثل هاتين
أعني عبد الخير هو الذي يدخلك الجنة ويتعل بالظهر إلى وجه الكريم
الغفار والبنى المختار والأولياء والصالحين الأخيار وفيه رضا العزيز
الجبار فمن ادعى محبة الآخرة فلا يدعو له علامه ومن ادعى محبة النبي
صلى الله عليه وسلم فلا يدعو له علامه ومن ادعى محبة (شافيا) علامه فأن
هذه العلامات نعم علامه محبة الدنيا ظاهر وهي أن الإنسان لو زاده
من الدنيا بشئ فرح وبشروا إذا نقص عليه منجاشئ اغتم لك وإهتم وكل
محبة له علامه قال الحبيب عرين سقاف

لأنني في الصدق له علامه . . . ما حاز صام في الظلام نائم . . .

إلا الذي لله فيه قائم . . . أو سائح من شاطئ لشاطئ . . .

من أراد الله وأحبته واشتاق إليه حمل نفسه على ما يقرب إليه وطلب
المعالي واقتدى بأهل العمل وحمل نفسه على متابعتهم في الأقوال والأفعال
وسائر الأحوال وكتب الحبيب حامد بن عجمان الحمد سقاف بن محمد
وطلب منه أن يخبره بأعماله وأوراده ليحل مثله مع أنه له القدم العالي
في الطاعة وأعمالهم خالصه لله لا يريدون دنيا ولا جاهًا ولا غيره روي
روى أن رجلاً عبد الله سبعين سنة وعمل يصعد إلى السماء صافيًا
فتعجب منه الملائكة وقالوا يا ربنا نجح أن نختبر هذا الرجل فقال الملك
منهم أخرج إليه واختبره فلما وصل إليه قال له السلام عليك فرد
عليه السلام وقال له أنا ملك من الملائكة أرسلني إليك قال قل
لهم لو عبدت ما عبدت أنك من أهل النار فقال للملك أنا لم أعبد
خوفًا من نار ولا شوقًا إلى جنته ولكنني عرفت أن طاعتك طريقًا إلى
أزال امتشي فيها إلى أن أموت وأنشاء جعل سكنائي الجنة والنار فإني
مما اختارها أنا لا أعبأ بهن لي اعتراض على الفضل والقدر ولا أكره إلى البر

ورابعة العرفان به قالت والله ما عبد تلك خوف من نارك ولا شوقاً
 إلى جنتك بل شوقاً إلى لقاءك الله بفضله نافي الدنيا ويرغبنا في الآخرة
 ويتلخ حب الشجر الخبيث من قلوبنا وقلوب أولادنا وأحبنا بمحبة
 الدنيا ويرينا إياها كما أراها عباده الصالحين يا اكبر الأكرمين كم نسمع
 من المؤمن عظم والتذكير الأذان ملائ والكتب ملاء ولكن ما شئ انتفاع ولا
 اتع ولا ينفع علم من غير عمل فالعلم يهتف بالعمل فإن أحابه والإراجل
 والقلوب قست بارتكاب الشهوات وكسب الذنوب ما تنفعنا شئ قال
 في الزبد هوان من بعد قلب الناس من دنس الرجم قلب قاسي
 وإن علمنا بالعلم والعمل صوري فلو قرنا العمل الحقيقي بالعلم لحصلتنا من
 العلم اللدني ما حصله احلنا واسلفنا نعم لا يحصل العلم اللدني إلا
 بالعلم الظاهر للقرون بالعمل كما قال الغزالي فلا وصول إلى باطنها إلا
 بعد العز على ظاهرها والذي معه العلم الظاهر فقط ولم يعرف ديسل
 النفس حتى يرد الشيطان ربما يكون قلبه أقسى من قلب الجاهل كما ذكره
 الحفني على الجامع وصل العمل بالعلم تلهي وبالسرف والفتح والعرف بما لله
 لا يترك في الدنيا تعلم لأن في المعرفة قال بعض العارفين من لم يلق المعرفة
 بالله في الدنيا ولم يعرف العلم الباطن يخشى عليه أن يموت على سوء الخاتمة
 والعياذ بالله وما يخشى منه سوء الخاتمة العاصي فأنجا بربك بالكفر كما
 من شخص يصلي ويصوم وهو متلبس بمحسبه ما يطالع عليها إلا أنه إذا جله
 الموت قامت له في الطريق فلم يقدر أن ينطق بالشهادة ومات على غير
 حسن الخاتمة فحرق بآله من ذلك الأمر بحول علينا كم من مبيت ضللي
 عليه ولضعفه في قبره فئاته للملائكة ونعذ بونه ونحن لم نعلم به
 وإن خرجنا الجنائزته ونحن نلغو اعتنا يقول الله صولاً لم يفكر وإن
 الذي سلاقه هذا أو انه سيضع بهم مثل ما صنع به يخرج كل إنسان
 من داره لأجل الثواب فيلغو مع الجنائزته فيرجع بالعقاب والعقاب
 كيف وقد قال النقا الكلام مع الجنائزته حتى يذكر أو قرأه صكرو
 فكيف إذا كان الكلام كلام الدنيا أو لغو أو باطلاً يفكر الشيخ في الذي
 سلاقيه من سؤال حساب وأن الملائكة المجهولين يقعد الله في
 سألانه وغير ذلك من أحوال الموت ولقد كان السالف لا يعرف للموت
 القرب للميت من غير له يوم الحزن جميع المشيعين والآن ما يعرف القرب
 من غير لعدم حصول الحزن على الجميع الله يمدنا ويوفقنا ويجمعنا
 المؤمنين بآله بغير خوف وحيث الله يمدنا ويوفقنا ويجمعنا

فيها من اخلاق رديته ويرسل مطر كثافته يصفها بالوهاب المتنا
 نور عده من النور والسرف فيها وعليها بالاف ضفاف الحسنة والاف خلق
 المستحسنة يا ارحم الراحمين وما زال ذلك على الله عز وجل وقال رضى عنه
 ليلة السبت واثني رمضان يحكمه عند قراءة هذه الآية ستا من
 عن آيات الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق وان يروا كل آية لا يؤمنوا
 بها وان يروا سبيل الرشاد لا يتخذوها سبيلا اسمعوا هذه الآيات من
 من تكبر لا يحصل له شيء من الاسرار والعلم اللدني والفتح وسائر
 ما الاحباب واصفياء الله وعلامته المتكبر ان يرى ان احدا من خلق
 الله اصغر منه ولا يخبركم من ترويه متكبرا وهو في الظاهر عالم فان
 بعض الكفار وغير الاخبار من اصل الاهوى ولا غرض تعلم العلم
 الظاهر ونفسوا فيه انظروا الى صاحب النجد وصاحب اقرب
 المآري وغيرهما يصنعون ولكن ما هنالك فائدة في مطالعة كتبهم
 التي لم يكن فيها ذكر النبي صلى الله عليه وسلم والصلوة عليه فقل
 كان السلف يحون القراءة في كتب الغزالي لا يتابعه لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم فيستريح الى ذم الذير فقال ان الحد سقا
 بن محمد يقول لا اري الى على احد من المسلمين قد اكاثا من كان ولا ارب
 اخي المؤمن بنطرح على لاني اكره ان اري ذلك في وجه اخي المؤمن
 من اقول عمري الى اخره ما انطرح على سيد ولا ضعيف ولا قبلي
 ولا غيرهم يقول ذلك وهو سقا بن محمد له في الطاعات القدام العالي
 لم يترك قيام الليل منذ بلغ سبع سنين الى ان مات وفيه في الصدقات
 السيد الطوسي وكما ذكركم كثيرا انه كان يتصدق على الكلاب اتمام الخط
 ويستد بن لشد ذلك واذا كان الليل يلبس حيطان الكلاب والبهائم بلغت
 رحمته بخلق الله الى هذا الحد واقام في خدمته فكان يخرج خانج البلد
 ويحل الخطب على راسه بعين خدمات البلد ويدخل البلد وهو
 حاقله على راسه انظروا الى محاصلاته ورحمته وتواضعه ومع ذلك
 يقول لا اري للنفس قد را على احد من خلق الله ما هذا الا ما اوتيته من
 الخلق التني الموصل الى العلم اللدني اما العلم الظاهر من غير علم ومن غير
 علمك سانس النفس وغوايلها فيمكن ان يورد صاحبه الى الكمال كمثل
 بلعام بن بعور وابن السقا انما العلم هو الذي يكسب الخشوع والتواضع
 ويزيد صاحبه في العمل به قربا الى الله فحتم له في غير كتاب الله
 مثل علم السلف الذي يقول قائلهم لو شئت ان اوفر من تفسير ما شئت ما رة

الف جعل لفعلت وقال الآخر اوردعت في صدر ورنالذي مالو
 أنت خمسين آله محبرة تكتب من العلم الذي اوردعت في صدر
 كل واحد منهم لعجزت وقال الآخر في ذلك المقام لفسرت آية الله
 الذي خلق سبع سموات الآيه لعجزت كتبه الدنيا عن ضبط ما
 امله قال آية تعالى قل لو كان البحر مداد الكلمات لفي لنفد
 البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدد احد روا
 ان ترون لانفسكم قد را على احد من الطلبة او غيرهم حتى من
 يقرأ في الرسالة او التفسير لا تروا انكم احسن منه كان الحبيب ابو بكر
 بن عبد الله العطاس يدخل سيون ويقرأ عند العلماء من اهلنا في
 المختصرات يري الناس انه ليس عنده من العلم شيء فبحث عليه
 شيخنا الحبيب علي الحبشي الى ان ظهر مقامه وكان منه ما كان هكذا
 كانوا يسترون حتى يظن الناس بهم الجهل واذا حصلت بينكم وبين
 احد من الطلبة المتأهلين فذاكر في علم من العلوم اخرجوا
 ما عندكم واقبلوا الحق فبغى لطالب الفائدة ان يفرح بظهور الحق على
 يد غيره كما ما منا الشافعي قال رضي الله عنه وددت ان لا ينس العلم
 إلى واحد ان ظهر الحق على يد غيري اذ اكان الشافعي يقول هكذا
 فتا بالناس اظهار العلم على يد من يتابع انا لم نأت بشيء من عندنا بل
 علمنا قال ابن حجر قال الرقلى مثلاً قال في الخصري والماهر من ان
 يفهم كالأغيرة والشافعي اعطاه الله ما نوله الآن يقولون هذه
 المسألة عند السوروي عن الرافعي ولم يقولوا عن الشافعي ثم قال
 سيدي اجل والكبر كله مذهب لا في صنف قتال الكفار فهو مجنون كما حكي
 انه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم كان في بعض غزائه وكان
 الكفار والمسلمون متساوين فقال من ياخذ هذا السيف مني
 حقه فسكت الصميا به خوفاً ان لا يعطوه حقه فقال أبو جحانة
 انا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه آية فصارو تعم بعامة
 حمراء مكتوب عليها فتح من الله ونصر قريب واسبل زانه وتبخر في
 مشيته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله وصحبه وسلم هذه مشية
 يغضبها الله الا في مثل هذا الموطن فقال اصحاب ابي دجانه قد
 استعمل ابو دجانه عامته الحجر التي لا يلبسها فبخر عمار لادم ثم قال
 له رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعلم ما حق هذا السيف فقال
 ابو دجانه لا يا رسول الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذه من الله وفتح قريب

حقه أن تفرق به الصنف وأن لا تقتل به امرأة فتقدم أبو جازة فوق
 به صنف الكفار ولم ير على أحد منهم الا وضرب به الا واحد لما هم
 أن يضرب به به صاح فقال أبو جازة هذه امرأة لا تقتلها بسيف رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أحد يثبعنا ذكر سيدي موت النفس فقال كان
 رجل يقرأ عند بعض العارفين ولم يزد عليه فقال التمس يدك يا الشيخ فسمع ان
 بعض المشايخ يوصل بنظره في هذه اقرأ عليكم وليفتح الله علي فقال الشيخ
 ما ذاك الا لانك ترى نفسك كبيره واذا عرفت مسأله قلت انا احسن
 من شيخي فمن جاء هكذا ليفتح عليه فبشي ولما من جاء وليس معه نفس ابد
 فصل الى الله بنظره من الشيخ وان اردت تحقيق الامر فخرج الى السوق
 واثنى باغفل رجل تراه فيه فخرج التمسيد الى السوق ولما به رجل راه غافلا
 متسلا على الدنيا جافلا فقال في نفسه هذا اغفل اهل السوق وانظره
 الى ان اغلق حانوته فمسك بيده وقال له تعال الي فلان ساعدا رجعا فقال
 دعني فاني مشغول فعالجه الى ان تبعه فقصي به الى الشيخ فلما جلس نظر اليه
 الشيخ نظره ثم نظر اليه ثانياً فصرح فضرب الشيخ عليه كالمسكن له
 فكن فقال الشيخ اخبرني بالذي رايت فقال نعم انظر الى الشيخ اقول
 من خرج مني كذا نباحي لم يبق في شعرة من السما ولا نظر الى ثانياً رايت
 في السماء من ملائكة وغيرهم فرددت طرفي الى الارض فرايت معادن
 الارض وكنوزها وانكشف لي العالم العلوي والسفلي فحفت على عقلي فضحت
 فلما ضرب على ظهري الشيخ زال عني ذلك وحجبت عن ساكنت اراه فقال
 سيدي اجل طالع جاء الى الشيخ لا يقصص زياره فلا قرانه ولا غير ما نظره من
 الشيخ انزلت حجاب به ككتبه جاب بنفس ميتة الى بدله وانكسار واعترا ف
 بالقصور معترف بالجهل وانتم لا تظنون انكم تحذرون وتعثرون على طائل ما دمتم
 ترون ان غيركم يرونكم فربما الذي ترونه ذنوبكم معه سر بينه وبين ربه
 فموت النفس له شأن عظيم كان السلف الساطون انفسهم يدينه ما يرون
 انهم ارفع من احد قط حتى انهم يجلسون في الجوعات في اخريات الناس ولكنهم
 أي محل يجلسون فيه يقفون بين ايديهم الناس اذا اراد الله ان
 شيئاً فسيأتيك ويسعى لك هو من دون ان تسعى اليه حين ظنك
 بالله وتخلق الله فانك اذا احسنت ظنك بهم فالذي معهم يايتيك مثال
 مثال الارض الوطية يايتيها الماء من كل مكان ثم قال سيدي اجل طالع
 الكلام على هذه الآية وجملي قولهم ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون
 فقال رضي الله عنه ليلة الاحد وهو رمضان سنة ثمان مائة تسعة

الوقت ففي الحديث أول الوقت رضوان الله وقال الحبيب عبد الله بن عمر
 بن يحيى ينبغي الانتظار للحيران للسجدة بقدر نصف جزء من القرآن ثم قال
 سيدي يحيى لا تغتروا بمن رأيتم من الرجال الكبار يؤخر الصلاة إلى آخر الوقت
 فإنما امره بشيئهم بذلك أوله مقصود حسن لأن بعضهم يقول آخر تأخير
 صلاتنا لأجل ترفع صلاة من لم يرفع صلاته من المؤخرين المقصرين
 وأنتم صلوا أول الوقت لا تقولوا يؤخر صلاتنا مثل من أخر صلاته إذا
 بلغت مقامهم فأخر مثله وقال رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ليس ما وجد ولا يتكلف ما فقد وهكذا كان الصيام والتتابع
 رضي الله عنهم كان الحبيب عبد الله الحارث لا يتكلف للضيف إذا جاءه
 يقدم له ما وجد ويقدم الخير وإن لم يجد من الخير شيئا قال لأهل بيته اغلوا
 وعاء الخير واتوني بالماء فيغسلوه فيعطيه الضيف فيشرب ويكذلك
 الحبيب أحمد بن زين لا يتكلف حتى أتى مرة جاءه أولاد بشيئهم الحبيب
 عبد الله الحارث وكان أفضل الناس عنده وأحبهم إليه فقدم
 لهم الخير وفرش لهم الحميم كان معه في الضيقة ولم يتكلف لهم وأتاه
 رجل آخر غير محتشم بعد فخرج إليه هذا كله من علم الكوفة قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وامي برأ من التكلف وفي الشل
 لا ألفه مع كفه وجاء مرة إلى الحبيب أحمد بن زين بعض العبيد روي
 فلما جلس قال لهم الحبيب أحمد تغتارهم ههنا من أمس نقر به لكم
 ولا حاجة نتعب الخدم يخرج إلى الخلاوي يأتي بخرافق ربه لهم ومتر
 جاء من الشجر عند الحبيب أحمد أيضا أناس من السادة آل العبد روي
 فلما وصلوا والحبيب أحمد معه قبض سار الحبيب جعفر وأخبره بالسادة
 فقال له قل لمقدمهم يأتي إلى ههنا وحده فقط فذهب الحبيب جعفر
 إليهم وقال لهم إن الوالد معكم قبض وقال للمقدم تعال أنت وواحد
 معك فقال السيد لو أحب أن آتي وحدي جئت فلما جلس إلى الحبيب
 أحمد قام الحبيب جعفر إلى والدته وسأته وقال له ههنا من الشجر
 نضع لهم عاك فقال له والدته إن كان من خزانة فاصعد لهم وجه
 الحبيب أحمد بالجواب والحبيب جعفر مقصوده المسألة فصاح والدته
 وجهن ما أسرك الله ثم قال سيدي محمد هكذا من أراد سكر حتى حضر موت
 يفعل هكذا بني خالته على القناع وتترك التكلف مثل من يقدمه لهم
 من السلف أو سع رحلي على من نزل في وزادي مباح لم يقل كل شيء
 من تقدم حاضر عندنا في ذلك لم يكن غير زيت وخل

فقلنا الكريم في رضى به ^و ولما اللئيم من الرأى ^و
 وليس قراي كما قلته ^و ولكننا هو ضرب المثل ^و
 اذا حصل معهم شئ من غير كلفه قروا لضعفهم كانوا يلبسون الخشن
 والرفيق وياكلون الخشن من العيش وغيره فالتخشن والتعيم عندهم
 منزلة واحدة وسب هذا ان الذين لم تكن يتلونهم اللهم زهدنا
 في الدنيا ورعبنا في الآخرة وارنا الدنيا كما اريتها عبادك الصالحين
 يا ارحم الراحمين وقال في سنة ثمان مائة في رمضان سنة ثمان
 عند قراءة هذه الآية والى عاد اخاهم هوذا اقال يا قوم اعدوا الله ما
 لكم من الله غير ان الذين لا يفترون هذه الآية ونظائرهما المقصود
 منها الا التسلية الرسول الله صلى الله عليه وسلم لان من قبله من الانبياء
 اوزوا كما اوزى هو صلى الله عليه وسلم وكان العلماء والاولياء
 بعد الانبياء اوزوا لانهم ورثتهم ولهذا كان قلب بعضهم كقلب
 ابراهيم وقلب بعضهم مثل قلب موسى وغيرهم من الانبياء ولهذا كان
 كثير من الاولياء على قلوب كثير من الاولياء يوما كان معجزة كني
 صبح ان يكون كرامته لولي الاولياء مراتب قال في الزهد ^و
 الاولياء زواكر امانت رب ^و وما انت هو الولي من غير ان
 ورد بعضهم على صاحب الزهد في قوله ما انت هو وقال بل انت هو وجرى
 صاحب الرسالة القشيري على منافي الزهد وهو من كبار اهل السنة
 وقد راجع احب عبد الله احد بقوله ^و
 وثلاثة من بعث الرسالة ناصحا ^و
 للقوم من اهل الجبابرة ^و
 وقال تع (رب زدني) كان السلف يعاون الله ويكرهون اخذ الاجر
 وان كانت حاله في طلبون الثواب من الله فلا يعتاضون عليه عوضا
 ولا يلبسون عليه زلفا قال الله تعالى ولا تشترى باياتي ثنأ قليلا
 ولا يلبسون عليه زلفا قال الله تعالى ولا تشترى باياتي ثنأ قليلا
 وفي بعض الكتب بالبن ادم علم بجائنا كما علمت بجائنا وعند صلى الله
 عليه وسلم انه قال اجر العلم كاجر الصائم القائم وحسب من
 هذا اجره ان يلتصق عليه اجر وطريقته طريقتا النبي صلى الله عليه وسلم
 لم ياخذ اجر على النعمان اتبعوا من لا يسأل لكر اجرا وكذا اسائر الانبياء
 قل لا اسألكم عليه اجرا فطريق من انعم عليه بالعلم تعد العلم
 لله والخشية لله والعمل لله والعبادة لله لا لغرض اخر كالمجاهد والرسالة
 وقال رحمه الله عليه ومن صبر على الازى والبلاء رضى بما قسم الله له من الجاه

نجاه الله من العذاب وحصل له الثواب بدخول الجنان ورضاه
 الرحمن مع الانبياء والمرسلين والصالحين اهل العرفان ومخالف
 النبي ولم يصبر على ما ابتلاه (تبعه) فامر صائر الى الهلاك والبوار
 ودخول النار و غضب الجبار في الآخر وفي الدنيا فكم من مخالف
 عاقبه الله فيها كمثل قوم نوح اغرقهم الله وقوم هود اهلكهم
 الله بالريح العقيم تقاعهم من بيوتهم وهلكوا من تبعهم بالمخالفة والعصيان
 الا ان امته محكم امه مرحومه لا يستاصلهم الله بالخسف والهلاك
 في الدنيا واما في الآخرة فلا بد من عذاب وعقاب هذا فمن مات على
 الكفر والعياذ بالله واما من مات على الايمان وهو عاص فامر الى الله
 ان شاء عاقبه ثم ادخله الجنة وان شاء عفا عنه قال في الزبد
 يغفر ما يشاء غير الشرك به خلود النار دون شكن
 وقال فتح الله حياته عند هذه الاية ويا قوم اسغفروا ليكم ثم توبوا
 اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم ولا تموتوا
 مجرمين ان من اطاع الله اعطاه قوة حسنة في بدنه وقوه معنوية
 وعظيمة والله بركة في عمرة وفي ماله وفي ذريته لقوله تعالى
 في الحديث القدسي اذا اطاعني عبدي بركت وبركت لانها نزلها
 واذا عصاني محبت ومحقتي تلحق سابع طبق من اولاده قال
 صاحب القوافي وما حزنه من حل وحرم يوزع في البنين وفي البنات
 ومن خاف الله خافه كل شيء وليس يخاف من شيء ومن لم يخف الله
 خاف من كل شيء ولا يخافه شيء روي ان الجند سقاف بن محمدا
 قيل له ان الكشي يتهمك ويريد قتالك قال قال الله تعالى
 الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا
 وقالوا احسنا الله ونعم الوكيل وقصة الكشي مع الجند سقاف مشهورة
 وهو انهم طلب منه وهو في القضاء ان يولى له مال بتم فامتنع
 من تقليبته فتملحه واوعده بالقتل وقال لاحد غبيد اقتل
 الحبيب سقاف بن محمدا ولا تقتلك فصار العبد وكمن للجند سقاف
 وهو خانج الى الخلاف فلما وصل اثناء الطريق ضرب به العبد في رقبة من
 قرب فتفقد الرصاص الى بدن الجند سقاف وجعلت في تدن كعلاء
 الحجم ولم ياتر بها قال سيدي هذا كد من قوة ايمانه ويقينه برئته لما لم
 يخف الامر الله لم يضربه ذلك وقال رضي الله عنه ليلة الرثع وامن رضي
 ٤٥٠ ٤٥١ التوحيد علم عظيم القدر لكن التوغل فيه يحتاج الى بصيرة

منيرة والسلفاء يحذرون منه ويقولون عليك يدين العجائز فن عرف
الصفات وتحلى بمقتضاها وعمل به فهو السارف الغارف من بحار
المعارف وأما مجرد المعرفة بلا عمل فما لا طائل تحتها وساداتها
العلويون اكتفون في تعلم المريد بظاهرها أدلت عليه آيات القرآن
ويحلو به على بلاية التقوى في السر والعلانية وبما يظنهم لم يبعثوا
من أدلت به الغامضة ويغوصون في بحار الحقيقة ويظفرون بما
عز على غيرهم من معانيه الدقيقة ويتلغون فيه على مقام كاشف
منتبت في مناقبهم ومآثرهم من نثر ونظام وكان غيرهم من المشايخ يقولون
لبعض الأخذ به عنه إذا أراد التحكيم له من أجمع إلى الجعة فإن
خطر ما بين الجمعتين في قلبك غير يكف فلا تأتي قال سيدي محمد
هذا شد بد جلا يقال له مقام الخلق عن ما سئل الله هذا مقام كمال
الرجال الحمد لله ما طريقة ساداتنا العلويين بالطريقة سبله
عاصي إلا أن تصفي باطنك بحسب الاستطاعة فقط والعلم والعمل
مقتضاها ومن فاته العلم منهم ما تقوته الأداب ولا المحراب وهي
أقرب الطرق إلى الله تعالى ما مثالي بالطريق المعجاز طريق قريب جاز
قال الحب عبد الله الحار كنت في ابتداء أمري أقرأ وأطالع في
كتب الشاذلية فلم أجد نفع إلى أن رجعت إلى كتب الغزالي ففتح الله علي
في أقرب زمن لأن كتب الغزالي هي عين طريقة العلويين والإنسان إذا
لم يمش على طريقة أهلها ومشي في غير ما لم يحصل له شيء مما حصلوا به
ولو كان على الحق ولا نال أسلافتنا ما نال إلا بتصفية الباطن و
بالأعمال القلبية وكل همهم ووجهتهم إلى العمل القلبي بل إننا نالوا
علم الباطن والظاهر وعلم الباطن هو الذي يقرب من النبي والولي
والرب العلي وأهل العمل بالعلم هم العيون يقول النبي صلى الله عليه
عليه وسلم العلماء ورثة الأنبياء وما أورث في فضل العلم قال له لعلم
المقرون بالعمل المقرون بالتواضع ومعرفة دسائس النفس وغوائلها
مع الخشية لله في السر والعلن كما ذكره الكفني وفي (الأثر النضر
في وجه العالم أي العالم الشرعي العامل به عبادة وتفسه تشبه
قال الكفني قوله العالم أي العامل والأف البعد عنه غيبه والعالم الظاهر
لا يخلو من نفع حولا وصول إلى العلم الباطن لإياه قال الإمام الغزالي ولا
عشور على باطنها إلا بعد الوقوف على ظاهرها والمدح من العلم الظاهر
ما يورد كمال الحكمة وهو في اتباع الأسرار واجتباب النبي وأما إذا جعلت

العلم وسيله وذريعه الى طلب الدنيا واتبعته النفس والهوى
 والشيطان قادر على ملك النار وغضب الجبار وكنت مع الاشجار
 والتجار واول من تسعيره النار قال في الزيد
 وعالم يعلم لم يعلم معذب من قتل عابد الوثن
 من بصير الى هذا حاله وماله فاجعل اولاده اللهم اجعل العلم حبلنا
 لا حبلنا علينا يا اكرم الاكرمين وقال رضي الله عنه من معه همة
 يتوجه بها الى تصفية قلبه بصفية من اكنائث المخلوقات و
 يعظم امره في قلبه لاجل تشر شجرة التوحيد فيه ويعتقد ان
 لا نافع ولا ضار ولا معطي ولا مانع الا الله ويصدق في محبة
 الله وتضئ تلك الشجرة مثل المراءة التي ربت ولدها على تعظيم ربه
 في قلبه حتى بلغ في توحيد الخبير العلم المبالغ العظيم ولما اكبر اصل
 منه ما صار وكثيرا ما يذكر كرم قصته مع امه وتربيتها اليه وحكي
 ان رجلا مرقس فرائج رجل اخبر فيها يقرأ ويدعو الله بدعوات
 بغاية الخشوع والخشيه فقال في نفسه هذا رجل من الصالحين فشي
 اليه فلما راى اقبل قام وهرب منه فتيعه الرجل وهو هارب
 يقول له قت لي وهو يقول الله الله فقال له ان كان ما تقول
 حقا فارني صدقت فقال الله الله الله ثلاثا وسقط معشاة عليه
 فخاء اليه وحركه فوجد له ميتا فقال لاجل ولا قوة الا بالله حيث
 ملقسا بركه فوجدته قد مات فغطاه برداء كان معه ووجهه
 الى القبلة وطلع الى البلد واخذ ما يحتاجه من كفن وحنوط وغيره
 واخبر اهل البلد بموته فلما وصل مكانه لم يجد له اهل
 البلد ابن الميت فاخبره الخبر ووصفه لهم فقالوا اهل رجل كان
 غافلا اقتصد في فوفقه الله بسبب الصدقة للتوبة فتاب و
 فر من الناس وله اثنا عشر غنما لم يأنس بخلق ثم سعى هائلا
 يقول قل يولى الله دينه ويجهنم ثم قال ستاري محل صدق
 المحسن له دلائل وكثيرا تذكر كرم قصته الرجل والمرأة الذين
 رايا الكعبه قال الرجل
 هذه دارهم وانت محب ما بقاء الدنوع في الاماقي
 وقالت المرأة
 هذه دارهم وانت محب ما بقاء الارواح في الاضداد
 وخرن ميتة رضي الله عنهما فقال سيدي من هلك الاحاباب يكونون حال

لقاءهم محبوبهم هذه محبة الصادقين وقال شيخنا في الشأن كل
الشأن في قصر الأمل من قصر أمله حسن عليه ومن طال أمله سوء
عليه وكان السلف قبلنا أعمالهم كثيرة وأمالهم قصيرة ونحن طالت
أمالنا وسأت أعمالنا قال ابن الوردي

✕ قصر الأمل في الدنيا ✕ فدليل العقل تقصير الأمل ✕
وقصة الصمائي الذي جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
أوصني وأوجز فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم صل
صلاة مودع وفي الحديث الثاني عن ابن عمر إذا أصبحت فلا تنظر
المساء وإذا أمست فلا تنظر الصبح وقال الإمام الغزالي لا ينفع
المسلم عمله وعلمه إذا صلى الصلاة وهو ينوي الصلاة الثانية أوها
هذه أعانه واستغفر الله ثم قال سيدي محمد استعدوا للموت قبل
نزولهم واستشعروا قرب الأجل في كل وقت فان ذكر الموت يحل
المسوق في النوبة ويذكر على حسن العيش عيشه قال في الزبد
✕ حيث لا تطلع لا تلتذذ ✕ أو كل يدعون لا يستحوذ ✕
✕ فازكرهم هاهنا الذين ✕ وفجأة الزوال والفوات ✕
✕ وقال الأخفش ✕

✕ لا طبيب للعيش ما دامت منقصته ✕

لذاته بادكار الموت ولهم ✕

حكى أن ملكاً كانت له زوجة وكان يحبها حباً شديداً فلم يجد
أبداً فعاالجها الأطباء فلم ينفع فيها شيئاً فقبل له طبيب يحمل كذا
له معرفه تامه فقال أتوني به فأتوه به فلما أتى قال إنه أردته ان
أهراو بها فاطر يوتي وسرنا حجاب فأجابوه إلى ذلك وخلا بها فقال
لها نظرت في كسبي فوجدت أجلك قد قرب ولم تق من أجلك ملة
تسع الحمل الأربعة يوماً فقط وخرج قلت قرب لها غداً ما امتعت
منه فقررت بها بعد ذلك عشاءاً فلم يتناول منه شيئاً فقبل لها
في ذلك فقالت قال لي الحكيم كذا وكان أخبرتهم بما أخبرها به فبقيت
أربعين يوماً لم تأكل إلا شيئاً يسيراً وضعت عما كانت عليه من قبل
فلما مضت الأربعون روى الحكيم فقالوا له مضت الأربعون والمرأه
كما هي فقال لهم أنا لا أعرف أجلي فكيف أعرف أجلي غيري ولكني
لم ألتجأ دواء ينفعها إلا هذا لأنها تغذت بالنعم فعلى الشهي
على رحمها وأما الآن فاذهب وواقعها فانها تحمل إن شاء الله فواتعها فحملت وقال

وقال فتح الله حياته عند هذه رب قل انبني من الملك وعلمني
من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت ولي في الدنيا والآخرة
نوقني مسلماً والحقني بالصالحين اشملت هذه الآية على
الشكر والافتقار الى الله حكامه من الله كنيته محل صلي الله عليه
وسلم عن نبيه يوسف عليه الصلاة والسلام الشكر على ما اعطاه
الله من النبوة والرسالة والملك والافتقار اليه بطلب الوفاة
شوقاً منه الى لقاء ربه والحقق بالصالحين ثم قال سيد
محل هذا لمن كان حاله كحال يوسف وأما من لم يكن كذلك فلا
يدبغي له ان يمتني الموت وانما يمتناه اهل العمل الحسن بقصد حسن
العمل منهم عمر بن عبد العزيز قال لا ين ابي زكرياء اطلب منك
مطلبه وكان مشهوراً باستجابته للدعاء فامتنوا بتم على طلبته قال
وما هي فقال له عمر بن عبد العزيز اطلب لي من الله الموت فقال
ابن ابي زكرياء له اذا اكون خصم المسلمين لانك ملاكت فعدلت
وحلمت بالشريعة وفسمت بالسوية فقال عمر بن عبد العزيز لا بد
من ذلك فادع الله بالموت ثم دخل صبي السيدنا عمر فقل وادع لهذا الصبي
ايضاً بالموت لاني احبته واحب الحق في وتعرض علي بمعارفته فدعا
ابن ابي زكرياء للصبي ثم دعا لنفسه بالموت فلم يقض ثمانية
ايام الا ومات الثلاثة جميعاً وطلبه الامام البخاري خوف الفتنه
في الدين وقال رضي الله عنه ان احبب عبد الله الخلد لما جمع بيت الله
الحرام وزار حجرة عليه الصلاة والسلام وكان بعض الشيوخ
من ان بافضل مجاوراً بالحريين وكان الشيخ ههنا ناشر الدعوى
الى الله بالتعليم والتدريس فرض الشيخ وادع فاطمعه الله الحبيب
عبد الله بان اجعل ههنا الشيخ قد قرب فقال الحبيب عبد الله
للحاضرين ان الشيخ بافضل ناشر الدعوة ومعين وقد قرب اجله
فكل من ايهب له شيئاً من عمره وطلب من الله ان يكتب له ما وهب
من اعمارنا ونجعل الشفيع في ذلك محل اصيلي الله عليه وسلم ونذهب
حول شياكمه ونتوسل به في قول ما طلبناه وبلغ ما املناه به
للشيخ وان شاء الله يقتل ذلك فوهب الحاضرون للشيخ ما
وهبوا من اعمارهم فلتشفع الحبيب عبد الله بالنبي صلى الله عليه وسلم
فقتل الله منه ذلك وتهازل وجهه سروراً وقال للحاضرين قد قبل
الله ذلك بركة النبي صلى الله عليه وسلم فشفعني الشيخ من مرضه فامتنوا
تم

ثم ما وهبوه له من الشيخ بالحرمين وأخبر الحبيب عبد الله بموت
الشيخ وهو في حضرة موت لأن الوهب معلوم عند الحبيب عبد الله
أكداد وكان كان رجلاً من الأقباط تخاصم في الله وكان بينهما
صحية ومودة وأخوه في الله تعالى فرض أحدهما مرضاً شد يد
حتى أيس من حياته فذهب صاحبه مع جماعة من أصحابه ليعود
قبل موته فقال بعض الجماعة يا سيدي لو طلبت له من الله زيادة
في أجله فوقع عليه حال حتى غاب عن حسه ثم افاق وقال
قد طلبت له عشر سنين فعوفي صاحب من مرضه ذلك ومات
الأبعد عشر سنين وحصل له أولاد في تلك العشر وكانوا يسعون
أولاد العشر ثم قال سيدي محل مثلاً بقول الحبيب عبد الله الحمد
وسلم الأصل الله في كل مشكل لك يدك لهم واضح بالأدلة
تراه مشكلاً لك كان وهو واضح عندهم فأزايحت مقامهم اتضح لك
شكلك كان في وقت الحبيب حسن بن صالح البحر الحبيب القادر بن بعل الحبيب
وكان صاحب كشف جلي حتى كان لا يخرج من بيتي لأني بدي أخوان
الناس وما هم عليه والحبيب أحمد بن عمر بن سبط داع إلى الله ناشر
الدعوة إلى الله فرض مرضاً مد نفقاً فصار الحبيب حسن بن صالح البحر
إلى الحبيب عبد القادر فقال له يا عبد القادر إن الحبيب أحمد بن عمر
مرض وأجله منقضي ومنه تقع للمسلمين وانت قاعد في دارك
محتاج عن الناس والآن نطلب منك أن تهب ما بقي من أجلك للأحد بن
عمر فقال الحبيب عبد القادر أنا اطلب للمقام الفلاني وإن صحت لي به
وهبت ما بقي من أجلي والأفلا فقال الحبيب حسن ضمننت لك بذلك فبلغ
الحبيب عبد القادر ما طلب وكانت إحدى بناته في سنون فأرسل
النساء وأمرها بالبحر إلى الغرفة فجأت وأمر وهو حي أن تقرأ القرآن
التختم عليه بعد موته ثم إن مرض الحبيب أحمد بن عمر بن سبط انتقل إليه
فكتب خطاً للحبيب أحمد بن عمر بن سبط أن كرفيه إلى قد وهبت ما بقي من
عمري لك بشفاعته حسن بن صالح البحر فوصل الخط إليه وهو خارج
إلى التعليم والآن عي وهو أول ملأ من بعد مرضه فقرأ الخط فبشر
بما فيه والحبيب عبد القادر مات بعد ثمانية أيام رضي الله عنهم
ونفعناهم آمين اللهم أعطنا ما أعطيتهم واحقناهم قرآنهم
لعمركم آمين يا أرحم الراحمين فقال رضي الله عنه ليلة الخميس ١٢ في
رمضان سنة ١٣٤٢ بعد ما قرأ عليه في مناقب الحبيب علي بن عبد الله

حال

السقاف انظروا الى الحبيب علي ومجاهدته وهو ابن ثمانين سنة
مع ما فيه من المرض من الحمى واسهال البطن ولا ترك الصلاة
في المسجد ولا المدرس وانتم لو اصابكم قليل ضارب تركتم المدرس
والجماعة وقلتم ما قلدر والحبيب علي فعل في سن الشوخه مع
الحمى واسهال البطن يخرج ولم يترك شيئاً ما يعتاده من الخير
وهذا كله نال به همته وجهته بالقويه ولكن لما علم الله
وجهته وهمته اعطاه الله على قدر همته وفوق ذلك قال الله
تعالى في الحديث القدسي من تقرب الي بشئ اتقربت اليه ذراعاً ومن
تقرب الي ذراعاً تقربت اليه باعاً ومن اتاني مشئ اتيت به هراً ومن
ما عناهم ولا وجهه ومع ذلك نبتا غير صافيه والولي يعطيه على
قدر الهمة. ثم على قدر اهل العزم تأتي العزائم. ثم ما ننظر الا الى الفاني
واللذات من اللبس والمأكول والمشرب ونقول نريد مثل فلان في
الاثاث والسياب وغير ذلك من المتاع الفاني وكل ما ننظر الانسان مع
أحد ثوباً مثلاً قال اريد مثله وصار يتعب نفسه في تحصيله
فاذا وجد مع آخر احسن منه ترك الاول وسعى الثاني وهكذا
بعضي وقته وهو في سعي وفي هم وكرب شديد حتى للملوك
اذا تعلق نظرهم بالفاني كانوا كذا لاء ومن كثرت نظراته دامت
حراته وضاعته اوقاته وقد قيل:

وانت اذا ارسلت طرفك رائداً به الى كل شئ انعبت المناظر
طلبت الذي لا كرامة انت قادر به عليه ولا عن بعضه صابر

وقال الحبيب عمن سقاف:

يخفى اذن من نظر العيون تغشاً بملابس ومشارب وما كل
لا تنظر اليها الانسان في الدنيا الى من هو فوقك فتعجب ولا تنظر الى
من دونك تستريح فاذا قالوا لك فلان مع جبة بفت وفلان معه
جبهه كان فقل اننا اريد مثل فلان صاحب الكاره ولا تنفعك جبهه
حسنه ولا معك شئ من المقامات والدرجات والعلوم وبلدنيا
كله سواء فيها الحسن والذوق وكان سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
في ثوبه سبعة عشر رقعاً بعضهم اذ به ومع ذلك يخطب فيه
وهو لا يمر في وقتة ويجسده الوفود سامعين مطيعين ولا نقصه
لباسه الذوق من قدره شئاً بل يخافه الكفار كلهم ولا كافر في
وقتة الا الهادي الحزيب وقبل له في ذلك فقال نحن قوم اعزنا الله بالاسلام

فلا تطلب العز بغيره وإما في عمل الآخرة فانظر إلى من هو فوقك إذا قالوا
فلان يصلي الوتر ثلاثاً وفلان يصلي خمسيناً فقل أريد مثل صاحب
الخمس وهذا كذا وإذا قالوا فلان يقوم الليل وفلان يصوم النهار فقل
أريد مثلهم في مثل هكذا تحسن المسابقة والمساورة ويدعي الإنسان
أن يحالف التقوى في السر والنجوى وهي عبارة عن امتثال ما به الله
أمره واجتناب ما عنه نهى وزجر إذا امتثلت الأمور واجتنت
المنهيات كنت من المقربين وقال شع الله ربنا نفوا قلوبكم من الكبر والعجب
والحسد لأن هاتذه هي المهلكات قال صاحب الزهد

وعلم دار القلوب مقسدة كالعجب والكبر والالحاد
وإذا صفتكم بواحدة من هذه الخصال أعطاكم الله نوراً فأنزل لكم العلم
الذي هو نور رضى الله في قلب من يشاء من عباده لكن لا يوجد إلا
بعد تصفية الباطن والعار فوق بالله من معبود شئ منهم وإراد أن يعظمكم
إتابة نظر إلى القلب إن وجدته صافياً مصفى وضع مامعه فيه وإن
وجدته ملطخاً بالمقارورات لم يطرح شيئاً لأنه لا يضع ستره في وعاء موح
يقال يتبع شربته الله الله في تصفية الباطن اجتهد في صلاح القلب
وكل يتوجه إلى قلبه والعمل مع الصفا يتبع ولو قل وأوقت من عمل
الباطن وهو العمل القلبي خير من بهار من عمل الظاهر وقد كان بعضهم
حج حنين حجماً وتحدث بهن فسمع بعضهم كلاماً فحسروا وظهروا فيه
أن الحسرة وقال أنا اتنى على الله أن أحج مرة فلم أقدر وانت حججت
حنين حجماً فقال له اتبع ثواب حسرتك بالحيات التي حججت أنا
قال له لم قال لأن حسرتك ثوابها محقق وعمل قلبي بينك وبين الله
تعالى لقوله تعالى أنا عند المنكسرة قلوبهم من أجلي وإما عجائبي فلم أر
قبلت أم لا وقد ذاع الحجب عبد الرحمن السقاف في علم القدر مقام
ولده الحجب عن المحضات منهم في طلب العلم الظاهر فقال أصرف له عمر
هبتك إلى صلاح القلب ثم قال سدي محمل وانتم تفرحوا كمالكم إلى صلاح
القلب الذي عليه مدار التحسن للأعمال وقد أخبرنا الله بحسنها
لا تكثر بها فقال في الكتاب العزيز ليسوا كرايكم أحسن أعمالكم
فقليله مع الصفاء خيراً من كثيره مع عدمه والمقدم كثر أعماله وصفت
وأهل الزمان نقصت أعمالهم عن عمل من قبلهم من ورده منكم بعبادة
ركعة أو بحج الحجة في ركعة أو عشر (الاف من لا اله الا الله الحبيب
نصرت والوجد ضعت والنية ما صفت والآداب ضاعت والحج

أحمد بن عمر بن سبط يقول من قل الأدب حبس في المارستان وما رستان
 حضرموت جاوهم من اساء الأدب في حضرموت سافر إلى جاوهم ونحن يقول
 لا تسافر إلى جاوهم من حاكم الله عليه بالسفر فسياسا ولكن إذا حصل
 الإنسان الذي يكفيه يفتح ويخرج ولا يرض فيها بجعلها مثل الطهان ماذا
 قضى حاجته منها يخرج وقد قال الحبيب عمر بن سقاف ما أخذ بسافر
 ويقول أريد شيئا أنتفع بعلمه أو يادبه بل يسافر سارا إلى جاوهم التي هي من
 قالب الدنيا ثم قال سيدي بل إذا سافر وصيغ أدبا من أدب سلفه أو نسفه
 من سيرهم ولو حصل ما حصل من الدنيا ما أفاده ذلك ولا يعيضه أو ثقل
 خلاق غير موافق لأخلاق أسلافه أو استعمل لشباك مثالا بطل الذي معه ولا
 لا أفاده ولو أتى بالدنيا بحد أفيها وأخذ من مصاحبة الأضداد ولو كلف
 من أبناء جنسك لكنهم ما يحبون العلم والخير فانهم يكسبونك ويبتطونك
 عن العلم انظر الوصاحب شخص من لا يحاسبه من الأضداد الناس كهم
 يكرهونه ويكرهون عليه وإذا صاحبه خير أو صاحبه طالب علم
 أحبه الناس فالصلاح والفساد من الجالس وقد كان عندي
 طالب علم من السادة معه همت في الطلب ثم انزما من لا يحب العلم فتأخر
 همته في الطلب إلى أن ترك العلم قال الحبيب علي بن جمل الحبشي

وياكم من صحبة الضد اني

رايت فساد البر صحبة أضداد
 ولتم احذروا ان تصاحبوا من لا يحب العلم والخير وانا لا اعلم بكم من تصاحبون
 ولكن اظن انكم ما تصاحبون الا من هو مثلكم يحب العلم وقد كان من قبلنا
 بضرمون ناسا ما يستحقون الصرم غير علي الدين كان الحبيب عقيل
 بن حسن الجفري يمينه وبين الحبيب علي بن عمر بن سقاف اخوه ومحبه في
 الله وكانا يصلبان لظهر اولي القيت كل يوم في مسجد الجاد حسن ويقرآن
 مع تلاوته تتم في العلم وكان الحبيب عقيل المذكور يمر على الحبيب علي بن عمر كل يوم
 ويخبره بالوقت ثم ان الحبيب عقيل مر ذات يوم فوجد تحت بيت الحبيب
 علي خزما من حطب معصوبه بسعفه فسار إلى المسجد ولم يناده فتقى
 الحبيب علي منتظرا وصول الحبيب عقيل إلى مضي الوقت الذي يحجب فيه ثم
 الحبيب عقيل فخرج إلى المسجد فوجد الحبيب عقيل جالسا في المسجد
 فقال له يا عقيل ما دعوتني كعادتك قال نعم اليوم لما وصلت تحت
 دارك وجدت خزما من حطب خدامتكم عصتها بسعفه من سعفه
 نخل المسلمين وان ناديتك أعتك على السر فنادى فقال له من اجل هذا

تأديني وتبني للوقت قال نعم قال الخذل منه منعها حبلاً تعصب
به الحزم مد وكل النقاب منعها بدله وارجع على عادتك ثم قال
ستدعي كل انظر الى حالهم يصرون من اجل شيء حقير ويكرهون ذلك
من تعظيم النبي والمحبة في الله والبغض في الله ولو عبد الانسان ما عبد
وما لا الدنيا عباد هو ليس فيه حب في الله وبغض في الله ما تنفعه
عبادته والمحبة والبغض في الله شأن عظيم وصاحبه من السعد
الذين يظلمون انهم ظلموا يوم لا ظل الا ظله انظر لو قال لك احسد
يا فلان لاي شيء احببت فلان افعلت لانه طابعت بحب الطاعة و
حب الخير والعلم فهذا علامة المحبة في الله وان قال لك لاي شيء
بغضت فلان افعلت لانه عاصي ولا تحب الخير والطاعة فهذا علامة
البغض في الله لا تجعل محبتك وبغضك ليل النفس او الاجل للواقعة
او الاجل غرض نفسي اللهم اجعلنا من المحابين في الله المجتهدين في
ذلك والنفارين عليه وحشوا انفسكم واحذروها الى العالی مثل ما احذروكم
وارقيكم الى سراي اهل بيكم اللهم كما جعلتنا على سماع القرآن وحديث
سيد ولد عبدنا و ذكر الانبياء والاولياء اهل العرفان اجعلنا
غداً في جنة عدن في متعل صدق عند ملكك مقتدر امين يا ارحم
الرحمين وقال شيخنا رحمه الله ليلته الاخيرة وهذا ريشان سنة تطلب العلم
يجعل وجهته كلها للعلم لان العلم ينادي ويقول اعطيه كل ما اعطيك

بعض العلم ما هو قليل
قليل منك يا فني ولكن قلبي لا يتال لقليل
من معية العالمين اخير من برد الله به خير انفقته في الدين أي
كل خير لان النكر في سياق الشرط تعبر هذه في العلم باعتبار ما عند
المخالفين واما بالنسبة لعلم الله فهو قليل قال الله تعالى او ما اوتيتهم من
العلم الا قليلا وقال الخضر موسى على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام
يا موسى ما نقص علمي وعلمك وعلم الخلاق من علم الله الا مثل ما نقص
هذا العصفور من ماء هذا البحر ومن معه قليل من علم الحق القبيح
قال بعض من نال من هذا العلم لو شئت ان اوفر من تفسير ما ننسخ
من آياتنا الف جمل لفعلت وقال بعضهم في تفسير قوله الله الذي
خلق سبع سموات الاولى لو فسرتها بالانجيزت كتبه الدنيا وقال
بعضهم لو املوا يعني تلك مائة ما اودعت في صدورهم لعجزت حماسة
بحر عن كتابة ما في صدر ركب واحد منهم والعالم لا يعرف دليل على العلم

الله خاض في عالم الجاهل وفانزل

على العلم الباطن اذا مشى صاحبه على مقتضاة وهو امتثال الاوامر واجتناب
النواهي وللشي على ما مشى عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم في الاعمال
والاقوال وفي سائر الاحوال وما مشى عليه السلف الفحول من الرجال
الذين نظروا الى زينة الحياة الدنيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكفيك من الدنيا كزاد الراكب او ما هلك معناه وزاد الراكب هو الذي
يكفيك والباقي نكال يتعمد به ناس بعدك وحسابه عليك قال
الحبيب عبد الله المحمدي

تبلغ بالقليل من القليل وهو الزاد للسفر الطويل
وقال ايضا وخذ بلاغك من دنياك واسع به سعي الجحد المولك واعتب
وقال الحبيب عمر بن سقاف

فخذ من نظر العيون تعشقا لملايس ومشاب وما كل
وقال تعالى وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسالك من قناحن
نرزقك والعاقبة للمتقوي وفي الآية الثانية وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو
الرزاق ذو القوة المتين ولا شيء تحت يده ونهتهم بزرقتك واشد قد
تكفل به ولا تجد الا ما قد قسم لك ثم قال سدي محمد ونحو الان عكسا
للقضية سعنا للذي تكفل الله به وتركنا الامور الذي امر به من
الاعمال التي تسأل عنها بعد هناك في يوم القيامة وسنصل اليها
وكن ناعسون وستحسرون ثم حيث لا يتفعا الذم جف القلم وهو
كائن فلا يرفع يومئذ قول رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت
كلا انها كلمة هو قائلها ومن اراد العمل بعمل ما بقي في الوقت فسجد
وفي الامر سعة يقدم لذلك عملا صالحا يعجز به ذرأه الحقيقية في
الآخرة واهل الآخرة اما في نعم او في عذاب مقيم والانسان يعمل بعمل
أبي الفريقين اراد انظر الى القرآن اذا اني بذكر الانبياء والاولياء
والاخيار اعتبر بذكر الجنان ورضا الرحمن والهمم من الدرجات و
القامات واذا اني بذكر الاشرا والفجار والكفار اعتبر بذكر النار
وغضب الجنار وهكذا اعادة القرآن ليغتر ويبتدئ اولي البصائر ومن
اراد نفسه من اهل الجنة فليعمل كعملهم ومن اراد هادن اهل النار فليعمل
كعملهم وكل عالم بنفسه واعمال الجنة مشروحة في القرآن وكلام سيد المرسلين
ولد عدنان وكلام اهل الفضل والعرفان وطريق النار والعراق قد حذرهم
عنها المختار والسلف الاخيار انهم يامون فوق اهل الخير لا خير وفقنا للخير
واعنا

وأعتنا عليه اللهم اجعلنا ممن في الدنيا سعد ولا من شقي فيها وطهر
 وقال رضي الله عنه أحترموا أهل الفضل وأهل العلم وخصوهم من زيد
 المتقن في حاجاتهم مدة بقائهم في الدنيا قبل أن تحرموا بركة رسول
 عالم أشد من موت ألف عابد ليس عالمًا وقد كان الشيخ أحمد بن موسى
 بن عجيل وهو في مكره سبع مئة إسما عيل كضري فقال قد بي
 مائة فتيته ثم قال لمن عنده قوموا بنا نتوجه عند الكعبة للشيخ إسماعيل
 فلما قاموا وتوجهوا قال لهم الشيخ أحمد إن إسماعيل كضري لم يمت ثنتين
 بعد ذلك أنه حي وجاء الخبر بعافيته وأبذره مرض وعافاه الله
 ثم قال سيدي محجل ولا تخفوا به بأثرة فقيده نعم لأنه عالم عامل
 عارف بالله متعب مستحي والعلماء هم سؤلوا فالعارف بالله أفضل
 من العالم العامل غير العارف وقد سئل الشيخ أحمد بن محمد عن العالم العامل
 أفضل أو العارف بالله فأجاب بأن العارف أفضل لأن العارف
 عالم في ما اتخذ الله من ولي جاهل قال ذلك في الفتاوى الحديثة
 وأطال الكلام على الجواب في ذلك رحمه الله ومثله الشيخ ابن عبد السلام
 سلطان العلماء سئل عن ذلك وأجاب بما قاله ابن حجر وإذا
 مات العلماء ولم يحترموا رفعت البركة ونزع من جهتهم وأرضهم
 نور العلم وظهر لهم ظالم يؤذيهم ينصف للعالم كما ذكره العلماء
 وإذا لم يعرف أهل الزمان حق العلماء يأخذهم الله إليهم ويختار
 لهم ما عنده ويبقى الناس غما بلا راعي راع يسوقون رعا وأوقد
 جرت عادة الله مثل ذلك في الأمور التي ينبغي العازية إذا زهدت
 أهل الدنيا في نعمة من نعم الله نزع الله البركة منها وعلمت
 أوقلت مثل الضيفه كان المتقن مولى يسرجون بها فلما ظهر
 القاز سر جوابه وهي قلت وفائدتها غيرها وقد كان أهل حضرة
 كلهم يطخون القهقه وغيرها بالخطب والخطب يومئذ رخص
 ثم إنهم قالوا طخوا بالصخر فغلى الخطب ويمكن اليوم قيمة ثلاثه قروش
 قيمة أولافرش على ما شاهدنا وأما وقت من قبلنا فهو اخص
 من ذلك وهذا الغلا كل ما لا يشكر والنهي لما تركوا الخطب قال الله
 هناك الخطب الذي تركوه ونزع منه البركة وقال السعوا للصخر
 وقد كان أهل حضرة موت سابقا أيضا استعمالهم بزعرن القطن
 ويحكون ثيابهم منه ولا يلبسون الإثياب حيا كثر حضرة موت الحال
 والنساء والكبير والصغير ويحرون فيها وينقلونها إلى البلدان الثانية

الله

من بركتها ثم إن أهل حضرموت سافروا إلى الجهات السابعة وأتوا
 لهم باستعمال منها فعملوا ازبهم وغيرها منها ونزعوا ما كانوا يلبسون
 من يادهم ولا تحل الآن أحد يستعمل من حياكة حضرموت إلا ألفد في
 الشادر ونزع من البركة وهكذا إذا لم يشكر النعم نزع البركة اللهم
 لا تحرمنا بركة ما عندك لسوء ما عندنا وأما الشيخ الله بحياته على
 الإنسان يقبل إلى الله بحسن نيته ووجهه قريب مع همه عليه
 فمن أقبل على الله أقبل الله عليه وقد كان بعض أهل السبيل
 القشير يقول نفخ الله بمو عظمة محمد بن الشاك فقيل له وأي
 مو عظمة منه نفختك قال سمعته يقول في وعظم من أقبل على
 الله جملة أقبل الله عليه جملة ومن أعرض عن الله جملة أعرض
 الله عنه جملة ومن أقبل على الله تارة بتارة أقبل عليه تارة
 بتارة ثم قال سيدي محمد من كانت همته ووجهته إلى الله ولا يرى
 إلا الله أقبل عليه الله جملة وجالس الحضرة لأجل بيت مثل معروف
 الكرهي حين زارة الملائكة عند عرش الرحمن قالت من هذا
 قال هذا رجل سكر من حب فلا يفيق إلا بلقائي وكان معروف المذكور
 أبوه بمجوسيان ولا يبلغ هذه المقامات ووجهه لا بمصاحبة الأخيه
 خرج من عند أبيه إلى سيدنا موسى الكاظم ابن جعفر الصادق فراه
 حتى بلغ إلى ما بلغ ومن سار مثله سيبلى ما بلغه والحبيب عبد القادر
 الحي لا يبلو مقامه وجاوزه لكنه ما وجد ذلك إلا بالاجتهاد
 قد كان في ابتداء سلوكه يمر على قبر معروف ويقول له زدت علي
 بدجتين ثم قال له بعد وصلت مقامك ثم مر على قبره وقال له
 زدت عليك بدجتين وهكذا من جلت وجد لمثل هذا الحسن
 المسارعه والمسابقة وقد ندبنا إلى هذا القرآن قال الله تعالى
 والسابقون السابقون أولئك المقربون في جنات النعيم وقال
 تعالى سارعوا إلى مغفرة وحيث عرضها السموات والأرض أعدت
 للمتقين أمرنا بالمسارعة إلى الجنة فأنها الباقية أما الدنيا فهي
 فانية وكل من عليها فان وظل زائل وعرض حائل يأكل منتهى
 البر والفاجر ما تطلب المسارعة والمسابقة إلا إلى الجنة والآخرة
 والخير والقصور ورؤية العزيز الغفور لمثل هذا أفليعمل العاملون
 جلدوا في طلب المعالي قال في الزيد عليه السلام من سار على الله في
 من نفسه شريفة أبيه عليه السلام من سار على الله في

يتجدد يد التقرب قال قولا اتبنا إلى الله من جميع المعاصي والذنوب
 صغيرها وكبيرها وإنشاء الله يسئل تقربتي وتوبتكم وبين زفتنا
 عليها الشبكات ويبقيها إلى الممات وقال في حديثه أن الحب أحمد
 من غير سبط يقول ذكر الخاتمة خلى عبود العارفين في خورهم لأنهم
 خائفون من سوء الخاتمة لأن الشيطان يقعد عند الميت ويقول
 له أنا أنفعك وأنا أنا فبتخذ الإنسان حينئذ الأمن عصمه
 الله فيقول ملأنيك لعين وأما من كبت عليه الشقاوق نسال
 الله السلامة من ذلك فموت على سوء حاله على غير حسن الخاتمة
 حكى أن شيخا لما احتضر حضر عنده تلامذته فلقنه بعضهم
 لا اله إلا الله فقال لا وكرها التلميد وهو يقول في كل مرة لا
 فأت على ذلك فحزن التلميد لذلك حزنا شديدا ثم إنه لما نام
 رأى الشيخ في المنام فقال جزئت لما قلت لا قال نعم قال لا تخزن
 وأخبره بحسن حاله وأما أعطاه (الله) من النعم وقال قولي لا
 ليس جوابا لك إنما الشيطان اللعين مع قولك تقول لي قل الله
 ثالث ثلاثته فأقول لا حول بحاله وأما لا اله إلا الله فعليها حسنة
 وعليها ميت ومن أجل ذلك ذكر السلف أن سيدنا الفقيه المقدم
 حضر عنده نزع ارواح اولاده كلهم ولا يستبعد منه ذلك طلبه
 من ربه فأعطاه لأنه عمل أعمالا في حياته من العبادات والمجاهدات
 فإن بها يعلى الدرجات ورضارب البريات ومن نال رضاه إعطاه
 ما أتمناه وعطايا الكريم الوهاب ما تحصي هذه اعطافنا فإما من
 أو أسلك بغير حساب انظروا إلى أحواله ومجاهداته ومن
 عمل مثل عمله بسجد مثل ما وجد كما أنما من كان العطاء الثاني
 ليس فخصوصا بنزله ولا يعبر وبه قال الله تعالى في الحديث
 القدسي من تقرب إلى شبرا تقربت إليه ذراعاً ومن تقرب إلى
 ذراعاً تقربت إليه باعاً ومن أتاني بشتي أثبتته هرولة فهذه الخصال
 الناس ما هو لأحد دون أحد يغطي السبد والرفع والوضيع
 والأحرار والعبيد وغيرهم لكن إذا كان المراد في العمل مثل عملهم
 وإذا دخلتم مثل ما دخلوا فستجدون مثله وليس ذلك بعد إلا
 الساقى باقي والذي أعطى الساقى يعطى اللاحق وما ذلك على الله
 بعزیز وان شاء الله بالحقتابهم وإن لم تعمل عملهم ولمر مع من
 أحب ونحن نحبهم حقق الله لنا المحبة والحقنا عملهم ومنه أمين
 وقال

وقال رضي الله عنه ليلة الاثنين ١٢ رمضان سنة ١٢٢٢ بعد ما قرئ عليه
 في ذكر ابراهيم بن ادهم بلغ ابراهيم بن الورع مبلغاً عظيماً ومن ورعه ما روي
 انه كان له صاحب ولم يفتح عليها بشئ منذ ايام فسار الى بلد وقال
 نعل بالأجرة وناكل ما يجده منها فاستاجرهما بعضهما استاجر صاحب
 ابراهيم بدينهم واستاجر ابراهيم بدين ذلك فلما اتتاهما اعطاهما
 الأجر من فذهب صاحباه وأخذ طعاماً فلما قرب الطعام بين يديه
 بكى فقال له صاحبه مالك تبكي إن الطعام بين يدي ومن علمنا ونحن
 جوع فقال ابراهيم انما صاحب العمل فاعطانا اجرتنا واما نحن فما قصرنا
 في عمله هل نقدر ان نحلف باننا لم نقصر في العمل فان حلفت اكلت منه
 ولا فخذة وتصل قريبه واذا نسئنا بعد نقول يا رب اثربنا به وتصدقنا به
 ولم ناكل منه شيئاً بلغ به الورع الى هذا الحد ترك الحلال وهو جالس خوف
 الشبهة ونكته بلغ المقامات والدرجات العالية وابراهيم هذا
 ابن ملك ولكنه ترك الملك واقبل على الله بصدق وكمال رغبته فيما
 عنده فقال ما نال وبلغ ما بلغ فابن نحن منهم ولكن اذا سرنابسيرهم في
 شئنا مشيهم بلغنا ما بلغوه وما ذلك على الله بعزيز لا صبرنا كصبرهم
 ولا همتنا كهمتهم وان شاء الله كما اسعنا مقاماتهم واحوالهم فطلب
 منه ان يبلغنا مقاماتهم فجاوبهم وحققهم عليه بسؤالنا الطريق
 الموصلة الى الله ونكون مثلهما انه على كل شئ قدير وقال رضي الله عنه
 ليلة الثلاثاء ١٧ رمضان سنة ١٢٢٣ قيل لرجل لم تبين سقاية اوسجد
 قال بنيت مساجد وسقايات معنوية تنفذ المحتاجين والمحتاجات
 والفقيرين الذين هم لا يجدون ان يسألوا احداً وهم في غاية الحاجة
 بحسبهم الجاهل اغنياً من التعفف او اسهموا اسد جوعتهم واما المسجد
 والسقايات فتركناها للذي لا ذكره لكن الحبيب احمد بن عمر بن سميطة
 قال سمع الله ربنا قوماً اهل الطلبة يهتفون به في تطيب قلوبكم
 لأجل تصفوا من الخبائث وتذكر كون الخلق الرحمانه في هذا الشهر
 وترون ليلة القدر عياناً نظرون نزل المسألة من السماء وتروهم
 ويصافحونكم نريد لكم هذا المقام ما نريد لكم مجرد صلاة هو قيام اعمال
 صورته صلى الصلوات وهو يفكر في ماله وفلان وفلان مشيت الشاب
 في كل مكان لا يجد المسألة ولا خشوعاً ولا حضوراً وقيل قال عليه
 الصلاة والسلام من مصل ليس له من صلاته الا التعب وقال
 ايضاً ليس للعبد من صلاته الا ما عقل منها او ما هلك معناه الأعمال

الخيرية مدخلها ومعلوم ان سرنا الى الجمع نطلع ونحن نفكر نريد
 كذا وكذا من اشياء الدنيا وان سرنا مد رسا قلنا سنتفق بفان فاعمالنا
 الخيرية ما صفت لنا تقوم لها في الطريق الدنيا وقد قيل لبعضهم هل
 تذكر الدنيا في صلاتك فقال لان تختلف في الاستسنة خير من ان
 اذكر لك دنيا في صلاتي والنبى صلى الله عليه وسلم يقول ارحنا
 يا بلال بالصلاة فالصلاة راحة عندهم ونحن لو طالت الصلاة علينا
 قليلا لم نجد في حالنا نريد الخروج منها وهذا كله من الشيطان يلعب بنا
 ثم قال نخرجنا للطلبه على طلب العلم ومنه ما يشانه انتم انما الطلبه
 قد اقبلتم اليه في مقام شريف طلب العلم مقام يحبه النبي صلى الله عليه وسلم
 وفي الاثر كن عالما او متعلما او متبحرا او محبا ولا تكن الخاسر فتهلك
 ومن لا يحب العلم واهله لا يحب النبي صلى الله عليه وسلم ومحبه له
 صلى الله عليه وسلم كذب دعوى بلائته واذا احببت العلم
 وطالبته فرح منك النبي صلى الله عليه وسلم وتجاهك يزورك الى بيتك
 قال الحبيب علي بن سالم ابن الشيخ ابي بكر بن سالم طالب العلم بخلس
 في بلدة والنبي صلى الله عليه وسلم يرحم عليه وان كان الحق له صلتى
 عليه وسلم لا تهيب العلم وطالبه ويفرح منهم او ما هال معناه وانتم
 انظروا الى البلدة التي فيها اقامة العالم الظاهر ترونها حمية واهلها في
 خير عيش واما البلدة التي ليس فيها اقامة العلم وظهورها فهي بعكس
 ذلك واهلها كل يوم الى نقصان في الدين والدنيا اما علم الباطن فقدره
 من سعي له بالخل والخلو والمشي فيما مشى عليه الرسول والسلف
 الفحول فحينئذ يظفر بالمأمول والنبي صلى الله عليه وسلم تخضر وجهه عند
 دروس العلم والملائكة يحضرون مجالس الذكر ويستمعون ثم قال
 سيدى محمد تحلت من مرض الولد عقيل النور وتكدر مني الحال وتغير
 الحال تفصت علي بسبب ذلك او را دي وقرائي وتوسلت بالنبي
 والسلف في دفع ملحد به من الاسقام والالام ورفع ما نزل به من البلا
 وتوسلت باهل الدرك الاحياء والانبوات وتشفعناهم في رفع ما
 حل به من الازيات والبلديات فعسى الله يجعل بلا حاجاتكم وقضاء
 الحاجات كيف لا تخجل به وهو حامل نفسه من يوم نشاء على طلب
 العلم وبازل اوقاته كلها في الافادة والاستفارة ويقفع الناس ومن
 معاه ولد الى ابه اليه وعلمه من غير اجرة بل به لاجاه والال وبازل
 نفسه في منفعة الناس ومعين في نشر الدعوة ومن مشى مثله احبه
 الله

الله والرسول والسلف وكل ولي وصالح والعلماء أسماؤا وأبصارا
 ورد عاقل يمتثل بدعاء بالليل في محراب محمد الحبيب علي بن
 عبد الله كسيرة ختمه لعقيل المنور وهو ضال
 يأن على فوق السبع الطباقة فشر ومالك ما في السموات والأرض فقدر
 أشرف عبادك عقيل المنور وأكفاه كل ضرر وأقضى له جميع الوطر
 وأجبر منه ما أنكر فأركن الجوار البر يا حنان يا منان يا مالك يا ديان
 يا أرحم الراحمين فقال الله تعالى إن الولد ضاوي يقول إن
 الحبيب عبد الرحمن بن علي السقا فحب طلبته العلم كثر أو جمع
 لهم من الإغنياء مالا ويجعل لهم مخرجًا فيخرجهم به وكان إذا ساء
 إلى ترويضهم وهم خمسون طالبًا أو أكثر ثم إنهم في بعض زيارته
 تزيم على المسئلة وزان بهم الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى وكان
 الحبيب عبد الله له حاكه فذا دخل على الحبيب عبد الله فقال له
 الحبيب عبد الرحمن يا عبد الله جئنا إليك بطلبة العلم ونريد منك
 أن تدعو لهم فقال الحبيب عبد الله طلبت العلم مع الفرض وسواهم
 الله وقام وأعطى كل واحد منهم ريالًا وكوفيه ورعا لهم ثم قال سيدي
 محمد طلبته العلم السوم في حضرات طلبهم لله فان القول تمثّل
 قول من معه مال دون من معه علم قال ابن الفارض
 فلا باب لي يغشني ولا جاهد يرتجني ولا جاري يجني الفقد حمية
 فذا فلان وأشار إلى بعض التلامذة من يوم طلب العلم هل أعطاه أحد
 لأجل الطلب وهو ما نوي بطلبه أن يعطيه أحد بل طلب العلم لله وحده
 للعلم وينبغي للإنسان رفض الغايات والمساوئ إلى الخيرات بشعره
 تزود من الدنيا فانك راحل به وسارع إلى الخيرات فمن يسارع
 في المال والأهل والأولادائع ولا يدب يومًا أن تترك الودائع
 ومن أفضل القربات ترغيب طلبته العلم أن لم يكن أفضلها ولا سيما في
 صلات الزمان الذي ركبت فيه زحمة وخيب فيه مصابيح فاعبد الله
 بشي وأفضل من طلب العلم وفضله معلوم من الدين بالضرورة وتعليم
 العلم وتعلمه ومحبة العلمين والمتعلمين وأعانتهما أفضل ما يقرب إلى النبي ورحمة
 صلواته عليه وسلم ويعود نفعه على المتعلمين بذلك في حياته وبعد مماته
 ولقد كان السلف يدلون أنفسهم وأقاربهم فما يقرب إلى الولي الكريم
 والشيء الرغيف الرخيص ويغنون فيما بينهم فما على منازل جنات
 النعيم وكان المتعلمون يتسابقون على إغناء الطلبة ويسادرون بما فيه من

العون على التعلم والتعليم بل نشأنا ان السيد الامام محمد بن حسين
 الحبشي يعطيه كل شهر قهوة للمدرس سيد الامام حسين بن
 سهرن ثم ان غيبه الله رجوع من الحين للعلم واهله التي اليه
 بحسب عليه من عدم اخذ منه ما يعين على التعلم والتعليم وسأله
 ان ياخذ قهوة منه للمدرس فاخذها منه لم يعلم صدقه في مساعده
 على الخير وجبر الخاطره لما راه متحسراً على فوات الثوار العظمى في اعانة
 طلب العلم بما يعين على التعلم والتعليم ونحن من يوم ابتدنا في التعلم
 والتعليم ما راينا اخذ جارسا كيا معتباً من فوات مثل ذلك لان الخير معاتباً
 ارانا الله في زماننا ما يرضي الخير العليم ويفرح النبي الكريم ثم ان الحب
 حسين المذكور لما تاخر الحب محمد بن اخذ القهوق عن المعتاد التي
 اليه يسأله عن السب فذكر ان الحب المذكور جارساً لنا بالمشارة
 في اعانة نشر العلم ونفخ اهله فافرحنا له لما فرسنا فيه صدقاً
 انبه فعتب عليه الحب حسين وهكذا اثنان المتقدمين يتسابقون
 الى العالي فجازوا بالقرب من مولى المولى وتوفوا الدرجات العوالي
 والعلم علما ان علم واجب على كل مسلم ومسلم ولا بد من معرفته
 وهو الذي في المختصرات كالسقيفة والرأسالة والجملة وهذا حب
 على كل انسان ان يعلمه ويعلمه اولاده وجيرانه واهله واصحابه
 وعلم هو فرض كفاية كعلم النحو والصرف وعلم الاحكام والتوسع
 في العلم وهذا طلبة ارفع من العباد في الصلاة والقيام و
 الاذكار والاستغفار لان العلم نفع متعل قاله الله تعالى في الجنة
 في الطلب واسعوا في طلب الاخر فالدنيا مدتها قصيرة وعيشها
 حقيرة وهي ساعده فاجعلها طاعة
 ﴿قَالَ الشَّجَاعَةُ غَيْرِ سَاعَةٍ﴾ وكما ترى من
 علينا فربنا من الآخرة وبعدنا من الدنيا ابن مس منا وهل
 احد بقدر يردده والليل والنهار يتر الصنان ترا كض البريد
 يقربان كل بعد ويخلقان كل حين يد ويهدى من كل مشيد
 وكلنا اموات وابنا اموات وكل انسان له اجزاد فوق المائة و
 كثير مائة ونحن على اثرهم فلا احد يخلو في الدنيا الفانية قال
 بعضهم لو كانت الدنيا ذهباً بفضي والآخره خزاً بفضي لاخترت
 الخرف الذي يلقى على الذهب الذي يضي للهم يقضيان من سنة
 الخلفه وعرفتنا للاستعداد لسفر النقاء واحملنا واعظمنا فليعلم

الموت

قال صلى الله عليه وسلم ليلة الأربعاء و ٨ رمضان سنة ثمان مائة و ثمان
عليه في مناقب الحدس قاف بن محمد الجفري أنه لا يقعد ولا يقوم
ولا يرفع رجله ولا يضعها ولا يلتفت بمشاق لا شألا إلا وهو يرى
الموت تصيب عينه وإن الدنيا ليس في قلبه منها شئ قال ذلك هلك
شأن الكمل من الرجال فإنهم في غايه من استشعار قرب الأجل وهذا
علامة قصر أمله رضي الله عنه وهو مقام النبي صلى الله عليه وسلم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن طلب منه الوصية صل
صلاة موزع فليبلغ الإنسان أن يذكر الموت كل يوم خمسا وعشرين
مرة وليس المراد بذلك الموت قولا بل تذكر خروج الروح
ووحشة القبر وما انت ملاقيه من الأهوال وما يؤول امرئ إليه
وقت خروجه من الدنيا وهكذا ويقال إن ملأ الموت ينضج
وجه كل إنسان كل يوم خمس مرات ينظر على وجهه فلا يفتن لكل
إنسان من ذكر خمس مرات في ذكر الموت قصر أمله ومن قصر
أمله حسن عمله وزهد في الدنيا ولا يزال مستعدا للموت وقد
كان ملك عاديا في رعيته يسير سيرة حسنة وكان إذا وجد له
ولد وكبر وميز زهد في الدنيا وخرج هاربا إلى الله وترك أهله
وما هو فيه وهلك أرباب أولاده فجمع الملك ذات يوم أهل ولده
وقال لهم إني كلما وجد لي ولد وكبر زهد في الدنيا وخرج هاربا إلى
الله وأنا الآن كبرت وخفت على الملك أن يذهب ويملك عليكم
ملك آخر لا يسير بسيري ولا يعزل في الرعيه ولا يقضي بالتسوية و
يرادى أن يبقى للكان في أولادي ويسير ويسير ويتحلوا بالعدل
فهل من حيلة فقالوا له إذا جاءك ولد فابن له قصر وسط حائط
وأجعل أمه فيه وأجعل عنده المغنيات والملاحى والشجرات
إلى أن يكبر ولا تذكر ولدك شئ من أمور الآخرة والموت وما بعده
فإذا كبر فسد خلق مع الناس فقال هذا الرأي أعلم به أن شاء الله
فأما جاءه الولد جعله في قصر وجعل عنده أهل الملاهي والشجرات
فكبر الولد ولم يخرج من القصر ولم يعلم بالأمر حتى إذا استقام والموت
ثم إن الولد قال لمن عنده ما وراء الحائط هلك أقوالهم عمران فقال
لهم إني أريد الخروج أنظر ما وراء فقالوا لهم نحن مأمورون ولا نخذل
أن نخرجك لكن في الخروج اطلب الخصه من والدك فطلبه الرخصه
من والده فرخص له فخرج فرأى شحا قد استغنى ظمير من اللبس ومن

وسأل لعابه وضعف عن المشي وغيره حتى لا يستطيع طرد الذئب
عن وجهه فقال ما بال هذا فقالوا يبلغ به الكبر إلى هذا الحد
فقال لهم اني مخصون به اي لكل الناس إذا بلغوا سنه فتنكروا
الولد فقال مالي وللدنيا والمصير اخر العمر هكذا فأخبروا والده
بتغير حاله وتذكر فقال لهم زدوه إلى الملامح ونسوه ذلك ففعلوا
ذلك ونسي الولد فلما حال الجمع قال لهم اني اريد الخروج إلى
هذه الحائط فقالوا له ليست معنار خصه بخروجك ولكن اطلب
الترخصه من اسكن فطلب منه الترخصه فرخص له فخرج فرأى
شابا في غارة الضعف من المرض والاسقام فقال لهم ما بال هذا
الشاب ضعيفا فقالوا له من الامراض والاسقام فقال لهم وهل المرض
خاص به فقط أولئك الناس فقالوا لكل الناس فتغير حاله وتذكر
وقال ان الله قادر أن يجعلني مثله لاجابة لي بالذنب فأخبروا والده
بحاله فقال لهم افعلوا به ما فعلتم سابقا ففعلوا فتنسى الولد ذلك
إلى أن مضت سنة فقال لهم اني اريد الخروج إلى وراء الحائط فطلبوا
له الترخصه من ابيه فرخص له فخرج فرائسا حاملا من جنازة فقال
لهم اي شيء حاملوه قالوا جنازة فقال لهم واي شيء فجا قالوا فقال
لهم اطرحوه على الأرض فطرحوه فراه مكفنا فقالوا اخرجوا هذا منه
فأخرجوا الكفن فرأى شابا جليلا قويا فقال له ما لك هكذا فلما رآه
لا يكلمه قال لهم ما له سالت فقالوا له انه ميت ومن مات لا يكلم
فقال لهم والى اين انتم هبون به قالوا إلى القبر فقال لهم واي شيء القبر
قالوا خطر فقال اني اريد ان انظر هذا القبر ففسار معهم فرأى القبر
وطرح الميت فيه فوهو ينظر فقال لهم الموت والقبر لهذا فقط ام
لكل الناس فقالوا له لكل الناس فقال لهم لاجابة لي بالذنب
ومصير اهلها هذا سلما على والدي وقلوا له البعد هناك
اني اريد ان اعمل عملا ينجي من هذه الاهوال فخرج هاربا
إلى الله تعالى وترك الدنيا وما فيها ثم قال سيدي محمد اللهم
أيقضنا من الغفلة والهمنا الاستعداد للسفر والارادة النقله وقال
رضي الله عنه لبعض الحاضرين انت ليس عندك شيء من النجى الضم
والكثرة عندك سوء وعليك اصلاح الباطن فإنه احسن
من الظاهر ان الله لا ينظر إلى صوركم الحديث والنحو من علوم
الادب وبعض من عرف علم الادب يظن انه ذو ادب ولا علم

بأن الأدب المحمود عند المحققين العارفين كالحسن البصري والسلف
 الصالح هو الزهد وفعل البامورات وترك المنهيات أنظر واليعرب
 علي الجامع الصغير والحقني فأنهما ذكر كل ان النحوي ومثله بقبه علوم الأدب
 المتخالي بجائسي أدب الدنيا وذكر المراد بالأدب في قوله صلى الله عليه
 وسلم أكرم من أولادكم وأحسبوا إذا همروا ما أشاء الله من الأدب
 هو الذي يبلغ المتخالي به إلى الكشف الحكيم والمقام العلي وإن نقص
 في الظاهر علمه كما وقع لبعضهم أنه سافر لطلب وديعة له عند
 رجل فلما وصل المكان الذي فيه صاحب الوديعة دخل وقت المغرب
 فدخل المسجد وصلى فيه ثم أتته سبع الإمام يلحن في القراءة فلما سلم من
 صلاته قال في نفسه وجبت علي أن أجلس أعلم هذا الإمام الفاضل
 وهو أفضل لي من طلب الوديعة فكاشفه الرجل وقال له يا فلان
 ابن فلان قم لحاجتك التي جئت لأجلها فإن صاحبك الذي عندك
 الوديعة مسافر الساعة وأما اللحن الذي سمعته فلا يغرنك ففهم
 الرجل ما كاشفه وعرف اسمه واسم أبيه ثم إن الرجل خرج لحاجته
 فلما وصل عند صاحبه وجدته رافعا رجلاه في المركاب يريد السفر
 فقال له قفاني أريد الوديعة التي عندك فقال له لقد أحسنت ولو تخلفت
 قليلا لم تخدني لاني مسافر الساعة فدخل الرجل بيته وخرج بالوديعة
 وأعطاه أياها وكان آخر سمع من رجل من الأولياء وبلغته أوصاف
 فيه حسنة فسار إليه للزبان وطلب الدعاء والتحكيم فلما وصل
 إليه وجده يعظ الناس فلما كان في أثناء وعظه قال شعرة
 يظن الناس بي خيرا أولي في شر الناس إن لم تعف عني تبت
 ورفع الناس في الشطر الثاني فقال لشر هذا يصفه الناس
 بالوأيده والعلم وهو ما يعرف المضاف من المضاف إليه وتغيرت
 عقيدته فيه فخرج من عنده ثم إنه رجع ثانيا إليه وإلى الشيخ
 بالبيت ثانيا وجر الناس فقال الرجل إن الشيخ عارف وإنما
 في أول مرة رجعت لسانه ورجعت عقيدته في الشيخ فكاشفه
 الشيخ وقال له يا فلان مالك في ذهبت بكى ضمير وانت بكى كسرة
 ثم قال سيدي لم تخاطب سابقا يا فلان الله يحفظنا وأياك من سوء
 الأدب ويحفظنا من نحن الباطن وأما الظاهر فسهل عليك أمره عليك
 بحفظ قلبك من الخالفات وتصفيته من الخائشات والهلكات والنحو
 إن شاء الله يفتح عليك فيبهره وقرئ عند سيدي رضي الله عنهم

توبة ذي النون المصري وسيها أنه رأى قبره عيا فوقت على
الارض فانشفت لها عين انه بين احداهما فيه ماء والاخر فيه سم
فاخذت حاجتها منها فقال ان الله سخر لداة العمياء رزقها وانما في غناء
كتاب من اجل ذلك فقال سيدي محمد ونظير هذا ان ناسا مسافرون نزلوا
بئر فواغرا انما اكثر التردد الى بئره فاستحبوا منه فقال بعضهم
انا اطلع الى هذه البئر لا نرى شيئا يتردد هذا الخراب وليس فيها
فطلع الى البئر فرأى فيها حية عمياء والخراب يأتي بترزقها فقال الرجل
حسبي من البئر ان هذه حية عمياء لم يضعها الله وسخر لها من
يأتي بترزقها وانما من بالله ولا اتق كل عليه واسأف من بلد الى بلد لطلب
الرزق ثم قال لرفقته اني نذت الى الله وسأرجع الى بلدي واتق كل على
الله واعمل بما امرني به من الطاعات واجنب المنهيات وأما الرزق
فقد تكفل به الله وانتم ان اردتم مثلي فهو الاحسن والافسأ فوالله حيث
شئتم قال استمع الله سبحانه التوكل شان عظيم قال الله تعالى وعلى الله
فليتوكل المؤمنون والرزق قد ضمن الله به قال وما من دابة في الارض
الا اعطاه رزقا وقال وافر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسالك
رزقا ولا عاقبة لتتقوا وفي الاخرة وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو
الرزاق ذو القوم الطيبين ولا يبي الا انسان لا تطمن بتكفل ريك
لرزقك وتشك في وعده ولو وعدك انسان بشيء اطمانت بوعده
ولم تشك فيه قال بعضهم

لم تشك فيه قال بعضهم
ان طلب رزق الله من عند غير

وتصح من خوف العواقب امنا

ان ترى بصرى وان كان كافرا ضمتا ولا ترضى بريك ضامنا
الطمن بوعده من لوق مثلك ولا طمن بوعده بريك هذا من الحاقه والجهل والغور
ولا فالانسان لا يقدر ان يعطيك شيئا الا ما قسم الله لك من الرزق والرزق
هو الذي ينفع من نحو ما كول ومشروب وملبوس ومنكوح والذي كتب لك
سجبتك وان لم يخطر لك ببال لو كتبت لك زوجه فستزوج بها الاحمال
ولا في شيء تنقب نفسك في شيء يسفك الك وتشك فيما ضمن لك ريك
اعل للذي يستل عنه يوم القياس ولا يكفيك فيه احد ولا يقوم
مقامك غيرك اللهم ارحمنا من يستع القبول فيتبع احسنه وقال رضي الله
الانيه من الذنوب الوخيمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة

قات وهو النمام وقال أيضا لا يجتمع الغيبة والنميمة في قلب مؤمن
 أو ما هذا معناه وقد روي أن رجلا مات له أخت فدفنها فسطا
 عليه كيس في القبر فرجع إلى بيته فطلب الكيس فلم يجد ففعل
 أنه في القبر فرجع إلى القبر فنبشه فوجد القبر يلتهب نارا فقال لا حول
 ولا قوة إلا بالله فرجع إلى القبر فقال ما عمل أختي فقالت له لما ذرا
 تسأل عنه قال اني رايت قبرها يلتهب نارا فقلت لها ان
 اختك تحب النيمة تنم على الجيران وتفتن بينهم وتخرج بالليل تستمع
 كلامهم وما تقولونه وتخبر به علي وجهه ففساد هذا ما بها فقال
 من هذا اعني بت نسأل الله (سأله) وقد كان رجل معه عبد
 فآراد ان يبعه فعرضه وذكر ان افعاله كلها محمودة إلا أنه نمام
 فاشتراه رجل وقال ما على من نيمته ثم ان العبد لما جلس عنده برهة
 من الزمان قال في نفسي ان سيدي في انس وبسوء هو وزوجته وانا
 اريد ان افتن بينهما فسار الى زوجة سيده وقال لها ان سيدي قد
 تغير عليك فقالت له ما الحكمة في رضاة فقال لها هان شعرات
 من شعر حلقه وسافعل لك عزيمتي بحكم بعد ما ولا ينظر الى سواها
 فقالت له لقد احسنت ثم انهم سارا الى سيده وقال له ان زوجتي
 قد تغير حالها عليك وانها تريد ان تقتلك في الليل فقال السيد له
 سا نظرمات فعل لليلة فلما اجاز الليل لم يبق خوفا مما قال له العبد
 وبقيت تراقبه ليلا فتاخذ الشعر ثم ان السيد تناوم فحارت
 بموسى فآرادت ان تخرج الشعر من حلقه فراها حاملة للموسى فقال
 صدق العبد فقام فقتلها ثم ان اصحابا قاموا عليه فقتلوه قصاصا
 النفس بالنفس وهذا كله بسبب استحقاقه النيمة قال الامران قتل
 هو ونوحته قال ابن الوردي في لاميته

ملع عن النمام وأهم ما بلغ المأرور الامن نقل
 وقال في حديث عن النبي صلى الله عليه وآله في هذا الحديث وهو من باب تطهير
 جعل له ملكا بين ذنابه يستغفر له الى ان يقوم أو ما هذا معناه طهارة
 الظاهر بالماء فقط لكن هذا مطلق الظاهر ولكن القصور طهارة القلب
 من الحقد والحسد والبغض والهوى وحب الدنيا واذا طهر القلب
 من هذه الخبائث ونحوها رفع رتبته روح صاحبها الى اعلا عليين واما
 من قلبه من سبخ بالخبائث وساطع بالذنابل فيستكين روحه في اسفل
 السافلين وفي الحديث من يؤمن بالليل ولم يؤمن قضاة له ملكا

ما كان يقوى مقامه أو يسخر له من يديه في الوقت الذي أراد
 أن لا يلقى القيايم بعزم قوي ليس بمجرد تساقوم الليل ومقصوده
 الخيلة لمن الله يعرف نيته على من تحتال على الله في علم خائنه
 الأعين وما تخفي الصدور الله يهديكم إلى سواء السبيل مع
 الذين أنعم الله عليهم من النبيين والشهداء والصالحين يا أرحم
 الراحمين وقال في حديثه عن ليلة الجمعة وذكر رمضان سنة ١٢٣٠ هـ إن الله
 أعظم تشاغل أصداؤه عليه في سلام الكوثر وهو نزل في الجنة
 وعند كثران كعدد نجوم السماء وعند الملائكة والنبي صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم قائم عنده يستقي من جاءه من أهل الأعمال الصالحة تحت
 ويرحب به وأقام في فرط في الدنيا بارتكاب العاصي ولم يخش يوم
 الأخذ بالنواصي فتردهم التلا تله فيقول النبي صلى الله عليه وسلم
 أمي أبي فيقول له الملائكة ما ندر ربحا أحد ثوابك فيقول النبي
 صلى الله عليه وسلم سحقا لمن يدل بعد يميني ومن شرب من هذا الكوض
 دخل الجنة ومن شرب منه لا يظلم أبدا وكيف يظلم من شرب منه في
 خوفي الجنة والله يقول وأنت لا تظلموها ولا تصحى ومن أكل وشرب
 فهو نادرة في النعيم ليس الأكل من الجوع ولا الشرب من الظما وباء الكوثر
 أبيض من اللبن وأحلى من العسل وأطيب رائحة من المسك وأعلى
 ما يراد من دخول الجنة ليس التمتع بنحو الأكل واللذات بل رؤية المصطفى
 المختار والأولياء الأطهار والتلذذ برؤية العزيز الغفار وإن شاء الله
 مثل ما جمعنا وإياكم على سماع الأخبار والآثار وذكر الأولياء الأبرار
 بجمعنا غدا في جنات تجري من تحتها الأنهار يا أرحم الراحمين وقال
 متفق الله بحياته لا ينبغي لطالب العلم أن يشبع من شبع منه لانه الحكيم
 وهي العلم قال بعضهم من شبع من العلم شبع من النعم وأترك الشبع
 في الحديث ما لا ابن آدم وعاء شرا من نبط من حسب ابن آدم لقيت
 يقين صلبه فان كان ولا بد قتل طعامه وثلاث لشرابه وثلاث
 لنفسه وقد كان السابقون لا يشبعون منهم الإمام أبو حنيفة وإمامنا
 الشافعي وغيرهم ولكنهم حازوا العلم والفهم وقد مضت للإمام
 الشافعي رضي الله عنه ستة عشر سنة ما شبع فيها وقد شبع
 يوما ففتى ياه لانه لم يعتد ذلك وقد سمع بعضهم رجلا يقول
 أكلت وأكثت فقال له قل لأهلنا يجعلون لك من ذلك في بيتك

لا يزال تأكل منه لأنك مثل البهائم وقال سمع الله به كان التفضيل
 بين عياض لصا شاطرا أي قاطع طريق وكان سبب بقاءه أنه
 عشق جاريته فتسور جدراستها فسمع قارئ القرآن المبرور للذين
 آمنوا ان كسح قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق فقال بلى الآن
 خشع قلبي فتاب ورجع عما هو مالا يسه وهو من اصل الرسالة
 القشيرية ومن كبار العارفين وعند فكرة نزل الرحمة ثم إن
 لما تاب صلوات في تقبته ما روي بعد ذلك صاحب كتابه ثلاث
 سنين الا يوم مات ولدته على فضل عن سبب ضحكته فقال لك
 مات ولدي علمت ان الله احب هذا الامر فاختاره فسلمت له
 ذلك مع فرح مني ورضا وداخلني من ذلك سرور فضحك
 من اجل ذلك وولده علي المذكور سار بسيرة وحل احدهم
 وقد كان يوما بطريق بالكعبة ومعه دنانير معصومة في جيبه
 فسرق عليه ثم شافع من طوافه جلس بيكي فعلم والدته
 يا جري لدنفاق اليه وقال له يا علي اني على الذي نأير فقال لا
 يا ابني ابكي على الرجل الذي سرقة فانه مجاهد يوم القيامة
 فوجد في سبيل يومئذ عمارته ولم تكن معه حجة فتجمل
 في اخله بكيت لا على الدنانير ودعاستدي فجل بهذه الدعاء
 اللهم اني عند ضعيف وانت مولى لطيف لا يستطيع تكليف نفسي
 امثال ما امرت ولا احتساب ما نهيتني عنه ونجرت فلا قدرت
 لي الا انك فيا حنان يا فنان يا ذا الجلال والكرام اسالك
 توفيقا اقتدر به على فعل المأمورات وترك
 المنهيات واسالك الاعانة على أداء الحقوق كلها على ما تحبه
 وترضا يا الله يا غوث يا ربا يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين
 يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والحمد
 لله رب العالمين وقال رضي الله عنه كنت ايام خروجه الى
 مسجد الجبل طمعا للحياة في رمضان لتلاوة القرآن مع التفسير اقص
 الى ثلاثين لانه مختصره وياتي باصح الاقوال وكنت قبل
 ذلك اقتص تفسير اخر واذا قرأت الآية سردت عبارته وابتدأت
 بالاقوال التي فيها كلها وكذلك الذين يحضرون الحيا على الكيفية
 ثم اني اذا رجعت الى البيت وادرت قلامي الى البيت وادرت في الاحياء
 استحضره فبعد ذلك فضت الجلالين وحفظت لم أفطمم الى ان ادركت الزمان

الزيادة على ذلك بحث و لكني قد قبضت قول الجلالين وهذا
 من الترميه بصغار العالم قبل عماره والآن تجد الطالب للستد
 يعرف الفروع قبل الأصول فيدري الذي حفظه ولو قرأ الأصول قبل
 الفروع لو وجد بها جميعاً فالوقت ضيق والدنيا أخذت مناجته
 فقصرت الوجه عن طلب العلم وضيع الطالب وقته في غير
 شيء ثم قال سيدي محمد بن غيري (الالفية بكيفية من الخوف في طلب
 علوم آخر وعلم النجوى علم الله فإذا عرف ما يدرك به الاستعمال
 وفك العبارات في كيفية وأجابت للتوغل فيه ولو عرف
 ما عرف من النجوى لا يستحق فقهها ولا يدخل في الوصية للعلماء إلا الفسر
 والمحدث والفقيه قال في الإرشاد والعلما بمحدث ومفسر وفقيه
 ثم قال سيدي محمد وكان لك من عرف علم التوحيد فلا يسمى
 فقيهاً ويسمى علم التوحيد علم الكلام وهو أشرف العلوم وأساسها
 لا يخون التوغل فيه ويقولون عليكم بدل العجز وإن شاك وإن
 على بيت الجوهر وهو

قوله من قل في التوحيد إيمانه لم يخل من ترديد
 ثم إنني بعد ذلك رأيت كلاماً للشيخ أحمد بن حجر في الفتاوى
 الفقهية مضموناً من قرأ القرآن وعرف معناه وراى بدع ضغده
 في المخلوقات والآيات الباهرات فلا يسمى مقلداً بل إيماناً بل
 ورأيت أيضاً من بعضهم من قرأ قل هو الله أحد الخ عارفاً بمعناها
 مثلاً فلا يقال له مقلد بل دليله من القرآن فلما رأيت ذلك
 فرحت لأنني خفت من الطعن على كثير والسلف رضي الله عنهم لا
 يأخذون شيئاً إلا من القرآن أو من حديث سيدي ولد عذرات
 أو التابعين ثم يا حسان يقتدون بمن ذكرنا في أفعالهم و
 أقوالهم وأعمالهم العادية والعبادية وحل أعمالهم بصفته
 الساطن من الخبائث كالعجب والكبر والنفس والهوى والحسد
 والغفل وغير ذلك من المهلكات قال صاحب الزبد
 وعلم داء للقلوب مفسد كالعجب والكبر وداء الحسد
 وقرئوا عليهم بالفضائل والدرجات والمقامات قال عليه الصلاة
 والسلام من علم ما علم الله علم الله ما علم الله من العلم
 الذي قال فيه تعالى وعلمناه من لدنا علم رباني
 لا يوجد في السطور يا من العزير الغفور إلى الصدوق والله يهدينا

فمن هذه ويرعانا فيمن رعاها وحشيدنا في زمرة منكم من غير
 برزخ إلى لا تعذبني فاني قد اوفيتك ان اقول بغير دار من
 برزخ وانت مجاور الاحياء فيها فيا طوبى لهم في دار الجوارح
 وقال رضي الله عنه ليلذة الشيت و٢٢ (شيتان) ساءت من مشير الى
 بعض التلاميذ يا فلان السفيه عندك من ضييع المال ومن ضييع
 العلم والعقل والآداب لا يسمى سفيهاً واثماً الشرف المال او العلم
 المال تحرسه والعلم يحرسك والمال ينقص بالانفاق والعلم
 يزيد فاذا كان كذلك لاني قد ضييع الخير والعلم فهو احمى بالبحر من
 صاحب المال لان العلم نفعه مستمر ابد الا بادر وانما حجره معنوي
 عن العلوم المنطوق منها والفهوم وما يترتب على تحصيلها من القرب
 إلى الحي القيوم وعن ما يعطيه الله الوكيل من السرو والذكر الجليل
 انظر والتي من قبلنا من العلماء الذين مرقوا اوقاتهم في طلب العلم
 ونفع العباد بقي ذكرهم إلى زماننا طلع مثل الشافعي والنووي
 وابن حجر والخضري والكسائي وغيرهم فلا يزال ذكرهم وينتفع بهم
 الناس بعلمهم وينتفعون بنورهم وهم في قبورهم لانهم بذلوا
 جهدهم ونهتهم في طلب العلوم واما ما تنفع الناس فيمكث في الأرض
 واما أهل الدنيا ارباب الالاف والمئات اذا ماتوا قسم ناكلهم
 بين ورثتهم ولم يبق لهم ذكر فالعلم اشرف واحق بالقبض
 من المال وانه اذا قرأتم كتاباً أو سمعتم تقريراً في مسئلة نسيت
 ذلك واذا سألناكم عن ذلك لا تأتون بشئ ضييعتم العلم ولكنكم
 تطلب منكم من بعد هذه الليلة ان تشبهوا من نوم الغفلات
 وتتغنضوا اللقيحات واحرصوا على حفظ الأوقات واحرصوا
 في الطاعات وجدوا في طلب العلم واحرصوا على المسائل ان كنت
 احفظ بعض المسائل من الحياء في مسجد الجبل طله إلى وقتنا طلعنا
 ولكنني اخرج إلى الحياء ههنا فقلت للفائدة وتحصيل المسائل واذا قرأت
 المسألة حفظتها وانا الوقت هذا فليس معي مطالعة في النحو
 ولا رغبة مثل ما كنت والنحو هذا الوقت قصرت هم الناس فيه
 وانتم كذلك ما علم غيبه من يدكم ان تتوجهوا إليه في
 حين اذا ما حشناكم يكونون وقال شيخنا رضي الله عنه بحياة بعد قرأة
 هذه الآية وابتغ فيما آتاك الله الخيرة ولا تفسد نفسك
 من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الدنيا

الأرض إن الله لا يحب المفسدين هذه الآية نزلت بالخصم
على الكفار ولكنها تجوز عليها على عصاة المسلمين المفسدين في الأرض
والفساد في الأرض هي بالعاصي كالغيبه والتميه والشرقة
والزنا وغير ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المعاصي يريد الكفر فترى أناسا يصلون ويصومون وهم
مفسدون على معصية من المعاصي فتقوم لهم عند الموت في الطوق
ولا يقدر أن على النطق بالشهادة فهو تون على سوء الخاتمة و
لا تنفعهم صلاتهم ولا صيامهم ولا جهالهم لأهل العلم ونحن
نصلي عليهم ونخرج بهم إلى قبورهم ولا نعلم بحالهم والملائكة
حينئذ تقول نخمهم على ذلك والانساء عند نزع الروح يرى
الدينيا كلها متساوي فلسا واحدا ولو كان حريصا عليها
بالرجوع إلى الدنيا ويقتل بجماعه للتوب إلى الله فلا ينفعهم
ذلك يوم لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت
في إيمانها حيرا على الانسان ان يتدارك ما فرطه وهو اليوم
في النفس وقادر على العمل في تلك الساعة التي أنت فيها
مأمضيات والموت عيب ولك الساعة التي أنت فيها
بغنى الوقت الذي هو فيه قبل الحيرة والندم في عمل النفس
قبل حلول رمسه من معه مال يتصدق منه على المحتاجين
وأهل الفضل والعلم وعلماء هذا الوقت مغبون لا يعلم بحالهم أحد
ولا ينقذونهم ولا يؤسسونهم وكيف وهم اساعبا واصبارنا
ثم قال سألني رجل ادعوا العقيل المنور فانه باذل نفسه للنفع
وطلب العلم لله لا الحياه ولا المال وكثيرا ما يعرض له المال فيشتريه
وهو ضابر ولا يعلم به أحد ادعوا الله أن يشفيه بالعاقبه
ويشفي جميع امراض المسلمين ويقضي لنا وللمحتاجات بحاجه خير البريات
وقال رحمه الله إن الشيخه سلطانة الزبيديه تقول اطلعت
على احوال الأولياء كلهم ولم أر مثل العلويين أحال فلهم منزله لا توجد
مع غيرهم وقال رضي الله عنه لئن كنت لأحد وعاء في رمضان
كانت رابعة العدوي به إذا أتت بالأكل لزوجها تقول له كل فاني
من قول طينتي إلى آخره اذكر الله ثم انعام لا كل تذكر الموت
واهو اله فيقول لها دعيني أكل لا تنغصني على الكلي فقالت لي
لست ممن ينغص بالمتى قال سيئ رأيي كما أن ينغصه ذكر

الموت فهو عمر بن عبد العزيز وامثاله كان عمر المذكور اذا ذكر الموت بكى فبحري
دموعه حتى تسيل الى خارج البيت من كثرة نحيبهم ان اهلهم يسالونه عن
سبب بكائهم فيقول لهم اني ذكرت الموت فيكونون لبكائهم فيسبحونهم
خبر انهم يسالونهم عن سبب بكائهم فيقولون لم نذكر الموت قبل ان نبكنا
لبكائهم فكيف الجيران حسد ثم قال سيد ي محمد واما اهل وقتنا اهل الميت
بينهم وفوق اعناقهم ولا يعبرون بل يتضحكون ويتكلمون بكلام الدنيا
مع الشبع وهذا كلام من الغفلة وعدم التهيؤ لسفر النقلة لم يستعدوا الموت
ولم يفكر العباد هم وما تولوا امرهم البعد والميت المحمول من علم الاكثرات
بالموت والاستخفاف كانهم عروس يسيرون في الزفاف لم يفكر ولا صولافيه
من السؤال والحجاب والعناب وما هو صائر البعد من النعيم والعذاب
شغلهم الدنيا وغلبهم الهوى وخلعتهم النفس واستحوذ عليهم الشيطان
وطال اماتهم ولعيت ايامهم الدنيا الدنية وخبثت اوقاتهم في خسران شيا غير
مرضية وقد كان من قبلنا كما ذكر العزالي في الاحياء وغيره في كتبهم
اذا خرجوا بالميت لا يعلم قريب الميت من غير ما يرى عليهم كلام من
الكبر والحزن واما الان فقريب الميت وغيره بالعكس شغلهم الغفلة
ولم يستعدوا السفر النقلة ولم يتفهموا وعظ واعظ واعظ واعظ الموت
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تركت فيكم واعظين صالحين
وناطقنا المعاصمات للموت والناطق القرآن ولكن لعيب بنا الامل وغرنا
الغرور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكئيب من دان نفسه
وعمل ما بعد الموت والا حق من اتبع نفسه هو انما اتبع على الله الزماني
وقال شيخنا رحمه الله عند قراءة هذه الآية وما كان المؤمن ولا مؤمنة اذا قضى
الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله
فقد حصل ضللا لا مبين لا يمكن للانسان ان يتعنت ويعترض عليه بقوله
لا ي شئ كان هلك ولم كان ذلك الا يعلم ما فيه الخيرة الصالحة لا يعلم
الخيرة في الذي طلبه والذي قد ربه له ولو كان يرى في ظاهر الامر
انه غير حسن فربما في عاقبة الامر هو حسن وفيه صلاح له ولشأن
ما اذكر لكم قصة صاحب الحمار والديك والكلب لما قيل له ان حمارك
افترسه السبع قال لهم لعل فيه صالح لي ثم ان الذي الكلب الشعل قبل
له في ذلك فقال لعل فيه صالحا لي وجاء الضبع واخذ الكلب فلم يزد على
قوله لعل فيه صالحا لي وكان هو من الاعراب الذين يسكنون البياديه يخافون
بيوتهم الغيران والحجر قليل من السباع اعلمهم ناس فجاؤا يتبعون اصواتهم

الخير وصرخ الديك ونباح الكلاب ويسئلون بها على الحي
فأخذوا ما معهم وسلم صاحب الحمار لأنهم لم يسمعوا صوتاً عنده
فلما أصبح الصبح رأى من حوله قد أساء أصلهم القوم فقال الحمد
لله هذه الخير التي اختار الله ولوقى الحمار الديك والكلب ما

لنهبونا مثلهم **شنعبر**
العبد ذو صخر والرب ذو قدر والدهر ذو دول والرزق مقسوم
والخير اجمع فيما اختار خالقنا

وفي اختيار سواه الشوم واللوم

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان سنة النبي صلى الله عليه وسلم
من المسلمين ساروا للغزو إلى الكفار فوصلوا بعض الطريق ليلاً
فناموا من التعب وبقي واحد يصلي فسمع مشى الخيول وحركة السلاح
ورأى ناساً من الكفار غيباً لهم فأبقت النساء من قفاهن وانهبوا الحمار
العبد وقطعوا بالكفار وغنمهم فقال الرجل في نفسه لو لا أنا لكان
المسلمون مغنومين بالكفار فرأى في منامه أن اللذان كانا قالوا له يا
فلان نزلت منزلتك من أعلى عليين إلى سماء الدنيا والآن نذكر
نفسك قبل أن تنزل من سماء الدنيا وأصير من المقوقتين فذهب
الرجل وتوجه إلى مكانه مجاهد نفسه وتاب إلى الله تعالى هذا ما أعجب
بنفسه بقوله لو لا أنا نزل مقامه من أعلى عليين إلى سماء الدنيا لم يزل
يوماً لا الله جعاني ابنهم ما رد الأمر إلى الله ومثل ذلك قصة صاحب
الكبد وذلك أن مسلمين كانوا عناء إلى أرض بعيدة وكان واحد
منهم اشتاق كبداً فقال في نفسه عسى أن نغم بشئ من الغنم فنذبح
وناكل الكبد قال سيدي فجل وذلك لأن الغزال إذا غنم لهم يأكلون
ويتسوطون من الغنم فلما كان الليل رأى رؤيا كان ملكين معهما طحيفة
الأعمال ينصفانها ويقول أحدهما للآخر فلان من الغزاة وفلان كذلك
فقال صاحب الكبد وأنا فقال الملكان لا لست من الغزاة ما مطاويك
لا الكبد فقال ما خرجت من مكاني إلا للغزو في سبيل الله وأما الكبد فاني
نويت في الطريق فقال الملك للآخر اكتب في التماس ويلحق بهم صاحب
الكبد قال سيدي فجل انظر وهذا الرجل اشتى كبداً فنزلت مرتبته
لا ترفع وتقتل الأعمال إلا بالخلاص أما مخرج عمل فلا يرفع قال صاحب الكبد
وسائر الأعمال لا تخلص إلا مع الله حيث تخلص
فسمع النبي قبل العمل وأت بها مفروقة في الأول

والقبول غيب لا يعلمه إلا إذا سأت فانه خبر عاقد ثم من خبر
أو شرف ما قول النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة إلى الصلاة لفان
لما بينهما المحمول على القبول لأي فاز قبلت كفرت ولا رجعت كما
في الحديث الآخر تردي في وجد صاحبها وتلف كماله الثوب الخلق
وكل ذلك المح كفاية أي إذا قبل ومثل ذلك يقال الجمعه إلى الجمعه
كفارة بشرط القبول إلا أن يطلب من صاحبها نية صالحه وأخلاقها
لله تعالى لا اله إلا الله ولا نعبد إلا الله وحده لا شريك له فإذا ضفت بقبولها (الله تعالى
وتنفع صاحبها والباح العادي إذا وجدت معه النية الصالحة يحصل
لصاحبها الثواب والأجر فالإنسان إذا استعمل له ثوباً ونوى بذلك
امتنال قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد أو التزين لا خلوها للمسلمين
لأن النبي صلى الله عليه وسلم ينظر إلى الزين وفيه الماء ليري عامساً و
ينظر إلى المرأة حصل له الثواب والأجر وإذا أحسن الله بالمعروف يحسن
له دينه ولكن لا يقصد الكبر والهيوى وسائر الأغراض الفسائنة
فالعامل المباح إذا أصححت النية فيه يحصل لصاحبها الأجر حكى أن
الحبيب أبا بكر بن عبد الله العبد روى لما جاءه شيخ من العبودي
وكان من العلماء وهو تلميذ لقي الله والشيخ أبو بكر كان يقرأ عليه
عظمه وخرج له أربعين رأساً من الغنم وكان الشيخ يحب القلب فقدم
له أربعين قلباً وكان الشيخ فقيهاً فقال في نفسه هذا السراف
فلا شقة المحبيب أبو بكر العبدني وقال عظمته (لجل العلم قالوا السراف
كل يا شيخ والباقي يا كذا ناس غيرك ومثل هذا ما فعله صاحب النونية
لما سرج الف سراج قال له بعض الفقهاء هذا السراف تسرج
هذا كلمة فقال له صاحب النونية ما سرجت هذا كلمة إلا الله ونبيه صلى
والآن الذي تراه ليس لله أطفئه فقام وأراد أن يطفي سراجاً
واحداً فلم يستطع حتى كاد يقطع نفسه وانت يا فلان يخاطب واحداً
من التلامذة إذا غزى منك واحداً فان تويت في مسيرك إلى أخيك الجبر وليست
ثوباً أكسن بقصد حسن وقل مت اليمنى في لبسك وسميت (الله
ونويت التزين المرغب فيه لاخوانك المؤمنون والتكثر السواد دعوى تارة
جبر الخاطر فخر وحكم من دارك ومشيتك يكتب لك حسنات وأما
إن فصلت شع بطنتك وأعطاه النفس صواباً لم تدب على ذلك
فعليك في جميع الأشياء أن تصحى النية أولاً فازا صبحت نية نصير
المباحات طاعات يحصل لك الأجر والثواب من الكرم والثواب

وقال عنه تسن البسلم عند الأكل فإذا سئى عند أكله فلا يضمر
 شيء وقبل كان خالد بن الوليد يأكل التمر القاطح ولا يضمره بكونه
 يسمى الله عند أكله يقول بسم الله خير الأسماء في الأرض وفي
 السماء وبسم الله الذي لا يضمر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء
 وأبو مسلم الخولاني كانت له جارية تخدمه في البيت وكان من
 الصالحين لا يتركها تشي مكشوفة الكبد ويشدد عليها في الدين
 فبغضته من أجل ذلك فكانت تضع له في الكبد التمر تزدان
 يموت للنسك منه فيوماً من الأيام رآها تضعه في الكبد فسألها
 ماذا تضعين فقالت أضغ السم في الكبد فقال لها إذا قالت لئن
 وأسكن منك ولي عشرون سنة ثم أضغه في الكبد ولم يصبك شيء
 شيء فقال لها لا يضري السم وأنا اسمي الله عند الأكل ثم قال سيدي
 محل التسمية من أبي مسلم تدفع كل ضرر لأنه من العارفين وبسم الله من
 العارفين منزلة كن من الله وانتم أيتها الطلبة رعاة الإنسان يأكل
 ولا يسمي الله ويدخل البيت كذلك ويلبس الثياب كذلك وإذا سئل
 عن التسمية قال تسن عند كل شيء وفي كل حال مجرد تقرير بالأعمال ما كان
 هالك السلف بقر وون العلم بغير عمل وهي سنة عين لمن أكل
 وحلة وكفارة لمن أكل مع غيره وإذا حصلت التسمية أو لا ثم دخل من
 لم يحضرها فليسم فإن النبي أكل وأكل معه بعض الصحابة فدخل
 شخص آخر فأكل معهم وقل الطعام بعد أكله فقال الصحابة ما رأينا
 مثله طعاماً أكثر بركة أوله وأقل بركة آخره فقال النبي إن الرجل للتأخر
 لم يسم فدخل معه الشيطان وأكل ويسن ابتداء الأكل بالجانب الأيمن فيضع
 أول يده فيه حاكى أن بعض الطلبة زار علماً وقتله فأخطره بعض
 طعاماً فابتدأ بجانب فيه الأيسر فقال له من شحك فقال له جاني
 الأيمن يوجعني فقال له الله دركك ود من علمك ولا فضل
 أن يسمي عند كل لقمة وإن سمي كل شخص لئلا يشغله الأكل عن
 الذكر وقال عنه بعد صلاة هذه الآية وما أتقتم من شيء فهو
 خلفه وهو خير الرزقين أما خلف الله هناك في الآخرة فيلخر
 له به الدرجات والمقامات وإما يوفق الله لحق حسن وأعمال صالحه
 في الدنيا بسببه أو يعوضه بذلك في الدنيا شيئاً بعشر أمثال ما قصد
 به المحسنه بعشر أمثالها روي أن أناساً تسافروا وقالوا إن يد واحد يكون
 رئيساً علينا ويتصدق في الأشياء ونزول فلا فقال لهم إن أردتم أن

أكون رئيساً عليكم فلا يس لكم اعتراض في الذي أفعله جميعه فان رضىتم
 والا فاعملوا لغيري وانا اعطيكم علي ما كان علي مثل اهلكم فقالوا
 له رضىنا ان تقع رئيسنا علينا وما نتعلد نحن راضون به ولا نعترض
 عليكم في ذلك فجعلوا لهم الدار التي ارادوها فاستلمها منهم فلما مشوا قليلا
 جاءه مستكين وطلب منه شيئا فاعطاه درهمين فغوصوا في البحر بعد
 ذلك على يد آخر عشرين درهما فقال لهم خذوا ما لكم فاني عزلت نفسي
 قالوا له لماذا قال نعم اني لما اعطيت المسكين الدرهم اعترض علي بعضكم
 ولا ارضي بفعلي قالوا له لماذا عرفت قال اني لما اعطيت الدرهم اعطاني
 رجل عشرين درهما فعرفت بذلك ان بعضكم اعترض علي فقال واحد منهم
 نعم انا خطرنا الى ذلك قلت كيف تصدق من المال اذا كان هلال في
 اول الامر فابعدت الشرف فقال الآن جعلت العشرين فوق الدرهم لا اني
 اعطيت المسكين منها واعطاهم اياها وكذا كان شيخ له تلاميذ تصدق
 برغبين فجاء بعض التلاميذ اثنا عشر قرصا وقال اعطاني بعضهم
 هذه الارغفة لكم فقال بقي رغيفان فقال اكتهما ومن اخبرك بانها
 عشرون فقال اني تصدقت برغبين والحسنه بعشر امثالها ثم قال
 سيد ي محمد وانتم الآن من اتفق ولم يحصل شيئا قال ما حصلت ما اتم
 بالمون رعا انكم ما حصلت الرزق الا بسبب انفاقكم او ان الله ادره لكم
 هناك في الآخرة لانه لا يحيى الثواب اليكم يقول لكم انا لكم بسبب
 انفاقكم ردو الخيرة لله فهو اعلم بمصالح عباده وما يتفقد كلا في معاشه
 ومعاده وقال صلى الله عليه وسلم في رغبته في رغبته قال الجاهل
 الصلاة خلف ولي من اولياء الله وهو بلحن في الفاتحة لحنا لا يغير المعنى ~
 افضل من الصلاة خلف فقيه غير ولي الله تعالى لان المقصود من الصلاة
 الى صلته بينك وبين الله والاولياء العارفين بوصولك اليه ويعرفون
 الطريق ويشفعون لك عند الله وقد كان واحد من اهلنا في الوقت
 القريب من آل الكلبشي بلحن في الفاتحة لحنا لا يغير المعنى جاء اليه
 والد شيخنا الامام علي الحبيب محمد بن حسين الحبشي وكان فقيرا وعلمه
 الاله ووداه تعلم الناس فلما صلى خلفه قال يا عم ان فاتحك مغير
 تلحن فيها قال علمني فجعل الحبس يحل بعليه فلم يجمع فيه الى ان قال الحبس
 يا محمل فاتحتي هذه قد دخلتني اجبتة وانا في الدنيا وانت هل ادخلتني
 فاتحتك ونظير هذا ما حكاه الحبشي في حاشية الجامع الصغير ان انا
 ركبوا في سنة وكانت عندهم امرؤ تصلي وتجرس بالصلاة وتلحن في الفاتحة

فقال أهل السفينة إن هذه المرأة تلحن في الفاتحة بحسب علينا
تعليمها فاجأوا إليها وقالوا لها نريد أن نعلمك الفاتحة لأنك تلحنين فيها
فكانت علموني فعلموا فلم ينفع فيها وكرروا التعليم إلى أن ضجرت منهم
فخرجت من السفينة إلى البحر تمشي كما تمشي في البر ثم إنها قالت في
نفسها ناس يريدون أن يعلموك فتمتطين منهم فرجعت إلى
السفينة فقالت لهم علموني فقالوا لها إذا أنت تقدرين على المشي في
الماء فلا محتاجين إلى تعليمنا فلو مشينا في الماء لغرقنا وكلنا شخص من إلى
مكان امرأة من أهل الزراعة فلما أراد الصلوة قال لها ابن الكاهن الطاهر
فقال له يا شيخ نظف قلبك وصل حيث شئت قال فقومت قال سجد فحلم
المقصود طهارة الباطن وموضع نظر الله تعالى القلب فطمه
لأنه الوعاء للسرو وينبغي للمصلح حضور القلب قال الحسن البصري صلاه
لم يحضر فيها القلب فهي إلى العقوبة أسرع ثم قال سيدي بولس ما خلقنا
للأكل والشرب واللباس بل خلقنا لحمد الله تعالى فحسبنا
خلقنا كعبثا وأنكم السائلون ترجعون وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون
قال الحسن عبد الله الحارثي

تجري ولا تدري بعظم الخطار
والآيات القرآنية وحججهم والعلماء يبينون لنا الطريق من أراد مع الله
خياري جعل يعلمهم ويبشر بأعداء الله لهم من الجن والشراب جنات
تجري من تحتها الأنهار فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر وفيها التلذذ برؤية العزيز الغفار ومن أراد مع الله أن يعمل
كعملهم ويبشر بأعداء الله من الخزي والبنكال والبوار وسوء الدار
وغضب الجبن والعار والنار وآيات القرآن كلها ترغيب وترهيب
ترغبك في الأعمال الصالحة والطاعات وترهبك من المعاصي والمخالفات
ما بعد القرآن بيان ولا كلام سيد ولد عدنان ولا أهل الفضل والعرفان
ولكن القلوب مقفلة لم تخرجها إلا أعط ولا الآيات وقد كان الصحابة
أول من سمعوا آية أو موسى عظمي اهتز والعمل بمقتضى ما سمعوا حتى أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذكر يومياً في الصدقة وكان سيدنا علي رضي
وعنده مسكين فزله يده وفيها خاتم مقام المسكين وأخذ الخاتم من أصبعه
حركته الموعظة وحملت على أن يتصدق وهو في الصلاة قال بعض
المفسرين نزلت هذه الآية ويؤتون الزكاة وهم راكعون في سائرنا علي السلام
الله وجهه وقسمته مع سيدنا بنينا فاحمد رضى الله عنهما مشهوراً وذلك

انهم كانوا هم وعبادهم جياعا لم يفتح الله عليهم شيئا فخرج سيدنا علي رضي الله عنه
 ما فتح الله به عليه فوجد صاعا من الطعام ووصل به الى الدار ثم ان الله
 جله مسكين وطرق عليهم الباب فقالوا من فقال مسكين فاعطوه
 الطعام وخرج ثمان اربعة فتح عليهم صاع اخر فطرقهم واحد اخر
 فقالوا من قال اسير فاعطوه الصاع وخرج وفتح الله عليهم صاع اخر
 فطرقهم واحد اخر فقالوا من قال بئس فاعطوه الصاع فزالت هذه
 الاربعة او يطعمون الطعام على حبه ملسا شيئا ويتما واسير اقال سيده
 مجل انفقوا ما عندهم على حبه مع انهم محتاجون صاع لهم ايام من الاكل
 ولكنهم يوشرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة حتى تجوزوا اليك قليل
 ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجوزوا اليك قليل
 واي شيء كان مع سيدنا علي كرم الله وجهه ما هو الا مسكين لا شيء
 معه ومع ذلك كان قد طلق الذي ياقول لها قد بقيت يارثا ارجعتنا
 لي فيك وابوطلي لما تزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ذهب
 الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يار سول الله قد نذ بنا الى القصر
 باحب الاموال واخرب اموالي برحاء قد تصدقت بها فضعها حيث
 تشئت يار سول الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد قبلتها
 ورجعتها اليك فضعها في الاقربين فجعلها ابوطلي في اقاربها وفي
 عمه كما نذكركم كثيرا وكان حسان بن ثابت رضي الله عنه يلقى معه
 في رابع جلد فاعطاه من البير ثم باع حصته باربعة الف درهم فلامه
 الناس على بيعه فقال افلا بيع صاع ثم بصاع درهم واسبغنا الكني ا
 هكذا اذا استحسنوا شيئا من اموالهم تصدقوا به فزى لان الذبور الحسنه
 والتخيل الحسنه كلها موقوفه انظر الى الذبور القريبه الى البلاد اكثرها
 صدقه وهم لو تركوها لورثتهم لكانت الرافه او الولد الصغير والعاجز
 يخرج وياتي لهم بالتمسها لكن ما تركوها بل تصدقوا بها اهل الوقت انما
 اذا كانت الصدقه في بيت احدكم ما غير ما جعل ان يصح اهل الصدقه
 يجتهدون في تحصيل طريق الى بيعها فبشرونها ويضمونها فوق ما معهم
 الى متى يجمع الانسان المال اما الموت وراة بطابه الى ابن المهر منه والدينا
 دار زوال وانتقال قال قطب الارشاد الحبيب عبد الله اكل الادب
 ويا هاهنا الذي ينادي قائما وما هي الا كالطريق الى الوطن
 في دار سفر لا دار مقر وهي مرحلة اولها المهد واهلها اللب واللبس
 الغفلة وطول الامل اعمى البصائر عن رؤيتها الحق الظاهر الانسان ما هو

دارى متى يموت رب ضاحكى ملافيه والكانه قد خرجت من عند
 القصار واذا مات خلف ماله لغيره واخذته وتنعم به والحساب
 والعقاب عليه فعلى الانسان ان يفكر في نفسه ويستعد لحلول
 نفسه بيقدم له في الدار الحقيقة عمل يستعمله هناك في القصور مع
 الخلود ورضا العزيز الغفور والنظر الى وجه الله الكريم وجوار النبي
 الرؤف الرحيم واما الدنيا فهي خيال مشحون بما يكدر البال ويبت
 زوال يقال فلان مات وهذا قات فلا ينفع الانسان كما قدم به
 فليقبل ما يلقى بعده بعد الموت قبل ان يندم فلا ينفعه الندم
 ونزل به القدم اللهم اجعلنا من في الدارين سعد بالاعمال الصالحة
 والطاعات فنفوز بالدرجات العالية والمقامات السنية و
 لا تجعلنا من شقي فيها وطردها رحم الراحمين امين وقال الشيخ الشريف
 بعد ما قرئ عليه في مناقب الحسين بن عبد السقاف انظر الى
 على هذا الحب لا يفتر لسانه من ذكر الله حتى في حال النزاع هذا
 هو الذي بلغهم المقامات وعلى الدرجات وكان الحب على هذا
 بنام وقلبه يتلو القرآن بحروف مبيته وكان اذا نام يستمع قلبه
 بقرآن الحسن وقال للحمد سقاف بن محمد اعطيك اجازة في قراءة القرآن
 بالقلب بحروف مبيته فقال له الحب سقاف لا نحن لا طمعه لا انقل
 على ذلك لان قلوبنا رقيقة انظر الى هذا اذا كان في حال النعم بقرآن
 القرآن فكيف في حال البغض والذي اعطا الحب عليا يعطي
 غيره ولكن اذا مشى على ما مشى عليه الحب على الشاقي باقى وماذا كان
 على الله بعزير قال الحب محسن بن علوي الشاقي باقى ولكن ابن من
 بحث الشواقي وامام من اهل سلقته وتركها مغيرة وقد تقي عليه الما هو
 الحب على يد من يستغنى به الفقير مشر الى نفسه اذا استغنى
 به وبالشأن فاقول من يغشني هو ولكن انظر الى مجاهد الله ونبيته وجوهه
 وانت اذا اردت ان تكون مثله وتعال مقامه فطالع في مناقبه هو امش
 على ما مشى عليه وربنا ما حصر عطا على الحب على بن عبد الله وحده
 بل يعطي كل من مشى بسيرته مثل ما قال بعض اولاد الشيخ ابى بكر بن سالم
 للحب عبد الله الحلبي لما رآه جعله يوانا ومريدك انظر عليه وقال
 له انك تريد مثل سيدنا الشيخ فقال الحب عبد الله الحلبي انظر الى الذي
 اعطاه الله منها الحب بابكر مفتكرا او مفتوحا فقال مفتوحا ويعطى
 وزاد الله كفتنا بهم وان جعل بعلمهم فقال الله عن ربه على ما قرئ عليه

في كلام الحبيب علي أيضاً وذكر فيه قناعة السلف وعدم تكلفهم
 سار الحبيب علي بن عبد الله السقا ف من بارة الحبيب أحمد بن زين
 الحبشي فلما وصل إليه بالغرفة جاء إلى الحبيب أحمد واحد من السادة
 الحبشي وقال يا عم أحمد السبلة أريد الحبيب علي بن عبد الله يحيى إلى
 بيتنا للعشاء ويدخل منزلي لتبصرني وتتشرف به فقال الحبيب أحمد
 أمّا علي بن عبد الله فضيفي ولا يمكن تضيفه ما ضيافته (لا عند ي
 قال يا عم أحمد اطلب منك أن تخرج له يسير إلى بيتي للضيافة قال
 نعم لكن بشرط أن لا تضيفه إلا بالخبز والنخالة أنا أعطي ميسار ومقدار
 وأحب أن اضيفه بلحم قال أن رضىت بالشروط ولا يتعشى عند ي
 قال إذا كان ولا بد فالحضيت فسار بالحبيب علي إلى بيته وقال لأهله بن
 السبلة الحبيب علي وجماعته عندنا ولكن الحبيب أحمد بشرط علينا
 أن لا تضيفهم إلا خبز ونخالة منعنا أن ندفع لهم ولكن انتم كثر من الخبز
 والتمر والسن وحسنوا العشاء فلما جاء الحبيب علي وجماعته للعشاء
 وحل صاحب البيت قال نحن يا سيدي نريد أن نفعل لكم عشاء بلحم ونكرمكم
 أعظم لكم أم ولكن العم أحمد بشرط علينا أن لا نعطيكم إلا بالخبز والنخالة
 فعند ذلك قال الحبيب علي أشهد أن الحبيب أحمد قال لك هكذا قال نعم
 قال الحبيب علي أخرجوا كلهم من المنزل فخرجوا كلهم من المنزل ثم أن الحبيب
 علي بن عبد الله أكل جميع ما هبوه للضيافة من الخبز والتمر وصنع حب
 البيت عشاءاً ثانياً قال سيدي يحمل الحبيب علي الكدب بحال لأنه سألنا
 سبع بامر الحبيب أحمد رأى أنه وضع في العشاء الشر فأكل جميع ذلك
 والحبيب أحمد ما أمر المضيف أن يصنعه بالتمر لا يكون قد رأى أنه يتكلف
 ومقصوده أن يضع الكلف لأن السلف لا يحبون أن يتكلفوا إلا أحد
 كائناً من كان وكان الحبيب عبد الله لهما إذا جاءه ضيف يقدم له الخبز وتمر
 جازوا من شام إلى زنم فلما دخلوا البلد قالوا انقصد إلى منزل الحبيب عبد الله
 لئلا نلهم فم اعتقاد فيه فقال واحد منهم نحن الآن بنا تعين
 الطريق والشمس ونريد لنا لحماً والحبيب عبد الله معه لنا إلا الخبز فقط
 ونحن نسير إلى منزلهم بعدة فغلب الرجل جماعته فلما أكلوا ودخل الليل
 أوجع ذلك الرجل بطنه فسار جماعته إلى الحبيب عبد الله فأخبروه
 الخبر فقال الحبيب عبد الله ما هو عالم أن خير نادى والآن سير في الخلاء
 فقولوا لها من الخبز فساروا إليها فالتقوا خير بناء للضيفان
 ولم يبق شيء فأخبروا الحبيب عبد الله بذلك فقال فقولوا لها تغسل
 الو

الحنيفة وتحطكم ماءها واعطوه الرجل بشربه فغسلوا الحنيفة و
 اعطوه الماء فلما شربه سكن الوجع من مساعته وقال بشي كان لم
 يكن به شيء وقال فتح الله به كان الحبيب احمد بن عمر بن سفيان بن
 له مكانا في صدر المجلس فجاء يومئذ من الانام بعض السادة فراى مكان
 الحبيب احمد خاليا فقال في نفسه هذا المكان خالي لولا شي نتركه
 لآحمد بن عمر بن سفيان فجلس فيه ثم ان الحبيب احمد بن عمر جاء وراى
 المجلس مختصا بالخلق ولم يجد موضعا يجلس فيه فجلس في اخرات
 الناس ولم يتأثر فاعرفوا اليه كلهم فقال السيد قولوا له تعالى الى
 صدر المجلس لاجل اجه ان يفضي قال سيدت محمد هكذا السلف
 لا يرون لانفسهم مقاما ولا قرا للخلق احد ويجلسون في اي مكان كان
 كما كان المصطفى عليه الصلاة والسلام يجلس حيث ينتهي به المجلس
 فاذا جلس صار صدر المجلس لهذا لرفع الله مقاماتهم وقال شي
 بن حسان ^{٢٢} ^{٢٣} ^{٢٤} ^{٢٥} ^{٢٦} ^{٢٧} ^{٢٨} ^{٢٩} ^{٣٠} ^{٣١} ^{٣٢} ^{٣٣} ^{٣٤} ^{٣٥} ^{٣٦} ^{٣٧} ^{٣٨} ^{٣٩} ^{٤٠} ^{٤١} ^{٤٢} ^{٤٣} ^{٤٤} ^{٤٥} ^{٤٦} ^{٤٧} ^{٤٨} ^{٤٩} ^{٥٠} ^{٥١} ^{٥٢} ^{٥٣} ^{٥٤} ^{٥٥} ^{٥٦} ^{٥٧} ^{٥٨} ^{٥٩} ^{٦٠} ^{٦١} ^{٦٢} ^{٦٣} ^{٦٤} ^{٦٥} ^{٦٦} ^{٦٧} ^{٦٨} ^{٦٩} ^{٧٠} ^{٧١} ^{٧٢} ^{٧٣} ^{٧٤} ^{٧٥} ^{٧٦} ^{٧٧} ^{٧٨} ^{٧٩} ^{٨٠} ^{٨١} ^{٨٢} ^{٨٣} ^{٨٤} ^{٨٥} ^{٨٦} ^{٨٧} ^{٨٨} ^{٨٩} ^{٩٠} ^{٩١} ^{٩٢} ^{٩٣} ^{٩٤} ^{٩٥} ^{٩٦} ^{٩٧} ^{٩٨} ^{٩٩} ^{١٠٠} ^{١٠١} ^{١٠٢} ^{١٠٣} ^{١٠٤} ^{١٠٥} ^{١٠٦} ^{١٠٧} ^{١٠٨} ^{١٠٩} ^{١١٠} ^{١١١} ^{١١٢} ^{١١٣} ^{١١٤} ^{١١٥} ^{١١٦} ^{١١٧} ^{١١٨} ^{١١٩} ^{١٢٠} ^{١٢١} ^{١٢٢} ^{١٢٣} ^{١٢٤} ^{١٢٥} ^{١٢٦} ^{١٢٧} ^{١٢٨} ^{١٢٩} ^{١٣٠} ^{١٣١} ^{١٣٢} ^{١٣٣} ^{١٣٤} ^{١٣٥} ^{١٣٦} ^{١٣٧} ^{١٣٨} ^{١٣٩} ^{١٤٠} ^{١٤١} ^{١٤٢} ^{١٤٣} ^{١٤٤} ^{١٤٥} ^{١٤٦} ^{١٤٧} ^{١٤٨} ^{١٤٩} ^{١٥٠} ^{١٥١} ^{١٥٢} ^{١٥٣} ^{١٥٤} ^{١٥٥} ^{١٥٦} ^{١٥٧} ^{١٥٨} ^{١٥٩} ^{١٦٠} ^{١٦١} ^{١٦٢} ^{١٦٣} ^{١٦٤} ^{١٦٥} ^{١٦٦} ^{١٦٧} ^{١٦٨} ^{١٦٩} ^{١٧٠} ^{١٧١} ^{١٧٢} ^{١٧٣} ^{١٧٤} ^{١٧٥} ^{١٧٦} ^{١٧٧} ^{١٧٨} ^{١٧٩} ^{١٨٠} ^{١٨١} ^{١٨٢} ^{١٨٣} ^{١٨٤} ^{١٨٥} ^{١٨٦} ^{١٨٧} ^{١٨٨} ^{١٨٩} ^{١٩٠} ^{١٩١} ^{١٩٢} ^{١٩٣} ^{١٩٤} ^{١٩٥} ^{١٩٦} ^{١٩٧} ^{١٩٨} ^{١٩٩} ^{٢٠٠} ^{٢٠١} ^{٢٠٢} ^{٢٠٣} ^{٢٠٤} ^{٢٠٥} ^{٢٠٦} ^{٢٠٧} ^{٢٠٨} ^{٢٠٩} ^{٢١٠} ^{٢١١} ^{٢١٢} ^{٢١٣} ^{٢١٤} ^{٢١٥} ^{٢١٦} ^{٢١٧} ^{٢١٨} ^{٢١٩} ^{٢٢٠} ^{٢٢١} ^{٢٢٢} ^{٢٢٣} ^{٢٢٤} ^{٢٢٥} ^{٢٢٦} ^{٢٢٧} ^{٢٢٨} ^{٢٢٩} ^{٢٣٠} ^{٢٣١} ^{٢٣٢} ^{٢٣٣} ^{٢٣٤} ^{٢٣٥} ^{٢٣٦} ^{٢٣٧} ^{٢٣٨} ^{٢٣٩} ^{٢٤٠} ^{٢٤١} ^{٢٤٢} ^{٢٤٣} ^{٢٤٤} ^{٢٤٥} ^{٢٤٦} ^{٢٤٧} ^{٢٤٨} ^{٢٤٩} ^{٢٥٠} ^{٢٥١} ^{٢٥٢} ^{٢٥٣} ^{٢٥٤} ^{٢٥٥} ^{٢٥٦} ^{٢٥٧} ^{٢٥٨} ^{٢٥٩} ^{٢٦٠} ^{٢٦١} ^{٢٦٢} ^{٢٦٣} ^{٢٦٤} ^{٢٦٥} ^{٢٦٦} ^{٢٦٧} ^{٢٦٨} ^{٢٦٩} ^{٢٧٠} ^{٢٧١} ^{٢٧٢} ^{٢٧٣} ^{٢٧٤} ^{٢٧٥} ^{٢٧٦} ^{٢٧٧} ^{٢٧٨} ^{٢٧٩} ^{٢٨٠} ^{٢٨١} ^{٢٨٢} ^{٢٨٣} ^{٢٨٤} ^{٢٨٥} ^{٢٨٦} ^{٢٨٧} ^{٢٨٨} ^{٢٨٩} ^{٢٩٠} ^{٢٩١} ^{٢٩٢} ^{٢٩٣} ^{٢٩٤} ^{٢٩٥} ^{٢٩٦} ^{٢٩٧} ^{٢٩٨} ^{٢٩٩} ^{٣٠٠} ^{٣٠١} ^{٣٠٢} ^{٣٠٣} ^{٣٠٤} ^{٣٠٥} ^{٣٠٦} ^{٣٠٧} ^{٣٠٨} ^{٣٠٩} ^{٣١٠} ^{٣١١} ^{٣١٢} ^{٣١٣} ^{٣١٤} ^{٣١٥} ^{٣١٦} ^{٣١٧} ^{٣١٨} ^{٣١٩} ^{٣٢٠} ^{٣٢١} ^{٣٢٢} ^{٣٢٣} ^{٣٢٤} ^{٣٢٥} ^{٣٢٦} ^{٣٢٧} ^{٣٢٨} ^{٣٢٩} ^{٣٣٠} ^{٣٣١} ^{٣٣٢} ^{٣٣٣} ^{٣٣٤} ^{٣٣٥} ^{٣٣٦} ^{٣٣٧} ^{٣٣٨} ^{٣٣٩} ^{٣٤٠} ^{٣٤١} ^{٣٤٢} ^{٣٤٣} ^{٣٤٤} ^{٣٤٥} ^{٣٤٦} ^{٣٤٧} ^{٣٤٨} ^{٣٤٩} ^{٣٥٠} ^{٣٥١} ^{٣٥٢} ^{٣٥٣} ^{٣٥٤} ^{٣٥٥} ^{٣٥٦} ^{٣٥٧} ^{٣٥٨} ^{٣٥٩} ^{٣٦٠} ^{٣٦١} ^{٣٦٢} ^{٣٦٣} ^{٣٦٤} ^{٣٦٥} ^{٣٦٦} ^{٣٦٧} ^{٣٦٨} ^{٣٦٩} ^{٣٧٠} ^{٣٧١} ^{٣٧٢} ^{٣٧٣} ^{٣٧٤} ^{٣٧٥} ^{٣٧٦} ^{٣٧٧} ^{٣٧٨} ^{٣٧٩} ^{٣٨٠} ^{٣٨١} ^{٣٨٢} ^{٣٨٣} ^{٣٨٤} ^{٣٨٥} ^{٣٨٦} ^{٣٨٧} ^{٣٨٨} ^{٣٨٩} ^{٣٩٠} ^{٣٩١} ^{٣٩٢} ^{٣٩٣} ^{٣٩٤} ^{٣٩٥} ^{٣٩٦} ^{٣٩٧} ^{٣٩٨} ^{٣٩٩} ^{٤٠٠} ^{٤٠١} ^{٤٠٢} ^{٤٠٣} ^{٤٠٤} ^{٤٠٥} ^{٤٠٦} ^{٤٠٧} ^{٤٠٨} ^{٤٠٩} ^{٤١٠} ^{٤١١} ^{٤١٢} ^{٤١٣} ^{٤١٤} ^{٤١٥} ^{٤١٦} ^{٤١٧} ^{٤١٨} ^{٤١٩} ^{٤٢٠} ^{٤٢١} ^{٤٢٢} ^{٤٢٣} ^{٤٢٤} ^{٤٢٥} ^{٤٢٦} ^{٤٢٧} ^{٤٢٨} ^{٤٢٩} ^{٤٣٠} ^{٤٣١} ^{٤٣٢} ^{٤٣٣} ^{٤٣٤} ^{٤٣٥} ^{٤٣٦} ^{٤٣٧} ^{٤٣٨} ^{٤٣٩} ^{٤٤٠} ^{٤٤١} ^{٤٤٢} ^{٤٤٣} ^{٤٤٤} ^{٤٤٥} ^{٤٤٦} ^{٤٤٧} ^{٤٤٨} ^{٤٤٩} ^{٤٥٠} ^{٤٥١} ^{٤٥٢} ^{٤٥٣} ^{٤٥٤} ^{٤٥٥} ^{٤٥٦} ^{٤٥٧} ^{٤٥٨} ^{٤٥٩} ^{٤٦٠} ^{٤٦١} ^{٤٦٢} ^{٤٦٣} ^{٤٦٤} ^{٤٦٥} ^{٤٦٦} ^{٤٦٧} ^{٤٦٨} ^{٤٦٩} ^{٤٧٠} ^{٤٧١} ^{٤٧٢} ^{٤٧٣} ^{٤٧٤} ^{٤٧٥} ^{٤٧٦} ^{٤٧٧} ^{٤٧٨} ^{٤٧٩} ^{٤٨٠} ^{٤٨١} ^{٤٨٢} ^{٤٨٣} ^{٤٨٤} ^{٤٨٥} ^{٤٨٦} ^{٤٨٧} ^{٤٨٨} ^{٤٨٩} ^{٤٩٠} ^{٤٩١} ^{٤٩٢} ^{٤٩٣} ^{٤٩٤} ^{٤٩٥} ^{٤٩٦} ^{٤٩٧} ^{٤٩٨} ^{٤٩٩} ^{٥٠٠} ^{٥٠١} ^{٥٠٢} ^{٥٠٣} ^{٥٠٤} ^{٥٠٥} ^{٥٠٦} ^{٥٠٧} ^{٥٠٨} ^{٥٠٩} ^{٥١٠} ^{٥١١} ^{٥١٢} ^{٥١٣} ^{٥١٤} ^{٥١٥} ^{٥١٦} ^{٥١٧} ^{٥١٨} ^{٥١٩} ^{٥٢٠} ^{٥٢١} ^{٥٢٢} ^{٥٢٣} ^{٥٢٤} ^{٥٢٥} ^{٥٢٦} ^{٥٢٧} ^{٥٢٨} ^{٥٢٩} ^{٥٣٠} ^{٥٣١} ^{٥٣٢} ^{٥٣٣} ^{٥٣٤} ^{٥٣٥} ^{٥٣٦} ^{٥٣٧} ^{٥٣٨} ^{٥٣٩} ^{٥٤٠} ^{٥٤١} ^{٥٤٢} ^{٥٤٣} ^{٥٤٤} ^{٥٤٥} ^{٥٤٦} ^{٥٤٧} ^{٥٤٨} ^{٥٤٩} ^{٥٥٠} ^{٥٥١} ^{٥٥٢} ^{٥٥٣} ^{٥٥٤} ^{٥٥٥} ^{٥٥٦} ^{٥٥٧} ^{٥٥٨} ^{٥٥٩} ^{٥٦٠} ^{٥٦١} ^{٥٦٢} ^{٥٦٣} ^{٥٦٤} ^{٥٦٥} ^{٥٦٦} ^{٥٦٧} ^{٥٦٨} ^{٥٦٩} ^{٥٧٠} ^{٥٧١} ^{٥٧٢} ^{٥٧٣} ^{٥٧٤} ^{٥٧٥} ^{٥٧٦} ^{٥٧٧} ^{٥٧٨} ^{٥٧٩} ^{٥٨٠} ^{٥٨١} ^{٥٨٢} ^{٥٨٣} ^{٥٨٤} ^{٥٨٥} ^{٥٨٦} ^{٥٨٧} ^{٥٨٨} ^{٥٨٩} ^{٥٩٠} ^{٥٩١} ^{٥٩٢} ^{٥٩٣} ^{٥٩٤} ^{٥٩٥} ^{٥٩٦} ^{٥٩٧} ^{٥٩٨} ^{٥٩٩} ^{٦٠٠} ^{٦٠١} ^{٦٠٢} ^{٦٠٣} ^{٦٠٤} ^{٦٠٥} ^{٦٠٦} ^{٦٠٧} ^{٦٠٨} ^{٦٠٩} ^{٦١٠} ^{٦١١} ^{٦١٢} ^{٦١٣} ^{٦١٤} ^{٦١٥} ^{٦١٦} ^{٦١٧} ^{٦١٨} ^{٦١٩} ^{٦٢٠} ^{٦٢١} ^{٦٢٢} ^{٦٢٣} ^{٦٢٤} ^{٦٢٥} ^{٦٢٦} ^{٦٢٧} ^{٦٢٨} ^{٦٢٩} ^{٦٣٠} ^{٦٣١} ^{٦٣٢} ^{٦٣٣} ^{٦٣٤} ^{٦٣٥} ^{٦٣٦} ^{٦٣٧} ^{٦٣٨} ^{٦٣٩} ^{٦٤٠} ^{٦٤١} ^{٦٤٢} ^{٦٤٣} ^{٦٤٤} ^{٦٤٥} ^{٦٤٦} ^{٦٤٧} ^{٦٤٨} ^{٦٤٩} ^{٦٥٠} ^{٦٥١} ^{٦٥٢} ^{٦٥٣} ^{٦٥٤} ^{٦٥٥} ^{٦٥٦} ^{٦٥٧} ^{٦٥٨} ^{٦٥٩} ^{٦٦٠} ^{٦٦١} ^{٦٦٢} ^{٦٦٣} ^{٦٦٤} ^{٦٦٥} ^{٦٦٦} ^{٦٦٧} ^{٦٦٨} ^{٦٦٩} ^{٦٧٠} ^{٦٧١} ^{٦٧٢} ^{٦٧٣} ^{٦٧٤} ^{٦٧٥} ^{٦٧٦} ^{٦٧٧} ^{٦٧٨} ^{٦٧٩} ^{٦٨٠} ^{٦٨١} ^{٦٨٢} ^{٦٨٣} ^{٦٨٤} ^{٦٨٥} ^{٦٨٦} ^{٦٨٧} ^{٦٨٨} ^{٦٨٩} ^{٦٩٠} ^{٦٩١} ^{٦٩٢} ^{٦٩٣} ^{٦٩٤} ^{٦٩٥} ^{٦٩٦} ^{٦٩٧} ^{٦٩٨} ^{٦٩٩} ^{٧٠٠} ^{٧٠١} ^{٧٠٢} ^{٧٠٣} ^{٧٠٤} ^{٧٠٥} ^{٧٠٦} ^{٧٠٧} ^{٧٠٨} ^{٧٠٩} ^{٧١٠} ^{٧١١} ^{٧١٢} ^{٧١٣} ^{٧١٤} ^{٧١٥} ^{٧١٦} ^{٧١٧} ^{٧١٨} ^{٧١٩} ^{٧٢٠} ^{٧٢١} ^{٧٢٢} ^{٧٢٣} ^{٧٢٤} ^{٧٢٥} ^{٧٢٦} ^{٧٢٧} ^{٧٢٨} ^{٧٢٩} ^{٧٣٠} ^{٧٣١} ^{٧٣٢} ^{٧٣٣} ^{٧٣٤} ^{٧٣٥} ^{٧٣٦} ^{٧٣٧} ^{٧٣٨} ^{٧٣٩} ^{٧٤٠} ^{٧٤١} ^{٧٤٢} ^{٧٤٣} ^{٧٤٤} ^{٧٤٥} ^{٧٤٦} ^{٧٤٧} ^{٧٤٨} ^{٧٤٩} ^{٧٥٠} ^{٧٥١} ^{٧٥٢} ^{٧٥٣} ^{٧٥٤} ^{٧٥٥} ^{٧٥٦} ^{٧٥٧} ^{٧٥٨} ^{٧٥٩} ^{٧٦٠} ^{٧٦١} ^{٧٦٢} ^{٧٦٣} ^{٧٦٤} ^{٧٦٥} ^{٧٦٦} ^{٧٦٧} ^{٧٦٨} ^{٧٦٩} ^{٧٧٠} ^{٧٧١} ^{٧٧٢} ^{٧٧٣} ^{٧٧٤} ^{٧٧٥} ^{٧٧٦} ^{٧٧٧} ^{٧٧٨} ^{٧٧٩} ^{٧٨٠} ^{٧٨١} ^{٧٨٢} ^{٧٨٣} ^{٧٨٤} ^{٧٨٥} ^{٧٨٦} ^{٧٨٧} ^{٧٨٨} ^{٧٨٩} ^{٧٩٠} ^{٧٩١} ^{٧٩٢} ^{٧٩٣} ^{٧٩٤} ^{٧٩٥} ^{٧٩٦} ^{٧٩٧} ^{٧٩٨} ^{٧٩٩} ^{٨٠٠} ^{٨٠١} ^{٨٠٢} ^{٨٠٣} ^{٨٠٤} ^{٨٠٥} ^{٨٠٦} ^{٨٠٧} ^{٨٠٨} ^{٨٠٩} ^{٨١٠} ^{٨١١} ^{٨١٢} ^{٨١٣} ^{٨١٤} ^{٨١٥} ^{٨١٦} ^{٨١٧} ^{٨١٨} ^{٨١٩} ^{٨٢٠} ^{٨٢١} ^{٨٢٢} ^{٨٢٣} ^{٨٢٤} ^{٨٢٥} ^{٨٢٦} ^{٨٢٧} ^{٨٢٨} ^{٨٢٩} ^{٨٣٠} ^{٨٣١} ^{٨٣٢} ^{٨٣٣} ^{٨٣٤} ^{٨٣٥} ^{٨٣٦} ^{٨٣٧} ^{٨٣٨} ^{٨٣٩} ^{٨٤٠} ^{٨٤١} ^{٨٤٢} ^{٨٤٣} ^{٨٤٤} ^{٨٤٥} ^{٨٤٦} ^{٨٤٧} ^{٨٤٨} ^{٨٤٩} ^{٨٥٠} ^{٨٥١} ^{٨٥٢} ^{٨٥٣} ^{٨٥٤} ^{٨٥٥} ^{٨٥٦} ^{٨٥٧} ^{٨٥٨} ^{٨٥٩} ^{٨٦٠} ^{٨٦١} ^{٨٦٢} ^{٨٦٣} ^{٨٦٤} ^{٨٦٥} ^{٨٦٦} ^{٨٦٧} ^{٨٦٨} ^{٨٦٩} ^{٨٧٠} ^{٨٧١} ^{٨٧٢} ^{٨٧٣} ^{٨٧٤} ^{٨٧٥} ^{٨٧٦} ^{٨٧٧} ^{٨٧٨} ^{٨٧٩} ^{٨٨٠} ^{٨٨١} ^{٨٨٢} ^{٨٨٣} ^{٨٨٤} ^{٨٨٥} ^{٨٨٦} ^{٨٨٧} ^{٨٨٨} ^{٨٨٩} ^{٨٩٠} ^{٨٩١} ^{٨٩٢} ^{٨٩٣} ^{٨٩٤} ^{٨٩٥} ^{٨٩٦} ^{٨٩٧} ^{٨٩٨} ^{٨٩٩} ^{٩٠٠} ^{٩٠١} ^{٩٠٢} ^{٩٠٣} ^{٩٠٤} ^{٩٠٥} ^{٩٠٦} ^{٩٠٧} ^{٩٠٨} ^{٩٠٩} ^{٩١٠} ^{٩١١} ^{٩١٢} ^{٩١٣} ^{٩١٤} ^{٩١٥} ^{٩١٦} ^{٩١٧} ^{٩١٨} ^{٩١٩} ^{٩٢٠} ^{٩٢١} ^{٩٢٢} ^{٩٢٣} ^{٩٢٤} ^{٩٢٥} ^{٩٢٦} ^{٩٢٧} ^{٩٢٨} ^{٩٢٩} ^{٩٣٠} ^{٩٣١} ^{٩٣٢} ^{٩٣٣} ^{٩٣٤} ^{٩٣٥} ^{٩٣٦} ^{٩٣٧} ^{٩٣٨} ^{٩٣٩} ^{٩٤٠} ^{٩٤١} ^{٩٤٢} ^{٩٤٣} ^{٩٤٤} ^{٩٤٥} ^{٩٤٦} ^{٩٤٧} ^{٩٤٨} ^{٩٤٩} ^{٩٥٠} ^{٩٥١} ^{٩٥٢} ^{٩٥٣} ^{٩٥٤} ^{٩٥٥} ^{٩٥٦} ^{٩٥٧} ^{٩٥٨} ^{٩٥٩} ^{٩٦٠} ^{٩٦١} ^{٩٦٢} ^{٩٦٣} ^{٩٦٤} ^{٩٦٥} ^{٩٦٦} ^{٩٦٧} ^{٩٦٨} ^{٩٦٩} ^{٩٧٠} ^{٩٧١} ^{٩٧٢} ^{٩٧٣} ^{٩٧٤} ^{٩٧٥} ^{٩٧٦} ^{٩٧٧} ^{٩٧٨} ^{٩٧٩} ^{٩٨٠} ^{٩٨١} ^{٩٨٢} ^{٩٨٣} ^{٩٨٤} ^{٩٨٥} ^{٩٨٦} ^{٩٨٧} ^{٩٨٨} ^{٩٨٩} ^{٩٩٠} ^{٩٩١} ^{٩٩٢} ^{٩٩٣} ^{٩٩٤} ^{٩٩٥} ^{٩٩٦} ^{٩٩٧} ^{٩٩٨} ^{٩٩٩} ^{١٠٠٠} ^{١٠٠١} ^{١٠٠٢} ^{١٠٠٣} ^{١٠٠٤} ^{١٠٠٥} ^{١٠٠٦} ^{١٠٠٧} ^{١٠٠٨} ^{١٠٠٩} ^{١٠١٠} ^{١٠١١} ^{١٠١٢} ^{١٠١٣} ^{١٠١٤} ^{١٠١٥} ^{١٠١٦} ^{١٠١٧} ^{١٠١٨} ^{١٠١٩} ^{١٠٢٠} ^{١٠٢١} ^{١٠٢٢} ^{١٠٢٣} ^{١٠٢٤} ^{١٠٢٥} ^{١٠٢٦} ^{١٠٢٧} ^{١٠٢٨} ^{١٠٢٩} ^{١٠٣٠} ^{١٠٣١} ^١

الله
الحق

عباد عابه لأن الله أعلم بمصالح عباده ولأنه ربهم وأعطاهم الدين عابه ليعتبر
في آجله أو عاجله وقال فتبع الله نبيه لما قرئت عليه هذه الآية الله
الذي جعل الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصر لآثاركم فضل على
الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون الليل جعله الله للعبادة فعباده
أمن به عليهم ليسكنوا فيه ولولم يجعل الليل لكان الناس لا يستريحون
ويحعلون للأوقات كلها في طلب الدنيا لأنهم يحبونها ولكن الله جعل
ذلك للاستريحوا وبناموس فيه وإما أهل الله فأنهم إذا جاء الليل قاموا و
تنشطوا للعبادة وصفوا أفضلهم فيستريحون فيه بمشاهدات وتنزل
الرحمات ومناجات البريات ويتلذذون بالطاعات حتى أتت
بعضهم يقول ما غني أربعين سنة إلا طواع الفجر وبعضهم يصلون الفجر
بوضوء العشاء أربعين سنة أين من علمهم وبجاهداتهم أهل الفقه
طواع الفجر لأجل النوم وفي رمضان كذلك يغفرون بالفجر لأجل تعشق
النفس لنوم بعد صلاة الفجر لأنها ممنوعة منه فإنه مكروه لأنه وقت
تقسيم الأرزاق الحسية والغنوية يحصلها من تعرض لها ولا تغتر بمنى
بعد الفجر ومعه مال كثير فأنما هذا المال صورة عنه يحرم بركته يخرج من
الدنيا كما دخل ما قدم له شأها في الآخرة وإني فأنك له
من المال إذا تقدم شأها معه هو وخلفه للورثة وحسابه وعقابه
عليه فالنوم بعد صلاة الصبح بحق بركة المال والعمر والأرض تصح من
بنام بعد صلاة الصبح وقال الله عز وجل ما قرئت عليه هذه الآية
الذي جعل لكم الأرض قراراً والسماء بناءً وصوراً كفاً حسن صوركم
ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فشارك الله رب العالمين خلق
الله الإنسان في أحسن صور جعل له يداً يأكل بها والحياض كالأبل
والبقرة والحمل وغير ذلك يأكلن بالفر خلقنا الله على الصورة التي خلق
عليها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم
أحسن الناس خلقاً وخلقوا في الآيات الأخرى قال لقد خلقنا
الإنسان في أحسن تقويم ومع ذلك أنعم عليهم بنعم لا تحصى جعل ملائكة
يحرسونهم قيل أن على كل إنسان عشرة وقيل عشرون وقيل ثلاثمائة
وستون ملكاً فلو لا الملائكة يحرسون بني آدم لتخطفتهم الجن والشياطين
عضواً أعضواً لأنهم أعداء بني آدم قال الله تعالى إني الشيطان لكم عدو
فأخذوه عدواً وحرسونهم من غير الجن والشياطين كالحوام والحشرات
وغيرها إنظر الوتام أحلكم هذا يقرب من منافق شيء من الحشرات بأهل

إلى امر الملائكة الحارسين واللائحة الحشرات في الأذن مثلاً أنظر والحي
 وصنعت شئاً ما إلى ما كبرت في الأرض فإنه لا مضي قليل من الزمن إلا وعند
 من الحشرات كثير وكذا لك يقال إن القرص لا يصل إلى صاحبه إلا
 وقد خلد منه ثلاثاً زله وستون خادماً آخرهم من يأتي به إلى كفى فقله
 له منهم الذي يزرعه والذي يطبخه والذي يخزونه والملائكة الذين
 يرفعون الطين من فوقه والملائكة المسخرين للنرج والشمس والقمر
 وهلك كله جعله الله منفعه لبني آدم وكذلك سخر لهم الحيوانات
 منها ما هو للركوب وما هو للأكل وما هو للاستنقاء وما هو لحمل الأثقال
 وتحمل أثقالهم إلى بلد لم تكونوا بالعباءة إلا بشق الأنفس ومع هذه
 النعم إلا أن الإنسان يعصيه ويخالفه وقد حدث له حرود أقال له على
 لسان نبيه افعل كذا واحذر من كذا فخالفه الذي أمره بفعله تركه
 والذي نهاه عنه ففعله ما كان ينبغي للعبد أن يعصى مولاه
 كيف تعصى الذي من نطفة جلت شوائب ثم غداك بأحسنه وما أورثك
 تعصيه وهو محترسك ويغذيك ويبريك ويهيئك وأمرك بالشكر على
 النعم لأن شكرهم لأزيد نكمتك كفرتم إن عذابي لشديد وأمر بالعمل
 الصالح قال تعالى كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً وفي الآية الأخرى
 هو الحي لا اله إلا هو فادعوه فخاصين له الدين الحمد لله رب العالمين
 علم الله من بني آدم عدم الطمانينة فيه قال لهم هو الحي بخلاف إيتك بها
 الإنسان أو أخذك مثلاً إذا قام بك لأيدوم بل عوت قائماً ما لأن فهو حي
 لا موت وقال رضي الله عنه ليلة السبت ٢٨ رمضان سنة ١٢٠٠ بعد
 قريت عليه هذه الآية أدخل الجنة انتم وارزوا جكم يخبرون لم خض
 في هذه الآية الزواج بالذكر فقط وفي بعض الآيات ذكر الأولاد والأهل
 قال مستدعيهم لأن هذه الآية تقلد قوله الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض
 من الأخلاء للإنسان لهذا خصها بالذكر وقال عند قراءة هذه الآية
 بطاف عليهم صحافي من ذهب وأكواب وفيها ما تشبهه الأنفس
 وتلك الأعين وأنتم فيها خالدون في طهارة الدنيا والني التي هي والفضة
 حرام لا يجوز استخاؤها والذئب والحي في الجنة قائمتهم من ذهب
 وفضة هو غير ذلك من الجواهر لأن الجنة دار ثواب وجزاء وفيها
 ما تشبه الأنفس من المأكول والمشرب وغير ذلك وأقل أهل الجنة درجة
 من له سبعون ألف خادم وما تشبهه نفسه بخدمة والجنة وإن كانت لا
 يوحده في جامع ولا ظاهراً لكن كل شيء وزيد بآية تعجب وأظن

لَمْ

فَانْجَا

من ذلك رضا الرحمن أحل عليكم رضواني فلا تسخط عليكم أبدا
 وأعظم من ذلك رؤية العزيز الغفار بأبصار لم يكن شيء الذي من رؤيته
 الله هل هذا هو النعيم السرمدي الذي لا موت فيه ولا ينهي أبدا الزمان
 في تانهم الذي فانه منقطع أما بقنا مال صاحبنا وموته وتركه للورثة
 فان كانت معه وصيته أخرجه من الثالث وأقلسمو الباقي من مال في محل
 وغيرها وخرج ماله عن ملكه ولم يبق إلا الحساب ثم العقاب أو النعيم والثواب
 من الكريم الوهاب وإن لم يكن معه وصية وله أولاد مجاير أو غائبون أو غيرهم
 من هؤلاء لم يبق التصرّف فانه لا يجوز لهم أن يستعملوا شيئا من أولاده حتى
 السراج يجب عليهم إطفاءه وإن لم يطفئوا أو لم يطفئوا فإله تعالى به
 كما ذكرنا وفيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وأهل
 النار في عذاب دائم لا يفترون عنهم وهم فيه ملبسون يا أهل الجنة خلّدوا
 لا موت ولا أهل النار خلّدوا ولا موت فابن الشون للجنة فمن أراد الجنة
 أما الذي نال على عاربه عند ما هي دار مقرب دار سفر وقد قل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبل وقال الحبيب
 عبد الله الحارثي
 أو فاه هذه الدنيا دار إقامة * وما هي إلا كالطريق إلى الوطن *
 الوطن الحقيقي الآخرة وأول منزل من منازل الآخرة القبران نعت فيه فما
 بعد النعم وإن اشتد عليك فما بعدك أشد منه وقال فتع الله بحياته عند
 قراءة هذه الآية أنا أنزلناه في ليلة مباركة أنا لكنا منذرين من منكم رأى
 ليلة القدر في هذا الشهر فإن لم يكن أحدا منكم رأىها فإن ناسا رآها وأي
 شيء منعكم من رؤية ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر فيما تنزل الملائكة
 والروح ما هو إلا الذنوب مجتمعة عنها وعن رؤية الملائكة فتشوا على أنفسكم
 أو من سوء الأدب إذا خرجت قلت أرطد المسجد للصلاة وإذا وصلت المسجد
 فعدت تتكلم في المسجد بكلام الدنيا أو نجا حملك على المحذور خرجت من الدار
 للثواب رجعت بالعقاب وإن صليتم ملح الغفلة صليتم بالاحضور قال الحسن
 البصري صلاة لم يحضر فيها القلب فهي إلى العقوبة أشد من ما المقصود بمجرد
 صلاة فقط بل لابد من الأدب إن الله لا ينظر إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم
 وسوء الأدب في المساجد والملاهي ومجالس الخمر يخشي على صاحبه العطب
 كم من إنسان عطب وهو غير عالم بنفسه يربد الثواب رجوع بالعطب ويريد
 الرضا رجوع بالتخطي واحترام المساجد والملاهي من تعظم جرماوات الله
 من يعظم جرما يئس الله فأنها من تقوى الشوق لا إذا بدت المساجد ما بدت

الله

للعبادة والصلاة والقراءة ما بينت للعب والمزاج وما لا يليق بها الفقير
 مشيراً إلى نفسه من حين عقلت ما لعبت في المساجد وفي مساجد الخير مجالس
 وإذا سمعت بمجلس خير حضرت واصفيت بسعي لا يقال خصوصاً إذا جاء بعض
 الجانب الظاهرين والمنصور اليهم أحضر بأرب وانصت واستمع وإذا
 سمعت شيئاً حفظته أهمل أهل الوقت الأدب ضاعت الآداب عليهم ومن
 جاء يعلم علمي صح ولم أوفى رفع ونصب وجزم ولم يعلم في الآداب ولم
 يعلم أن الأدب هو الأستاذ الذي عليه المدار فعن النبي صلى الله عليه
 وسلم ما تجالس قوم فجلساً فلم ينصت بعضهم لبعض إلا نزع من ذلك المجلس
 البر لم يذكره في الجامع الصغير قال العزيمي يفتعل الجليس أن ينصت عند
 كلام صاحبه حتى يفرغ من خطابه وفيه ذم ما فعله غوغا، الطليعة
 في الدرس الآن وقال الحفني قوله فلم ينصت بعضهم لبعض إنما في ذلك في
 كلام الخير والباح لا في غيره ولا غيبه وفيه ذم ما يقع من الطلبة في الدرس
 من الغوغاء أي تكلم بعضهم مع بعض وعن النبي صلى الله عليه وسلم أن
 أولادكم وأحفادكم في العزيمي أي علمهم رياضته النفس ومحال
 الأخلاق قال العلقمي والأدب هو استعمال ما يحل قولاً وفعلاً وقيل هو
 تعظم من فوقك والرفق بين دونك وقيل للحسن البصري قتل الشر
 الناس في علم الأدب فما انفعها عاجلاً وأوصلها أخيراً الفقه في الدين
 والزهد في الدنيا والقيام بالله عليك وتوضيحه أنه إذا علم الفقه وقع
 فيما لا ينبغي وإذا لم يزل في الدنيا لم يمكنه القيام بما عليه من الأحكام لشغله
 بحفظها وتحصيلها وجهات كسها وقال عبد الله بن المبارك نحن إلى قليل من
 الأدب أحوج منا إلى كثير من العلم وقال بعضهم ترك الأدب يوجب الطرد
 فمن أساء الأدب على البساط طرد إلى السباب ومن أساء الأدب على الباب
 رد إلى سياسة الدواب وقال الحفني يطلق الأدب على ثلاثة أنواع قطايق
 الأدب على الفصح البليغ الذي يعرف الشعر والحكايات النفسية وهذه
 أدب الدنيا ويطلق على من كف نفسه عن المحرمات ويطلق على من نفسه
 مطهرة عن كل ما لا يليق وهذا في حق الخواص ثم قال سيدي محمد والفقير مشيراً
 إلى نفسه رأيت كثيراً ممن يحب اللعب والمزاج في المساجد كلهم عطبوا وكنيت أيام
 تعلم في القرآن عند المعلم سعيد باعين أبت ناساً يلعبون ويسبون
 الأدب في مسجد الجبل علي بن عبد الله كان ماله من سفر وأوتشتوا ما
 غريباً وكذلك أولئك الذين كثيراً ما يقول لي يا ولدي كان ناس يلعبون في مسجد
 الجبل بن عمر واليهم من حيث أن بعضهم إذا أراد أن يصلي ومعه
 عناق

عناق جعله في رداءه ودخل به المسجد وبعضهم يشوي اللحم فوق
 قب المسجد كلهم أصواو عطبو أو هلكوا أو تشبوا والذي يلعب في
 المسجد يقال له ظالم مثل من ظلم شخصاً يأخذ حقه بذلك أو ظلم
 منه لأن ذلك انما ظلم حياً يمكن أن يطلب العفو منه أو يرد مظلمته
 فيعفو عنه ويتوب الله عليه والذي يلعب في المسجد انما ظلم أمواتاً
 بنوا الساجد للعبادة والصلاة واسرجوا السرج وقربوا الفريش وشدوا
 راحين الثواب من الله قد خسر جوا عزيرهم لله وانت لو شخص قال لك
 تصدق لا امتنعت وابتيت على مالكى وحسبت تلعب وتعمل لا يلبق
 فيها فانت ظلمتهم ولو كنت تعببت أو قرايت فيها الوصل للجم الثواب
 ولما كنت جعلتها للعب ما حصلوا بشيئا ولكن إذا كنت لا تقدر تلازم الأدب
 في الساجد والمجالس فخرج وخل غيرك بحى تعبد في مكانك لأجل التبر
 تحصلوا الثواب فجلوسك في دارك خير لك من حضورك لأن جلوسك
 في دارك أقله يكون لك ولعبيك وما الساءة الأدب فهي عطب وقد تكلم
 على آداب دخول المسجد الإمام الشعراني في العمود فقال أخذ علينا العمدة
 العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطيل الجلوس في المسجد
 وتخفف الجلوس في السوق وكل منهما شرط فشرط الجلوس في المسجد
 أن تكون حركاً فهو سكراته وخواً طرده كلها محجورده فان لم تكن محجورده فمن
 الأدب تخفيف الجلوس لأنه ما دام في المسجد فهو جالس بين يدي الله شعر
 أو لم يشعر ومن لم يجالس الملوك بلا أدب أسرع اليه العطب وقد كان
 سيدي محمد الشوي بليد سيدي مدين لا يجزأ أحد يجالس سيدي
 مدين يحضره وكان كل من خطر بآله خاطر فيج بين يدي سيدي مدين
 يقوم يضربه بالعصا ضرباً مبرحاً فاذا كانت هذه حضرة مخلوق وقل أقم
 فيها هذا الميزان فكيف بالحق جلاو عاقلات وهذا الأمر قد غلب على
 غالب الناس المقمين في المسجد من المجاورين والمجالسين فيه المترددون
 فجالسون ويحرون قوافي الناس من العلماء والصالحين والولاء والقضاة
 والشهود والظلمة والتجار ويذكرونهم بالنفقات في حضرة الله عز وجل
 فتد هولاء كالبهايم بل البهايم أحسن حالاً منهم ومن هنا كان سيدي
 علي الخواص رحمه الله لا يدخل المسجد إلا عند قول المؤذن حي على الصلاة
 فحينئذ يأتي المسجد فليل له إلا تترك المسجد مرة قبل الوقت فقال مثلنا الإصلاح
 لإطالة الجلوس في حضرة الله فتخاف أنا ذاتي لنخرج فتخسر فينتجى لكل من
 من لغة الأدب في المسجد فإنه يبت أشد الحصر ولا يبادر بالوقت إلا أن علم من نفسه

القدره على كفا جوارحه الظاهره والباطنه عن كل مذهب ومعتز حتى عن
 سوا الظن باحد من المسلمين حتى بلا اهتمام العظم بامر الرزق والعيشه
 فان ذلك من اقبح الصفات لما فيه من راحه الاتهام بالحق تعالى بانه
 يضيعه وهو يرزقه من حين كان في بطن امه حتى خربه الشيب قال السيد
 علي الخراساني وعلى الخراساني السجده انما هي امور منها ان يسأله احد بالله
 شئ ويقول لا ولو طلب منه عمامته او جوخته او جميع ما في داره و
 خلوته الا ان كان يطلب ذلك تعنتا او امتحانا ومنها ان يشغل نفسه
 بالعباده مع مدله في (طهاره فلا يجلس فيه لحظه وهو محتاج ومنها
 ان لا يخطب سألهم انه خير من احد من المسلمين فان هذا ذنب ابليس الذي
 اخرج من جفقه الله من اجله ثم قال سيدي محمد والأهم الادب بالقلب
 ما هو ادب الأهل وتسكن أطرافك فقط قد ام شحك مثله وتدخل
 المسجد ساكن لا أطراف وقلبك مشغول بالحسد والبغض وتحدك
 من مفسدات القلوب والتلعبت عنه فقلت ما أردت المقصود
 أن تعظم حرمات الله ظاهره وباطنه وأما ادب الهر فلا له ولا غلبه
 حكى أن رجلا كان معه هر اذ به اذبا كاملا فقال لصاحبه له معي اذبه
 واخسنت تاذبه فقال له انما هو ادب هر لا يعا به فقال له اذبت
 حتى بلغ اني اضع السراج فوق راسه واجلس الكتب واطالع وهو لا يتحرك
 قال له وان كان انما هو هر وان اردت ان تعلم ما قلته فانا لك ليله احمي
 اليك فاقب واخذ جرحه افوجه الهر فوق راسه السراج وهو سالت و
 صاحبه يكتب ثم انه اطلق الجرحه من يده فطر الهر فسقط السراج فانكأ
 ما فيه على صاحبه فقال صاحبه قل ادب الهر ثم قال سيدي محمد
 وانتم لانريد منكم ان تتادبوا ادب الهر تريد منكم ان تلاموا الادب
 في كل مجلس حين ان حضر الشيخ اوله يحضر ليعلق اذنكم كذا لله لان الشيخ
 انما هو وصلة بينك وبين ربك والوساطة كثيرة واعظم واسطة
 النبي صلى الله عليه وسلم واذلزمتم الادب ان شاء الله تذكروا
 المقامات وتروك ليله القدر ومثل الملازم للادب مثال من جاء الى
 من يتسبب شيئا ومعه وعاء اضيق فانه يعطيه مما معه ومثال شي
 الادب كمن جاء ومعه وعاء هو شيخ فسيرده ويعطي غيره وعاء السر القلب
 ولا الأسير الا لمن صفي السراج ثم قال سيدي محمد ومن
 تعظم حرمات الله تعظم الوالدين لان الله تعالى امر بتعظيمه والاقوال
 وصلوا المقامات والولايات يتسبب برهم مثل وليس الشكر
 وغيره

وغيره ولا تقولوا كيف وصاوه ونحن برزنا آباءنا ولا رأينا شيئا منهم
 كانوا يبرون آباءهم في ما هم فيه وأهلهم بذنبه الأمثال لما أمر الله تعالى في
 التقرب إليه وما أنتم قساصون موافقين لتعادته تقولون ما وجد به من آباء
 وأمه وأهله لم تنووا أمثال الله تعالى والقرب إليه وكذلك احترام
 أخوانك المؤمنين وتوقيرهم وتعظيمهم من تعظيم شعائر الله ومداار العمل على
 القلب ومن معه همه ووجهه يتوجه بها إلى قلبه ويصفيه من الخبائث والذائل
 وإذا صفى الإنسان قلبه نال الأسرار والأقوال ورأى تنزيل الملائكة في
 غير ذلك لأن أعظم حجاب على الإنسان حجاب القلب وهو من العاصي
 والخالفه ولكن عسى الله يتوب علينا بجاه الرسل والسلف الفجور فيكشف
 عنا الحجاب ويدخلنا في زمرة الأحياء وكما جمعنا على سماع الروايات
 القرآنية والآحاديث النبوية وكلام العلماء الصالحين جمعنا بهم في
 حيات تجري من تحتها الأنهار يا أرحم الراحمين وقال رضي الله عنه
 ليلة الإسراء في حجاب من حجاب ما يفلان بشير إلى بعض السلافة
 لو رأيت ليلة القدر أي شيء تطلب من الله مطالب الناس شيء منهم من
 يطلب من الله رفع الدرجات ومنهم من يطلب من الله غفران الذنوب
 ومنهم من يطلب النظر إلى وجهه الكريم ومنهم من يطلب ملبسا وماكلا
 ومشرابا ويخوذ ذلك من متاع الدنيا وكلهم محتاجون إلى الله تعالى قال الله
 تعالى يا أيها الناس أتمموا الفقر إلى الله والله هو الغني الحميد فمنهم من رفع
 همته وطلب مطلباً كبيراً مثل عجوز بني إسرائيل ومنهم من همته دنياه
 وطلب شيئاً حقيراً مثل صاحب الجوز وفهمته أن رجلاً من الجند
 مات ودفن بترية الشيخ عمر بن عبد الله بالخمره وكان الشيخ يقول لك
 سيوفكم يوم القيامة أحملهم على ظهري كالحمل أدخل بهم الجنة وأراد بذلك
 أنه يشفع لهم عند الله فلما دفن الجند نادى مناد على غادتهم وقال لك
 فلان الميت يطلب الحبل والعفون الكل وكان واحد قد ظلمه في حياته
 حاضر فقال أما أنا فلا أعفو عنه فلما كان الليل نام فرأى الشيخ عمر بالخمره
 جاء إليه وقال له يا فلان مالك لا تعفو عن فلان الميت قال ما عفوت
 عنه لكونه ظلمني وفعل بي ما فعل فقال له الشيخ عمر اعف عنه و
 مظلمته لي قال الرجل لي مطلبه منك إن أعطيتني مطلبتي عفوت عنه
 قال لهم الشيخ عمر لكن مطلبتي وما هي قال معي جوزه قد تغيرت علي
 وأريد أن تدعوا لله بطلانها قال الشيخ إن شاء الله تصلي فغفا عن الميت
 فلما أصبح الصباح ذهب الرجل إلى الجوز فوجد ما صالحه وأما عجوز بني

اسراييل فقصتها ان نبي الله موسى على نبينا وعليه افضل الصلوة
 والسلام لما اراد ان يخرج من مصر وسري بيني اسراييل يقول الله تعالى
 واوحينا الى موسى ان اسر عبادي انكم متبعون امره الله ان يذهب
 بالتابوت الذي فيه جسده جده نبي الله يوسف وكان مد فونا بالنيل
 وسط الماء فلم يدري في اي مكان هو فستال عن ذلك بني اسراييل فدلوه
 على عجز مسته وقالوا انها يمكن ان يكون معها علم كانه قد ذهبوا اليها وهم
 على اهبه السفر فلما وصلوا اليها سألها بني الله موسى عن التابوت
 فقالت لهم معي علمي ولكن لا اخبركم الا بشرط ان يدعوا الله لي موسى يدعوني
 قال لها بني الله موسى ندعوك ان شاء الله هات الدعوتين ندعوك
 بهما قالت الاولى ان يرد الله علي شبابي هذه الساعة لا سري معكم وانا شابه
 فدعا لها بذل فراد الله شبابها والثانية ان يكون منزلي في الجنة بجوارك
 فدعا الله لها بذل كما قال سيدنا محمد هكذا امن معه حتى جعلها انظر في الجنة
 همة عجوز بني اسراييل فرق بينا وبين همة صاحب الجوبه بينما يوبن كمين
 امه خير من رجل طليت ان يكون منزليها حتى ارني الله موسى على نبينا
 وعليه افضل الصلوة والسلام كلم الله هكذا من معه دعوه بطالب
 مثلهما لا ينظر الى الفاني ابد وكاف رجل يرى ليلة القدر عشرين
 خبثا في رمضان قال له ولده سمعت انك ترى ليلة القدر فادع
 الله ان يوسع علينا في العيش قال له الاب اف لك من ولدي عشرون
 سنة وانا اري ليلة القدر ما سألت الله الجنة فضلا عن الدنيا بل اقول
 اللهم ارض عني ومكني من النظر الى وجهك الكريم كما تذكر لكم كثير اهاذه
 الحكاية وقال الله ارضي ارضا فلان لو جعلت حصاة في فمك مثل
 بكر الصديق مشير الى بعض التلامذة لانك اهل الغفلة فعلك هذا وتكلموا
 عليك صاير المعروف منكرا او المنكر معروف او اما ابو بكر الصديق رضي الله عنه
 لما جعل الحصاة في فمه عدوه متقبه من منافقه وكان يقول هذا او نبي
 المواد خاف من لسانه واتهم نفسه فوضع الحصى لئلا يتكلم فيما لا يعنيه
 فكان لا يتكلم الا في خير اما نصحه او تعليم او اصلاح او تحذير وكان بعض
 في محنتي او ردي للوارد انه حصل له شيب عسك لسانه المقامات والدرجات
 الترفيعه وهذا معنى حسن وخطر افات اللسان عظيم وقد قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت
 وفي الحديث الآخر وهل يلبس الناس في النار على مناخرهم الا حصيا ذلك
 الله المستهم وقد كلف الغزالي على افات اللسان في الاحياء وجعل لها كتابا مستقلا

وقال سبحانه لا تفر عليه من كلامه المنشور ماذا تقول يا فلان مشيراً
 لبعض التلامذة لو بدت مسجلاً أو تعبت فيه ونسبوا المسجل إلى غيرك
 كيف يكون حاله هل يشق عليك ذلك أم لا ومثل المسجل العالم كان تصنف
 كتاباً أو تقول قصيداً ثم ينسبون ذلك إلى غيرك فإن رأيت أن ذلك
 يشق عليك فعلمك مدخول وعلمك معلول وإن رأيت أنه لا يشق
 عليك ونسبته إلى غيرك واليك سببان عندك لأن مقصودك في التفع
 فقط فعلك خالص وعلمك كذلك وما المقصود من العلم إلا نفعه يكون
 على سبيل أو اسم غيرك أما ترى الإمام الشافعي يقول وددت أن لا ينسبوا
 العلم إلى فقيل الله دعاه فترى أهل مذهبه الآن لا يقولون قال الشافعي
 بل يقولون قال النووي قال الرفعي قال ابن حجر قال الرمي وهذا كله بسبب
 دعوته والأفكلهم شافعية بفروقه مذهبه فقط قالوا فالنوي الشافعي
 في مسأله واحدة لما قبل من هباً وعدوه اختياراً أو هباً في مختصر بافضل
 ورسالة الحبيب أحمد بن زين الحبشي من كلام الشافعي خلاف الأئمة
 غيره فإن اهتز من هبهم ينسبون ما يقولون لصاحب مذهبهم يقولون
 قال الإمام الأعظم أبو حنيفة قال الإمام مالك وطالب العلم إذا رأى
 لنفسه قد رأى على أحد من أخوانه المؤمنين أو يرى أن أحداً أعلم
 منه فها إن علمه مدخول غير معتد به وقد عاتب الله موسى الكليم على ذلك
 وعليه أفضل الصلاة والسلام لما قال لأحد أعلم مني ووقع له ما وقع
 مع الخضر كما قص الله تعالى في القرآن وكان موسى أعطاه الله علماً
 لأن بني إسرائيل علم الأحكام وغيره ولكن لما قال لأحد أعلم مني سخر الله
 له الخضر وقال له أنت أعلم علمك الله تعالى لا أعلمه وأنا على علم علمه
 الله تعالى لا أعلمه أنت والحبيب سقاف بن محمد يقول في بعض كتاباته إلى
 لا أرى لنفسه قد رأى على أحد من أخواني المؤمنين أفهم قولاً لا أرى على أحد
 فلا نفى والناكرة في سياق النفي تعميماً لأنه يقول لأعلى سيد ولا على وضيع
 ولا على ذكر ولا على أنثى ولا على خمر ولا على عبد وهكذا شأن العارفين
 لا يرون لأنفسهم قدراً ولا مقاماً واحداً وإن تغرر أعمالكم وتكبروا
 بعلمكم وتروا لأنفسكم مقاماً على أخوانكم المسلمين لأن للعلم طغوة أعظم من
 طغوة المال لأن العلم أرفع من المال وقد رأيت في مقدمة غايه السبك
 شرح الزيد يقول من رأى أنه أرفع من أحد لم يترأس الكبير والكبير هو
 الذي يجعله ليس للعين حفظنا الله من ذلك وسلك بنا أحسن المسلك
 وقال رضي الله عنه ليلة الإثنين والثلث ليلته من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٤٠

إِنَّ السَّيِّئَ حَبْدَهُ (لَهُ تَعَالَى وَكَثِيرٌ أَمَا سَمِعْتَ وَالَّذِي بَدَّكَ
 بَعْدَ قِصَّةِ السَّامِرِيِّ صَاحِبِ الْعَجَلِ الَّذِي أَمَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِعِبَادَتِهِ
 إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ مُوسَى عَلَى نَبِيَانَا عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ طَلِبَ مِنْ اللَّهِ
 أَنْ يَسَاطَهُ عَلَى قِتْلِهِ قَالَ لَهُ رَبُّهُ لَا تَقْتُلْهُ إِنَّهُ سَعَى وَأَنَا أَحَبُّ النَّجَاءِ
 فَلَمْ يَكُنْهُ اللَّهُ مِنْ قِتْلِهِ لَسَمَاءَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ قَازِهُبٌ فَإِنْ لَكَ
 فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَأَمْسَأَسَ فَكَانَ لَا يَمْسَهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصَابَتْهُمَا الْجَمْعُ ضَارِ
 النَّاسِ يَهْرَبُونَ مِنْهُ وَهُوَ يَهْرَبُ مِنَ النَّاسِ وَبَلَغَ مِنْ كَرَمِهِ أَنْ يُضَعَ بِأُ
 السَّكْرِ فِي رُؤُسِ الْجِبَالِ لِتَأْكُلَ مِنْهُ الْحَشَرَاتُ فَأَتَتْهُ بِجَارِيَةِ الْفَارِ بِأَعْمَالِهِ
 الْخَيْرِيَّةِ فِي الدُّنْيَا لِيَكُونَ لَهُمْ شَيْءٌ فِي الْآخِرَةِ ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّةَ سِتَارِيِّ بِحُلِّ قِصَّةِ
 الْمَلَكَيْنِ الَّذِينَ التَّقِيَا حِينَ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ قَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ خَرَجْتَ إِلَى
 الدُّنْيَا لِأَمْرٍ عَجِيبٍ أَمَرَنِي اللَّهُ أَنْ أَرِيقَ شَهْوَةً لِشَهْوَاهَا وَلِي مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ
 وَلَهُوَ يَرْضَى مُخْتَصِرٌ وَكَانَ لَهُ سَنِينَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَرَقْتُهَا وَمَكَ
 الْوَلِيَّ وَلَمْ يَذُقْ شَهْوَتَهُ فَقَالَ الْمَلَكُ الْآخَرُ وَأَنَا خَرَجْتُ لِأَمْرٍ عَجِيبٍ ضَلَّ
 مَا مَرَّتْ بِهِ كَانَ كَافِرًا شَتَّى سَمَكَةً وَلَا تَوْجِدُ إِلَّا فِي الْبَحْرِ الْفَلَائِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ
 حَرِّ بِلَدِ الْكَافِرِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أَمَرَنِي اللَّهُ أَنْ أُنْزِلَ بِالسَّمَكَةِ إِلَى حَرِّ بِلَدِهَا وَأَجْعَلُهَا
 فِي شَبَكَةِ الصَّيَادِ فَيَأْتِي بِهَا إِلَى الْكَافِرِ وَكَانَ الْكَافِرُ قَدْ أَمَرَ الصَّيَّادِينَ بِذَنْ
 مِنْ أَصْطَادِ السَّمَكَةِ الْفَلَائِيَّةِ بِأَنْ يَحْمِلُوا إِلَيْهِ وَلَهُ مَا يَمْتَنَاهُ مِنَ الثَّمَنِ فَأَتَيْتُ
 بِالسَّمَكَةِ فَجَعَلْتُهَا فِي شَبَكَةِ الصَّيَّادِ وَجَاءَ بِهَا إِلَى الْكَافِرِ ثُمَّ أَنَّهُ نَزَلَ مَلَكٌ
 مِنَ السَّمَاءِ فَقَالَ لَهَا لَا تَعْجَبِي إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ نِي أَخْبَرَ كَمَا بِقِصَّةِ صَاحِبِ كِبَرِيَا
 فَأَمَّا الْوَلِيُّ فَإِنَّهُ كَانَ قَدْ فَعَلَ مَعْصِيَةً وَأَحَدُ فَاحِرِهِمْ اللَّهُ شَهْوَتَهُ لِأَجْلِ
 أَنْ يَكُونَ ثَوَابَ حَسْرَتِهِ مَكْفُرًا لِدُنَاكَ الذَّنْبِ فَيَكُونَ فِي الْآخِرَةِ كَانَ لِأَذْنِ
 عَلَيْهِ وَأَمَّا الْكَافِرُ فَإِنَّهُ فَعَلَ حَسَنَةً فِي حَيَاتِهِ لَمَّا اشْتَهَى الشَّهْوَةَ أَعْطَاهُ اللَّهُ
 إِيَّاهَا بِجَازَةٍ عَلَى حَسَنَتِهِ فِي الدُّنْيَا لِيَكُونَ فِي الْآخِرَةِ خَلِيًّا عَنِ حَسَنَاتِ فَيْدِ
 النَّارِ وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ عِبَادَةِ الْكَلْبِ وَهُوَ يَنْشُرُ الشَّكْلَةَ الشَّانِ
 كُلَّ الشَّانِ فِي تَصْفِيَةِ الْجَنَانِ مِنَ الْخَبَائِثِ كَالْبَغْضَاءِ وَالْحَسَدِ وَالْكَسْرِ
 وَالْهَوَى وَمَحَبَّةِ الدُّنْيَا وَمَتَابَعَةِ الشَّيْطَانِ لِأَنَّ الْقَلْبَ مَوْضِعُ نَظَرِ الرَّحْمَنِ
 وَإِذَا صَفَى الْإِنْسَانُ بَاطِنَهُ تَأْتَى لَهُ الْخَفَرُ فِي الصَّلَاةِ فَإِي فَائِدَةٍ فِي صَلَاةِ
 بِالْأَخْضُورِ وَلَا خَشُوعَ وَقَدْ قِيلَ صَلَاةُ بِالْأَخْضُورِ فَضَى إِلَى الْعَقُوبَةِ مَسْعٍ
 تَكُنْ ابْنُ الْخُضُوعِ وَابْنُ الْخَشُوعِ وَأَنْتَ إِذَا قُمْتَ لِلصَّلَاةِ قُمْتَ وَأَنْتَ مَشْجُونٌ مِنْ
 الْبَالِ بِالْخَيَالِ وَمُتَعَلِّقُ الْقَلْبِ بِالْمَالِ وَالْعِيَالِ وَأَنْتَ عَالِمٌ أَنَّ الدُّنْيَا
 أَيْلَهُ إِلَى الزَّوَالِ وَبَعْضُهُمْ فِي صَلَاةِ التَّرَاوُجِ إِذَا قَامَ لِلصَّلَاةِ لَغَاوًا إِذَا قَالَ آمِينَ

الله أكبر للركوع أحرم بعن وعلم وجهه فمن أين له الحضور وهو كذلك
 هذه أن صحت الصلاة وإن لم تضح لهم على ثيابهم تعبد فاسدة وهون
 حرام ومهم مع ذلك يقولون صلينا التراويح ولا نتركها نأكلهم
 في صلاة وهم في صلاة ما لها ثواب وما نأكلها لصليها العقاب وينبغي للإنسان
 إذا أراد الصلاة أو الدرك أو مجلس غير أن يقبل بوجهه كلها ولا يحفل في
 قلبه شيئا غير ما يريد فإذا أراد الجمعة مثلا لا يقول أريد تشاك به
 وأريد سمن أريد كذا وأريد كذا فيصل في وهو عند حاجته جسدك مكان
 وقلبه في مكان ومتعلق بفلان وفلان لا تجعل أعمال الآخرة مشوبة بالذنوب
 ثم قال سيدي محمد بالجنة الصالحين تنفع في الدنيا والآخرة كما نذكر لكم
 محبي الجسد سقاف والحبيب يوسف يحب الجسد سقاف لم يؤثر فيه الحديد
 في الدنيا لما ضربت آل عبيدات ومحبي الحبيب يوسف شفع فيه وقبلت
 شفاعته إلا في خصلته واحدة وهي شرب التباك لأن شفاعته للأولياء
 ممنوعة في التباك قال الشيخ عبد العزيز الدباغ أجمع أهل الديوان على أن
 شفاعته للأولياء ممنوعة في التباك والديوان يجلس الأولياء يجلسون فيه
 وسلفنا ممنوعون شرب التباك مثل الحبيب عبد الله الحارثي والحبيب أحمد
 بن عمر المندوان والحبيب حسين بن أبي سفيان رضي الله عنهم ولا يمتدوا
 بعين بصيرتهم ما فيه من المضار فكان الحبيب أحمد بن زين الحبشي
 يقول للحبيب أحمد بن عمر المندوان إن ما لك تشاك دون النكير فيه
 قال الحبيب أحمد المندوان إن ما كشف الله لي فيه المضار الدينية و
 الدنيا نبيه فلو قال قائل لي اختر لولدك شرب التباك أو كل الخراف
 لكنت اختار لها كل الخراف لأنهم علي من شرب التباك وأما الفتوى
 فمنهم من حرّمه ومنهم من كثر منه ولم فيه اختلاف وسلفنا
 العلويون العارفين والذين على طريقتهم حرّموا وأنتم الله في متابعتكم الله
 السلف واحذروا الابتلاء قال الحبيب عبد الله الحارثي رضي الله عنه
 وكل ما خالف طريقة السلف فهو باطل وطريقتهم متابعة مولي بلال
 في الأعمال والأقوال ويضعون أقدامهم حيث ما يضع النبي صلى الله عليه
 وسلم قدّمه في الأقدام والأحجام الله بركة ما تبعتم في الأقوال
 والأعمال وفي سائر الأحوال ويؤخذ خلفنا في زمرة مع النسيان والشهادة
 والصالحين في جنة عدن في مقعد صدق عند مليك مقتدر وكان
 رب رمضان ورب شوال والأشهر الباقية واحد
 ورب رمضان يتضاعف فيه الأجر والثواب الفريضة فيه سبعين ليلة

غيره والنافله فيه كالفريضة فهو شهر كثير خير به يتضاعف ثوابه ووزنه
ثم قال والعيد ليس لمن ليس الجدي بل وإنما العيد لمن حسنته وتزيد وليس
العيد الترتين بالمباوس والركوب إنما العيد لمن غفرت له الذنوب قال بعضهم
له هب متى عيدكم قال كل يوم لأعصي الله فيه فهو عيد قال بعضهم
بعد ان يراد قول الرأغب هذا انظر الى هذا القول منه وان لم يكن من مقاصد
الطاعة ما يلقه في حب الطاعة واحته على هذا الاستطاعة وانتم بعد
هذا العيد اشكر الله من اقامه الله في طالب العلم يقوم بهمه قويه ووجهه
صادقه ويصفي قلبه من الشوائب ويقبل على الطلب ويصدق فيه
وما المراد بالعلم هذا الظاهر فقط إنما المطلوب هو ان تصفي قلبك من الخبائث
وقلبك رطفه من الرجس والذين سبه واذا صقيته من ذلك
فستحصل بعلمك الشفاعة والشفاعة تنفع به ويستغفر بغيرك واما العلم
الظاهر فقط فانه هو حرقه يعرفه البر والفاجر حتى الكفار قد يعرفونه وهو
اشرف الحرف واما العلوم الباطنه فما يعرفها الا من هو من اهلها والاساس
الذي بنوا اهل الباطن طريق وصولهم الى الله وما يقرب منه ومن النبي
والى كل مقام سني هو التخلي عن الذنوم فاذا خلى قلبه من الكدورات ونظفته
وتخلي محمد للاخلاق للقرية الى مولاه الخلاق انكشف له الحجاب ودخل
في زمره الاحباب واتصل بالسر من الله المحسن ومن كل ذي سر لان القلب
وعاء السر حتى ان لو كان يمشي وراه اهل النور اهل النجاة اعطوه من حيث
لا يشعرون اهل السر يقسمون المرات المعنوي من الله بواسطتهم وقد
لا يطلع المعطي عليه حتى ان بعضهم يرى انهم معه من ذلك اشياء
كثيره وهو لا يعلم من اين هي وطالب العلم لا ينظر الى ماله فينظر
الى نفسه بعين الاستغفار ولا ينظر الى اخوانه المؤمنين بعين الاستحسان كما
تذكر لكم كثيرا فلوراي الشيخ انه ارفع وافضل من تلميذه فضلا عن
غيره وتذكر عليه فعله لا ينفعه بل يكون هباءا منثورا والتلميذ يمكن
انه يتعلم منه وياخذ منه الفائدة قد ذهب عنه بلا فائدة عليه عائده
مثال العالم الذي لا يعد مثال السراج يضيء للغير ويحرق نفسه فائدة الله
في الادب الملح تركه للعطية لا يغرك الشيطان فقليل من الادب خير
من كثير من العلم الزموا الادب في المواطن الخيرية كلها الساجد والمذاكر
للقور والناجيات وعيالكم واهلكم بوقوفكم للخير بسبب فعاكم اخبروا اذا
ضيعتم الادب ضايعت الاعمال ولم تنفعوا وكذلك اهلكم وعيالكم بوقوفكم
بسبب سوء ادبكم ومن يرى نفسه لا يقدر ان يلزم الادب يلزم بيته

وان شاء الله يدرك نصيبه من الخير يحسن ظنته في اهل الادب فهو خير
له من ان يشوش على الناس ثم قال سيدي محل الله الله في بر الوالد بن
فان الله امر ببرهم وعظمهم فانه من تعظيم جرات الله وكنهه
صلواته الرحمه وفي الحديث القدسي اما ترضين ان اصل من وصلك و
اقطع من قطعك وبروهم احياء وامواتا وذلك كان تفعل ما يفرح به
ابوك كان تبرأخاك او تختك او صديقك لانها يفرح منك بذلك لو
فعلته في حياته وفي الاثر من البر ان تصل اهل هود ابيك فبروا جميع
قرابتكم الاقرب فالاقرب وقل خي ان رجلا اراد ان يسافر الى الحرمين
الحج بيت الله الحرام وكان معه مال وضعه عند رجل فلما حج جمع
الى الرجل فوجده قد مات فقال لا اولاد له وضعت عند ابيك
ودعيه لعلها تحفظه عندكم فقالوا اما قال لنا ابونا شيئا ولا قيد شيئا
لك شيئا في النظر فذهب الرجل الى بعض العارفين بالله فاخبره
الخبر فقال هل صاحبك من الاخيار او من الاشرار قال بل من الاخيار
لهذا وضعت الودعيه عنده من غير وثيقه لا طمئنان خاطري
به قال ان كان هكذا فسر الى مكة وادعه في برز من فسيحك
فسار الى مكة فلما وصل مكة اتى برز من فناداه يا فلان افرأيت
وثانيا وثالثا فلم يجد فرجع الى العارفين فاخبره الخبر فقال ما اجابني
احد فقال لا حول ولا قوة الا بالله صاحبك من الاشرار فسر الى
الحضر موت فان هناك برز ايقال لها برز هوت تجتمع فيها ارواح
الاشرار اذا وصلت هناك فناداه فسيحك فسافر الرجل الى الحضر موت
فلما وصل برز هوت ناداه فقال يا فلان فم الثالث اجابه بصوت
ضعيف فقال مالك يا فلان في هذا المكان وراك من الصالحين واعمالك
في الظاهر صالحه قال نعم قبل الله مني جميع الاعمال وغفر سيئها ولكن
لي ذنب واحد لم يغفر هو او غفني في هذا المكان كانت لي اخت هجرتني
ومت وهي غير راضيه علي بسبب زوجتي فعذبني الله في هذا
المكان ولا ان تفضل بسر الى غدا فلا دي وقلهم برضوت عتمة و
اخبرهم بحالي واما وديعتك فانها في المكان الفلاني وعليها اسمك فسار
الرجل فاخبر اولاد الميت فسار الاولاد الى عتمة فاسترضوها واخبروها
بحال اخيها فقالت اني راضيه ولا اريد اخي يعذب بسببي فلما رصت راي
الرجل ذلك الميت في المنام وقال لها جزاك الله خيرا الان نقلت من
برز هوت الى برز من ومتى اردتني فنادني هناك فاني اجيبك تمام

ثم قال سئل في محل الآية ان قنابرهم احياء او امواتا على الوجهين
المطلوب المرضي عند الله واذن تالم جعفر هنا من اهل التصريف ان يخرى
ما فطنا من الاخلاق الدائمة وديننا بالاخلاق الكريمة ويصلح ما
فطنا من الغياري حتى يصلح لخلق الاسرار وكما جعنا هنا على احياء سنة
نبتنا ورسولنا المختار جعنا غدا في جنات تجري من تحتها الانهار مع
الانبياء والرسل والفضلاء وسائر الاخيار امين يا رب العالمين
وقال رضي الله عنه في بيان الجبرية وهو في حق الله تعالى لا في حق
مشير الى بعض التلامذة نريد منك ان تتوجه بصدق رغبة في
العلم فانريد منك ان تكسل وتتعلق بالدين الى متى التكاسل عن
العلم والتشاغل عنه ولا ينبغي لطالب العلم ان يدخل الشهر بل اليوم
ويخرج ولم يزد فيه بفاصلة ولم يقتل شاردة بل ينبغي ان يحرس على التحصيل
بالغنى والاصيل انظر الى طالب الدنيا اذا لم يجد ربحا يقول كيف ابيع
واشتري من غير قائل لخدم الناس فيجهد في تحصيل الفانلة وطالب العلم
هكذا نريد منه ان يكون علمه في كل يوم الى زيادة ومن ابن يحصل
الزيادة ما يحصل الا بالمطالعة في الفروع والعلمية ولا يتأتى له الا بتوزيع
الافاق ولا تتوزع اوقاته الا بتدبير امر دينه ودنياه ويقبل الطلب
العلم بصدق رغبة وعلو همة لان العلم لسان حاله يقول اعطني كذا
اعطني كذا ولكن بعض العلم ما هو قليل شعير
قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقا لاه قليل
واما سبب الدنيافلانهاك تتعلق بها وطالب العلم يعان كماله في الحديث
هل من طالب علم فيعان عليه وقال الحبيب بن سقاف يكون الكون كله خادما
لطالب العلم والفقيه مشر الى نفسه من يوم طلعت من الخلد ولي ثمانية
اشهر ما خرجت اليه واذ اطلب الاجر شأ اعطيتهم ولكن الاسباب
الظاهرة اقناها تقول لهم افعلوا كذا واجعلوا كذا في مكان كذا والفقير بالله كذا
ثم الرسول ثم السلف في جميع الامور الدنيوية والدينية وانبي
يحاس لي فلا بد ان تاخذ من طبعي لان المرء من جليسه والطباع تسير
الطباع ان جالست الخرف ستاخذ من خيره وان جالست ذا الشرف ستاخذ
من شرفه وهكذا انطقت نجالس الاخيار وتاخذ من خيرهم ونجانب الاشرار
وتسلب من شرهم والحمد لله قلل اليوم عليك من الشواغل وزيد بديتاتك
بها فابعد وكل ما قلل الله لامر دله واذ اصدقت في طالب المعالي في
توجهت بصدق رغبة فيها بلغة الله ما طلبت ونزادك من فضله

واذا جاءك الشاغل فلا تشي بضرك

أنا في ههنا قبل أن أعرف للهوى به فصادف قلباً خالياً فمكنا
ولا أحد يدوم لأحد والعائق ما تترك بعد ما يتمكن في قلبك الخير
وترسخ فيك محبة الآخر وهذا الخطاب ليس لفلان وحده بل لكم
كلكم ولكن من عادتي أوجه الخطاب لواحد والمقصود كما كبير
يا حاضرون فقوموا بهمة الحق بنفسكم الغفلة عمت والناسحة فيما
يقربك من مولاي ويسعدك في دينك وأخراك قلت وقبل الغفلة
على الخير والمعاون عليه فلو تركت الخير والقراءة والمطالعة ونحو ذلك
من أنواع الطاعات لم يفرغ باب بيتك من بيتك للخير ويأخذ بيدك

من

قال الحبيب عبد الله الحارثي

لقد عز في هذا الزمان مساعدي يعينك في محل وينهاك عن فعل

موافق

إذا قلت خير أقال إليك مسرعاً وإن قلت شر أقال اقلبك أو قلبي

فلو فعلت عن طلب العلم والخير شهراً مثلاً لم يأخذ بيدك أحد ومنهم

وإذا تركت مغفل نحو ملاهي وشاهي سألوا عنك وقالوا مالك ذهبت وابن

ذهبت وأما العلم والخير فإحد بنهك ولا يذكر أبداً إذا غفلت عن

ذلك انبهوا بآية الله قبيكم إلى متى الإهمال والكسل في طاعة الله عز

وجل فقوموا بهمة في طلب المعالي وانصحو إخوانكم المؤمنين

وعلمهم فالعلم مقام شريف مقام النبي وورثته النبي وما نرى إلا خلعة

للنبي وللعلم والعلماء وورثة الأنبياء ومن علم العلم أصبح لإخوانه وحالهم

يزرع منه النبي وشرف العلم شرف عظيم ولو لم يكن في فضله إلا هذه

الآية لكفى شهيداً الله لا اله إلا هو واللا اله إلا هو واللا اله إلا هو

بالقسط قرن العلماء به وباللائكة انظر إلى هذه الآية وإياكم تعرض

على النبي صلى الله عليه وسلم إذا راكتم محتمل بن في الخير والطلب وأنصحو

للأمة فخرج منكم وأماكم وكن لك تعرض على أهلهم إذا راكتم منكم

أما الإحسان فخرجوا منكم وأبشروا وأماكم وكن وإذا فرحوا منكم بركتكم

وهم في بلادهم وصرت من البائسين وكوخرجوا من الدنيا وهم مشقوقون

منكم وأما إذا عرضت أعمالكم عليهم وأما ما يسوقهم جزوا وساءت أعمالكم

وصرت من ذلك من العاقين لأن أعمال الخلق تعرض على السلف كما قال تعالى

وسيرى الله أعمالكم ورسوله والمؤمنون فإذا مات إنسان يأتون إليه

الأموات يسألونه عن أحوال أولادهم أحسن أم سيئ فان أخبرهم

بان أولادهم مشوا على السيرة الحميدة من ملازمة مجالس الأخيلاء ومراقبة

الحيا رانا اللبل والنهار فرحوا فرحا لا آخر لصوان اخبرهم بذلك من مجالسة
 النخوس وبيع الداهم بالفلوس حزوا حزنا لا آخر لما لم لا تخزن مؤنا بابسوا
 انا النار ان كان الحبيب عبد القادر الكيلاني له في تربيتهم
 المريدين وتعليمهم القصر الجميل فقد كان بعض تلامذته قليل التفهم
 وبعضهم الكن انسان ولم يات من تعلم احد منهم حتى قيل له الى متى تشعب
 نفسك في مثل هؤلاء وتصبر على هذا التعب الشديد فقال لا باس الدنيا
 عمرها قصير ساير علمهم وعلو تعليمهم وكان الوالد كذلك له في مصابغ
 تعليم الطلبة القلح المعلى ولذلك كان يشيخا الحبيب علي بن محمد الحبشي
 اذ ارأى احد من طلبة العلم قاسيل الفهم او الكن اللسان يابسه بالقرآن والاطالعه
 عند الوالد ويامر الوالد بذلك لعله يصبره على معانات الطلبة وكن لك
 الفقير اقرى انا سياتون الى ما عندهم من العز بته الا التور اليسير صبر
 عليهم الى ان عرفوا في الفقر والنحو ما عرفوا وكثير منهم الان في جابو مرادنا
 منكم ايا الطلبة ان تسيروا فيما سرت فيه وتبدلوا وسعكم في تعليم الجاهل
 وحسن تربيتهم وارشاده بلطف وتصبروا عليهم خصوصا من قل فهمه وغنوا
 الطلبة ونشطوهم وانعشوا ارواحهم للطلب لان النبي صلى الله عليه وسلم
 والسلف يخرجون بذلك اشمل الفرح ولا رتبة اليوم اعظم من تعليم العلم
 لله لا لربا ولا لسعد ولا لغرض مال او جاه واعمال الدنيا جزاها في المحتل
 بها وفي اولاده قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر رضي الله عنه في كلامه
 المشهور انظروا الى الحبيب سفاك بن محمد لما بذل جهده ومضى عمره في الدعوة
 الى الله والتعليم والتعلم جازاه الله بان جعل اولاده كلهم علماء ابراروا الى الان
 لا يزال العلم في ذريته واذا مشى الطالب للخير على ما مشى عليه الحبيب سفاك
 من نشر الدعوة الى الله جازاه الله في اولاده مثل ما جازى الحبيب سفاك
 وخزانة المولى مفتوحة ما عليها وكيل

يقف على باب ما يقره ياسعد قال
 ومرادنا انكم نعشون بالطلب ونعشون بالعلم الله يريد ان ذلك فيكم
 وفي سائر الطلبة امين يا اكرم الاكرمين وقال رضي الله عنه ليلته لا خلة
 ولا في شوال سنة ١٢٢٢ هـ يا فلان مخاطبا لبعض التلامذة انتبه للطلب
 قد ابتدأت في المطالعة ام لا وهل طالعت البار حرام لا لا تخلي وقتك
 بعضي سدي لا في دين ولا في دنيا لا انت من اهل البيع والشراء الذين يخرجون
 الى السوق ويرجعون بغارهم من اهل العلم ويخرجون من تجار الاخرة فيخرجون
 السادة ما عرفتنا الا العلم والعمل ومن فانه من العلم لا يفوته المحراب والاداب
 و مرادنا

ومراد تامتك أن تقوم من هذا المجلس بجمته عاليه في الساعه الغاليه
وهي الجنبه وتقوم بغيره في الامور الاخرى وتجتهد في الطالب
واما الرزق فقد تكفل الله الخلقه وطالب العلم تكفل الله برزقه
تكفلا خاصا بعد التكفل العام قيل كان ولد من اولاد الخداد شكى
الى الحسين علي بن عبد الله ضيق المعيشه فقال له الحسين علي هل
تقرأ أو تحمل كتابك وتسير عند عمك حسن بن عبد الله الخزاز قال لا
لم أحمل الكتاب ولم أقرأ قال له الحسين علي أحمل كتابك وأقرأ وإن شاء
الله يفرج الله عنك الضيق فصار الحبيب الخزاز إلى قريه وبعد مدة جاء
إلى الحسين علي فقال له يا فلان لعل الله زين وقتك من جهة المعيشه قال
يا عمي علي أحسن من يوم جئت أو لا عندكم ساعه بضيق الله وساعه
تنفج قال له الحسين علي والقراه تقرأ أم لا فقال له القراه ساعه بساعه
فقال له الحسين علي والعطاي يكون ساعه بساعه ولوداومت على القراه
لفرج الله عنك ضيق المعيشه وإنما قال الشيخ الحسين طالب العلم معان
في رزقه يضع الله الفناعه في قلبه ليقوله تعالى ولحسنه حياه طيبه
فسر بعض المفسرين طيب الحياه بالقناعه وفي الآيه الاخرى وفي قوله
لا عند بنيه عند ناشد زيد قال نزع القناعه من قلبه وطالب العلم
لا يلبق به تمكينه الشهوات من قلبه من نحو ملابس أو منكر ولذا قيل ذبح
العلم على أفتاد النساء هذا حال من كان يفضل الشهوات على العلم وإنما
من كان يفضل العلم على سائر الأشياء فلا بأس عليه بما يستأجر ولا يضرك
كما قال بعض العارفين ما على الأرض من كان فكره وقته لدينه وأهمل
أمر آخر وتبع شهوه وهو لا يشتغل باصلاح ازاره ورده لا يحصل له
شي من العلم ولسان حال العلم يقول أعطني كل شيء أعطك بعضي ما يحصل
العلم إلا من صرف وجهه كلها للعلم وإنما إذا فأنك إتقيا الإنسان مدرس
أو تفرغ مسئله ولم يحزن فلا يحصل لك مثل ما حصل لأهل الوجهه الإضافيه
التي هي من العلوم العقلية والنقلية واللاتية والأنوار الصمدية والمواقف
الربانيه كان الإمام الشافعي رضي الله عنه من المجتهدين في العلم والعمل
كان يقسم ليله أثلاثا الثلث الأول لتحصيل العلم بالطالع وكوها وتلثه
بالأوسط أينا وتلثه الأخير يقوم للصلاه ومناجاة مولاه صرفا أوقاته
في منفعة المؤمنين فبقي نفعهم مدى الأزمان ينفع الناس بعلمهم وعشرون
تورهم رضي الله عنهم ونفعنا بهم آمين وأما من مضى عمره في تحصيل المال
واستغنى به تعبيرا لأهل والعيال ولم يضع سعه لقول الكبير المتعال وما خلقت

على الأرض

الجن والانس الالعبدون ما يريد منهم من رزق وما يريد أن يطعمون
 ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فهو المعبون وماء البحر صلبته معون
 لا يقر له قرار ولا يصفو له وقت من ليل ولا تنهار سموت ذوالنار ولم
 يبق له ذكر بعد موته بحال يقتسمون ورثته التراث ويتبعون بما
 خلفه من نحو الأكل والاثاث ولا يذكرونه بخير ولا يدفعون عنه
 ما يلاقيه من الضر والضرر العلم المحمود هو ما أشار اليه الحبيب
 عبد الله الخالد في قوله ما وجدنا العلم بالقتل والقتال ولا من اجتهاد الرجال
 ولكن وجدناه في خلق القلب عن الدنيا واليكاء في جوف الليل ومراقبه الجسد
 ولا وجدنا الخبز كذا في العلم ولو لا العلم ما عرف العبد ربه ولا كيف يعمله
 فاجتهد يا اخي في طلب العلم وبحسن الطلب في القلب قد كان الإمام الشافعي
 رضي الله عنه في اتام طلبه يعسر عليه القسط اس من قل ذات اليد يكتب ما
 معه من المسائل في الرقاع والعظام وغير ذلك وبعد موته ذوقوا مذهب
 سنها وانتم ايها الطالب هذا الوقت اشكر والتدبر واحملوه البياض
 مبسور والفهم مبسور والشرح وغيرهما مما يحتاجه الطالب كذلك
 جزى الله المفضلين خير اشكر والله على ذلك مستعمل اموركم وقد
 كان الفقير يعسر عليه البياض والشرح وانتم بجل الله اموركم واحوالكم
 مبسورة تحتاج منكم شكر او شكرها ان تصرفوا اوقانكم كلها في طلب
 العلم بجمه قوته ورغبه فيما يقر بكم من رب البرية وسر ادنا منكم ان تفروا
 وتسرروا ما ينهب الجهل منكم من كتب الفقير والنحو والحديث والآداب
 وغير ذلك من الكتب النافعه ولا تحصل الفوائد الا بكثرة الاطلاع على
 الكتب واسرع ناثر في ذلك مطالعتها ما مطلوبنا بقون في كتاب واحد
 والله الله في اخراج حب الدنيا من القلب ولا تخلو قلوبكم معلقه بالثمن
 واللوات وجعلوا قلوبكم الى العلم وخلقوا الاشياء لتطلبكم لا تطلبونها
 والامور من الله محصيه ومقضيته لا دخل فيها للذوات البشرية وكل مقلد
 كائن لا محاله ان كان رجا او شدة وقد كان الإمام الشافعي في عنقوان
 عمر في ضيق من العيش كما ذكرنا لكم واخر عن فتح الله عليه بالاموال
 الحلياء والهبات الجزيلة وفي ايام طلبه العلم اراد ان يرحل لطلب
 العلم وترخص من امته ومرحل وطلب العلم ثم عاد الى بلده ومعه من
 الاموال شئ له قدر فلما وصل ضرب خيمه ونادى من يري ما لا ياتي
 وانفق جميع ما اتي به ثم سار الى بيته فلما قرع الباب نادته امه من اعلى
 البيت قالت له رحلت يا حبل لطلب العلم واليوم نسعدنا انك ايتت الينا

بالذي نيام من دنائير ومالكيب فقال يا أمته سرت أطلب العلم وأنا ضريت
له خمد وانفقته في سبيل الله وجئت إليك فارغاً ولم يصحني شيئاً
منه فقالت له أمه لو آتيت بشئ منه ما فقت لك ثم سألتها عن العشاء
فالت ما عندنا شيء قال أنت قلت بالعشاء دينا علينا ولم يتعش إلا من
دين رضي الله عنه وأرضاه فلم يبلغ كرمه إلى شيء الإمام مالك إرسيل
له وقال له اتفق جميع ما انفقته علي ومن كرم الإمام الشافعي أنه مر وهو
راكب سقط السوط من يده فنادى والله الصوطة امرأة فأعطاهما خمسين
ديناراً وكان الإمام مالك له جاه كبير تأتي إليه الذوات من كل
جهة وقال الخبر النبي صلى الله عليه وسلم بحال الإمام مالك والشافعي
أما مالك فقال فيه عالم المدنية ضرب البهاكبار لإبل وأما الشافعي
فقال فيه عالم قرين على طبقات الأرض علماً ولما الإمام أحمد بن حنبل
فكان فقيراً من المال رضي الله عنه مع الرضا والقيام على الحلد والشرعية
والفقير من محمود وغير محمود الفقير المحمود فقير المشقة وهو الذي يصيبه
الرضا وفقير العقوبة الذي يصيبه السخط ومحل صاحبه على الخيانة
ولله في خلقه حكمه جعل الله بعضهم فقيراً وبعضهم غنياً الله أعلم
بصالح عبادته والأغنى كلهم على هدًى جعل اختلافهم رحمة بالأمم
قال صاحب الزبد

والشافعي ومالك ونحمان
وغيرهم من سائر الأئمة
وأحمد بن حنبل وسفيان
علي هدي ولا اختلاف

والإمام الشعراني رضي الله عنه صور الميزان في كتابه الميزان وجعل من فوقه
قبة أربعة أذرعاً وجعل الأئمة ياراً في وجع خطوطاً مثلاً لظرف
الحكمة من تبع واحداً منهم فقد سلك طريقاً من تلك الطرق الموصلة إليها
وفي يوم العرض يتعدي أن عند الميزان يشفعون إلى الله ليعلم تبعهم ومشي
على مذهب من مذهبهم يقولون يا ربنا أهدنا الصراط الذي لا يعلو ولا يهول ولا يذل ولا يهين
ومن حديث سيدي ولد علي بن وصالاً أخذوا هذا العلم منا وسلكوا في
الطريق التي سلكنا وأما من خالفك في شئ فانت حسيه صرفوا أوقاتهم
في نفع العباد ولكن ما بالي هذا المقام بالتهوين ولا حصل لهم هذا العلم
بالإماماني بل بالمجاهدة في الله حق جهادة كما قال الشاعر

ومن رام العلم لا سحر الليالي
وفي الزبد

ولم ينزل كبح للمعالي
وسهر في طلبها الليالي
وباحكمون السوابق والكسل على أنفسهم مثلنا ترى طالب العلم في وقتنا هذا إذا

صلى العشاء نام ولا يشقظ الا بعد الفجر يدخل وقت الفجر وهو حليف الفلأش
ضحاك للشيطان يقول في أذنه ولا يحسن لطالب العلم إلا القيام قبل الفجر
ولو ينصف ساعة لبس من بول الشيطان ومن رقت الكسل والتوان
ونطلب منه لزوم المطالعة في الكتب النعمانية والنحوية والتحسين على
فوات ذلك أشد الحسرة وعلامة الحسرة الحقيقية أن يمرض المتحسر
على فوات الخير واهل الزمان إذا فاتهم مدبر أو تشي من أمور الخير تراهم
يقولون لا حول ولا قوة الا بالله يا انسان لا يا حيان الله بقوى الله يعلمها
بباري النسم فوات الخير على الانسان نقص كبير وقد قال النبي
صلى الله عليه وسلم من فاته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله
وولده ومعنى وتر نقص ماله الخ وهذا الحديث في صلاة واحد فكيف
إذا كان الفاتت ساعات وخصت العصر لبيان فضيلتها ومثيلها سائر
أعمال الخير فإنها أعظم من الدنيا وتنفع الانسان في قبره وبعد الموت
كان المفقدين من الصحابة والتابعين إذا فاتهم من أمور الخير جزوا حزنا
شديدا أشد من الوفاة عليهم شيء من نحو مال وولد يعز عليهم ويعظم
في قلوبهم واهل الوقت فضلو الدنيا على الدين واستقرهم الهوى وغلب
علمهم الشيطان الله يبدل حالنا إلى أحسن حال ويعافينا من أحوال اهل الضلال
وفعل الجهال يروى أن بعض العارفين فاته صلاة جماعه فرض لذلك مضيا شديدا
ولزم البيت من الحسرة على فوات الخير فاقتد به بعض اصحابه وجاء اليه وعزاه
على ما فاته من الثواب وقال له ليس المصاب من فقد الأضباب إنما المصاب
من حرم الثواب فبكى المعزى وأنتخب فقال له المعزى ما يسكنك قال
أبكي على هوان الدين لو مات واحد من أولادي لعزاني أكثر من عشرة آلاف
بقر ولم يعزني على فوات الخير إلا أنت ثم قال ستدني محمد قول المعزى
صحيح لأن الانسان لا يثاب على فوات الخير وأما إذا فات عليه مال
أو مات عليه بعض أهله والعياصير على ما قضاه الملك المنحال فله
الثواب الجزيل من المولى الجليل ^{فوات} ^{الخير} ^{في طلب العلم}
من غير حسد محو ده واحكام القل بالمطالعة قبل القراءة ^{تكن} ^{لكي} ^{وقد}
أو صناكه الشيخ عبد القادر بارجاء بوصيه مختصرة منه على كيفية
المطالعة وينبه على حسن النية في الطلب فذكروها وأعلم بعفتضاها
فهي كافية لمن له قلب أو فقه الشيخ وهو شهيد كنت أيام ابتلا طلبة
أخرج إلى الرقعة في مسير الجد طه وأقرأ في كتاب من كتب التصوف ولا أقرأ
إلا بعد مطالعته أت وأذا أردت أحد علي في قرأني من جهة الإعجاب أعز تشيرا

وارجع الى البيت واطالع الباب الذي ردت علي فيه من اوله الى آخره ان
كان باب الفاعل طالعه او باب المستل مكث لك ومرة جلست اطلع
في باب الانافه للمجلس وما فهمت حتى غلب علي البكا، بعبرة شد يدك
فدخل علي والدني وقال لي مالك يا محمل تبكي قلت له اني طالعت في باب لا
النافه ولم افهم صورها فخرنت من ذلك وغلبني البكا، فجلس في الذي
وقرر لي فيها الى ان عرفتها هذه علامه تصدق الطلب ومن منكم جرى
له مثل هذا يغلبه البكا ويتحب من عدم فهم المساله ولو فات علي احد
منكم شيء من زينة الدنيا اما لبوس او ما كول او نحوها يحزن عكس
المثقل من يحزن من فوات الخير ولا يحزن من تنقص العيش وتكدره عليهم
ولو قيل لاحد منكم فلان حفظ الآلفيه والزبد والكتاب الفلاني
طالع لم يحزن له عرق ولم يأسف على ذلك ولو قيل له فلان معه المتاع
الفلاني او يوثب الفلاني من نحو رداء وازار الذهب ويدل جهده في طلبه
ثأسف وتحسر على فقده اذ ان محله وكذا ان اراد بعض اولاد هذا الوقت
ان ينزوجه ذهب يمتني على الفساده ويقول اريد المتاع الفلاني والمثل الفلاني
من الدار وينفقه ما يشاء لم نعهد لها فيما مضى من الزمان وان لم يساعده
على ذلك غضب عليهم ولم يهاد عيش وقد كان الفقير مشغولاً بنفسه
لما اراد اهل ان تزوجه قال لي والدني يا محمل نريد ان تزوجه قلت له اني
صغير ولا اعتدي بشي من العلم قال لولم اجدتك مصطلمه لها اربعون
يوماً واليوم افاقت وظالت لا اموت الا بعد ان نخطب لمحل ثم انها رجعت
على حالها من الاضطلام لهذا اردنا زواجك قلت له ان كنتم تزوجوني فهاؤا
في كتاب في النكاح اطلع العدة لاجل عدم شروط النكاح واركاز في ثم ان
الاولاد جاء لي بضوء المصباح في احكام النكاح مزوجاً مع الشرح فقلت
المن وحفظتها وطالعت عليه الشرح ولا اتى الزواج الا وانا عارف
باحكام النكاح من شروط واركاز ومحرمات وغير ذلك لم اطلب مما يطلبونه
اولاد هذا الزمان شي الله بعاقب القلوب بما فيه رضا المحبوب وفي بعض
كتب السلف نادى رجل ابن الزهراء في الدنيا ابن الزهراء في الدنيا فقال
واحد للمنادي انك طلبت عزيز اقلب العبارة قل ابن الزهراء في الدنيا
تجارة فكيف الحال في وقتنا هذا والحبيب عبد الله يقول
وزمان عكست احواله صار فيه الوجه في هذا الضأ
وقد كان وادينا معمر او بالانسان من الاولياء حتى لو خرج الانسان واد
من يوصله الى الله لو جدد البصر نعمه وقول قال الحبيب عبد الله

قد كنت يا وادي الأنوار مشحون بالخبر والأخبار
 خبير عن الشوش والأكدار ما تحوي الشرو والأشوار
 حتى دهانا فان العار بخلف سحر من الغار
 من كل قفون بالأسباب خال عن الحق والصبر
 أشار الحبيب عبد الله الكدار إلى أن الزمان قد تغير في وقته وقد كان مشحوناً
 بالأخبار من سادته ومشايخه ومساكين كما في خلاصة الأثر فقد ترجم
 صاحبها البعض من أهل حضرة من آل ياسين وآل باحويرث والباجير
 وغيرهم العالم هو مخصوص بأحد لا بشريف ولا بغيره وقد كان رجل
 من آل باجير في مريه يأتي السيد الحبيب عبد الله الكدار في زوره وفي
 مكفول في بيته ضربه زخ ويقع ملكاً وتا صفت من بدنه ولا يستطيع تحريكها
 ولم يستطع القيام فلما أتى السيد الحبيب عبد الله قام كلمه وأنشأ
 هذين البيتين

قد استغنتك زني على مداوات قلبي
 وحل عقدة كربني فانظر إلى الغمخال

ففرح الحبيب عبد الله وذبل على هذا من الشين وأتمها قصيداً وجعلها وسطها
 وتسمى هاتكة القصيدة بالنقحة العنبرية في الساعه الشريفة وكان جلدي
 حسن بن عبد الرحمن إذا قام من الليل يأتي بعدد كوعه بأربع مرات من يس
 ثم يطلب حاجته ويأتي بهذة القصيدة جهرًا بصوت شجي حتى أن الحبيب
 جعفر بن شخ يقول إذا خرجنا إلى الخلقة فقد صوت حسن بن عبد الرحمن في
 السحر وكان الحمد حسن كثير ما أقول لكم إنهم أعندة كثير من علم الظاهر
 وأما علم الباطن فله منه الحظ الأولي وكما ما نذر أشهر من أن تذكر
 فمن كراماته أن صالي البير أحم أو أن البذر حتى شد يدك فأتت أمه إلى الحمد
 حسن وقالت له يا حبيب معنأعزم على البذر ولكن عبيد محمود ولا أحد
 يقوم مقامه قال لها مني الابتلاء قالت لها بكرك فأتا جاء وقت قيامه
 بالليل استيقظ وأتى بماله من ورد ثم قال يارب فلت لي صل صليت قلت
 لي زكيت وما أمرني بأمر إلا أثمرت به ولا نهيتني عن شيء إلا أنهيته
 عنه وحاشك أني سمعت كلامك ولا سمع كلامي أريد منك أن ترفع
 الحجة عن خادمي فما أصبح الصباح إلا وعبيد ما بين البذر كان لم يكن به حتى
 وأخذ السحابة وأبتدل في البذر وأما والده الحمد عبد الرحمن فمحمود من تحلى
 بالعلمين وحاز الشرفين وخاض في بحار العلوم المظوق من علوم الغيوب
 وأحسن في علوم القوم العوم وقد خرج على يد علماء جماعته من الشيخ الشايع

العلامة الحبيب محمد بن علي السقاقي المتوفي ساجدا بترجمه الشيخ الملقب
 بالحديد بار جاء الذي يقوى القضاء في بلد شبام وواحد من الك
 مسعود بار جاء وكثير الناس خرجوا على يد يه و ما جركي للتقير مع الحد حسن
 كنت في أيام زها إلى العلم إذا خرجت من الدار وضعت الختمه تحت كوفه
 خطبت تحت الدار وإذا رأيت أهل العلم خرجوا حجت وأخذت الختمه
 وطلعت الدار وهكذا دأبني ومعني في اللعب عسقه قويه وأساير أناسا
 لا يليقون بي حتى أتني يوما جئت على عادتي والدي يراقبني فأخذت الختمه
 من تحت الخطب فلما رأى ذلك مني الوالد اشتد غضبه علي والوالد فيه
 حدة وكان غضب يضرب بالذي في يده وعلمني لم أذهب إلى العلم ورأني
 حين وضعت الختمه تحت الخطب ولا احترمت القرآن فزاد غضبه فلما
 وصلت تحت البيت خرج لي يضربني فلما رأته بعض عاني صاححت لأنها
 عليه حدة الوالد وخشيت أن يكسرني عظمًا فسمعها الحد حسن وقال لها
 ما لك ضحكت قالت له هادي يخرج وأراد ضرب محمد فخرج الحد حسن وقال
 يا هادي إن ضربت محمد فقد غيظتني ومحمد ولد من أولادي فمالك غلبه
 ولأبيه وإن جاءك أولاد من بعد علمهم وأما محمد فسيعلم من غير ضرب فلما
 سمع الوالد الحد حسنًا كظم غيظه وأمتنع من ضربني وبكى من شدة العنيط
 ومن بعد هذا الواقعة يراني الوالد اللعب ولا يكلمني أبداً وأنا بقيت العيب
 ثم أتني يوماً فقال لي عبد الله سعيد الطويل يا حبيب محمد يعني ثلاثة أرباع في
 القرآن اختم قبلك والفقر معجرب من القرآن والقراءة غير محكمه والعمد
 عقل بن عبد الرحمن السقاقي إذا رأني يقول لي يا محمد تقرافي أي حد
 من القرآن أقول له أي شيء وتكررت ذلك بيني وبينه حتى أتته ذات يوم من الأيام
 قال لي بعد أن سألتني على عادته ودأب الوقت يا محمد أنت في شيخ ولم تأخذ في
 الخيرة إلا من قول عبد الله الطويل المتقدم فاشتبهت بعد قوله للقراءة من (ج)
 قبل نفسي وصرت بعد ذلك لا أرى أحداً من أولاد العلم أو غيرهم إلا طلبت منه
 أن يعلمني وإذا رجعت إلى الدار جلست عند الوالد أنعلم وبقيت على هذه
 أحواله إلى أن ختمت القرآن في مدة شهر وتمت قراءة الطويل أقر الله باقي القرآن
 انظر إلى الحد وشجته كيف اشر وطالب العلم ينبغي له هكذا الكما وجد الحد
 يطلب الأفراد منه صغيراً كان أو كبيراً أو لا شيء فالحياة في طالب العلم مذموم
 وينبغي لطالب العلم أن يسكن للمدرس بكونه أكثر الغراب لأن الغراب أول
 ما يخرج من الطيور من وكره وان يتلقى للشيخ كتملق السور لأن السور يتلقى
 لصاحبه إلى إعطيه شيء وإن يحرس على السائل حرصاً كالخنزير وإن يكون له

له خلق كحق الكلب لأن الكلب إذا رست بالجارية ولتته ثم دعونه بالتي
 سريعاً وينسى ما فعلت به والريد الصادق مثله يكون إذا غضب عليه
 شيخه أو أعطى التلامذة شيئاً دونه لا يحزن ولا يشق عليه ذلك إن كان صادقا
 في الطلب فإن رسوخ العلم في تقرات الشيخ وقد وجدت هذا الخلق في
 بعض التلامذة شديداً إلى واحد من التلامذة عتبت عليه واحفيت عليه
 في الكلام بحضور غيره ولم يأت من ذلك فسررت منه وأرى أن الفضل
 من يوم ونحن إلى هذا الوقت أحسنه باقياً على حاله المرضية لو قلت
 له ما قلت لم يأنر مني وأنا بعض التلامذة فماذا أقول له مثل ما قلت له وأنا
 ما أغلظت له القول إلا رخت به ومصلحت له ما نريد أن يخالف أسلافه
 قد خالفنا هم في المعاني ونحالفهم في الصورة أخبروني هل رأى أحد منكم
 والده طلع من الخل من غير حية طويلة أو استعمل حية قصيرة مشقوقة القفا
 ما سمعنا بذلك ولا نريد قطب القطيرة على يدنا ولا نقول أن اللباس حرام
 ولكن ما نريد أحد يخالف سلفه في الزي الظاهر وقد قال الفقهاء التري
 الخبير بني الخير حرام للمروءة وكفى بذلك عار على من تزيى بزي الفجار والكفار وترك
 لباس الأبرار والأخيار والحمد لله سلف صالح وإلى نوبت أن أسير
 بسير أسلاف في الأمور الظاهرة واجاهد نفسي على اتباعهم في الأمور الباطنة
 الله بعني على ذلك ويسلك بي وبكم أحسن السالك فانهم عملوا أعمالاً عظيمة
 المقد لا خلطوا الليل بالنهار في عبادة العزيز الغفار وزهدوا في الدنيا
 ورغبوا في الآخرة كما نذكر لكم في قصة ابن عنان لما جاءه رجلان يريين
 ديناً أصح صحة عظمه وري بالذنا تير في وجهه صاحبها وجاء رجل إلى
 شيخ أربع مائة درهم وقال له يا شيخ ان معي ثمان مائة درهم ولي فيك نية
 صالحه فانتك ب نصف مالي فخذة وادع الله ان يبارك لي في النصف الثاني
 أريد أن أتحرف فيه فقال الشيخ اتريد الزيادة على الأربع أو تكفيك قال أريد الزيادة
 عليها فقال له لا حاجة لي بمالك اذهب به أصح به يقينك وإما يقيني
 بزني فهو قوي ولم يستلمها وردها عليه بغير عنف لم يفعل مثل ابن عنان
 وبروتك ذلك ان رجلاً نوى أن يتصدق بالف دينار على أول من يلقاه من
 الفقراء فدخل جامع البلد ثم رأى رجلاً عليه آثار العبادة والسكينة والفقير
 فقرب منه وقال له هذا الف دينار أريد لك فقال الرجل خذ عني بالف دينار
 وقام وأخذ عصاً كانت عنده وطرداه وقال له جئت لتسألني بالدينار وذهب
 بطرده إلى خارج المسجد فقالوا له ما بالي يا شيخ نظر هذا الإنسان قال لهم اني اشتريت
 السهم الفقير واشترت جلوسي في هذا المسجد مع الفراع من الدنيا عشرة آلاف دينار
 ورشها

ورثها من أبي فانفتحتا في سبيل الله واخترت الجلوس في هذا المسجد على
 هذه الحالة للعبادة فجاءني هذا وإن أخذتني بالف دينار وأنا أخذت
 هذه الجلسة من الله بعشرة آلاف دينار فمن أجل ذلك أخذت العصا وطرحته
 من المسجد قال سيدي محمد انظر واليها هذا الرجل جاءه إنسان يألف
 دينار فقام يطرد ولا يرضيه وقال له ما جد الشيطان رسولاً غيرك وأمر
 أهل هذا الزمان لو اتى أحداً منهم رجل من أهل الدنيا لقال يوم مبارك
 الدنيا كنت في القلوب حصوناً لو أحلني لنا بورقة وفيها من سل مع بعض
 المسافرين لقلنا يوم سرور ولور هذا اليوم مبارك وهو سواد في بيابان
 وانظر إلى أعمال السلف وإلى أحوالهم ومقاماتهم في العبادة والزهد في
 الدنيا ينفو أساس طريق وصولهم إلى الله على القناعة والزهد وكان محمد
 عبد الرحمن يمكث ثمانية أيام من القموة من قل وكان بعضهم يتقرب
 ولادة من القموة كما في رحلة المغربي وبعضهم يتقرب أولاده من القموة
 هذا بوائفهم من دني الأخلق وخلق صالحاً على حسن القرب من الله
 الخلاق لا هم لهم إلا في العبادة والطاعة وإرشاد الجاهل والتعليم
 والرحمة للعباد ونحو ذلك من أنواع القربات الموجهة للفقير على الدرجات
 تابعوا الرسول في الخط والنزول قال قطب الإرشاد الحبيب عبد الله الحارثي
 ومضى على قصد السبيل إلى العباد

قد ما على قدم محمد لوزع

وفي القصيدة الأخرى
 وقد تخرج الأسلاف من قبل هؤلاء وهم نبل المكارم والفصل
 لقد رفضوا الدنيا الغرور وما سعى

لها والذي يأتي يبادر بالبذل

إلى أن قال لباسهم النقي وسماهم الحياء
 وقصد هم الرحمن في القول والفعل
 مقالهم صدق وأفعالهم هادي
 وأسرارهم مبررة وغيباتهم غليظة
 رضي الله تعالى عنهم أجمعين والحقنا بهم فكما تبعناهم في الصور الظاهرة
 بالحقنا بهم في الأمور الباطنة وبمدناهم بمدهم به من أياذبه كسان المتواترة
 وجعلنا من أهل الجنة ويدخلنا بهم في روضة السائقين مع الفرق الأول
 المحشورين مع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هذه الأشياء الذي
 تحسن المسابقة عليها والمسايرة لها اجتهاد في الخير وأعمال الصالحات
 لا تخافوا عنهم وتبشوا الحساب والعذاب ومواردنا دخولكم الجنة من غير سلام

سابقة عذاب بل مع السابقين في زمرة الأحياء الذين كما جئنا
هنا على سماع الأخبار والأثر أجمعنا غدا في الجنة عدا في متعل ضد ق
عند ملك مقتدر يا أرحم الراحمين وقال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا
الطلبه الله الله في إرشاد جماعتكم كل واحد منكم يحثهم على الطلب
راعونهم واحذروهم وقضايروا الذي يحتاج غض العين عنه غضوا أعينكم
عنه إلى تروا منه الشات فاعلظوا عليه إلى أن يرسخ والذي يحتاج
الإغلاظ أبدا فاعلظوا عليه القول والذي يحتاج صبرا أصبروا
عليه واعلموا بالسياسة في التعاليم وقد علم بها النبي الكريم صلى الله عليه
وسلم في قصة أمر الرجل الذي علقها ونزل به الأمر المحتم ولم ينطق
بالشهادة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وراجع أمه في العفو عنه فلم
تعف عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم وراجع أمه في العفو عنه فلم
تجمعون الخطب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو لم يكن ذلك لم تعف عنه فقالت
له تحرق ولاري وثمره فؤادي بالبار قال لها النبي صلى الله عليه وسلم
إن لم تعف عنه أحرقة الله بنار الآخرة وهي أعظم وأشد حرًا من نار الدنيا
فجعت عنه ورضيت عليه فنطق بالشهادة ومات على أحسن حال وقال
الله الله في التقوى أن تقوا الله يجعل لكم فرقا أنا ووال
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب إن الله مع المتقين
إن أولياءه إلا المتقون والتقوى هي أمثال ما أمر الله به وأحسب
ما نهي عنه وظهر فضل من خاف الله في حديث الثلاثة البار بوالله
والذي نفي فرقا لأثر لصاحبه الذي تركه عنده والذي ترك
الفعل الفاحش بينت عمه لما قالت له يا عبد الله اتق الله ولا تقص
الخاتم إلا حقه فام من بين رجليها خوفا من الله وهذا الأخير أفضل
من أخويه بصيرة عن العصية خوفا إلى الله المطر إلى غار فاحطت على
فله صخرة منعتهم الخروج ودعوا أصحاب علمهم البر والأمانه والصبر عن
الفاحشه خوفا من الله كما في البخاري وغيره والثلاثة من بني إسرائيل
وكذلك صاحب الكتان لما أتى التحريم الرحمن أصلح الله له الشأن
أظفر الله بأمنيته وجمع في حلال بينه وبين محبوبته حتى أنه كان رجلا
يزرع الكتان ويبيعه ثم أتته سنة من السنين نقصت عن الكتان في بلد
ولم يبق ما التفت عليه فسافر إلى بلد من بلاد الكفار وشكرى
له ذلك ما يسبح على التدرج ثم إنه ذات يوم من الأيام جاءت إليه امرأة من
بنات الكفار وكانت جميلة فحشفتها أو وسطها بها عجزا أخبر صاحب مراده

الاجتماع بها على فعل الفاحشة فكانتها العجوز فقالت للعجوز بشرط ان
 يعطيني مائة دينار فقالت له العجوز فقال نعم اعطيتها مائة دينار وسلمتها
 لها واقامت الموعد بيته وبينها فلما اجتمع بها جاءه خوف من الله فقال
 في نفسه اني الفاحشة وقد يخاني الله عنها ولم يستمع معصية من العاصي
 فاحشته في القرب الا الزنا حيث يقول ولا تقربوا الزنا ان كان فاحشته
 وساء يستلحقه وترك للمائة التي بنا رثم اياه رجع وهم ان يفعل
 بها ما الله منه منع فقالت له لا امكنك الا ما نبي دينار فاعطاها ذلك
 فلما خلا بها جاءه الخوف ايضا فخرج جوارها ولم يكلمها وهلكا الى ان
 اعطاها خمسين دينار وهو كما خلا بها خاف من الله وتركها
 ولما الى ان قرب وقت انقضاء من الهدنة بين المسلمين والكفار
 فنادى منادي الكفار من كان هنا من المسلمين فخرج فانه لم يبق من
 وقت الهدنة الا اثنان ايام فخرج ما بقي معه من الذنائب والكتان وخرج
 الى بلاده فلما انقضت الهدنة غلب المسلمون الكفار الى بلادهم وكان صاحب
 الكتان من غزى فالبقي المسلمون والكفار ونحو ابو نصر الله المسلمين
 فغنموا ما يشاء الله من الاموال والسبايا ورجعوا الى بلادهم بالبصرة والغنية
 ونادى امير المسلمين من كان له شيء من ذلك بنا عندنا فلبنا نعطه اياه
 لكن به استدان للحرث منهم فاعطى الدولة من له غنمة شيء مما غنم من الاموال
 ثم جاء صاحب الكتان الى الدولة وقال له اني اريد ان اعطيه دنانير عندكم ولم يبق له
 شيء من النقد فامر ان ياخذ بلها جارية من الشيء فلما دخل المكان الذي فيه
 نساء شركين رأى صاحبته فاحذها واسترجها واسترها جمع الله
 بينه وبينها على خلاف تركها خوفا من الله فهذه ثمرة التقوى ثم ان
 الهدنة وقعت بين المسلمين والكفار على ان يترك المسلمون سبايا الكفار
 فنادى دولة المسلمين من غنمة شيء من السبي فليردوه فذهب صاحب
 الكتان الى الدولة وقال له عندي من السبي جارية اعطيتي العشرة الدنانير
 وخذها ولكنها اسلمت ويقول لا حاجة لها بالرجوع الى بلد الكفر ومعها حمل
 الى فحلى دولة المسلمين بين الكفار وبينها فابت ان ترجع فتركوها فاحبوا
 امها بانها اسلمت وابت ان ترجع فلما احبوا امها بذلك ارسلت اليها
 ببقيتها كسائها لها وضعتها اليها عند حوا فلما وصلت اليها فكتها فوجد
 الرجل الحمد المارة فمما التي بذلها على فعل الفاحشة ثم قال سدي محمد
 انظر الى هذه الرجل لما اتى الله جمعت التقوى بينه وبين المرأة التي هوى
 على جلاله بين ما يذره من المال الله بحسنه واياكم من المتقين لا يفقدوا

حيث أمرنا ولا يجدنا حيث نهانا ويقمننا إذا أعوج جئنا ونعطينا إذا استسفيننا
 ويوق لنا فمن تقى لاه وبرا عانا فممن رعاه ويتوب علينا وعليكم توبته تضيوع
 ويزكينا بها حسنا وروحا واعر الحاضرين بالتوبة فقال قولوا ثبنا إلى الله
 من جميع الذنوب والمعاصي كبيرها وصغيرها واعزها على أن لا نقوذوا إليها
 إلى الهات الله يفتل توبتي وتوبتكم اجمعين يا اكرم الاكرمين وقال في
 سورة البقرة لا تأخذوا أموالكم فيما بينكم بالباطل ولا تأخذوا أموالكم فيما بينكم
 على بن أحمد صاحب الزوشن وصل إلى الله بكثرة الصلاة على النبي صلى الله
 عليه وسلم فتح الله له الباب ومنق له الحجاب وادخله في زمرة الأوصياء
 وكان الحبيب على المذكور معتقداً عند الحاضر والعام ويزوره الصالحون
 وغيرهم والطرق إلى الله كثيرة والواصلون إلى الله كثير وبعضهم وصل
 إلى الله بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم بالكثرة استغفار وبعضهم
 بالذكر وبعضهم يقول يا الله يا الله وبعضهم يطلب العلم وبعضهم
 بالصداقة وبعضهم بالقرآن (تدبره علامة طالب العلم الحقيقي كونه
 والكسابة على الطلب إلى أن يموت وهذا شأن من قبلنا بقوا على طلب العترة
 إلى المنزل بهم الأمر المحتج فقد سمعنا أن الإمام محمد بن مالك دخل عليهم
 يوم موته فوجدهم يتحفظان بيتاً أبيت من كلام العرب شواهد في القرآن
 مع أنه من البيتين حتى أنه يقول طالعت صحاح الجوهري ثلاث مرات
 فلم استفد غنيب ثلاث مسائل من أول مرة ثم قال سيدي محمد انظر إلى حاله
 طالع الكتاب ولم يستفد منه سوى ثلاث مسائل من أول من صرح ذلك
 لم يترك القرآن إلى أن نزل به الموت وكذلك في وقتنا العم شحان بن محمد
 الحديث دخلت عليه عوده في مرضه فوجدته جالساً وكتب عليه
 كالسور يطالع في تفسير الخطيب والجلالين وكتب آخر فقه وغيره وهو في
 سلك المرض حتى أن قدميه ورقت من اثر المرض رحمة الله عليه وما
 يروى في تعظيم العلم والزهد فيما سواه أن الشيخ أبي بكر ابن الأنباري كان
 يعلم أبناء الملك ثم أنه ذات يوم من الأيام مر في السوق فرأى جاريداً تعرض
 في بيع ثوبين قال الجاريد ما أعجبتك ولم يكن عنده مال فلما وصل إلى بيت الملك قال
 له لا تقطعت فقال له ما في من ريت بالسوق فرأيت جاريداً تعرض للبيع ففقت
 ساعداً فعلم الملك أنه يريد ما وقع في قلبه ولا معة ثمها فأمر الملك بعض
 غلمانه أن يذهب إلى السوق ويأخذ الجاريد بما بلغت ويدعوب بها إلى بيت
 الشيخ أبي بكر ابن الأنباري فذهب وأخذها وأتى بها إلى بيت الشيخ أبي بكر
 فلما رجع الشيخ من عند الملك وجعل الجاريد في بيته وأخبر باب الملك أخذها وصحبها

له وكانت يسأل الشيخ مسأله فلما رأى الجارية بقي تتردد دخل مجلس مع الجارية
أويراجع المسأله ففني ساعه من غير أن يقال علمي أفضل وأقدم من الجارية
فقال لو أجلس طلع إلى الجارية يقول لها يقول الشيخ أذهبى إلى الملك لأحاجة
له بك فأتت الجارية إلى الشيخ وقالت يا شيخ أنت إنسان عالم وعارف وأنا جارية
ولم أعلمني معيبيه وإذا رجعت من عندهم كما يقولهم الناس إلى معيبيه فإن كان
لي عيب فيسببه فقال لها الشيخ لا عيب بك ولكن فضلت علمي عليك فقالت
أما إذا كان الأمر هكذا فلا بأس ثم قال سيدى محمد أنظر إلى هذا الشيخ وما أعطاه
الله من النعم في الفاني والرتبة في الباقي رد الجارية إلى الملك مع أنها وقعت
بقلبه فلما رأى أنها تأخذ من أكتابه على طلب العلم حصة تركها وقال علمي
أبقى لي من الجارية والحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى كان له مطالعة لا يفتر ولا يمل
ولكن زافه قال بعضهم لليلة يترك المطالعة عبد الله بن عمر فقال بعض الطلبة
الليلة أتتركه لأباني العروس ولا يراها فاستعدوا ذلك ثم أت الطالب المذكور
فقدم قبل دخول العروس إلى المنزل الزفاف وطرح كتابا كان الحبيب عبد الله
يسأل عنه ويطلبه لما بلغه أن فيه غرائب وفوائد فرائد ولما وضع الكتاب
المذكور خرج فدخل الحبيب عبد الله ورأى الكتاب وجعل يطالع فيه ودخل
الزفون بالعروس وخرجوا وهو يطالع ويبقى عند ذلك إلى أن جاء وقت الفجر
فخرج للصلاة ولم ينظر إلى المرأة ووقع في خلوت أهل المرأة شئ من ذلك فاعتذر
أهل الحبيب عبد الله بأنه رأى كتابا يعشقه ويسعى له فلما نظروا لم
علائق نفسه من المطالعة والليله تخرج الكلى من المنزل ففعلوا فرغوا المنزل
ولم يشعلوا عن الإجماع بالعروس شاغل وأبى الموفق والمحين ومرادنا من
الطلبه يكونون مثل الشيخ إلى بكر إذا غاض الأمر الدنيوي والآخروي يفضلون
الآخروي ويدل ومون على المطالعة ولا يتركون القراءة كل يوم والعجب من يريد
العلم ويعد العشاء ينام ويدخل وقت النجوم وهو نائم وإذا صلى الصبح نام
وقبل الظهر نام أي شئ يظهر من هذا الطالب الذي استغرق أوقانه بالنوم
سلا ونهارا ما هذه وضيق طالب العلم من وضيقه النقص من النوم والآكل
والشرب والوزع ومجانبة كل ما ينقص عليه فطنته وسجل الليالي قيل في

المعنى شعر

يا طالب العلم يا شرب الورع
دأب على الدرس لا تفر
وقال صاحب الزبد
فمن نفسه شرفت أبيت
وأعجز النوم وانترك الشعاع
فأعلم بالدرس قام واتقعا
بين أي أمور الله ذير

٢٥

٢٥

ولم ينزل بجح للمعالي يسهر في طلبها الليالي

وقال الآخر بقدر اللذات تنسب المعالي ومن رام العلاء سهر الليالي

تروى العزائم تنام لبلا يغوص البحر من طلب اللآلي

على اللعب بالهوى العوي إلى وعز المرء في سهر الليالي

ومن رام العالين غير كذا اضاع العمر في طلب الحالي

تركت النوم لي في الليالي لاجل رضاك يا مولى المولى

فوفقني إلى محصل علمي وبلغني إلى اقصى المعالي

وكل واحد منكم يرغب جماعة عنه ويحكمهم على الطلب ومن يحتاج منهم مراعاة
برأعيه ويعمل الجيلة له كما عملها النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الأعرابي
الذي أتى يريد الإسلام فقال يا رسول الله أريد أن أسلم ولكن لا قدرة لي على ترك
الزنا فقبل النبي صلى الله عليه وسلم منه إسلامه فلما أسلم قال له النبي صلى الله
عليه وسلم الزنا حرام والمسلمون إخوان وهل ترضى أن يفعل ذلك
بأمر أو اختك قال الأعرابي لا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون
إخوانك ولا يحسون أن تفعل ذلك بأحد من إخوانهم وأخواتهم فترك الأعرابي
جميع المعاصي بالسياسة التي علمها النبي صلى الله عليه وسلم ولو شدد
عليه النبي صلى الله عليه وسلم من أول الأمر ما أسلم اللهم ايقظنا من
سنة الرقاد واسلك بنا سبيل السداد وأحي لنا إمامات من سيرة الأسلاف
ورد علينا ما فات وما ذللك على الله بعزيز واتخذ اللهم ناز الفتن ما ظهر
منها وما بطن وأصلح جميع المسلمين يا أرحم الراحمين وقال عليه السلام
نيلك الشاؤم في شئ من شئ لا يشترط أن يشترط بعد ما قرأ عليه قصيدة
الحبيب علي بن محجل الحبشي التي من أبياتها

علامة الإيمان حب الوطن ولا على العاشق ملامه
دللت هذه القصيدة على نشأته تعلق الحبيب علي بالنبي صلى الله عليه وسلم
حتى أشار بقوله علامة الإيمان حب الوطن البيت إلى أن الوطن المذكور
في حديث حب الوطن من الإيمان المدينة كما يدل عليه قوله اشتاق
طبيعي إلى آخر البيت وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لأهل
المدينة حيا المدينة حيا حيا إلى حجرها وقال سيدي محمد بن أحمد الزماني
كثرت المومنون في المدينة ويخرج منها كل منافق ومبتدع وفي الحديث الآخر
ترجع المدينة بأهلها ثلاث رجفات فيخرج منها كل منافق أو ماطن أو معاند
والوطن الحقيقي هو الذي أرا الأخرى ومحبة المدينة وسكانها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

من الإيمان الموصول إلى سكن الجنان في الآخرة أما المؤمنون فلا هم كجنته
 والكافرون فلا هم النار وبئس القرار والذين ياتون من غير إلى الآخرة وهناك
 تظهر آثار الرجا من أحاسن قال الحبيب عبد الله الحمد لله
 وما هذه الدنيا دار إقامة وما هي إلا كالطريق إلى الوطن
 وطريق الجنة واضحه طاعة الرحمن ومخالفة الشيطان وامتنان ما أمرنا به
 الله في القرآن وفي حديث سيد ولد عدنان وطريق النار هي مخالفة والعصاة
 واتباع الهوى والنفس والشيطان القائل للنار وغضب الجبار وعدة الظفر
 إلى الله كعداء نفاذ الخلاق حد يصل إلى الله بالزهد وحد بالصدق وحده
 بالصلاة على النبي المختار كما قد روي أن أمير المؤمنين يوم من الأيام صلى
 على النبي صلى الله عليه وسلم أربعين ألف صلاة ولم يطلع عليها أحد
 إلا الله تعالى وكان رجل مسكين ولدت زوجته بالليل ولم يكن معه شيء
 لأسراج وإذ غيرة حتى ما يحتمل به للولود فاهتم ونام فأرى النبي صلى الله عليه
 وسلم وقال له اذهب إلى أمير المؤمنين وقل له حواله عليه من النبي صلى الله
 عليه وسلم في مائة دينار والأمانة أنك صليت عند الشاك أربعين
 ألف صلاة ولم يطلع عليها أحد إلا الله تعالى فذهب الرجل وأخبر شيخاً
 من المشايخ بالرؤيا وهذه وف البنت فقام الشيخ وذهب هو والرجل
 إلى بيت الأمير فلما جلسا قال الشيخ للأمير إن هذا الرجل رأى رؤيا
 فاسمع فقال الأمير هات رؤياك فأخبره الرجل بما رأى فقال الأمير
 الرؤيا حق والحق له قبول وقام وأتى بمائة دينار فقال هذه الحق والحق
 بمائة ثانية وأعطاهما الرجل وقال له هذه لك بشارع بقبول الصلاة على
 النبي صلى الله عليه وسلم وبأسندك النبي صلى الله عليه وسلم علي بالحق الذي أتى
 بمائة ثالثة وقال هذه اتفقها علي عيالك والبنت الحادفة ثم قال سيدي بحمد
 انظر إلى الأمير وأخلاصه في العبادة صلى الله عليه وسلم عليه وسلم
 وعلم النبي بصلاته وفرح منه وبشره في الدنيا بشوايها ونحن مالنا
 إذا صليت أو تصدقنا ما رأينا للعبادة علامة ذلك على قبولها ولا ظهر
 لنا أثر القبول ما السبب في ذلك ولا نرى لك سبب الاكتشف الحجاب بالدخول
 فيما لا يليق بنا من السبب المخلف عن القرب إلى رب الأرباب ثم إن الملك
 صاحب الرؤيا خرج من الملك وذهب إلى مكة وتوقف بها وضرب قلبه
 للعبادة وأخذ ثمان سنين معتكفاً بين التركن والمقام إلى أن جاءه الأمر
 المحكوم والقضاء المحكوم على حاله من ضيق روحه فله عليه أمين ويرحمنا

عليه

صالحه وكلنا طعمه للموت ولا حذر داري من أن يفتح له الباب من الشدة
 أو من الذبح أو من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أو من الاستغفار والحب
 علي بن محمد الحبشي يقول كنت في ابتداء ساجدي يوماً من الأيام راجعاً من
 النخل ومعى خبز قمر كنت حاملها ومعى قرش فعرضت لي عجوز في
 الطريق وطلبت الصدقة فناولتها القرش ففرحت به وزدعت لي
 بدعوات منها قالت الله لا يقطع عنك الذر لهم أو ما هذا معناه قال
 سيد عيال وكان الحبب علي أول غرة فقيراً لما معه شيء وكان يطلع بالخبر
 من النخل على ظهره ومن بعد فتح الله عليه وإلى وقتنا هذا والخلق يشنون
 في بركته لكن الوقت ذلك زين وأهله زيان وأما أهل الوقت اليوم فكانهم
 في المحشر قبل المحشر أحوالهم مع الدنيا نفسى نفسى وابن خن منهم كان أحمد علي
 مكارم من الرجال ومن التكنين في حبه أهل البيت وطلبه العلم وأهل الخير
 والعلاج وسافر من تين مرة لقضاء دين الحبب علي بن محمد الحبشي
 ومرة لقضاء دين الحبب عبد روض بن غر الحبشي ومن هذا الوقت
 يسافر لقضاء دين المحتاجين ويفارق عياله ويعاني من وعاء السفر
 أمور أشد يله لأجل مصالحة غير عزيزي وقتنا هذا إلا من وفقه
 الله وقليل ته ما هم ويحكمي أن سيد من السيط طالب علم ولا أهل
 شبام منه نفع عظيم فارتكبه في بعض السنين دين وعزم على السفر من
 أجله فذهب إلى ترم بذيبة الزبارة ومر على المسيلة عند الحبب عبد الله
 بن حسين بن طاهر وقال له أني عزمت على السفر إلى جاور من أجل دين
 ارتكبي فقال الحبب عبد الله مثلك ما يمكن أن يسافر لأنك نفع الناس
 وتعلمهم أمر دينهم فقال أن علي ثمان مائة ريال من أجلها أريد السفر
 منقرضاً ليرزق الله فقال له الحبب عبد الله لو حصلت قضاء دينك من هنا
 تسافر فقال لا يا حبيب المقصود بذات الدين ثم إن الحبب عبد الله
 د علولة علويًا وكان قريب عهد بالسفر وقال له يا علوي مرادنا منك مائة
 ريال فقال لمن تريد ما قال ابن سبيطار إذا ن يسافر ولا يمكن يسافر
 فقال يا والد وهل بن سبيط أحسن مني دعه يسافر ويرى العقاب
 والبحر فقال إنه فيه نفع للمسلمين فاستعمل الحبب علوي أمر والده وسلم
 المائة وقال له قم وافسخ مترجى وانظر فيه من فله من فقام الحبب
 علوي وفتح المنزل وجد فيه مائة ريال فقال الحبب عبد الله هو فانه
 متناوأسره أن يذهب إلى الحبب عبد الله بن عيسى بن كمي وطقت منه ما نبي بالك
 ابن سبيط فصار الحبب علوي إلى الحبب عبد الله بن عيسى وقال له الوالد يريد

منك مائتي ريالين سميح وهو عندنا في البيت وقد طلب مني مائة ريال
 له واعطاه أبو الد مائة ريال منه فقال يا الحبيب عبد الله بن عمر هالك المائتين
 فسلم لي سميح أربع مائتي ريالين واعطاه حواله في أربع مائة ريالين
 على الحبيب أحمد جنيد بترميم وكسبه له وقال له فيه القاصد اليك بن سميح
 سلم لي أربع مائة ريالين لأنني رجل منه نفع للناس واران السفر من أجل
 دين ارتكبه قد رة ثمانمائة ريال جمعنا له من عندنا أربع مائة ريال
 وعليكم أربع مائة ريال فذهب ابن سميح إلى تريم فلما وصل قصد دار
 الحبيب أحمد جنيد وسلم له بها الحبيب عبد الله بن حسين فلما قرأه
 قال ابن سميح أحواله قبولي واذ غزمت على الرجوع من تريم نسلم لك ذلك
 فلما غزم من بن سميح على الرجوع إلى الحبيب أحمد جنيد فأعطاه الحبيب أحمد
 أربع مائة ريال فقال له هذان أحواله ثم أعطاه مائتي ريال وقال له
 هذان بشارتك يوم حو عليا الحبيب عبد الله بن حسين وخصنا
 حاجتك وانت محتاج والتمان مائة دين عليك وهذا تمتع بها
 فقال سدي كل انظروا إلى حالهم وما أعطاهم الله من الكرم والرحمة والرفق
 وتعظيم العلم وأهله ورجع بن سميح بما فيه تدبكات الدين وزيادته
 ابن نجي منهم لا التاجر مثل التاجر ولا المسكين مثل المسكين كلهم تغيروا
 وذهب الضدق من السائل والمسؤول قال قطب الإرشاد الحبيب عبد الله
 الكحلاني وزيان عكست أحواله صار فيه الوجه في حال القفا
 وكذلك حكى أن الحبيب زين العابدين العبدروس لما بلغه أن خمسين في تريم
 من طلبة العلم ارتكبهم الدين وعزموا على أن يسافروا جميعهم أمر كل واحد منهم
 بعين دينه وكتبه ويرفعه إليه وقال أنا الفقيه وأنا أسافر به لكم
 ثم سافر إلى الهند ولما وصل الهند كتب لبعض أهل الهند وكان له عنده جاء
 ولا أهل الهند فيه عقيدة حسنة وأخبر فيه بوصوله الهند وإنه وصل
 إلى الهند وله مقاصد ومطالب فأجابه صاحبه الهندي وقال
 إن كان مقصودكم الوصول إلى طرقتنا فأهلاً وسهلاً ومرحباً بكم وإن
 كان مقصودكم المطالب فقط عنا هاهنا لعلكم حالاً فليأخذوا الحبيب
 زين العابدين بن الحبيب عيني مظلوم ومطالب طلبة العلم جمعه وأرسل
 التعيين إلى الهندي ولما وصله التعيين أرسل ما فيه حالاً من دراهم
 وغيره فرجع الحبيب إلى تريم وجمع الخصال من الطلبة وسلم ما على
 كل من دين ثم قال سيدي بكل هذا عمل المتفكرين وعانتهم لطالب العلم
 ومحبته له وأما أهل هذا الوقت فأخذ منهم يعين طالب العلم كل واحد في نفسه

ولا هم عالمون ان معاونة طالب العلم افضل من بناء المساجد من اغان
طالب العلم ولو بقلم مسكين فكان نابت الكعبه سبعين مرقع ولكن
عسى الله يوفقنا لما وفقهم ويلتفتنا ببركتهم ويعتاقنا قبل الموت وبعد
الموت وعند الموت اذا حصلت العونه قبل الموت سهلت الامور كلها
التي فيها والدينييه ووفقنا للطاعه والعلم والعمل واذا عمل الانسان
في الدنيا حصلت له العونه بعد الموت والعمل يطلب علما ما يتبع عمل
بلا عليه قال صاحب الزهد

وكل من بغى علمه يعمل اعماله سروده لا تقبل
وكذا العلم يطلب بكملا وفي الاثر علم بلا عمل كسحاب بلا مطر وغنى
بلا كرم كشم بلا ثمر وفقير بلا صبر كمنير بلا ماء وشاب بلا ثوبه كالبيت
بلا سقف وانما اهلها بلا احياء كطعام بلا ملح ثم قال ان الله يحفظنا من طبعه
لما نل من عما يصح رب العالمين ويوفقنا لما نبتا بعث سيد المرسلين و
السلف الصالحين ويحققنا بهم ان كنا احياء او ميتين يا ارحم الراحمين
وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه ابو داود
عبد الله الخدراني قد رآه في العباد والمجاهدة والحبيب عبد الله
الحباري لما بقى جانعا وتصدق بالذي معه والحبيب علي بن عبد الله
الشقاق حين صبر على قل العيش والمجاهدة في اقل امر حتى ان بيته
لا يغلقه بل يربطه بخيط لا بل شكر واعلى ذلك وحملوا مسعا بهم
وسمع الله عليهم في آخر عمرهم وصاروا في ارغل عيش في الدنيا وفي الآخرة
لهم اعظم من ذلك والناس يبركون بهم الى وقتنا هذا ويستغيثون
بهم فيغيثونهم ولكن ما نالوا الا رجات ورفيع المقامات الا بصبرهم
على المجاهدة وصدق الوجهه الى الله وابنهم ما تقوا ما قد صعدوا وتغول
به في الدنيا والآخرة ومن اراد منهم فليجاهد النفس والهوى والشيطان
وكلهم له اعلا فليصبر على مجاهدتهم ومخالفتهم

في الشجاعه غير ضرسا عدا والدنيا دار ممر لا دار مقر والآخرة هي
الدار الحقيقية الجنة لمن اطاع والتار من عصي وكن ذصينا مع النفوس
وضيعنا النفوس فابعدنا الدارهم بالفلوس والمال في الدنيا يكون لامر ثلاثة
اما الحادث او الحارث او الحادث الحادث الذي تحدث عليه فيزليهم
منك اما خي عاهه او كل غيرهما واخذ الظلمه منك نهيب او سرقة او
من يزنه منك وزوجتك ثرت منك وزوجك ثرت منك وزوجك ثرت منك
وتتفرج مع زوجها بالان وقد كانت عزيزه عليك يشق عليك لو نظرها غيرك
ورأى

والآن تتنعم مع زوجها بالكل ويستمتع بها أو يرثه أحد من عصبتك
ولو كانت ستك وبنته عدوة فتنعم بالكل وإذا وقع بينك وبينه
في الخير فحصل له من الدنيا رجات العاليتين في الجنة ويكون بذلك أرفع منك
درجة وإذا سألت عن الدنيا رجات العاليتين فقلت لمن هاتان قالوا هي درجة
فلان نالها بسبب المال الذي ورثه منك وانت بخلت به على نفسك
وأما الحارث فهو الذي يقدمه للأخوة في أعمال البر والخير حاله هناك وهو الذي
يلفقه من ماله ولا يذكرناكم في الزهد ولا ذاك من قبلنا ولا يذكر
من بعدنا إلا في الذي لم يكتب للناس وإنما الذي هو له فما أحد يقلد
على منعه منه قال الحبيب عبد الله الحلبي

والذي قسم لك حاضرك لذيك والذي لغيرك لم يصل اليك
والتوكل شأن عظيم قال الله تعالى إن الله يحب المتوكلين ومن يتوكل على الله
فهو حسبه إن الله بالغ أمره فعلم في الآيات لقائيه من رفع شأن التوكل
ولكن الشيطان قام في طريق الناس يفتنهم ويبتطوهم عن طريق الخير
وقد كان شخص من العارفين عشي على قدم التجريد والسياسة ثم انظر إلى
بلد أقريناً فقال في نفسه هذا البلد ساد خلها علي أحد من عيشتي
الليلة فلما خطر هذا الخاطر ندم ورجع على نفسه وقال لها يا نفس
الشئ كنت إلى الخلق ولأن لا أدخل هذه الليلة الليلة أبداً وسادخل
سجداً تحت البلد ولا أكل الليلة إلا أن أعطاني أحد عشاى حلوى
حارة فإطعمني ذلك ولايت بلأكل أدباً للنفس فدخل المسجد وقفل
الباب وقام يتعذر به فلما جاء الليل فرغ الباب قارع بشدة و
أزعاج فقال في نفسه إن لم افتح له أخاف أن يتغير باب المسجد بالدف
العنيف وأنا السبب في ذلك ففتح له فوجد عجوزاً فوئذ لها ومعهما
طبق حلوى حارة فوضعتها قدامه وقالت كل من ذلك فقال لها
كيف قصت أخبرني لاني جلست هنا خارج البلد ولا أحد علم
بي وانت جئتني إلى ههنا ومعك حلوى حارة ولت أعم أن ولدي هذا
أحبته وطلبته أن أعشيه الليلة حلوى فصنعت له حلوى فلما
صاحتها اغظبتني فحلفت أن لا يأكل منها إلا بعد أن اطعم غريباً منقطعاً
فخرجت من المنزل ووصلت هذا المكان وقلت لعلي أحد هنا غريباً
منقطعاً فوجدتك قال فأخذت قطعة من الحلوى فأطعمتني وقطعة
أطعمتها ولديها وهاتان إلى أن شبعنا ورجعت العجوز قال شيخ
انظروا إلى هذا الصالح ما قنع منه الشيطان بل وسوس عليه

مع أنه عارف وكذلك كان رجل جلس في الحرم بعد الصلاة فبقي أول
 يوم ولم يفتح الله عليه بشئ وهكذا إلى أن مرت عليه عشرة
 أيام فخرج من الحرم وقال لعالي أحد قوثا لاني قد ضعفت عن العبادة
 من الجوع فوصل إلى جبل من جبال مكة فوجد شجرة فنازعته
 نفسه في الأكل منها ثم قال لها يا نفس لك عشرة أيام وتقطرين
 شجرة فخرج إلى الحرم وقال سأقابل الكعبة إلى أن أموت فبعد
 أن جلس قليلا جاء رجل وناولته عشرة دنائير فقال مالك خصصني
 بهذه العشرة الدنانير والفقراء كثير في الحرم أخبرني ما سبب
 ذلك فقال كنت في سفينة فهاجمت ريح شديدة فقلت
 يا رب إن نجيتني من هذه الريح تصدقت بعشرة دنائير لاول
 فقير القاه في الحرم وانظروا فلما وصلت إلى الحرم وقع نظري على
 فقال من منذ حكم هذا الريح ها جئت قال منذ عشرة أيام قال
 يا نفس انهين لتحصيل الرزق في الجبل ودرزقك يسير في البحر منذ
 عشرة أيام ثم قال سيدي فحمل الانسان لا يتعنت على ربه
 لا يقول مثلاً تصدقت وطلبت العلم ولا حصلت
 شيئاً وأنا أريد كذا ما هو عالم بما هو الصالح له فيه وأما الدعاء فلا
 بأس أن يدعو بقوله أريد أن أكون مثل فلان أو الشئ الفلاني
 فأيضاً إلا التعت فلا ينبغي للإنسان إذا قرأ أو طالع أن يقول أنا
 ما حصلت كذا أو ما عرفت فتنضمير بل يقول هذه طريقي بها
 الله وأمرني أن أسلكها فانا أسلكها لكن وأمشي فيها ووجدت
 أو ما وجدت ما أنا إلا عبد فلا أترك هذا الطريق إلى أن أموت
 وقال مع الله به كان تلميذ للشيخ عبد القادر الجيلاني تسمى أن
 يرى كرامة منه فليدة من التتالي لم يشعر إلا بالشيخ عبد القادر
 الجيلاني عنده في الزاوية التي هو فيها أدخل البيت ولا أحد فتح له
 والباب مقفل فقال التلميذ الليلة سأبعثه فتنبعه فقابل الشيخ
 باب الزاوية فافتح وخرج وخرج التلميذ معه إلى أن وصل باب
 البلد فلما قابل الباب افتتح بغير مفتاح فخرج وخرج التلميذ
 وراءه مشي ولم يلبث إلا ساعة حتى وصل إلى بلد آخر فافتتح باب
 البلد فتدخل وتبعه التلميذ فدخل مسجداً هناك ودخل معه
 التلميذ فقصده رجلاً من فضلاء غيرة يشي فجلس الشيخ عبد القادر
 وجاء آخر وجلس عندهما وجاء آخر ومعه عصا والتلميذ جالس

خلف ساريته من سواركي المسجد فلبث ساعة وخرج رجل
 منهم حامل ميتا وقال الحبيب عبد القادر لمن بقي عنده إسك حنين
 وقام وخرج فتبعه التلميذ وفعل في الطريق كفعله أولا إلى
 أن وصل الزاوية فدخل الحبيب عبد القادر منزله وبعث التلميذ
 في الزاوية ونام فلما أصبح الصبح قال التلميذ للحبيب عبد القادر
 كيف فعلتم البارحة قال أنت معنا قال نعم قال هتفها تهاو
 قال إن رجلا من العارفين مريض وهو في النزاع فاحضره أنت أنت
 والخضر وستولي أمر الخضر وحاله ومقامه اعطيا فلانا الكافر
 من أن يسلم على يدك فسرت إلى المريض وجلست فجاء الخضر ومات
 الرجل فأخذ الخضر ليتولي أمره وجاء الكافر وأسلم على يدي
 وأعطيت له حال الرجل ومقامه وسميها حسنا فهذا ما رأيته
 البارحة قال سيدي محمد ونظير هذه القصة ما وقع للشيخ الذي
 خرج مع تلميذه حتى وصل إلى صاحب الطبل الذي كان مع ناس
 يشرب معهم الخمر كما ذكر كثيرا وهذا من الشوائب وعليها
 يدور البشائر من سبقت له سابقة خيرة من سبقت له السعادة
 يسر عمل أهل الخير ومن سبقت له الشقاوة يسر عمل أهل الشر وكل
 ميسر لما خلق له من كان من أهل السعادة فيسر عمل أهل السعادة
 ومن كان من أهل الشقاوة فيسر عمل أهل الشقاوة الحديث بمعناه
 الله يجعلنا وإياكم من أهل السعادة الأبدية ويوفقنا للخير
 آمين قال شيخنا رحمه الله المطالع بالليل بعد العشاء فيها فتح
 وقد كنت أولا طالعا مع موسى بن عمر الحبشي وعبد الرحمن بارجاء
 وعبد القادر بارجاء ولا نحقق بعض المسائل حال القراءة ولكن عادت فبحا
 فيما بعد والعلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء من عباده إذا
 علم صدق رغبته فيه ولا ينبغي لطالب العلم أن ينام من أول العشاء
 ولا يكثر النوم أو يؤذن الفجر وهو نائم فيقول الشيطان في أذنه قال
 الشيخ أحمد بن حجر في الانعاب أنه إذا طلع الفجر على الإنسان وهو نائم
 يورث الشيطان في أذنه بولاً حقيقياً ولم يجب غسله لأنه يضعه
 في الباطن فحينئذ يصبح حيث اللبس كسلانا وكلف يدرك الخير
 والعلم والشيطان قد بالك في أذنه فلا أقل لطالب العلم من أن يقوم
 قبل الفجر ولو بنصف ساعة ويصلي الفجر ويقرأ بجزء الأول من السورة
 استأذن الحبيب عبد الله المحمدي ثم رجع إلى أخته ومن لم يكن له مطالع

يقول القرآن وهكذا كان السلف إذا صلوا يقرؤن لأولادهم ومقصودهم
أن يحفظهم العوام والخاصون وهذا كله رحمة منهم للناس فصدقهم
الخير لهم ولا أنفسهم يحبون الخلق ما يحبون لأنفسهم ولكن
أين معاملتنا من معاملتهم ما تخلفنا بخلافهم لا بالرحمة ولا بغيرها
وطلبنا من الله الرحمة لا بغيرها الله إلا أن تخلفنا بالرحمة الرحمون
برحمتهم الرحمن ومن لا يرحم لا يرحم أرحم من في الأرض يرزقهم
من في السماء اللهم أرحمنا برحمتك الواسعة في الدنيا والآخرة واجعلنا
من السعداء وتوفنا وفاة الشهداء وفاة من تحب لقاءه واجعل الموت
راحة لنا من كل شر واجعلنا من في الدنيا سعداء من شقي فيها
وطردوا أدخلنا الجنة مع السابقين من الأنبياء والمرسلين والشهداء
والصالحين وما ذاك على الله يعزب عن دعاء بدعاء ما توارى عن
النبي صلى الله عليه وسلم وهو اللزيم مغفرتك الخ في الجامع الصغير
وقال رضي الله عنه ليلة الخميس رآه في المنام بعد ما عاتب

من وعدي فأخلف متثلاً بييت من بانت سعاد
كانت مواعيد عروب لها مثلاً وما مواعيد إلا الأبطال
مواعيد عروب يضرب بها المثل في خلف الوعد وكان من خبر عروب
أنه وعد أخاه ثم خله وقال ابني إذا طلع النخيل فلما اطلع قال إذا
بلغ فلما بلغ قال إذا زهري فلما أزهى قال إذا أرتب فلما أرتب قال
إذا صار تمرًا فلما صار تمرًا حذو بالليل ولم يعطه شيئاً ففزعوا
به المثل في الاخلاف فقالوا أخلف من عروب وهذا البيت من
قصيدة كعب بن زهير التي امتدح بها النبي صلى الله عليه وسلم

حين جاء إليه مسلماً وعند هذا البيت
إن الرسول لسيف يستضاء به
مهتد من سيوف الله مسلول

رحمى صلى الله عليه وسلم برده الشريفة له ودين الله معاوية
عشرة آلاف فقال كعب لا وثرب ثوب رسول الله صلى الله عليه
وسلم أحداً فلما مات كعب أرسل معاوية إلى ورثته عشرين
ألفاً وأخذها منهم وأما القصيدة الميمية للبوصير التي الناس
يقولون لها البردة ففي الحقيقة إنما هي البردة لأنه يرى من الفتح
بسببها فمن حقهم أن يسموها بابت سعاد البردة لأن النبي صلى
الله عليه وسلم أعطى صاحبها البردة وقرأه سيف يستضاء

به أي سيف قادم الكفار والنصارى ويستضيء به المؤمنون الأضياء
 يهتدون بتوراد حواء أمره فاجتنبوا الفهم سعد به ناس
 وهم المسلمون قادمهم إلى جنات تجري من تحتها الأنهار ورضاء الجلا
 وشقي به ناس وهم الكافرون ^{والله} فاقولون فكان لهم النار والظلمة
 وسورة الدار ^{قال} الله عز وجل كان رجل عند لا يقيم فرباه احسن
 تشبيهه بقدمه على ولادة فرأى رؤيا كأن القيامة قامت والناس
 في المحشر للحساب فاحتوشته ملائكة العذاب من كل مكان فجاء
 اليتيم فقال للملائكة افرقوا لي ففرقوا له فجاء إلى الرجل وقال للملائكة
 خلوا سبيله وهبوه لي فسمعوا النداء من قبل الله تعالى خلوا سبيله
 وهبوه لليتيم فخلوا سبيله وكذلك أبو الدجال قال فيه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من علق معلق لأبي الدجال
 في الجنة وقصته أن يتماخا حيا لئلا يته في نخله فليكن اليتيم فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطته إناها ولك بكل علق
 علق في الجنة فإني فسمع بذلك أبو الدجال فاشتري النخلة
 من أبي لئلا يته بحد يقه ^{ثم} قال النبي صلى الله عليه وسلم إلى
 بها مثلهما في الجنة أن أعطتها اليتيم فقال نعيم فاعطاها اليتيم
 فذكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الحديث وطلب يقيم
 نخله من آخر فاشع فذهب أبو بكر إلى صاحب النخلة فاشاعها
 منه خمس عشرة نخلة من أحسن نخيله وأعطاه النخلة اليتيم كما
^{ذلك} ذكر بعضهم والشيطان اللعين يصرف الإنسان من الخير بغض
 عنك اليتيم ويحقره في عين الناس عداوة منه بحرمهم الثواب
 قاعد بالترطاد في الطريق الموصل إلى الملك الجواد حتى إن رجلا
 رأى الشيطان معه زباد وعسل وأجبال فقال له ماذا تريد
 بالتراد قال أضعه في عيون اليتامى لكي يستقذروهم الناس ويعفونهم
 فحرموا بركتهم وثق أثمهم وماذا ترى يد العسل قال إذا وجدت
 ناسا يغتابون وضعت العسل في أفواههم لتخلوا الغيبة في أفواههم
 ثم قال له ولماذا الأحبال قال هذه الأحبال لأنك إذا أخرجوا من يومهم
 إلى المساجد والمدارس بهمة قوية وورع غيرة فبما يوصلهم إلى الله
 لا يجعلون في قلوبهم غير الطاعة فلا أقار عليهم ولا أقرب لهم
 فاجتنب لهم تحت الباب فإذا أخرجوا فقلنا إننا نأجج الأحبال
 على قلوبهم أشد من حريق النيران ثم قال سيدي محمد كذا ناس لا يقدر

عليهم الشيطان ولا يقرب اليهم بل يحرقه شعاع نورهم واناس يلعب بهم
كالميلع الصبيان بالكرة رأى بعض اهل النور الشيطان عرياناً عند
ناس يقرءون القرآن فقال اما تستحي تنعري بين هؤلاء القراء فقال الشيطان ليس
هؤلاء بناس ماهم الا نسا من الناس الا في مسجد الشونان به تعالى
اريك اياهم فذهب معه فلما وصل المسجد قال هؤلاء الناس قد دخل
الرجل فوجدوا نياماً وبقي الشيطان خارج المسجد قال ما لك لم تدخل
قال احرقني انفا سهر قال سيدني جبرائيل انظر الى هؤلاء بنام ولم يفد من
الشيطان يقرب اليهم انفا سهر تحرق الشيطان وهو لا يقرب القرآن
والشيطان عند قوم بينهم فرق كبير بين من يقر الشيطان منهم وهو
نائم ومن تنعري عنده وهو يقر القرآن لكن هذا كله من عملهم
صحت الوجوه لله وعدم اخلاص العمله سبحانه وتعالى وعلم
العمل بما في القرآن وما جاء في سنة ولقد نال فقد الشيطان عليهم
كما وقع لصاحب الشجرة وذلك ان شجرة بجانب بلد كان الناس
يذهبون اليها ويوزونها وكان الشيطان يدخل وسط الشجرة
ويكلم الناس فيها ويفتنهم فقال رجل هذه الشجرة فتنت عقائد
كثير من الناس لا يخرج من اليها لا قطعها تقرب اليها فخرج بالقبس
معه فلما قرب من الشجرة خرج الشيطان منها وعارضه وقال له ما
قصديك قال اقطع فلان الشجرة التي فتنت الناس قال لا تفكر
على ذلك قال اقبل فتصارع هو والشيطان فصارع الشيطان فقال
الشيطان نريد ان نصارع مرة ثانية فتصارعا فصارع الشيطان
ايضاً ثم قال الشيطان ما عليك كان تخلي هذه الشجرة وانا اعطيك
كل يوم ديناراً تحته تحت وسادتك ولا تقطع الشجرة وانيت
رجل فقير وهذا الدينار يستفيع به فقال الرجل اذ كان في الحق
فانا اترك الشجرة وارجع الى بيتي قال الشيطان وانا اعطيك ذلك
فخرج الرجل فكان اول يوم وجد ديناراً تحت وسادته
واليوم الثاني كذلك ولما كان اليوم الثالث لم يجد شيئاً فاغتاظ
فخرج بفأسه وهو غضب فلما قرب من الشجرة عارضه الشيطان
وقال له الى اين قال الى الشجرة لا قطعها فقال له اما اليوم فلا تقدر
عليها لانك ما خرجت الا لدينار عشت لاجل الدينار ما جئت
علي مثل قصديك الا اقول فتصارع عه والشيطان فصارع الشيطان
وقال انا اقوى منك الان اذ انك ما عشت لدينار قال السيد

سلطان الله الشيطان علينا عدونا ولا نراه قال الله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعوhozنير ليلكون آمن اصحاب (التسعين) فعلى الانسان ان يحاهد نفسه في مخالفتها وكذا لك مخالفة النفس فانها من اعوانه وهي اعداؤك الاعداء ورسوله وحينئذ هو اللراد بالنفس الامارة بالسوء التي تامر بك بفعل المعاصي والنجاسات والشهوات واللذات وترك ما عليه السلف الصالح وعدم الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم بخلاف النفس المطمئنة التي قال الله فيها يا ايها النفس المطمئنة ان جئى الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي الله يحفظنا من الشيطان وجنوده ثم امر سيدي بالواضحة على رعاة الشيخ محمد بن واسع وهو اللهم انك سلطت علينا عدوا بصيرا بعبودنا مطلقا على عوارضنا انا هو وقبله من حيث لا نراه هم اللهم فاسد منا كما يستمر من رحمتك وقطعة منا كما قنطته من عفوك وباعد بنا وبينه كما اباعدته وبن جنتك انك على كل شئ قدير قال سيدي محمد ينبغي للانسان ان ياتي به ثلاث مرات صباحا ومساء كما كان السلف ياتون به وسبب انشائه ان الشيطان ونسوس في نفسه بعد ان توضع اانه ما مسح رأسه فقال الشيخ المدعي بنسبه والتكبر عنه والله اني مسحت براسي وقال هذا الذي عاظم الشيطان وقال يا شيخ محمد هذا الدعاء لا تشعه للناس واناسا عطيك امانا لئلا يكون عليك فقال له الشيخ محمد ان كان هذا يشوق عليك فانا اشد به للناس وفي البلدان واما انا واولادى فلا اريد تامينك ونسعين بالله على حارثك قال سيدي محمد عرف الشيخ محمد بن واسع ضياعه ما ليدته لان اذا امنى لغرض نفسه سيعود عليه بالوسوسة والاعواء عليه كما وقع له صاحب الشجر ثم قال والانسان عليه ان يشكر الله تعالى على النعم التي اعطاه اياها اذا انعم عليك فشكرت دامت النعمة لك لئلا يشكر ثم لا يزيد نعمك ولن يغفر ثم ان عذابي لشديد ويسمى ذلك اذا دامت نعمة بكسر النون واما التي تزول ولا تحمد عاقبتها في الآخرة فتسمى نعمة بفتح النون قال الله تعالى ونعمة كافوا فيها فاكفروا بشعرهم اذا كنت في نعم فارعها فان المعاصي تزيد النعم في فعل الانسان ان يشكر مولاه على ما اعطاه ويقنع بحالته التي هي خيرا من اقامه الله في شئ يخرج به حتى ينقله الله عن من كان في المشقة

في الاستيعاب فليعامل بصدق ومن كان في طلب العلم فليقبل نفسه
 لله تعالى ويتوجه إليه بقلبه ولا يهتم بالدنيا ولا يجعل متاعها بقلبه
 ومن جعل الدنيا متاعها فقلبه من أين يعرف العلم الذي يذوق
 طعم الغرفه بالله يذهب إلى المدرس وقلبه يحول في المتاع والآثاث
 يقرأ ولا يدري فيما يقرأ فإذا خرج وسئل عن قرأته قالت ما درست
 ولا عرفت ولا فهمت وأما من صدق في الطلب ويتوجه بكلية نال
 العلم وعرفه وإذا عمل عقتضاه أدرك العلم الذي وحاز العلمين
 الظاهر والباطن وقد كان أبو هريرة يعجبون عليه كثرة أحاديثه حتى
 ظنوه أنه يقترح الأحاديث ويختلقها من قبل نفسه فقيل له في ذلك
 فقال أنا حضر عند النبي صلى الله عليه وسلم حين يغيبون وأعي
 حين يلبغون واحفظ حتى ينسوت وكان أخواني من المهاجرين يشعرون
 الصفاق في الأسواق وكان أخواني من الأنصار يشغلهم أصلاح
 أهولهم وكنت أقنع باليسير وأرضى بالذون ثم قال سيدي
 محمد كان أبو هريرة يصبر على الجوع فتارة يسقط منه في المسجد ويسأل
 بعض خولده عن الصلابة عن بعض الآيات القرآنية وهو أعرف منه
 ومقصود كل من يعرف ما به من الجوع فيطعمه ما يسد جوعه فمررت
 بسالستنا عن ابن الخطاب رضي الله عنه عن أبيه من القرآن فأجابني سيدي
 عمر عنها وذهب ولم يعرف المقصود فمر عليه جعفر بن أبي طالب
 رضي الله عنه وسأله عن آية فقال له أنت أعرف مني وكنت ملازماً
 للنبي صلى الله عليه وسلم أكثر مني وأنا عرفت مقصودك
 فقال لي إلى البيت وجاء إلى يديته فاضافه ثم خرج فالتقى سيدينا عمر
 فقال له أبو هريرة يا عمر سألتك عن الآية وأنا أعرف بها منك
 ولكن سألتك لكي تضيقني فاجبت عن الآية ولم تفهم المقصود
 وكان لي جوع شديد ثم مررت على جعفر بن أبي طالب وسألتني ففطن
 فاضافني فقال سيدينا عمر ما عرفت مقصودك ولو عرفت ما أضيقك
 لكان خير إلي من أن تصدق بكذا وكذا ثم قال سيدي محمد بن عبد الله
 جعلنا وأياكم من العلماء العاملين الفائزين المظهرين لنور العلم الشافع
 النافع الرافع ويقيه في أولادنا وأهلنا وسائر قريتنا وأهل بلدنا
 خاصته وسائر بلدان المسلمين عامة ويرزقنا متابعه مولانا بلال
 في الأقاليم والأفعال وسائر الأحوال ولوفقنا الحمد والأوصاف والافتقار
 بالأسلاف والاتباع النبويين حياته أيده الله في الأدب ما شئ مثل الأدب

الأسرار ما تحصل إليه قيراط من الأدب خير من كثير من العلم
 وكذا لك التواضع من تواضع رفعة الله تعالى قال الحسين عبد الله
 بن علي كالحديد من تواضع خلقاً إله خلقاً ثم لا خيار فاقته ثم شجوه من الوصايا
 والتواضع شأن الكمال من الرجال فلا ترى لنفسك مقاماً على أحد
 من المسلمين بل ولو على الكفار ادع لهم وأرحمهم وأدع لهم بالهداية
 لعلمهم يتعلمون فمن يحسن إسلام الكافر فيكون أرفع منك
 عند الله فجاوز الصراط ويدخل باب الجنة قبل من ماتت عالم
 بنفسك فما زلت في الدنيا كمن على خوف ووجل حتى تضع قدمك
 في الجنة وكذا لأن العالم عليه أن يرشد الجاهل ويعلمه من غير
 عنف ولا يرى لنفسه قدر أعليه بل يرى المنفعة له وعلى المرشد
 أن يعظم شئيه لأنه وسيلة بينه وبين نبيه صلى الله عليه وآله
 وسلم ونبيه فهو الواسطة العظمى بينه وبين ربه صاحب
 الشفاعة والخوض والكوش الذي أنبته كعدو يوم السماء من شرب
 منه لا يظلم بعد ما أهلك وبشرب منه المؤمنون والنبي صلى الله عليه
 وسلم جالس على كرسي له والناس هناك في كرب عظم وعطش شديد
 يكدون ليجدوا من شدة حره ولللائكة يتخوذون العصاة عن
 الخوض فيقول النبي صلى الله عليه وسلم انهم امتي اتحي فيقولون
 يا محمد ما تذك ما أحدثوا بعدك انهم غيروا وأبدلوا فعند ذلك يقول
 النبي صلى الله عليه وسلم سمحاً وبعداً لمن غيروا وبدلوا بعد ذلك لا ي
 شئ يمسكون تغر وتبدل حتى ترد عن الخوض بحضرة سيدنا محمد
 سيد ولد عدنان وذلك أعظم وأكبر حسرة أن ويقول لولا المصطفى
 صلى الله عليه وسلم سمحاً وبعداً في ذلك الوطن الذي لا يتفكك فيه
 مال ولا بنون غيظت من يشفع لك لا يلقي نفسك في الهاك أصبر
 في الدنيا عن العصية وعلى الطاعة فلهذا قصيدة بالنسبة للأخوة
 ثم قال سيد محمد بن علي لا يطلب العلم ينبغي أن يكون محباً للعلم
 لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال كن في الدنيا عالماً أو متعلماً أو مستحياً
 أو محباً لهم ولا تكن الخامس فتعلمك أو ما هذا الحديث الله
 يجعلنا من المحبين للعلم وأهله وحبيهم البنا وحبينا اليهم وكثيراً
 في زميرهم ولا خلفنا عنهم ويجعل مجلسنا مجلس تفتح وانفتاح لا يحسد
 شدة يان وقرادقة بل ينزل شعله هناك في متعل صديق عند

ملأه مقتله وتضرع إلى الله أن يفتح لنا ولكم أسائر الطلبة
 في العلم النافع الشافع الرافع ويجعلنا ممن في الدنيا سعد
 لا من شقى فيها وطرد وما ذللك عند الله بعزيز يا رحيم الرحمن
 وقال الشيخ في كتابه الجمله ١٢ سؤال الشيخ الثالث حين أوتي بالشرح
 فاسرج هذا السراج الحسيني الظاهر هو وجود عند كثير من
 الناس وأما السراج المعنوي سراج القلب بالنور الإلهي فأحد
 اعتنا في تحصيله ولا أحد يحس عليه إلا من وفقه الله ولا
 يحصل إلا بالتقوى والعمل والقيام في خوف الليل وترك النوم
 ومواصلة الصوم واجتناب ما فيه اللوم ولكن ما أراد أهل
 الغفلة وما هو بعيد عن الموفق فمن سعى لا ينسب تحصيله
 حصلاً من سائر الدرب وصل أبو خريه إذا مشى يظهر قدانه
 مثل المنارة من نور بضائه وإذا قصد حاجته يكتب الله أمامه
 بالنور قضيت أو لم تقض بمناله لا بالتقوى والعمل الصالح
 أن تقوى الله تجعل لكم فرقاًنا ومن يثق الله يجعل له رزقاً
 ويرزقه من حيث لا يحتسب هذا الشيخ أخرجهم محبة واللذات الفانية
 والشهوات من قلبه وسعى فيما يقربه من رب البريات ويرفعه
 إلى أعلا المقامات والدرجات وعلما الرزق في الدنيا قد تكفل الله به له
 فلم يسم به قال الله تعالى ومن دأبني في الأرض إلا على الله رزقها فجاء
 واجتهد في نيل الباقي الدائم وصرف عمره في طاعة الله وسابغ
 أهل الغرابة وتخلي عن الخلق الكريم والتخلي بالخلق الكريم وصفي
 باطنه من الخبائث كالكر والحجب والحسد ونحوه والحسد مفسد
 للأعمال والحسد يأكل الحسنة كما تأكل النار الحطب والحاسد
 ما يضره لا نفسه روى أن رجلاً كان يدخل على ملك من الملوك
 كل يوم وإذا دخل قال له جاز المحسن يا حسنة والسيئ تفه اسأله
 محسنة رجل فقال له نعم الملك الذي يدخل عليك كل يوم
 عنده فذهب إلى الملك وقال له إن الرجل الذي يدخل عليك كل يوم
 وتقربه عندي إذا خرج من عندي يتكلم عليك ويقول إنك آخر
 يعني متغير ربح الفم فسكت الملك فلما كان وقت دخوله على
 الملك فعذله الرجل الذي حسده في الطريق وقال له تقصص إلى
 المكان وكلف عليه فاطمعه بصلاً وشيئاً فلم يذهب راحته من
 فيه كلف عليه في أكل ذلك فاكل منه حبر الخاطر ثم انزعج

الدنيا

وقال إن هذا
 سهل

من عنده وورث على الملك على عادته ولما قرب منه ليصافحه أمسك
فيه وغطاه لسلاحه منه الملك راخداً غير طيبه فقال الملك
في نفسه صدق الرجل واغتاض واخبر له بشراً ففعل الرجل
وقال على عادته جاز المحسن باحسانه والسيئ تكفيراً لاسائه ولما
هم بالخروج قال له الملك خذ هذا الخنط واذهب به الى فلان واعطه
اياها وكان في الكتاب اذا وصل اليك صاحب الخنط هذا فاذهب
واسلم جلدك واخشه تبناً فاستلم الرجل الخنط وخرج فلقى الحاسد في
الطريق وقال له مامعك قال اعطاني الملك كتاباً الى فلان كتبه
بيده وكان من عادته لا يكتب بيده الا الجائز ففعل اعطاني الكتاب
لا اني محتاج وشكلي البتة حاله فان فقه اليه راحة به فذهب الحاسد
بالكتاب فرحاً الى العامل فلما وصل الى صاحب الملك واعطاه اياها
فقال له ادخل هنا ان الملك امرني ان اقتلك فقال الملك لا يريد في
ثاني قال ان امر الملك لا يؤخر فذهب به وسلم جلدك وخشاً يثباً وخشاه
فلما كان اليوم الثاني وصل الرجل صاحب النصيب الى الملك فتعجب
الملك منه فقال له ما بينك وبين فلان قال ما بيني وبينه شيء
الا انه دخلني امس دابة واطعني بصلواته وكلف علي في الاكل
من ذلك فخرجت من عنده اليك فسميت في كي لا تشم مني رائحة كرهه
ولما خرجت من عنده جاء الي وقال لي مامعك فاخبرته ان معي
ورقة منك الى فلان فشكرني الى جالده وطلب مني الخنط فرحمته
واعطيت له ذلك الكتاب فعرق الملك بان ذلك حسد من الرجل
فقال الملك صدقت في قولك جاز المحسن باحسانه والسيئ تكفيراً لاسائه
قتله حسداً يحكي ان شخصاً حسداً ابن عمه لا نذكر ان ذاك
ثروفاً وكان هو فقيراً فحسده حتى بلغ من حسده ان قال للرجل
الي اليك حاجه فقال له ما هي قال اذهب انا وانت الى بيت فلان
ابن عمي وخذ مني في بيته وخذ دينارين مني لكن فقال الرجل مالي
حاجة الى ذبحك وان كنت محباً لاني فقير ثم انما لم يفتح الله
عليك بشيئاً محتاجاً وفقه لاجل المال فصار الى بيت ابن عمه وكان
مقصود ذلك الرجل ان يذم اذامات ووجد في بيت ابن عمه ملأوا
يلظن الناس ان قتلته فيبلغ الخبر الى الحاكم فيقتل به وكل من
حسد منه فلما وصل الى بيت ابن عمه ذهب الى مكان جاب
عن الناس لأن البيت كان كبيراً فلما دخله وخرج ثم انه وجد هذا

فصاح من سره وقال فلان مقتول في بيت فلان فجاء الملك
واتهم صاحب الدار بقتله فمسكه الملك واراد ان يقتله واعلم
الناس بقتله في زمن معين ومكان معين فوجد ابا بن عمه ثم ان
الرجل الذي قتله فكر في نفسه وقال فلان يقتل بفلان وهو مؤمنه
بري وانا الذي قتله ولا يجوز لي ان اسكت فيقتل الشان
بسبي فسار الملك ووجد الناس مجتمعين لقتل الرجل فقال له
اصبروا لا تقتلوا الرجل حتى اجتمع بالملك ثم قال الملك انا قتلت
الرجل وهو امرني بقتله واعطاني دينارين وانا محتاج وابن
عمه بري ولكن حسده حتى فعل بنفسه ما فعل الاجل ان يقتل
ابن عمه فعند ذلك قال الملك خلوا الرجل لا تقتلوه واما انت فيسر
ولا عليك شيء وهو قتله حسده ثم قال سيد محمد ولا تستنكروا
ما يقع للحاسد فان قصته البقرة التي ذكرها الله في القرآن سبها
الحسد وذلك ان رجلا من بني اسرائيل حسدا بن عمه حتى قتله
فلما قتله جعله في مكان عند اناس آخرين ثم ادعى عليهم
وقال لهم انكم قتلتم ابني عمي واكحال انه هو الذي قتله فقالوا له انا
وجدناه في مكاننا ولم نعلم قاتله وهم اهل البلد بالقتال فذهبوا
الى النبي الله موسى على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام فتحالوا
عنده فامرهم الله على لسان نبيه موسى ان يدعوا بقرة ثم ان
يضربوا الميت ببعضها فانه يتحيا ويخيرهم بالقاتل ثم انهم سألوا
نبي الله موسى عن البقرة التي امرهم الله بذبحها كما قال تعالى قالوا
ادع لنا ربك بين لنا ما هي البقرة تشابه علينا وانا انشاء الله
لمنتدون قال انه يقول بانها بقرة لاذلولة تثير الارض ولا تسقي الحث
مسلمة لا شنة فيها قالوا الان جئت باكي فذبحوها وما كادوا
يفعلون فلما ذبحوها ضربوه ببعضها كما امرهم الله قال الله فقلنا
اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى قال بعض المفسرين ببعضها
اي بلسانها ومنهم من قال تذبحها فلما ضربوه قام وقال قتلتني فلان
ابن فلان وشار الى ابن عمه فأتوا به فقتلوه النفس بالنفس ووجدوا
البقرة مع البار بامه وكان شابا بارا مات ابوه وخلف له تلك البقرة
الوصوفة بالافوصاف التي ذكرها الله في كتابه وكانت تربي في ادينتها
امهات البقرة التي في الوادي الظلامي فان اباك خلنها وبعضها في السوق
بسبعة دنانير واشترط على المشتري الشوري في ذلك البيع فذهب الى

لولدي وأخذها فكلته وقالت له اركبني فقال اهي ما قالت اركبها
 بل قالت لي هات البقرة فقالت البقرة لولدي كيشي لما قدرت ان تمسكني
 ولكن لما سمعت كلام امك سرتني فستركي امرا عجيبا ففسار بها
 الى السوق لبيعها فقال له رجل يعني هذه البقرة بسبعة دنانير ولا
 تشاور امك قال لا قال الرجل بعشرة ولا تشاور قال لا وهكذا
 كلما زاده في الثمن بشرط ان لا يشاور امه ابي حتى رجع الى امه وقال لها
 جاني اجل ليشتري البقرة وقال لي بسبعة دنانير ولا تشاور امك
 فابتيت حتى بلغ ثمنها كذا وهو يقول لي ولا تشاور امك واقول لا ابعد
 الا عشوق اهي فقالت الام يا ولدي ذكر ان ملكا ما هو رجل فلان اذهب
 الى السوق فاذا سالك البيع فقل له بكم نبيع البقرة فذهب اليه فقال
 له هل شاورت انا قال انت ملك من انا لم نبيعها قال له الملك من
 نعيمها الا بحشو جلد لها ذهبا ثم جاره موسى وبنو اسرائيل ووجدوا
 البقرة موافقه للوصف فاشتروها منه بمائة جلد لها ذهبا
 كانوا يقولون ان لا يوفوه الثمن فقال لهم بني ابيهم موسى علي نبينا وعليه افضل
 الصلاة والسلام لا يجوز لكم لانه ما يبيعها الا بكذا لكن الثمن فامرهم ان يوفوا
 له الثمن جميعه فلما انهم ذلك اعطوه فآخذوا البقرة وذاك بها
 قال الله تعالى فذكوها وما كادوا يفعلون الا به ثم قال ستردي كملد كسر
 صاحب ترهه الجالس في هذه الايه ان من اراد قطع بطني فليقل
 فذكوها وما كادوا يفعلون يبارك الله فيها وعند تفسيرها الثمن
 ان البقرة تشابه علينا وانا ان شاء الله لم يتدرك فان الله يطهيها
 وقال صلى الله عليه وسلم الانسان اذا لم يكن في الدنيا طائفة ولا عباد في العباد
 فهو مثل البهاية قال بعض العارفين لما وقف على الرحمة الروحانية الجوهرة
 المختصة في علوم الفرائض الكسبية اسكن الله ناظرها الفرق العلية
 فمن لم يحفظها وحفظ الله في الاحكام العينية والزبد في الاحكام
 الفقهيته فهو بقرة او شويكة او توبينة للتركيب وطية صفر
 على اسمه وعلة انه منسبه لبعده عن العلوم الروحية هذا كلام عارف
 بالله تكلم به لوقيل لواحد منكم انت بقرة او تان غضب من ذلك و
 قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني العارف بالله ما يحتاج الى معرفة
 علم الا الله ومعاني القرآن لانه محبوب عند الله تعالى ومقرب منه ومن
 كان محبوبا عند الله لا يحرج كلامه مثل من تنزي تحت نظره والد له
 لا يحرج كلامها يعرفه من غير تعلم حكلي ان شخصا زار الشيخ احمد بن علوان

بن عمار بن فلما جلس عنده رأى الشيخ محب من سأل به بأى لغة فتعجب
 الرجل الزائر للشيخ وقال هل سار الشيخ إلى هذه الأماكن كلها فقتل له لم
 يسر إلى هذه الأماكن ولكنه عارف بالله والعارف بالله لا يشك كل
 عليه شئ وقال شيخ الله بما دخل رجل سماوي وهو وعاء يطبخ
 فيه الماء للشاهي ونظر إليه الحاضرون تعشقا مقلداً سيد بيت
 الحبس عبد الله بن علوي الحارثي
 النفس تعشقها والعين ترمقها لكون ظاهرها في صورة الحسن
 الحسني عبد الله الحارثي رحمه الله أخبرنا ظاهرها بصورة الحسن وأما
 باطنها فلا حسن فيه أصلاً ثم قال فحاطباً البعض التلامذة لو قيل لك
 تريد حفظ الألفية مع تحقيق معانيها أو هذا السماع فما تختار أمّا
 الألفية إذا حفظتها وعرفت معانيها فما يعتريك في العلم اختيار ولا يحقها
 بعد ذلك غير وتخصر معك إنما كنت وأما هذا فيتغير ويتبدل
 نفعه وتبقى تطلب من يصالحه ويهتم لذلك كما يروى عن بعضهم أنه
 أهدي إلى بعض الملوك كوزاً من باقوت ففرج به الملك وقال لجماعته
 وندهاء ما تقولون في هذا الكوز وأشاروا كلهم بما فرج الملك إلا
 واحد سكت فقال له الملك مالك يا فلان سكت فقال لا تاذن لي
 أن أتكلم قال تكلم فقال أهدي إليك هما وفقراً فقال الملك كيف
 قال نعم إن أنكر أهمنيته وإن سرق أفقترت لأن مالاً مثلاً وانت قبل
 ذلك منفك عن ذلك وقال الشيخ الله بحماته معرفة العلم والعمل
 خير من الدين وأما فيها وقد كان الحبس ظله بن علوي السقافي يرضى
 بالذوق في الكلام ولبسه ومع ذلك هو عالم بكتاب حفظه عبارة الخفة
 حتى أن إذا سأل أحد وهو في الطريق بحسبه ويقول عبارة الخفة
 كذا وكذا أخبرني بذلك الولد رحمه الله ونفعنا بهما أمين فما
 أحسن لكن أيها الإنسان إن تنهى أياك عن في الأكل والملبس
 وتكون مثل هذا الحبس أو تعطيه نفسك مناهات في الشهوات والذوات
 وانت محبب لم تنصل شئ من الأسرار ولا ذقت ما ذاقه سلفك
 الأبرار وقال الشيخ الله بن الناس في غفلة وسكره قال الله تعالى لعمر
 إنهم لم يسكرهم يعمرون حكى أن الحبس بن حسن حمل الليل الماء جيت
 من حمة العرش الشحذ نادى وقال أين الناس فاجيب راحوا في
 الكاس قال وما الكاس قيل حمة الدنيا اللهم لا تجعل الدنيا في قلوبنا ولا في
 قلوب أولادنا وأحبائنا وأتاهم مثل ما أريتها عبادك الصالحين يا أرحم

(الرحمن) وقال رضي الله عنه ليلة السبت و١٣ شهر ربيع الأول سنة ٣٢٠
 يحكي عن بعض أهل البيت قال قدم علينا رجل غريب وأقام عنده أياماً في
 المسجد وكان لا يأكل ولا يشرب ولا ينام ولا يتكلم ولا يزال يدير
 في المسجد وهو يتأوه فحجبت عن حاله فحجبت إليه في بعض الأيام وقد
 خلى المسجد فقلت له يا سيدي إلى أين لا تأكل ولا تشرب وانت في قلب
 فقال لا تسأل عن ذلك فلا زمته وطعنت عليه فقال لا حول ولا قوة إلا
 بالله أعلم يا أخي إن لي ثمان سنين أدور في أقطار الأرض لعل أجمع بالقطب
 فما اتفق لي فها هو الحال الذي تراه في فيه من الأسف لعدم اجتماعي
 به فقلت له يا سيدي ما أعطيت مما أعطى الرجال فقال أعطيت
 شئين أحدهما فطع الأرض بخطوها واحداً والثاني لا خفاء متى شئت
 قال وكان مكشوف الرأس خافياً فقلت له يا سيدي أعطيك ثوباً نعطيه به
 رأسك وتعلن فقال إني أليت على نفسي لا أكل ولا ألبس حتى أجمع بالقطب
 ثم سألتني أن أجمع بيته وبين الشيخ حسن ابن أبي السمر وكنياهم
 فقال علي الشيخ فلما اجتمعنا به أعلمته بذلك فأذن له فلما اجتمع به سأله
 عن القطب فقال له يا ولدي وابن يوحنا ثم خرجنا فلما كان اليوم الثاني
 جئنا للقرية فاعتدنا من الشيخ فذهب أصحابي وجلست أنا ساعة
 طويلة فإذا بذلك الرجل قد خرج من عند الشيخ ووجهه ينهل فرحاً
 وعليه قميص وعلى رأسه كوفية وفي رجله نعلان فقلت معه إلى المسجد
 وقلت له لعلك وجدت حاجتك فقال نعم الحمد لله رب العالمين فطلبت
 منه الدعاء والواخاء في الله تعالى فدعا لي وواخاني ثم احتج عني
 فلم أره ثم قال سيدي فكل بعد علينا الشوع لم نرغب فيما رغبوا
 فيه ولم نعمل مثل ما عملوا ولم نوجههم هنا إلى الخير مثل ما توجهوا
 بصدق وقوة عزم ولكننا لم ندق ما ذاقوا إذا صلينا ما وجدنا لذة الصلاة
 ولا علمنا بها وإذا دخل رمضان يدخل ويخرج ولا زاد فينا شيء من الخلق
 التي وجدوها من قبلنا من أعمال الخير بخير كبريات والزيارات و
 مواسم العبادات ثم علينا ولم تدر شئها وقد كان أسلافنا يترقبون
 في رمضان من في عاليات درجات رفعات ونحن ندخل ونخرج ولم نطلع
 على شيء مما طلعوا عليه ما علينا السبب في ذلك إنما النقص من علمهم
 والجهل والرغبة وكان أحد حسن مجتبع بالاوليا يقضه ومن قال
 دخل عليه حسن الجلي وقال له يا أبا أنت اليك رجل فيه جني بر يولد
 يخرج منه فكتب إليه أسما الحسن بن عطران واستقرت أيداً فآذ الشريفة

يوت الحني حالاً أنظر والى حال من ابن عمر فحسين الجلي من أهل
 اليمن وقد مات له سنين جميع بينها (الثقوي) وأهلاً ما وجدوا
 ما وجدوا إلا بالثقوي والعمل بالعمل ومن شئ مشبههم قال ما نالوا والساني
 باقي والمعطى يأتي السماء هذه والأرض هذه ولكن الوجه غير الوجه
 والشيء غير الشيء ولا شئ بعيد عند الله الذي أعطاهم يعطيه وما
 ذلك على الله بعزير فقال لا شيء الله عنده نريد الصغير يوقر الكبير
 والكبير يجرم الصغير كل يلزم مرتبته والأدب مع الله والتخلق بشأن
 كبير وفيه الخير ولو كان الصغير معه زيادة في العلم انظر الى السلام
 فمن كان من ذرية أبي بكر السكاران مثلاً يعظم لأجل السكاران وعادة من
 رأينا ق من قبلهم فيما بلغنا عنهم انهم يوقرون بالسكن ويبغى للإنسك
 أن لا يرى لنفسه مقاماً على غيره ويعتقد أن غيره أحسن حالاً منه
 قال الشيخ الغزالي ينبغي أن لا ينظر إلى أحد إلا وترى الله خير منك وإنت
 الفصل له فمن رأى صغيراً قال هذا لم يعص الله وأنا عصيته فهو خير
 مني أو كبيراً قال هذا قد عبد الله قبلني وإن رأى عالماً قال هذا قد
 أعظم ما أعظم وبلغ ما لم يبلغ وعلم ما جهلت وإن كان جاهلاً قال
 هذا قد عصي الله بحبل وأنا عصيته يعلم أو كافر قال لا أدري بالخائفة
 وما يسلم ويختم له بخير وكثيراً ما أقول للهمان الحدس قاف برجل وقت
 توليته القضاء ما أتته مراده وهامته وليس معها وارث فادع رجل بانه
 عصيته وأني بالشهود إلى الحدس قاف فلم يقبلهم الحدس قاف وتعالى
 تحت يلائم إن الرجل كتب للحدس قاف يعتذر له ويقول له بلغك
 اني أتيت بشهود زور وانت مغتاض علي كذب على الواشون والان
 المال عني أو يدوح ما نريد الأرضاك ووغدة بالانظر اخرج عليه فاجابه
 الحدس قاف بقوله اقام اذ كنت من انك قيل انك زورت الشهود
 فان كان ما يقوله حقاً أتيت الله وأرجع عن قريب وإن كان هم
 الزهويك وأنت بريء فحق الحق بالوصول إليك وأنا لي ثمانون سنة
 لم ينطرح علي فيها بيد ولا قبيلي ولا ضعيف ولا أحب أن ينطرح علي
 أحد لأن المنطرح يأتي إلى المنطرح عليه وهو ذليل وأنا لا أحب أن
 أرى الذل في وجه أحد من المؤمنين ولا أرى نفسي قد ارتفعت على أحد من
 خلق الله ولا قبضت المال إلا لكونه لم يتحقق عندك ارتكابه لها
 فتوقفت من أجل أن تعطيك وهو خيرك وربما يكون اتفق مع مثلك ليقيناه
 الآن يتضح الحق ثم قال سيدي محل انظر والى كلامه وهو سقا ف

بن محمد ان نظرت الى صلاته فهو جدت له المقام العظيم اورد ياتنه وصلاته
 في الدين وجدته له القدر المعلى في ذلك بلغنا ان الحدس قافا
 عند ما لم يتيم فطلبه منه بعض الركبان فامشع الحدس قافا ان
 يعطيه فتوعدته بالقتل وامر عبده ان يقتله وقال له ان لم تقتل
 الحبيب سقاف قتلتك فاخر الحبيب سقاف بما توعد به فقال
 الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا
 الا انه ثم ان العبد تعرض له وكن ثلاثا ايام وضربه وهو خارج
 الى بعض الخيل لبعض محبته فرماه بالندق ولم يكن بينه وبينه
 الا ثلاثة اذرع فخرقت الرصاصه ثيابه ووصلت الى رقبته ولم تقتر
 فيه وكثيرا ما نذر لكم هذه الحكاياه ثم كتب الحدس قافا الى
 الحبيب حامد بن عمر بن خبيرة الخبيرة واما وصل الى الحبيب حامد بن عمر بن
 الحدس قافا وهم يقرؤن عنده في الاحياء فوقف للقراءة وقرأ الخط
 فلما فرغ من قرأته قال الحبيب سقاف حجه على اهل وقتهم فالتقى بهم على ارض
 منه لخصاص ثم قال اقرؤا فقرؤا وكان وقف لقاريكم اقرؤا الكتاب
 على قول العزالي وقد يستل الا واما بضروب من البلاء فقال الحبيب حامد
 بن عمر انظروا الى قول العزالي وقد يستل الا واما بضروب من البلاء فقال الحبيب حامد
 انه من الاولياء الى اخر ما ذكره ثم قال يستل كل واحد وان نظرت الى الرصعة
 وجدته يبلغ فيها مبلغا عظيما يستل بين ويطعم الكلاب في ايام الغلاء
 ويسال جيرانه عن حالهم اذ اراهم سالكين ويقول لهم ما لكم سالكين غير
 ملئتم قاصر عليكم من قهوة او غير ما وكان بعض الجيران يسبح الشور في
 بعض الاوقات لاجل ما يهتم بهم الحدس قافا لانه متحمل بالناس تحبه
 منه بهم وان نظرت الى عبادته تحب ما ترك قيام الليل وهو ابن سبع
 سنين وبلغ من تواضعه ورحمته بالخلق انه يخرج الى خارج البلد
 وحمل الكوفيا اذ المالح من لا يستطيع حملها ويدخل بها البلد وهي على
 راسه هضم لنفسه ومع ذلك يقول في بعض مكائده في نوحى عملاء
 البراري والقفار ولولا حسن ظني بربي لا لقيت اتي من اهل الناس
 من احق بالقول هذا ان يحسن يا اهل القوس الحية او هو وامثاله من
 اهل القوس الميتة المرئيه يحكى ان رجلا ممن كان قبلنا يعظمونه
 الناس حتى بلغ من تعظيمهم له انه اذا من بطريق فيرئى الناس قائما اليده
 اذ رجوا على تقبل يده ويداهيون معه الى دار طوزات يوم من الايام
 من بطريق وفيه خلق كثير فقاموا جميعهم لاصبيا صغيرا بقي

بحال سايقلي ثقبه وماداً أرحله فقال الشيخ في قلبه هذا الصبي قليل
 أدب لم يقيم لي وعيتم العلم حين جئت في قلبه هذا الخائن تفرق الناس
 وفقد حاله وعلمه وشك لي عند صاحب له وقال له اني فتنت علمي
 ولم ادر بالسب فقال له هل تكلمت علي احد من الاولياء فقال لا تكلم
 علي احد الا اني مررت ذات يوم من الأيام بناس وفيهم صبي وقام الناس
 لي الا الصبي لم يقيم فقلت في نفسي هذا الصبي قليل أدب فقال له من هنا
 أتيت هو من الأولياء وسلبت كل ما اعترضت عليه بقلبي فاعتذر
 اليه فذهب يطلب الصبي فقيل له خرج عن البلد إلى بلد آخر فذهب
 اليه ووجده يلعب مع الصبيان ووالده شاف من كونه فناداه والدك
 وقال له يا ولدي عذبت الشيخ إلى هنا سلبت حاله فمواظبه اياه
 ثم اقبل الصبي على الشيخ وقال الحمد لله في مثل ذلك بماذا تتكبر وترى لنفسك
 قدراً وأنا غير محتاج إلى عملك وعلمك اخذته منك ووضعت عند
 وزعه في المكان الذي اتجالس عنده تتكبر بعلمك له وزعه ولأن
 اذهب إلى تلك الورقة تجدها فاحمد فاحماتها فاقرب اليها وافتح
 فان يرجع اليك علمك بفعل ما امره الصبي ورجع إليه علمه
 وقال له انت غشيت الوقوع في الأولياء فنته عظمه يحشني على صاحبها
 العطب حيا كان المولى أو ميتاً قال الله تعالى في الحديث القدسي
 من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب ومن قدر لي حاربت الله وعلى
 الإنسان ان يحسن اعتقاده في جميع عباد الله تعالى وحسن الاعتقاد
 مطلوب وفائدة على صاحبه بالخير عائدة شجرة
 ١٠٠ والمرء ان يحقل شيئاً وليس كما يظنه لم يحب والله يعطيه
 ١٠٠ وليس يرفع قط الوقت اذا خلل في الاعتقاد ولا من لا يؤاياه
 ١٠٠ واذ اعتقدت في اخيك المؤمن ما شئ يضره ولا ينقصه فيك شئ والذي
 عنده من سر الايمان بحبيبيك وما يحب حسن الاعتقاد التواضع
 فلا تر نفسك ارفع من احد كأنك ما كان ان كان جاهلاً وانت عالم
 مثلاً فمن ما تعلم ويبلغ في العلم مرتبه ارفع من مرتبتك وانت ربما
 تعرض لك معصية وتقوم لك في الطريق وتمنعك من النطق بالشهادة
 وتمنعك من دخول الجنة وهذا كله غيب عنك فلا تر أنك ارفع من
 احد الان بما وردت القراط وكثيراً ما نذكر لكم ان اويس البصري
 لما نبهه الكلب قال ان نجوت من القبر اظ فانا خير منك والا فانت خير
 مني انظر إلى كانه مع اويس قال فيه قطب الارشاد الحبيب

بن علي الحداد وروى أبو إسحاق في أخير تابع وفي الخبر قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل يحب من خلقه الأصفياء
الأبرياء الشعته رؤسهم المخبر ووجوههم النخصة بطونهم الذين
إذا استأذنوا على الأئمة لا يؤذن لهم وإن خطبوا المنعك لم ينكحوا وإن

قالوا
وما أوسى
القرني

غابوا لم يفقدوا وإن مرضوا لم يعادوا قالوا يا رسول الله كيف لنا بجل
منهم قال ذلك أبو إسحاق القرني قال أشهد أن وصوه به بعد ما بين
المنكبين شد بالأرمة ضارب بندقتة إلى صدره رآه بصره
إلى موضع سجوده يركع على نفسه ذو طين لا يؤمن بهل بحوله في
الأرض معروف في السماء لو أقسم على الله لأبره تحت منكب الأيسر لعة
بيضا اللون إذا كان يوم القيامة قيل للعباد اخلوا وقيل لأبي إسحاق القرني
قف فاشنع فيشفعه الله في مثل ربيعة ومضر يا عرو يا علي إذا أنتم

لقينا فاطمة منا من أن يستغفر لكما قال فكتا عشرتين بطلبانه
لا نقدر أن عليه فلما كانت السنة التي توفي فيها عمر قام على جبل إلى قبر

خادمي يا علي صوتك يا أهل اليمن أفكم أبو إسحاق فقام شيخ كبير طويل
الحمية فقال أنا لا ندرى ما أبو إسحاق ولكن ابن أخني فقال له أبو إسحاق
أخجل ذكرا أو أهونا أم أن نرفعه إلى كروانه ليرعى أبلنا لحقير بين
أظهرنا فعمي عليه عمر كان لا يريد هو قال له ابن أخيك هذا قال

هو بارك عرفات قال فركب عمر وعليه سراجا إلى عرفات فاذا هو قائم يصلي
إلى شجره والابل ترعى حوله فقال له السلام عليك ورحمة الله
فخفف أبو إسحاق الصلاة ثم رد عليها السلام فقلا من الرجل فقال راعي ابل

وأجير قوم قال لساننا لك عن ذلك فأسلمك فقال عبد الله
قالا قد علمنا أن أهل السماوات والأرض كلهم عبيد الله فأسلمك
الذي سميتك به أمك قال يا هذان ما تريدان مني قالوا وصف

لنا محمد صلى الله عليه وسلم أبو إسحاق القرني فقد عرفنا الصهبية
والشهبوية وأخبرنا أن تحت منكبه الأيسر لعة بيضا فوضحها
لنا فوضح مكبه فاذا اللمعة ثابتة لا يقبل الله وقال أنشهد أنك أبو إسحاق

القرني فاستغفر لنا يغفر الله لك قال ما أخص باستغفاري نفسي ولا
أحد من ولد آدم ولكنه في المومنين والؤمنات يا هذان قد شهد الله
لكما حالى وعرفكما أمي فأنتم أفتال علي كرم الله وجهه هذا

أمير المؤمنين عم ابن الخطاب وأنا علي بن أبي طالب فاستوى أبو إسحاق
فأما وقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته وانت يا ابن

أبي طالب فخرنا الله تعالى عن هلك الأمت خيراً فقال له عمر مكانك
 يرتحمك الله حتى أتيت بأفقه من طائي وكسوة من شايي وهذا
 المكان معاد بني وسبك فقال لاميعاد بيني وسبك يا أمير؟
 المؤمن لا دارك تعرفني بعد اليوم ما أصنع بالفقهاء أما ترى قل
 أخذت من رغائتي أربعة دراهم متى ترائي أكلها ما أصنع بالكسوة
 أما ترى علي زائر من صوف ورداً من صوف متى ترائي أجزعها أما ترى
 نعلي من صوفتين متى ترائي ألبسها يا أمير المؤمنان بيت يدعي
 ويدعي عقه كود الأبحا وزها الإضامر مخف فاحف رحمة
 الله ثم قال يا أمير المؤمنين خذ انت ههنا حتى أخذ أنا ههنا فولي عمر
 ناحية مكة وساق أويس ابلاه فاعطاها أهلها وترك الرعايه
 وأقبل على الخليل للعباده ثم قال سيد محمد اللهم كما جمعنا علم ذكر
 الإخبار والأبرار اجمعنا بهم في جنات تجري من تحتها الأنهار
 يا أكرم الأكرمين وقال فتح الله به دخول السوف لأعيب فيه
 وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعون وضوا
 الله عليهم يدخلون السوف ولكن للسوف آداب ذكر الشعراني
 في العهود منها قدر أصالحا قال وأما شروط الجالس في السوف فأن
 لا يشغل البيع والشرء عن ذكر الله تعالى ومنها أن لا يتطلع على
 ذنوب الناس وإن لا يخطر بباله سوء ظن به ولا حسد له وإن
 منها أن لا يعتمد في رزقه على البيع والشرء بل يجعل ذلك أمثلاً
 لأمر الله تعالى وهو يعتمد على الله فإن الله يخلق البركة في الرزق
 والغنى عن الناس عند الحرقة لا بالخرقة وسبعت سيدي علياً
 الخواص يقول متى فرق الرجل بين المجلس في بيته والمجلس في
 السوف فهو معتمد على غير الله وذلك معصية وقد سترى
 علي الخواص إذا فتح جانيقه يقول بسم الله الفتاح العلم نويت
 تقع عبادك يا الله ثم يجلس حضور مع الله حتى ينصرف ومنها
 أن يغض بصره عن رؤية النساء ولا يستلذ بكلام امرأة قط
 ففي استخلاصه ومال قلبه إليها كان جليوسه في السوف معصية
 ومنها أن ينشرح كل يوم لا يبيع فيه شيء أكثر من يوم بيع فيه
 أكثر لقد عاهد الله تعالى على نفسه والله أعلم وقال سيدي
 محمداً والبيع والشرء لا ينافي التوكل والزهد ولم ينافي بالله ببيع
 ويشترى حكى أن الأمام الباقر دخل السوف ورأى رجلاً من

الحر افيش بيع الحشيشه والناس يعفونه ويعتقدونه فقال
 في نفسه الناس مثل البهايم لا يعرفون صلا يعفون في مثل هذا
 وهو بيع الحشيشه المحرم تعاطيها فحين ما حاك هذا الخاطر بقلبه
 سلب حاله وعلمه فشكى عند صاحب ليله فقال لعلك وقعت
 في احد من الاولياء فغطيت من حيث لا تدري فقال ما تكلمت
 على احد غير اني دخلت التسوق ذات يوم ووجدت رجلا
 من الحر افيش بيع الحشيشه فقلت في نفسي هل ان ابيع الحشيشه
 والناس يعفون فيه ولكن الناس مثل البهايم يعفون في مثل
 هذا فقال له صاحبه من هنا عطيت والان سر اليه واطلب
 العفو وكل منه فسار اليه وقال له اطلب العفو اني اعنيك وقلت
 كل وكذا فقال له لا اعفوك الا بشرط ان تاخذ اقل صا وتبيع
 كسبا ونظنه وتعطي كل من اخذ من الحشيشه شيئا قرضا وقليل
 من اللحم فقال اليه اني انا انكر عليه باطنا والان يريدني ان اجلس
 عنده اظاهرا وما علم انه لا يتصل بحاله وعلمه الا اني لكن اخذ الخبز
 واللحم وجلس جنبه ومن اخذ شيئا من الحشيشه ناوله قرضا و
 شيئا من اللحم الى ان نفذ الخبز واللحم ورجع اليه حاله وعلمه ثم قال له
 الحر فبدل انا عالم مثلك ولكن امرني شيئا بهذا وكل من اخذ شيئا
 من هذه الحشيشه وشربه تاب منها الى اليك وانت اخذت تعود
 لمثلها فقال سيدى ممثلا يقول الحبيب عبد الله الحمد لله
 فسلم لاهل الله في كل مشكل ثم لك لك لذيهم واضح بالادلة
 سر الله في خلقه وكل من تاجر بالالمقام العالي عند الله ببيع
 وبيع وشتر ان لا يتزبا ولا يخذع ولا يخش الناس والبيع و
 الشراء ما هو منه حكي ان شخصا من كان قبلنا اراد يتخا عارفا
 بجميع العلوم وكلما اتى الى واحد وحده عارفا ببعضها حتى وصف له
 رجل بيلا بانذ عارف جميع الفنون على ما يريد في علم التفسير والكتب
 والفقه والصرف والبيان وغير ذلك من العلوم فلما انقضى المجلس
 سار المريد الى السوق يروح نفسه ولما دخل السوق وجد حكا
 ملانا خلفا والنياس يزدحمون عليه فدخل الى كان في العالم
 الذي وعده يدرس في المدارس فتعجب ونفى الى ان ذهب اليه الناس
 فقال له العالم انت غريب منقطع فقال نعم فقال له اذهب معي الى
 البيت ثم قال له ما لك تعجب فقال الست العالم الذي رايتك في المسجد تدرس

والنحو

نألس قال بلي اهلك ديني وهذا يقيني قال سيدي محمد معنى
 قولك يقيني اي يقو يقيني بنزلي ويقيني من طلب شيء من الناس و
 السب لا يخرج العبد عن حد التوكل والزهة اللهم اخرج من
 قلوبنا جميع الاكران واملأها بنور المحبة والعرفان ووفقنا لطاعة
 وطاعة سيد ولد عبدنا واهدنا الى احسن طريق لنخشب مع
 احسن فريق واعنا اذا استقمنا وبقينا اذا اعوججنا ولا نفقدنا
 حيث امرتنا ولا نتخذنا حيث نهينا واحفظنا من سوء المصير و
 ضيق المضيق واجعل العز بزيادة لنا في الخير والموت راحة لنا
 من كل شر يا ارحم الراحمين وقال صلى الله عليه وسلم العمل الصالح يقع
 صاحبه في الدنيا والاخرة ويقع عياله واهله من بعده شعرة
 راشت صلاح المرء يصلح اهله ويقع بهم دار الفساد اذا فسد
 بعضهم في الدنيا بفساد صلاحه وحفظ بعض الموت في الأهل والولد
 قال الله تعالى في سورة الفرقان وكان ابوها صالحا قبل الجحش السابع
 من آية اذا حفظ الله المال للولد بسبب صلاح جده فترجوا ان
 يحفظ لنا الدين وانا استشير بهذه الآية واودعها على السور
 والسلف الفحول اقولهم اذا كان الله حفظ المال لصلاح الأب وهو
 من غير الامه المحمدية فكيف لا يحفظه والصلاح منها واذا حفظه
 فكيف لا يحفظ الدين الذي هو اهم عند العارفين ولا حفظ العموم
 صلاح الله فكيف لا يحفظ ما ذكر لاهل بيته الكرام لأجل خير من
 وحده الملك العلام وهو خير الصالحين ومنه الخلق اجمعين وقيل
 اخبر الله بان بركته في الطاعة وبركة الله لانها تهاكنا
 روى في بعض الكتب المنزلة عدي اطعني فان اطعني بارك
 وبركتي لانها تهاكنا وان عصيتني محقت ومحقتي تلحق سابع طبقه
 من اولادك وانت اختر لنفسك اي الحالتين تريد البركة في اولادك
 او المحقة وموت وفساد من بعدك من ذريتك بسبب تنويرك
 والطائع يرى ثمرة طاعته في الدنيا والاخرة اذ مات تبشره ملائكة
 قبل وصقه في اللحد وتقول له ان قبرك مفروش بالحربورين راضي
 عندك وملائكته تطلع وملائكته تنزل تبشرك بذلك والعياني
 يصد ذلك تخوفه وكفر عده وتقول له يا ويلك ان قبرك ملائكة
 بالحيات والعقارب ويربك غضبان عليك اللهم احفظنا من
 المعتدين بسيد الرسلين في الاقوال والافعال وفي سائر الأحوال

قال صلى الله عليه وسلم يوم السبت ويوم من شهر ربيع الأول سنة ٣٤٢ عند قراءته
 هذه الحديث أخبرني أبو حمزة الساعدي رضي الله عنه قال أتيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت كبر من الفقع ليس بمجرى
 فقال إلا خمرته ولوان تعرض عليه عوداً فقال أبو حمزة أنا امر
 بالأسقية أن يوكأ لبلاً وبلاً بواب إن تغلق لبلاً الحديث تسن
 تخطيه إلا وأنى لبلاً وتغلقاً مفرغاً يا التسمية قال في الزيل
 بهم ويستحب في الأواني التغطية به ولو بعد حط قوق الأتربة
 فإذا أراد أن يضع عوداً فوق الأتربة قال بسم الله هذا غطاءك وكذلك
 إذا أراد أن يدخل داره يسمي الله وإذا أراد أن يلبس ثوبه يسمي الله لأنه
 إذا خلعه وعلقه من غير طي أو طواه من غير تسمية لبسه الشيطان
 وإذا لبسه الشيطان بلى الثوب لأنه حار خلق من نار ويلبسه له
 اكتسب الثوب جوار اللعين ولا أخلاق الذميمة الكامنة في
 اللعين تنتقل إلى الثوب بسبب ملاسته لبذنه فإذا لبسه لا تنتك
 انتكارت أخلاق الشيطان فيكسب من الطاعة والعبادة والعبادة
 بالله كما قال الشيخ محمد صالح ريس في فتاويه وفيه ضرورة ثانياً
 لأن الثوب إذا لبسه ولا س يذن الشيطان يسري من طبعه في
 بالجوارح فيلبسه فيسري منه إليه يقسو قلبه ويكسل عن الطاعة
 والعبادات بملامسة ذن الشيطان أو ما ههنا معناه واستغفر الله
 وإذا أتى أهله كذلك يسمي الله فان لم يسم الله سبقه الشيطان وكان
 الولد ولد الشيطان وهي عند الجماع ستة كفاريه على الزوج والزوجه
 قال الحبيب عبد الله الخزاز رضي الله عنه إن الله ينزل بلاؤه خاصاً
 بالأطفال مثل القطمير والحصبه ويعوت منه كثير ويأخذ أولاد
 الشيطان الذين لم يسموا أباءهم عند الجماع إذا كثروا وفي الحديث إذا دخل
 الإنسان بيته وسمي الله قال الشيطان لا مبيت لي وحكي أنه التقى
 شيطانان شيطان هزبل شعنت والآخر سمين دفين فقال له مالك
 يا أخي في هذه الحالة فقال أنا عند امرأ إذا أكلت سميت الله فاطل
 جابعا وإذا ذهبت سميت الله فاطل شعثا وإذا دخلت بيتها سميت
 الله فابيت في البرد خارج البيت فقال الآخر أنا عند كافر لم يذكر الله قط
 فانا أشاركه حتى في جماعه قال الله تعالى وشاركهم في الأموال
 والأولاد وتآمر الله به عند قراءة هذا الحديث عن جابر رضي الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترسلوا أولادكم

ولا يصيبنا نكح إذا غابت الشمس حتى تذهب فحجرت العشاء فإن الشياطين
تنبعث إذا غابت الشمس حتى تذهب فحجرت العشاء الحديث أمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يقبض الولي صبيانه لكيلا
يصير الشيطان واجت والاصابة تحفل الاصابة الحسية بنحو
صرع أو خبل أو المعنوية بالأغواء وبصددهم عن ما يفترهم من ربه
ونبيهم وسلفهم وما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالكف الإلحاح
بغير الانتشار حسد ومن معه أولاد يكفهم وقت المغرب
إلى بعد العشاء أمثالاً "أمر الشارح صلى الله عليه وآله وصحبه
وسلم وقال رضي الله عنه عند قراءة هذا الحديث عن سلمة بن الأكوع
أن رجلاً أكل بشماله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كل يمينك
فقال لا أستطيع فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا استطعت فما
رفع يده من حسد وما منعه من رفعها إلا الكبر ومن استغفر بكلام
النبي صلى الله عليه وسلم أو أعرض عنه تكبر أخيف عليه الغضب
مثل من أساء الأدب وقال النبي صلى الله عليه وسلم يجب على الإنسان أن يعلم
أولاده وأهل بيته وأصحابه وأهل مودته ما وجب تعلمه عليهم ومن
لم يعلمهم يتعلقون به يوم القيامة ويقولون يا ربنا إننا
لم نعلمنا أمر ديننا وإنما كان يأتي بالعاش من الله نيا فقط فخذ
حقتنا منه وقال الحبيب أحمد بن عمر بن سبط رضي الله عنه لو كان
الإنسان يقيم الصلوات المفروضة بأدائها ولكته مضيق أولاده
صلح حشر مع المقصرين المضيعين أو مع المفاظين رجع إن حشر
مع المضيعين فعلى الإنسان إذا رجع من مجلس خير وحصل فائدة
أو مسألة تفهم أهل بيته وعياله هو يعلمهم أمر دينهم ويقول لهم قتل
في المدارس كذا أو كذا والاعتناء بتعليمهم أمر دينهم أحسن وأحق
من القيام بأمر دنياهم لئلا يكونوا فتنه إنما هو الأكم وأولادكم
فتنة إن من أزاكم علواً لكم وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عشر الناس حفاة عراة فلما سمعته ساءت عايشه
رضي الله عنها قالت وأضيقنا به ينظر بعضنا بعضاً فقتال لها
النبي صلى الله عليه وسلم انهم لم يشغلوا ذلك وكلهم يقول نفسي نفسي
الأب لا يعلم بابنه والأب لا يعلم بأمه والام تنسى بدتها ثمرة
فأراد ساهناك من هول يوم القيامة خوفاً من أن يدعو عليهم يا نعم
أقصر في تعليمهم ولا يفوز في ذلك الوطن إلا أهل العمل يومئذ
لهم

لهم نجائب أي مراكبة خضر فيكون عليها وتطيرهم إلى باب الجنة
فقول لهم السلام هل منكم من علم الضراط وهل منكم من علم
الكتب فيقولون لا نرى شيئا من ذلك فيقولون لهم السلام لا تفتخ
لكم الكتاب ولا يدرككم من ذلك فيقولون لهم ما أعطيتنا شيئا من مثلك
الذي نأخذ حتى نحاسب عليه وقال لنا صلواتك على الأتقن لا تكذبوا
أشكنا أمرا فاجتنبنا فيه فبأئى الدنيا من قبل الله افتحوا
لعبادي العباد وادخلوهم الجنان يتبعون بالجو الحساسة
ما غلب المحسنين من سبيل وأما من مات وهو عاص فيختلف في المحشر
للحساب ويكلف في المحشر شدة شديدة حتى يقول عند استداده
الآب أرحني ولو إلى النار وأحق القيامة صعبه يشيب منها
الشاب حين معانيتها الأهوال الصعاب حكيان رجالات لهم
ولدت شات ولحيته سوداء وبعد مدة رأى ابنته في المنام ورأسه
ابيض ولحيته بيضاء فقال له كيف هذا يا ولدي كنت وأنت
شابت والآن صرت شابا فقال يا أبتى نعم إن رجلا عاصيا
مات فلما قربت روحه من النار زفت النار ففره لقد هم روحه
فشت فمن شاب قال سئل مجمل لا يستريح من وراءه طاعة الأهل
العظام التي يشب منها الطفل الصغير قال غوث البلاد الحبيب عبد الله

بن علوي كحلان
من الأتقن من وراء كحلان اليوم الآذ وأخبال
فيبغي للإنسان أن يتبع ما آمن سيده ولد عدنان في الأوامر ولو من ذرية
والتواهي ولو ما كرهه وقد نذرنا الله لنا بعتة بقوله تعالى
لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لكم وكم في القرآن
وحدث سيد ولد عدنان وأهل الحجة والعرفان اللهم اجعلنا
من المحسنين ومن الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وكما
سعدنا أخيارهم وأثارهم بمحبتهم في البقعة والمنام ويحشرنا
سعدهم وفي زمرة من يا أرحم الراحمين اللهم اجمع بيننا وبين ما تحبه
لنا من مال وعيال وأهل وغير ذلك وما نعلم فيه الخير والصالح
فاقدرة لنا وما لا تعلم لنا فيه الخير والصالحه فاصبر وغنا
وأصرفنا عنه ما أكرم الأكرمين وقال الشيخ في ليلة كذا
كان الشيخ عبد الله حلي هلبا بارجا كلنا
أناه أحسن الأولاد مات وكان معه زوجته يجتني أفيما هما جاك

حالسان ذات يوم من الأيام قال لها فني علي ففالت له أمتي أنت
 تطلقني قال لها أنتي احبتي حتى بلغت من محبتك لك ان قلت
 لك تمتي علي فكيف نتمنين الطلاق وبه يحصل الفراق قالت لانك
 مالك اولا ففسكت الشيخ ثم قال قومي بنا ننزول الحبيب احمد
 بن زين الحبيشي فلما وصلوا الي الحوطة اتوا بيت الحبيب احمد فدخل
 الشيخ عند الحبيب والمرأة دخلت عند النساء وجلستا انما فقال
 له الحبيب احمد يا شيخ الك جاحه قال نعم قال ما هي قال اريد ولدك
 فاطرف الحبيب احمد ساعه وقال نظرت في اللوح التحفوظ فوجدت
 اولادك الملتون بين لك ولد اوك وسالنا الله يرزقك ولدك
 من اولادي فقبل اليه الشعاة ورجع الشيخ هو وزوجته
 الى بيوت وحملت الزوجه وولدت بالشيخ محل هليل وكان الشيخ
 عبد الرحمن هليل من بشار اليه بالأصابع على عامه لا قاضلا اخذ
 عنه الحبيب علوي بن سقاف الشفاف وسب اخذ عنه انت
 اخويه الحبيب عمرو والحبيب حسن سارا الى تريم يطلبان العلم والحبيب
 علوي صغير وذات يوم من الأيام بعد ما صلى الصبح اتى الى البيت
 يريد الفطور على العادة ومك يده من فاء والدته يريد شيئا من
 الخبز لذلك على عادته فمست يده حزام والدته وكان من ورجع
 فعلمت به والدته فقالت يا علوي جلست لاكل الخبز واخوالك
 سارا يطلبان العلم وانت همك بظانك وقالت آه منه
 يوم الايامه خد بنا وارغي فيه أنا للعدش لقاي انا للعلم افيه
 ولما سمع الحبيب علوي قول والدته بكى واخذته عبرة ودخل والدته
 احمد سقاف وهو بكى فقال ما العلوي بكى فقالت له والدته
 علوي محروم ما تريد العلم فقال له والدته تعال انا اعلمك و
 ابتلك عند والدته في الاجر وميته قرأ عليه اولها ثم تفل في فمه
 وسار به الى الشيخ عبد الرحمن هليل بارجا المذكور وقال له انريد
 تعلم علوي في النحو وغيره واخواه سارا الى تريم فقال له الشيخ
 ما يحى اخواه من تريم الا وهو ارفع منهما ويعارضهما ويباحثهما
 في النحو ونحوهما ولما رجع اخواه من تريم خرج يعارضهما الى خارج
 البلد وباحثهما ومن جملة اسئلته لهما قول الشاعر
 أنت انا صاوي اياها
 قال بلغاني المحمد غابتها
 وعجز عن اعزبه واعزبه الحبيب علوي وكانت في الشيخ عبد الرحمن

المذكور حدة كان معلماً في الجامع وأما ما إذا صلى بالناس
 يأتي بالتن جميعها ويطول الصلاة فشكوا عند الحدس قاف
 وقالوا الحق الشيخ عبد الرحمن بن خفيف الصلاة لأن الناس صحت
 حاجه في أنواع من إجماعه حتى صار طمأينون معه إلا ربه
 انما فقال الحدس قاف للحبيب علوي قل لشحك خرج بك من زيد
 ان تكلمه أهل الجامع بشكوا منه الا طاله في الصلاة فقال له أكبت
 علوي ان تريد ان أقول له اخرج اعزمه للغدا فقال الحدس قاف
 قل له يخرج للغدا فسنار الحبيب علوي وعزمه للغدا وارسل
 الحدس قاف رجلاً إلى السوقي يأتي له باربعة امداد برقاني بها وطحنها
 وخبزوها إلى الشيخ عبد الرحمن وقال له الحدس قاف يا شيخ
 عبد الرحمن ما قصدنا عن امك ولكن علوي خلع على ذلك فقال
 علوي يعظم العلم فكله الحدس قاف من طرف أهل الجامع و
 سأل ان تخفف الصلاة وقال له ان الناس فيهم الضعيف والكبير
 وذو الحاجة فلما انقضى كلام الحدس قاف قال الشيخ أنا عمل بما
 في التحف خلا بن حجر فسكت الحدس قاف ولما مضى الشيخ عبد الرحمن
 سار الحدس قاف بزوره ووجهه لا غطاء معه مع تبريد والضعف
 فجلس للزوجة في مسجد الحدس قاف وقال من اعطاك الشيخ عبد الرحمن
 هديل خطه ضمت له بالحنه وقيمة الخطه ذاك الوقت قرش
 ونص فاشترى لها واحد واعطاها الشيخ عبد الرحمن وطال الشخص
 سبقت له العنارة عند الله قال السيد كولا يقربك من الاولياء الاحسن
 الاعتقاد فيهم احياء وامواتا ومن مباحاً ومن مات منهم ليس بميت
 انما ذهب جسمه واما روحه حية تنصرف بعد الموت كما تنصرف
 في الحياه قال الله تعالى ولا تحبين الذين قتلوا في سبيل الله لموات
 بل احياء عند ربهم يرزقون قال الحسن عبد الله الحارثي حين ما سأل
 السائل عسي نعود ونحاربكم فقال له ان مننا اخرج إلى قبرنا فادهمت
 بالموت إلا الاجسام فقط فتحن على ما كنا عليه في حياتنا وما
 هذا معناه كما نذكر لكم كثير من انوار
 في الايمان من زارهم بالصدق وانذرهم
 اليهم بعثني كل مطلق به تيسر
 حكى ان بذت نلعب مع الضبان وعلى راسها فلنسوة م صبعة
 بالذنانين والجواهر فطمع فيها جني منهم فلذهب بها إلى تربة السيد فبقته

نفسه وخرجها هناك وأخذ ما عليها من اللذانير والجواهر ففقدوا
 البنت أهلها وفتشوا عنها فلم يجدوها خبر أولاً ثم أفتقروا ففتشوا البنت
 الذين يلعبون بهم والبنت وجدت دهم فاعلموا هم بالصبي الذي أخذوا
 فأتوه فاقربوا فقتلها وأخذ ما عليها ووضعها بحب قبر السيدة
 نفسها فذهبوا إلى مقبرة السيدة نفسها ووضعوا البنت حيث
 جالسه قبل أنقطع الدم فسالوها عن قصته فقالت لهما ما رغبني
 هذا الصبي دخلت علي امرأة حسنة الصورة وقالت لي لا تخافي
 ومسحت علي وجهي فأنقطع الدم وسقتني فقلت لهما من
 أنت قالت السيدة نفسها رضي الله عنها أمينة وهذه الحكاية
 في قول الأئمة في مناقب أهل بيت النبي المختار ومن قال الشيخ الأنور محمد بن
 محمد بن عبد الولي بارجاء علي المقبرع ووجد رجلاً يصلي في قبره
 فأخبر بذلك والده وكان من كبار الصوفية وقال هذا من آل جابر
 لأنهم يحبون الصلاة في حياتهم أعطاهم آياتها في قبورهم وقالوا
 بما كانوا الأولون اختار كلهم ما يجد أحدهم الأوله سلف صالح آل
 يا حبيب رسول يا غفر وال يا سبيل حسب ما في الأسفل وقال
 رضي الله عنه حكى أن بنتاً ضاعت عليها مريته وأخذها دجاج من
 الشارع فقالوا أهل البنت للبنت ابن المريته فقالت لا أعلمها فأتوها
 بالزنا وأرادوا قتلها فاطلع الله الشيخ علي ابن مسافر علي حالهم
 فذهب إلى أهل البنت وقالوا له نريدك تجلس للغدا فقال بشرط
 أن تذهب إلي هذه الدجاجة وهذه الدجاجة فذهب هو له ووجاه
 في باطنها المزيه التي ضاعت علي البنت فعلم أن ذلك كشف من
 الشيخ علي وأن البنت بهريه وسلمت البنت من القتل بركة الشيخ
 علي وهذا الشيخ عظيم الحال وإذا حضر مجلس الحسين القادر كيتالي
 مجلس يتعش وينفض ويجلس في أحزيت الخلس وإذا أراه الحسين القادر
 دجاجة وإدناه ويقول كيف تر بعد وينفض وانت شحنة العراق
 فيقول له أخاف من الملك فان امنى الملك يعني به الحسين القادر
 لم أفرع انظر والي أحوالهم ومقاماتهم أحسنها من أحوال ومقامات
 بعضهم من يعطي سائلهم ولذا يدعاهم وبعضهم من يشفع لمن في
 النار وبعضهم يطاع الله على الغيب طاعة الأحوال ما توجد عز
 أحواله ولما أبل هو في طاعة الكبر للثغال وقال رضي الله عنه يوم الأربعاء
 في شهر ربيع الثاني الغيرة في أخير محمود حكى أن سبب تعلم سبويه

الخوانة كان يقرأ فغلط وقال ليس أبو الذرداء وكان الشيخ حماد جالساً
 فنهض وقال له أبا الذرداء فيكي سيويه وقال لا تعلم علماً لا يثبتني
 فيه الشيخ حماد فاحتج في علم حتى فارق أقرنيه وصار يضرب
 ربه المثل يقال سيويه زمانه وكان سبب موته قوههم أن العقب
 أشد لسعة من الزنبور فاذا هو محب فقال الكسائي آياهما
 وقال سيويه هي واختلغا فاجتمع الرأي على جمع العرب ليخبروا
 بالمخطئ منهما فذبح الكسائي للعرب ما لا يقل عشرة آلاف درهم
 فاجتمعوا وقالوا القول قول الكسائي فقال لهم سيويه أنطقوا فأبوا فمشى
 بطنه ومات بسبب ذلك ودخل الجنة بقوله الله أعرف المعارف وقال
 منع الله بحياته بعض ما قرئت عليه قصائد في الجنة المحدث -
 اصناف بعض الناس يعشق الثاني وبعضهم يعشق الباقي وبعضهم
 يعشق النساء والتاع وبعضهم يعشق ربه أو نبيه المبلغ عن به أو شخه
 لأجل يوصله إلى ربه والناس أجناس يحكى أن السري السقطي شيخ سيد
 الطائفة الجندب مرض مرضاً شديداً فقال له الجندب الاندعوا
 لك طبيباً يدرؤك فقال نعم فصار الجندب إلى الطبيب وقال له
 رجل مريض قد رقت يداؤه فقال فقل يقدر أن يأتي قال لا
 فقال أئني بوله فأتوا بوله فلما نظر إليه قال هذا بوله رجل
 عاشق فرجع إلى السري وأعلمه بما قاله الطبيب فقال صدق
 قائله بالله ومسيك جلده وقال لو قلت أن هذا الجلد ليس من
 محبة الله لم أكذب وقال مع الله به سال الحاج زين العابدين
 في ما أتى له ومن جلت أحواله له هل أنت عاشق فقال نعم وأنا
 في العشق غارق يعني أنه غارق في عشق مولاه الله لم يجعلنا
 ومن حضر من المحبين لله والمجاهدين فيه المجتهدين على ذلك
 والمثقفين عليه وأحفظنا من جميع الممالك وأسلك بنا أحسن
 المسالك ولا تخوجنا لا في ديننا ولا دينا نا إلى أحد سوان وسخر
 لنا الدنيا من غير منة ولا حنة ولا تبعه يا أرحم الراحمين وقال
 في سنة من سنة الأئمة ما يشاء الله لا ملنا عن
 طريق سلفنا العلويين لم ندر مار أو كان صلينا وإن تعبدنا وإن بالغنا
 العلم في صلاة الغفلة وصلاتهم صلوات أهل القرب يصلون
 بحضور وخشوع واشتباة شمر على العالم الظاهر فقط وتحلى بالعباد
 والباطن ووجههم نور الإيوجد في السطور بل من العزيز العفوس

إلى الصّدق وقال الحبيب أبو بكر بن عبيد الله العطاس لو فسرت قوله
 تعالى الله خالق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يبتذل الأمر
 بينهن لعجز كتبة الدنيا من قاف إلى قاف عن كتابه ما أورده وقال
 الآخر أوردت في صدره تلامذتي من العلم والوحي الناصحون
 بنحو مائة محبرة يكتبون العلم المتورّع فيها العجز واعن ذلك
 والشيخ عبد الله باغبان تكلم على هذه الآية ما عندكم ينفذ
 وما عند الله باق من بعد العصر إلى الغروب هذا العلم من أين
 ليس من الخفاء ولا الخسري بل من قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم
 وقوله وعلمناه من لدنا علماً ومن قوله من علم بما علم أورثه
 الله علم ما لم يعلم ومن قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه
 من حيث لا يحتسب ومن قوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً
 ولا يبالغ المرء بمرتبة القرب إلا ان عظم أمر الله ونهيه يرى
 الندوب مثل الواجب والمكروه مثل الحرام ينظر من أمر بالمندوب
 هو النبي صلى الله عليه وسلم وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بامر
 الله وقد أمر الله باتباعه في كتابه العزيز قال لقد كان لكم في
 رسوله الله أسوة حسنة ومعنى الاسوة الاقتداء به وإذا اقتدوا
 برسول الله صلى الله عليه وسلم عن يقتدون قال الله لنبيه =
 فهم اهتدوا وما طريقه أسلافنا الا الاقتداء بالنبي صلى الله عليه
 وسلم القدم بالقدم ملحدوا عن الطريق طرحت بنان وكل أسلافنا
 يدعوننا إلى السيرة الأسلاف قال الحبيب عبد الله الحداد
 ثم ألزم كتاب الله وأتبع سنته ثم واقتدوا بذلك الله بالأسلاف
 وان اردتم علومهم وطريقهم انظروا تراجمهم ومناقضهم مثلاً يقاب
 الحبيب سباق والحبيب علي بن عبد الله الشقاق وأخلى النفسكم
 على الاقتداء ثم تظفروا بما تظفروا وتبلغوا ما بلغوا والله في
 الآداب وليس المراد بالآداب الآداب الظاهر مثل تعلم النحو والصرف
 بل المراد به مخالفة النفس وتقذيبها وتخليها بالخلق الكريم بعد خلها
 عن الخلق الذميمة هذا هو الآداب والعلم الظاهر حرقه شرفه وتكن
 بشرطه العمل فان لم يعمل بما فيه صار حجة عليه لاله والعلم الظن
 أفضل من العلم الظاهر لانه يقرب العبد إلى مولاه ويتلذذ به عطايا
 من المعرفه ولذا لم يمتحاه قال الحبيب عيسى بن عيسى في أوقية
 من الباطن خير من بهار من علم الظاهر قال بعض العارفين من لم يكن له من العلم

شيء يخشى عليه أن يموت على سوء الخاتمة وأدنى النصيب منه التصدق
 به وتسليمه لأهله والصوفي هو من صفى أجنان من الجنان لأن
 موضع النور القلب ولا الأسرار إلا من صفى السرائر ومن
 صفى قلبه من نحو العجب والكبر والحسد وتخلق بخلق حسن كالشفقة
 والرحمة نال رفيع الدرجات والمقامات وهذا الخلق تخلق
 به النبي صلى الله عليه وسلم والحق امرنا أن نتخلق بخلق الله ومتابعته
 في الأفعال والأقوال وفي سائر الأحوال قال في الهزلية
 رحمة كله وحنم وعزم ووقار وعصمة وحياء
 وأهلنا وأسلافنا تخافوا بظلمة الأخلاق وحذروا في العمل مع ذلك
 لا يرون لأنفسهم قدرا انظروا إلى قول الحبيب الله جل جلاله
 يا فتح نفسي الغورية ~~عن السبل السوية~~
 أخت تروج علية ~~وقصد قائلها والمال~~
 من أحق بهذا الكلام ومن يحب المال هو أو غير ذلك على أن رجالا من العقول
 في الحب عبد الله الحمد في الهند أرسل مكيما ملا فكل شيء نفيس
 شمس فلما أخبر بذلك الحب عبد الله قال ماذا فعل بالدينار أن
 رد فادانكسر قلب الرجل الذي أرسله وإن أسلمناه ما نريد الدنيا
 الركب يغرق في البحر وسلم من هوفيه فغرق الركب وسلم الناس
 وأنشأ القصيدة المشتهرة على قوله
 نفي نفي لا سلاما ولا رضى ~~تريدون قطعي عن سبل غنائي~~
 وغناء الطاعم قال في القصيدة الأخرى
 وطاعته غنا الدارين فالزم وفيها العز للعبد الذليل
 ولا يكذب حاشاه من ذلك ومن أطاع الله أطاع كل شيء وفي
 الحديث يا دنيا من خلد مني فاخذ مني ومن خلد منك فاستخذ مني
 يا دنيا من تقاضع رفعة الله ومن معه شيء من العلم لا
 يستكر بعلفه فلا يرى له قدر على أحد من جوانه المؤمنين وما
 علم أهل الوقت الا عظم نقل ما طلعنا شيء من مطالعنا ومع قتنا كما
 طلع أهل الإجماع المطلق والحمد من عرف كلام من قبله
 وما معنا الام علم من قبلنا فالن حجر قال الخضرى قال الصبان
 مثلا يتكبر الإنسان بما ذا مثاله مثال من نظم قصيدة بلغه
 أنشأها النشد من المذوح ~~في النشيد~~ أو النشيد ليا ودية ظنان
 في خلقه وسر الله في خلقه يحسان به حسن الطين وقال شيخنا

يحكى ان شخصا من كان قبلنا مشهورا بالصلاح والخير والتصوف
 وكان يحب السماع واذا دخل بلد خرج له اهل البلد جميعهم يتلقونه
 بالترحاب وفي وقت من الاوقات دخل بلد من بلدان اليمن وخرج
 اهل البلد يتلقونه الارجالا علما فقهائهم يخرجون لانهم متكررون ذلك
 الصوفي فلما التقي بهم قال لهم اين العالم الفلاني ماله لم يخرج قالوا انه
 فيه ولا يحب ما تفعله من السماع فقال لهم اطلعه اليه وانا اقف في
 مكانى وقلوا له يقول الشيخ اما ان يخرج ويا نبي المطر واما ان يطالع قمر
 البكر وتاتي بالمطر وكانت تلك الليلة لها مده من المطر فلما قال له ما قال
 الشيخ قال انا اخرج اليه ووضع عمامته على راسه وخرج فلما التقيا
 رعدت وامطرت السماء كافاة القرب وعمت السحابة جميع البلد ان
 ومن ابن هذا هذا من الثقوي والعمل لمن علم الاحارة والشمس والحوض
 فقط بل من قوله وعلمناه من لدنا علما والعلم الظاهر مطلوب و
 لكن شرطه العمل واما قراءة العلم من غير عمل يعود وبال على صاحبه
 ومجبه عليه لاله وينبغي للانسان ان لا يركن الى فهمه ويرى ان
 افهم من غيره وقد عتب الله على موسى علي نبينا وعليه افضل الصلاه
 والسلام حين قال انا اعلم اهل الارض قال ايديا له بلى اعبدا
 خضروا مع ذلك انه كلم الله وقال منع ايده به يحكى ابن الجوزي
 ركب في مركب فهاجبت ريح شديدة وخيف على من في السفينة
 فسأل مسيرها عن له حاله عند الله فذكره على ابن الجوزي فسأله
 الدعاء بالفرج وسكون الريح واخبره بما حل باهل السفينة فاشرف
 على البحر وقال اسكن يا بحر فان فوقك بحر من علم فسكن الريح ومشي
 المركب ثم انه طلع حوت من البحر تكلم بكلام فصيح ويقول ابن
 البحر قال لاين احد في هذا حوت يدعونك يقولون ايتنا
 البحر فاشرف عليه وقال له انا البحر فقال انت البحر والبحر
 الحقيقي خير قال نعم انا بحر من علم فقال له الحوت اسالك عن
 مسأله فان اجبت فانك بحر والبحر خير والا فانك بحر والبحر
 فقال ما هي قال من مسخ تعبت زوجته عدة وفاة او عدة طلاق
 ففكر ان يحد او يقدري الجواب فحزنه فقال له الحوت مسخ جمار القتل
 عدة وفاة وان مسخ حنوا انا تعبت عدة طلاق وانا ملك ارسلني الى امحك
 لما ايت ان لنفسك فدر او غاض وكلن ابن الجوزي يحفظ شيئا من الكتب
 قيل انه احترق خزانه لملك من الملوك لانه كتبها فاملاها ابن الجوزي

من صلاته وحيكى ان عابدك من عباد بنى اسرائيل كانت نظائره سبحانه
 اذا خرج بمشي فيسئله من ذان يوم بمشي والسعابه فوقه راي خليعا
 وراه والخلية العاصي فلما رآه قال في نفسه لاجول والوقه الا يا لله
 اختى ان يحى الى واستحق العاصي والعاصي قال في نفسه هذه ثمرة
 طاعته وانما اعصيت ربي ما حصلت شيئا ما حصلت له ونذم على
 فعله وتاب الى الله فانتقلت السمية به من فوق العابد الى الخليع اللهم
 اجعلنا من العلماء الخاشعين المتواضعين العاملين بالعلم النافع
 الشافع الزافع واجعلنا هذله هادين مهتدين واحم عالم
 الدين بحاه سيد المرسلين والسلف الصالحين وقال كذا
 خضر بن اسم الطاعات ونخرج منها مثل ما دخلنا ما شئ مثل ما برى
 اسلافنا اذا دخلوا من سماء السم يخرجون منه وهم لا يسون خلق
 القول ولا علمنا ما السبب الذي قام لنا في الطريق اذا اصلنا
 ما طعمنا اللذات طعمنا وان صبرنا كذلك الكعب لا تحمنا بركة
 ما عندك لسوء ما عندنا وقال شيخ الله بحكايه حكى ان لصا دخل
 بيت رجل من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فلما راي صاحبا
 البيت السارق قال هذا محتاج وقام وكلم راي شيئا نفيسا فرب
 له فوضعه الكفر في مخارجه فامتلأت مخلاة السارق وازداد الخروج
 وقال له صاحبا البيت انا امسك السارق لتخرج فمسك له السارق وخرج
 فقال السارق سرقت هذا الرجل واعطاني من مالي كل شي نفيس وانا
 اتوب واقوم المال واتحرف فيه واذا بارك الله لي فيه اردماله له
 فاتحرف فيه وبارك له فيه فامضت سنة الا وقد اشترى اموالا
 وعقارا وعبيدا ثم انه سار الحبيب الذي سرق ماله ومعه عبد
 وحمل العبد مثل المال الذي سرقه فلما وصل الحبيب قال له من
 انت قال او ما تعرفني قال لا قال السارق الذي سرقت عليك
 وقربت لي المتاع والآن خذ هذا المال بدلا عن ما سرقتك وهذا
 العبد هدية مني لك وبجل الله انا غني انجرت فيما سرقتك وبارك
 الله لي فيه فانا الآن معي مال كثير فشان الحبيب مالي حاجه الى
 المال ولا الى العبد وانا لما خرجت من عندي طلبت من الله ان يبارك
 لك فيه والبركة حاصلة ورد المال والعبد وكمن اهل البيت
 اذا خرجنا شيئا لم نعد اليه وقال شيخ الله عنه جزى العلماء
 المشغل بين خير ادق نوال الكتب وفروا ما نال لفظ به النبي صلى الله عليه وسلم

ماله

عليه السلام

عليه وسلام من أمر ونهى وتقام النكاحات وأهل المحبة والعرفان
وما التفسير الا عندنا لم نغش على ما مشوا عليه ولم نغش على ما عولوا
عليه ويتبين لنا الجلال في الحرام الحلال بين والحرام بين وبينهما
امور مشبهات فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه قال الله تعالى
انا هدنا النجدين أي الطريقين طريق الخير وطريق الشر
وانت ابتهل الانسان انظر ان تزيد مع أهل الخير امش على ما مشوا
عليه وان تزيد مع أهل الشر امش على ما مشوا عليه قال صاحب
الترتيب من نفسه شريفة ابتهل يربا عن امور الدينية
ولم يزل يبعث للمعالي يسهر في طالعها الليلي
وقاصر الهمة لاسبالي يحمل فوقه الجمل كالحمال

الآن قال ام فلونك الصلح او فساد
ثم او سخطا او تقريبا او بعدا
اللهم اجعلنا من يستمعون القول فيسمعون احسنه مع الفريق
الأول مع محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه لانه صلى الله عليه
وسلم اول من يدخل الجنة واول من يفتح لنا الجنة وناس شغلهم حب
المال فخلفهم اجعلنا مع الفريق الاول مع النبيين والرسولين والشهداء
والصالحين يا ارحم الراحمين وقال في الحديث ابن المسارعة على الخير
والقربات وقد كان الصالحون قبلنا يسارعون على الخيرات
حكى ابن سيده تاعمر ابن الخطاب جاء الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ينصف ماله وقال النبي صلى الله عليه وسلم انيت بنصف
مالي واريد ان اسبق ابا بكر فضعه يا رسول الله حيث تشئت فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر الان خرج ابي بكر من عندي
ونصف ماله كله فعند ذلك قال سيده تاعمر رضي الله عنه
بعد هذا النوم والله لا اسابق ابا بكر هذه المسابقة المسارعة
قال الله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات
النعم وفي الآخرة سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
السماوات والارض اعدت للمتقين هذه المسابقة ما هي على الشاهي
والشبهوات واللاذات ما المسارعة الا الى الجنة هناك الجور والتقصير
والنظر الى العزيز الغفور لمثل هذا فليعمل العاملون ومثلنا فليس
المشاغسون اذنه يعشتا على محال الدنس والنجس والشيطان
والذي نيا قال الشاعر عمر

التي بليت بأربع يميني، بسبحام قوس بالهافتين
 إبليس والذين يفسدوا الهوى، يارت أنت على الخالص قدوس
 الله يحفظنا من الهوى والشيطان والذين يخرجهم من قلوبنا كما
 أخرجهم من قلوب عباده الصالحين ويخلصنا من ذل العصر إلى عز
 الطاعة ويتوب علينا توبه تهبو حكا ويركبنا بها جسما وقلبا وروحا
 ويعيننا على طلبه منا ويعيننا إذا استقمنا ويعيننا إذا اغوجنا
 ولا تترانا حيث نهانا ولا يفقدنا حيث أمرنا ويحفظنا بما يحفظ
 به عبادة الفضالكون ويجمعنا بهم في هذا الدلالة الذي لا يقطعها
 ومنا ما وان شاء يجمعنا بهم في جنات تجري من تحتها الأنهار
 كما جمعنا على سماع الآيات والأخبار والآثار المروية عن
 الأخيار يا أرحم الراحمين وقال في شهر ليلة الثلوث في ليلة
 في شهر شوال سنة ثمان كانت شيا من شجوة بالاولياء يقال انه في سوق
 شيا بعد صلاة العصر كل ليلة ارجعون من الاولياء فقال رجل
 اريد ان اتحقق ذلك فجلس في الطريق وكلماته في احد الضلاع
 وضع حبه في السحبه فزبه رجل مخضبا يديه بالنيل ولم يضع
 حبه فقرب اليه وقال له ضع حبه وانا واجد من خمر فتأم الرجل
 وقال اذا كان اهل الحرف حالهم هكذا فغيرهم اولى بالولاية وقات
 تبع اذ ذبحه كان ابو بكر بن عماري من القسوط وقطاع الطريق
 وسبب توبته انه ذات ليلة اراد ان يسرق بيت شخص فلما طلع
 على السلم سمع روجه صاحب البيت يقول له اذ اردت ان تسير الى البلد
 الثلاثي فاخرج وقت الاسفار مع الرفقة المسافرة حينئذ لانك اذا
 خرجت ليلا وحدها نجا يعارضك ابن بكر بن عماري وياخذ
 ما معك من الساع فلما سمع الكلام فكر في نفسه ساعة وقال ان
 هذه المرأة تحذر زوجي مني فخافت عليه مني وانا في سنين عديدة
 اقطع الطريق ولاخفت من الله والآن تبت الى الله تعالى
 فناداها وقال لها لا تخافون من ابن بكر بن عماري فانه قد
 تاب الى ربه وزوجك ان اراد ان يسير بالخار او بالليل فذهب
 يريد من فضله الى ربه وكانت بعد ذلك الاوقات شاغرة من الاولياء
 والاولياء قد يفلون وقد يكثرون وكانت معه وجنته وهنته
 قوية صادرة في طلب من يراه على شد غنام وراى المصطفى صلى
 الله عليه وسلم وابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فقال

له النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر بن هوراي تريد شيخا وصيلا
 قال نعم يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لست نأتي بك
 صافحه وكس له شيخا فقال شئت يا أبا بكر يا رسول الله كيف ألون
 أنا شيخهم وانت رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنت
 شيخنا وأنا نبيه فسك بيل أبي بكر فقال قل رضىت بالله رضىا
 ونجلا نبيا وبأبي بكر الصديق شيوخا فقال رضىت واليسه سئدنا
 أبو بكر الصديق قميصه وما على راسه فانتبه أبو بكر بن هوراي
 وهو ليس قميص أبي بكر الصديق وما على راسه وصار من كبار العارفين
 الموصلين إلى رتب العالمين وقاسمهم (دبره) الاعتزال اليوم فرض لازم
 الاجلوسك عند شخص عالم لا تشي تحت هذه الوقت والعزلة غنمه
 وسلامة من خلطاء السوء واكثر الجالس لغو في القيل والقال فبتغى للزنت
 اذا حضر مجلس زيارة أو عبادته مثلا بخفة لانه اذا طال جرت فيه
 الغيبة كما ذكره الحبيب أحمد بن عرين سبط وليس لها اثر وان جرت في
 الغيبة فهي وبال عليك اخذروا منها بارتك الله قبيكم واملكوا النشك
 من الهدايا والكلام فيما لا يعينكم ولا تنصروا اوقاتكم فيما لا يبل نحت
 وتكرار صرفوها فيما يتفعم هناك واذا جمعكم مجلس لا تخلوا احد بغيركم
 يقول لكم جاء فلان وترى فلان وفعل كذا فلان هذا الكثرة لا
 فائدة فيه لا في الدنيا ولا في الآخرة وعليكم ملازمة الاذنب فلا
 تضعوا الآداب والشان كل الشان في الآداب وقد كان السابقون
 اذا وجدوا عالما اعلم منهم اتخذوه غنما وان وجدوه مثلهم
 تذاكروا معه في العلم وانتفع كل منهم بالآخر وان وجدوه دونهم
 علمهم باطفا ورفقا وراوة اعلم منهم ولم يروا لانفسهم قدرا وهذا لا
 كانت عادتهم وبهالك نالوا ما نالوا وقد وقع لي مرة مع والد بن اتفاق
 يلقى الادب عند ابن محسن الشقاق والشيخ محمد الدشتي في ذلك اني ذهبت
 مع الوالد الى بيت بعض الحسين بعلم معه ولما كنا عند جلاء الحبيب
 عبد الله والشيخ محمد فقال الحبيب غدا لنسأل والدنا هذا الاتفاق يا هادي
 ثم لما استقر بنا المجلس امر الحبيب عبد الله الشيخ محمد الدشتي وقد كانت
 مجالسه لا تخلو من القراءة فاخذ الشيخ محمد يقر في وصية الحبيب عبد الله
 للشيخ عمر بن عبيد حسان فكانه اني بكلمه مكتوبة ظاهرا فقال لي الحبيب
 عبد الله ماذا تقولون في تلك الكلمة يا اهل النحو فقلت له ما نقول
 الا ما تقولونه ففرح الحبيب عبد الله بجوابي له وانا لا ازال مسرورا

بتلك الكلمة الى الآن هكذا نريد منكم تبادون في كل حال ولهذا احكم
 على الاداب التي ذكرها الامام الشعري في كنهه مثل نبيه المغتربين
 وغيره واقول لهم التوجه في سقنهم واجعلوا صدى قلوبهم
 واجمعوا ما بلغكم عن العلماء من الاداب بعينها واذ اراهم نشأ في نفوسكم
 طالعوا ليطرح كل منكم ما في يده واذ اراهم شيئا من نكته فمقرورها
 ليحصل التبع والانتفاع وكان ابو عبد الله بن محسن اذا خرج من
 دارة يخرج منتظبا لئلا ينظر شيئا في طريقه يقول بالنظر العزل
 الضعيف وكان ابو الدهادي اذا مشى في الطريق كما يرفع راسه واعتنا
 جل نظره الى الارض وهكذا حتى يدخل الدار جعلنا الله وايام من افندي
 بهم في الاعمال والاقوال وفي سائر الأحوال والمحتام ولا خلفنا عنهم
 يا ارحم الراحمين وقال شيخنا رحمه الله في ٢٣ شوال ١٢٣٢
 طلبه العلم اليوم ما معهم وجهه ولا اقبال كفى اقبلوا بارك الله
 فيكم بكميتكم فوق الوجوه ولا تتركوا المطالعة طالعوا قبل القراءة على
 الشيخ فانها تلحل وطالعوا بعدها فانها تثبت فانكم اذا طالعتم قبل
 القراءة تحققت لغيركم واذا طالعتم بعدها ثبتت وفدا كالحبيب احمد
 بن زين الحبشي يطالع قبل القراءة ثلاثا وعشرين مرة وكان يطالع كل
 ليلة من النخفه ثمان ورقات من القطع الكامل ولم يفارق ذلك حتى
 مات ثم من شافى العلوم طفلا وشيخا
 لم يترك العلم شابا ولا شيخا ولا كمالا وقد اتفق اوقاته كلها في طلب
 العلم وكانت له الجاهلات الشاقة في الاعمال والادب اوقاته كلها جعلها
 للمطالعة وقتا والقراءة وقتا وللأوراد وقتا وللدقائق وقتا
 ولا مقصودنا ان من حفظ شيئا تركه بغير درس ولا من قبل مسئلة
 تركها بغير درس وكيف يثبت العلم فيكم انتم على هذه الحالة العلم
 نول يقدفها الله في قلب العبد اذ اعلم صدق نيته ورغبته فيه
 وهذا الشيخ الكامل الواصل العارف الذائق العالم العامل الموصول
 ذكره الانصارى رحمه الله تعالى لم يزل يدرس الاجر ومثبه وقد
 رتب لها وقتا يدرسه سحافه في قيل له يا شيخ كيف تعبد للدرس
 الاجر ومثبه فقعد وانت من العلم مكان وقد حطت بما في المطولات
 فضلا عنها فقال انا لا اترك طريقتا وصلت الى معرفة العلم منها
 فقال سيدي محل ومن امثلة العامة ما حديث شريف من يروى طبع فيها حاشا

انظر الى الشيخ زكريا ليس محتاجا لافى الامور ومثله وهو بحر من العلم
وقد تخرج عليه خلق كثير من العلماء الكبار منهم الشيخ احمد بن محمد
والكنهية بن الوائليهما قوت على العباد ويطبقونه ولم يتركوا الطلبة حتى
ماتوا وانتم عليكم بالحدة والتشديد في الطلب وقد وصل وقت الحلة
فمن كان معه قساة فليستون به صالحه ويقول نويت في محلي هذه
ما نواه السلف ويعمل مثل ما عملوه فطالب العلم لا يترك مطالعته
والمدارس لا يترك تدريسها وصاحب المحراب لا يترك صلواته
فيه وصاحب الاوراد لا يترك اوراده فاما ان السلف لا يتركون عاداتهم
فانهم كانوا موزعين اوقاتهم ومزبين اعمالهم واذا ريت الانسان
وقته بارك الله له فيه ومحلة السلف ما هي مثل محلتكم بحر هذه
تخرجون الخلاء للتنزه والنفخ والراحه والنقل من بيت هذا الى بيت
هنا وضيعت اوقاتكم في القيل والقال والترهات والخيالات
وتركتكم كتبكم بلا درس ولا مطالعة وما المقصود الا ان تكون محلتكم
لحفظ الاوقات والاعتزال من جلساء السيوف الذين يشطونكم ويخلفونكم
عن المراتب العلية ويأخذون ما بين ايديكم بعدوا وابتهم واجعلوا
جلساءكم كتب السلف فانها نعم الجليس ونعم الرئيس الان وحديثكم
جلساء صالحين يذكرونكم بالله والرسول والسلف ويشطونكم
فهم اولى من ذلك وقال شيخنا قد كان السابقون يربون اولادهم
احسن تربيته بالفعل والقول واهل وقتنا هذا الاتريته لهم ضيعوا
اولادهم وغيرهم وعظموا الدنيا في قلوبهم فلم يفتقروا ولا يفتقروا
انفسهم فاذا كبر واعقروهم وهم السبب في العقوق لعدم تربيتهم
لهم حكى ان رجلا شكى ضرب ولده له فقيل له ما ذا علمته قال
شقي الارض بالبقر قال ظنك ثورا بل قد تهيول مع الدنيا الامن تدركه
الله بنزع حب الدنيا من قلبه وهذه الله والله الموفق والعين
لا رت سوا ولا مؤخره ولا هرجوا الاخير وما كانت هذه ا طريقة
اسلافنا ولكن طريقتهم ان يهدوا القناعه وكلهم يدعون الى الزهد
في الدنيا والترغيب في الآخرة خلف عن سلف ومن لقيناهم مثل
الحبيب عبد الرحمن بن عمر والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب عبد الله
بن محسن والحبيب احمد بن طاعة والحبيب علوي بن عبد الرحمن ومن
قدمهم على هذه السبل كما قال الحبيب عبد الله بن محمد
والحمل نفسي ما استطعت على اقتنائهم تنبيلهم حتى اوسدوا ليلهم

وراحوهم كما ترونها في كتبهم وتراجعهم وقد رأينا ذلك وسبعناه
 ولكننا ننعم على عتقه وتغافل عن السير في سبلهم والافلا تخفى
 علينا طريقتهم وما سعيهم الا للذنبنا وجهتها مغرول في قلوبنا ولهذا
 لم نتعظ بالقرآن ولا بكلام سيد ولد عدنان ولا بكلام اهل البيت والعرفان
 ومن كان حاله حاله فلا ينبغي نفسه لانه لا يعثر على شيء من الاسرار
 الا بفضل الاخيرة على الدنيا ولا يطالع على شيء باذام مفضل للدين على
 الاخيرة ولو صلي ما صلي وتعب ما تعب فانه لا يحصل شيء ابد
 وكيف يحصل شيء من الخير وهو غير معظمه فمن حفظ القرآن ولم
 يذكر نسفا ولم يتعقل معانيها وتفكرها بالانوار للدين حتى نسفا ولو قيل
 له فلان حفظ القرآن فحقها وعرف معانيها لم يتأثر بذلك او قيل
 له فلان ورده سبع من القرآن مثلاً لم يتأثر او قيل له فلان يقوم الليل
 لم يتأثر بذلك كله واذا قيل له فلان تزوج وصنعوا له كذا وكذا
 من المتاع الفاني لم يؤثر الا بشيء البضاعة الفلانة عني ان يكون
 مثله وتعلقت نفسه بذلك وراح يسعى في تحصيل ذلك وهذا كله
 من عظم الدنيا في عينه وصغر الاخرة عنده والدنيا لا تساوي عند الله
 جناح بعوضة روى ان بعض الملوك اصابه داء الحصر فذاع
 الاطباء لمعالجته ومداواته فلم ينفع احد منهم حتى قيل له لا
 يشفي غلبتك هذه الا سعل السائر في فداه فجا، اليه فقال
 ادع الله ان يشفي فقال له سعل وكيف ادعوك وقد اوقبت
 نفسك في المحرمات فلا ادعوك حتى تزكيا وتترد مظالم الناس
 فزال المحرمات ورد المظالم فقال اللهم كما ريتك ذل العصاة
 ارحم الظالمين من ساعته فاعطاه سحلاً من المال شيئاً
 كثيراً فقال لا حاجة لي به ورده فلامه بعضهم وقال له كيف
 تترد مظالم الناس وانت فقير وحاجتك اليه شديدة فقال له سهل
 تعالى معي فخرج به الى بعض البراري حول البلد فقال له انظر الى الارض
 فنظر اليها فاذا ترابها واحجارها كلها ذهب فقال له سهل هل يسمى
 فترا او محتاجاً من كان هذلاً حاله وما اعطاني في هذا الا بطاعتني
 له فقال سيدي محمل من اطاع الله اطاعه كل شيء وحصل على الدنيا والآخرة
 الطاعة والتقوى حتى صار من يقول للشيء كن فيكون يعطونه الله
 هذا المقام وما عنده اعظم ومثله ذلك ما حكي ان ملكاً مرض بالحصر فذاع
 بعض السالكين وقال له ادع الله ان يشفي واشاطرك ملكي وجميع

ما أملكه فمسخ على طنه فخرجت منه ربح مثله وشغف من منه فقال
 له الملك خذ نصف ما معي من المال وأقاسمك ملكي فقال له لا حاجة
 لي بذلك أخذ شيئا قيمته فسوة وما يريد منك إلا أن تخطو وتذكر
 وتثبته وتعلم أن الدنيا ليست بشيء وتخرج من عنده ولم يأخذ شيئا هو لا
 لم يكن للدنيا قلد في غوهم ولكنهم عظم الأخرى وليسوا مثلنا نرى
 الآن ما كبره وتفضلها على الأخرى ولهذا لم يكن لعلمنا نور ولا
 رونق وقد قال القطب الأول: "وَجُوهًا عَلَيْهَا نُورٌ عِلْمٌ خَشِيَّةٌ"
 وابن من فضل الأخرى على الدنيا وفضل العلم على سائر الأشياء كما
 فضله الشيخ أبو بكر الأنباري في قصته حين رأى الجارية وأحبها
 فاشترىها وهبته له فلما وصل الدار أخبروه بها وكانت بياله
 مسألة يريد أن يراجعها وتردد هل ينذهب إلى الجارية أو يحقق المسألة
 حتى قال لها أخرجي علي أفضل منك وفضل العلم عليها لما راها تأخذ
 حصص من علمه ولكن هذا الشيخ كان يحفظ ثلاثمائة ألف بيت من
 كلام العرب شواهد القرآن ومائة وعشرين تفسير القرآن ابن
 أهل الوقت من ذلك لو جمعت التفاسير التي عندنا لم تبلغ العشرين
 وهذا الشيخ يحفظ مائة وعشرين تفسيراً ولكنه يشغله التأمل
 الفاني عن علمه وأنتم أيها الطلبة قد أقامكم الله في مقام الطلب فلا
 تفسقوه ولا تقصروا فيه فإن العلم أشرف الأشياء كما روي
 أن رجلاً رأى في منامه حلقين ووجد في أحدهما رجلاً
 يعظ الناس ويدعهم وفي الأخرى رجلاً يعلم الناس ويعرفهم
 التحاليل وأحرام قد دخل النبي صلى الله عليه وسلم وجلس في الحلقة
 التي يعلم فيها الحلال والحرام لأنه صلى الله عليه وسلم قال إنما بعثت
 معلماً وفي الحديث من مات وهو يطلب العلم لم يكن وبين الأنبياء بينه
 في الجنة الدرجة واحدة صفوا إلى أطنكم من حياض المهلكات
 كالغيب والكبر والبغض وغير ذلك وإذا نظمت الباطن حصلتكم الأسرار
 وإذا أطلع على بواطنكم أحد من أهل السر ووجد بها مصفاة أعظم
 من أسرار علمت ذلك أم لم تعلم ولكن إذا راكم أهلاً للسر مثال
 ذلك من أشهر بالأمانه فإن كان معه شيء من أهل الدنيا جاء به
 إليه ووضعته عنده وهذا أهل السر إذا رآه أحد أهلاً للسر
 أعطوه أياها وقد سئل بعضهم هل يكون الوحي لا يعلم بولاية نفسه

الانسان
وقد

ادعوه

فاجاب نعم قد يكون الولي علما بولايتيه وقد لا يعلم بانه ولي ولكن
من يعلم انه ولي افضل من الذي لا يعلم انه ولي وما علم الا ان يفتقر
الى موافقة ويدعوه فان الله يستحب الدعاء وكيف دعا عبد الله ابليس
الرجيم فقبل الله دعاءه كما ذكر عن الله في كتابه قال فانظري الى
يوم تتبعون قال فانك من المنظرين واذا كان الله قد استجاب
دعاء العبد واللعين فكيف لا يستجب دعاء عبده المؤمنين وقد
قال تعالى استجب لكم وقال الحبيب عبد الله الحلال

قد علمت اني واني هالي ثم بنهاه الي بافتقاري
فلما هذا السر ادعوني في يساري وعساري
وعلى الانسان الصبر وعلى الله القبول ولا يتعنت في دعائه ولا حيل
بالناس شيخي فلا يقل ليس هذا مني انما هو من فلان وفلان وان ذكر
احد من الكبار فقد وقع في الخط نسال الله السلام من ذلك وقد
وقع القحط في الارض في الزمان السابق وفي عصر الحبيب سقا
بن محمد احسنت الطرمه حتى مضت عليهم سبعة عشر سنة
الغيث والرخاء وكان بذلك الوقت كثير من كبار الصالحين واستغنى
الحبيب حامدين عمرو والحبيب سقا بن عبد الله هو دعي على نبينا
وعليه افضل الصلاة والسلام وسار معهم كثير من المؤمنين
وحصلت بسبب دعاءهم رحمة عامه كامله شامله وكذلك في
زمان امام الاحقاف سيدنا عبد الرحمن السقا فوقع قحط وغلاء
عظيم فاتي بعضهم الى الشيخ محمد بن ابي بكر باعتبار شيخ سيدنا عبد الرحمن
السقا فطلب منه ان يدعو بالرحمة فاعتذر وقال اني انا حتى
ادعوا للناس ثم دخل الى المجلس واخبر ان الصيعة ذبحوا رجلا والاه
فلما اخبر الشيخ بذلك تحمل فدعا بالرحمة فعمت ومات بعدها
قريبا ووقع في الزمان السابق قحط حتى ان رجلا الى بعض اهل
الرساله القشيري فقال له الم ترمي ما حل بالناس من القحط والغلاء
فاستسقى لهم فقال له انت لا تعلم ما منعت الغيث بذنوبي فكيف
تريد ان استسقي للناس وانا السبب في منع المطر وهذا اعتراقي منه
وهكذا شات الكتل يتعمون انفسهم وخافون عليها وهذا الكرم ابن
الكرم ابن الكرم يوسف ابن يعقوب علي نبينا وعليه افضل
الصلاة والسلام يقول وما ادرى نفسي ان للنفس امارا بالسوء
وهذا ابراهيم الحليل عليه الصلاة والسلام يقول واجبني وبني ان ابغض

بعد الأصنام وهذا ينسأكل صلى الله عليه وسلم كان يقوم
 حتى ورمت قدماه فقالوا لك كيف تفعل هكذا أو قد غتر الله لك
 ما تقدم من دينك وما تخر فقال لا أفلا أكون عبدك شكورا كما
 قال صاحب البردة ثم ظلمت سنة من أحياء الظلام إلى أن اشتكت قدماه الضمير ولم
 وشد من سغب احشائه وطوى تحت الحجاب كشحا متف الأديم
 وإذا كان هذا حال الأقوياء والأنبياء والمرسلين وهم معصومون وقد
 بلغ خوفهم هذا البالغ فكيف حالكم أيها المسكين وإذا كان هذا
 حال العلماء والصلحاء من العارفين فكيف حال المفرطين الذين
 في سكرتهم يعمهون لا يدرون ابن الطريق وقد كان بعض العارفين الكبيلا
 يقول أنا لندعو الله تعالى فإن كنا في شدة صبرنا وإن كنا في
 رخاؤنا شاكرا وما نحن إلا عبدة وهو أعلم بحالنا ولا يفتقر إلى دعائنا إنا قد
 قال سمعون أهل الرسالة القشيرة وليس لي في سؤالي حط فكيف
 شئت فاختبرني فاصيب من ساعته بحرق البقرة بيت ساهرا من
 التوجع وبقي صابر أولم يدع الله حتى غلبه الضيق فقال هذا السلاء
 يسب في كنفنا شئت فاختبرني وسيكوي من الدعاء وأخاف البعد
 بعد ما عثر في فسار إلى أحد فعلى الصبيان فلما وصل إليه قال
 أطلب منك أن تقسم الأطفال هذا اليوم فاجابه إلى ذلك
 فلما خرج الصبيان خرج قد امهم وهو يقول انعموا لهم الكذب اب
 وسار إلى المكاتب وهو يقول ادعوا العلم الكذاب وإذا فليوقن
 بالإجابة ولا يغفل وقد تدعوني وهو لم يكت لك فلا يحصل
 لك إلا ما قدر لك جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 له يا رسول الله ادع لي أن تنزع فإلانة فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لو دُعيتك ميكائيل وإسرافيل وعزرائيل و
 حملة العرش وأنا معهم ولم تقدر الله أن تعاز وجهك ما تزوجتها
 فإنه لا يأتيك إلا ما قدر الله فيك لا يزال الله لك ثم سيدي محمد
 عيسى الله يهدينا وإياكم إلى العلم والعمل وبحسن التزيع والزلزلة حتى
 نتبع من قبلنا من السلف في القلوب والعمل ونحشرنا معهم ونجمعنا
 بهم في جنات تجري من تحتها الأنهار يا أكرم الأكرمين وقال سنة
 الله نزلنا أنيس ٢٥ شربش الـ لا كنت بعد أن ذكر الطفلة
 كان لرجل جار طفيلي فكان إذا دعى لي من ترثيته الطفيلي وسار معه

الى الوليمة فقال لرجل في نفسه كيف الخلاص من هؤلاء الطفيل في هذه مكانا
 دعيت لوليمة ترقيني وسار معي حتى دعي يوم ما من الايام الى الوليمة فسار
 معه الطفيل فلما دخلوا على الوليمة قال الرجل لفلان فلان عن فلان
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الطفيل يدخل البيت مغبرا
 ويخرج سارفا فقال الطفيل هذا لا يليق بك وانما توسق اذبا لان
 الحاضرين كل واحد منهم يظن انك تعنيه وهذا الحديث ضعيف لان
 لوليمة فلان وهو غير ثابت وانما الحديث الصحيح ما رواه فلان عن
 فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال طعم الاثنى يكفي
 الثلاثة وطعم الثلاثة يكفي الاربعة ومثله طفيلي اخبرنيما هو
 يمشي اذ لقي تسعة رجال قد غضب عليهم الملك وان من بان يوتي بهم
 لانهم نعلوا ما اوغر صدره فلما رآه الطفيل على هيئة تحسنه ظنهم
 يدعون لوليمة فذهب معهم حتى انزلواهم بين يدي الملك فامر ان
 يوتي بالدفعة الذي فيه اساءه وجعل يذكر اساءهم واحدا واحدا
 حتى نفى الطفيل اخرهم فقال للطفيل وانت منهم فقال الطفيل اما
 انا فلا اذري بفعلهم وان كنت علمت شيئا مما فعلوه فامر اني طالق ولكي
 رايتهم فظننت انهم يريدون وليمة ففتحتهم فقال الملك اما هؤلاء
 فقد حكمت عليهم بالقتل وانت لابد لك من حكم الا انه يكون
 خفيفا لان فعلك هذا حرام فتشفع فيه قريب للملك فقال له
 اعف عنه فاني قد كنت طفيليا مثله وانا اخبرك خبري فقال
 قد عفوت عنه فاخبرني فقال نعم اني مررت يوما عند بيت فلنسفت
 فيه رائحة اكل طيب فتأقت نفسي للاكل فاردت الدخول الى البيت
 فرأيت رجلا راكبا على بغله فعرفت اني قد دعي وقلت له ادخل
 فان صاحب المكان ينتظر لك منة فقال ادخل انا وانت فدخلت
 البيت مع الرجل وانا لا ايسر لبا سيديا للملوك فظن الرجل اني صاحب
 صاحب البيت وظن صاحب البيت اني صاحب احد اصحاب الدعوى
 فاحترموني كلهم غاية الاحترام فلما فرغوا من الاكل جلسوا يخنون وقد
 كنت مغشا فلم املك نفسي من الميل الى الغنا فغضبهم وفقتهم جميعا
 فقالوا انظنك فلانا المعنى اخو الملك فقلت لهم نعم فزادوا في كراهي
 حتى قالوا اني ممن نعطيكم امنيتكم فقلت لهم اذا كنتم تعطوني
 امنيتي فانا لا اكل فتدركتم ولا لي حاجة غيركم رايتهم افوقهم
 صلاة الكوفة فانا اريد صاحبة فخر علي صاحب البيت النساء

اللواتي في البيت واحدة واحدة فلم أر صاحبة الكف فقلت له لم
 صاحبة الكف فقال الرجل لم يبق في البيت إلا والدتي وأختي
 فوجدوها أخت الرجل فدعا الشهود وعقد لي بها فقي أم أو أختي
 الآن وقال مع الله به شأن التقوى عظم تفضل صاحبها
 إلى المقام الكريم تخدع الأكوان ويهاب كل مؤذن الحيوانات
 والانس والجن فالتخوف له أمان ويهرب منه الشيطان قال ابن الوردي
 وأما التقوى فتقوى الله مما به جاورت قلبه من الأوصال
 والتقوى هي اجتناب المنهيات وامتناع المأمورات وأجرى على هذا
 الظاهر المذكور في القرآن وفي أحاديث سيد ولد عبدان
 ومثال ذلك أنه إذا أمرك بالصلاة أمثلت أو قال إن كنت
 أو حذر من إثم اجتنبته أو نهاك عن الزنا انزهت عنه
 وعن الكذب تركته أو قال لك لا تغتصب فام تغتصب أو تحذر لك وهلك
 التقوى والمتقني نخافه كل شيء كما روي أن بعض العارفين شيء
 به حسادة عند الملك وأورق صدره عليه حتى غضب الملك
 وأمر به حضارة ليقطعه فلما أتى به قال الملك سنقطعه شرفقتله
 فقالوا له وكيف تقطعه فقال نرحم به إلى الأسد فجاءوا بأسد في
 أجاجوه وكان للأسد ضرر وقتلهم الإنسان فلما طرحو الشيخ للأسد
 وثب عليه ليفترسه فلما وضع أنيابه في الشيخ فكه ولم يصب منه
 شيئا وجعل الأسد يشم الشيخ فيقول كيف حالكم لم يضعكم
 الملك عند الأسد فقال بلأى ولكن الله حفظني عنه وقد قلت في
 نفسي إن جعلني الله أكله لهذا الأسد لم يستطع أحد منعه وإن
 لم يقد الله ذلك لم ينلني شيء ولم يدخلني خوف منه ولكني
 جعلت أفكر في ما قاله الفقهاء في سورة السباع هل هو نجس أو طاهر
 ومن الذي قال بطهارته ومن الذي قال بنجاسته ومثل ذلك
 ما حكي أن أسدا اعترض للناس يوما بطريقهم ومنعهم أن يمروا
 فيها حتى اجتمع نوازلهم ففر كلهم وأقفون خوفا من الأسد
 وما زالوا على تلك الحالة حتى نادى رجل منهم بأعلى صوته يا خلق الله
 ما أحد يمنع هذا الأسد من الطريق ليرى الناس فأجابهم رجل فقال
 أما ترى أناسا فلا يرى أحدا يمنعهم من ما من ينسأ غنمهم وخصولهم
 منه إن يأمرها يا غنمهم فذهب البهاولما استقبلها قال لها يا ابنتي
 أما تترين ما حل بالناس فقالت وما الذي حل بهم بالبي فقال لها اعترض

لهم أسد في طريقهم ومنعهم لرواها فقالت له وكيف تطلب أن
أخرج إلى الأسد وهو ذكر وأنا أنثى ولكن سر انت إليه وقل له تقرني
بسلامة ابنتي فاطمة وتقول له اذهب عن طريق الناس فان امرت بشي
فاصنع له ولا تقل عن الطريق ففعل ما امرته به فحرك الأسد ذنبه
وذهب من الطريق ومضى الناس لسانهم فقال سيدي محمل انظر والى
هذه المرأة أمثلة امرها الأسد وفصل الله لا يختص بمرجل ولا امرأه
فكم من امرأة فاقت رجل لا يشعر

لنساء

لم ولو كن الناس كل ذكرنا لفصلت النساء على الرجال
فما التانث بالسم الشمس عيت ولا النذير فخر لله لالهالك
ومثال ذلك ما حكى عن خير النساء أن رجلا قصد زيارته فلما وصل إليه
صلى خلفه فلم يجز خير النساء في قراءة الفاتحة فقال في نفسه ما بالوا
الناس يتواردون على هذا ويعتقدون أنه ولي وهو لا يحسن بقراءة الفاتحة
وخرج من عنده وقد ساءت به وذهب يمشي حتى أتى على نهر فاخذ
بغسل فلم يشعر إلا بالأسد جاثيا على ثيابه فارتعد وبقي في الماء متحيزا
بنظر ذهاب الأسد وقال في نفسه ان خرجت من الماء فترسى الأسد
وأن بقيت تنشق على البرد واشتد عليه الأمر حتى عاب الهلاك فطالع
الله الشيخ على حاله فاذا هو بالشيخ متوجها إلى الأسد فاسكن اذنه
واخذ يفتك لها وهو يقول له الرافل لك لا تنعصر لأصيا في فظا ط الأسد
راسه وحرك ذنبه وذهب خامسا متذللًا للشيخ إلى الرجل
قال له على سبيل الكشف اما أنت فقد أصححت اللسان فحقت الأسد
وأما نحن فقد أصحنا الجنان فما بيننا وبين الرحمن فحافنا الأسد
وقد روي أن اعرابيا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم حين ابتدأ
نزول الوحي إليه خرج يرمي جماله فجمع قهقرا ليخبر إلى منى أنت
هنا وقد بعث نبي آخر الزمان بمكة يدعهم إلى الرحمن ارحل
إليه فذهب الأعرابي إلى مكة واخذ معه عشرة ركاب فلما وصل
مكة قصد الحرم فوجد قريشا جالسين في الحرم وعندهم فرعون
هذه الأمة أبو جهل المستمي عندهم أبا الحكم فسأل الأعرابي أبا
جهل عن النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره خبر الجاهل فقال له
لم يكن ههنا ههنا وما زال لك الجاهل الشيطان وما عندنا إلا
رجل مجنون وما زال أتريد منه وماذا معك فقال معي عشرة ركاب
فقال له انا اشتري منك الركاب فقال له ان اردتها فخذها فاشترها منه

منها واشترط عليه أن لا يأتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال له
 وماذا عليك في ذلك فذهب الأعرجي إلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فوجده يصلي ثم رجع إلى أبي جهل فطلبه ثم الكاف
 بعهده شيئا وقال له اقل لك لا تذهب فحالفته فقال له عبد الله
 بن الزبير هذان أبو الحكم لا تخاف أحدا إلا ذلك الرجل الذي خست
 من عنده قال ذلك استهزأ فصدقه الأعرجي وسار إلى النبي صلى
 عليه وسلم وأخبره بما صار من امره مع أبي جهل وإن عبد الله انت
 الزبير قال له لا ينصرك إلا ذلك الرجل فعندك يا رسول الله
 قال له النبي صلى الله عليه وسلم تقدم اليه وأنا أتى خلفك فشي
 الأعرجي إلى أبي جهل وخطا النبي خطوة من بيته إلى بيت أبي جهل وهو
 يراه فوجد الأعرجي يدعو أبا الحكم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
 لا تقل أبا الحكم وجعل يناديه أبا جهل أبا جهل فخرج النبي
 وهو يرتعد فزعوا وقال له يا فضل سل ما شئت اقض حاجتك فقال
 له أعط الرجل من ركب فاعطاه ذلك فقال له وأعطه العشرة الذابن
 الباقية عندك له فاعطاه أباها فخرج الرجل إلى الحرم وقال القرشي
 لقد أعطاني صاحبكم ثم جاءني خوفا وقرعا من محمد لما جئت به و
 هذه الذنائب يدي فقالوا لقد خاننا أبو الحكم يظهر لنا عدوا في محل
 ويخفي عنا مودته ومحبة فقاموا إلى محمد لنسلم على يداه فقاموا
 وذهبوا يريدون النبي صلى الله عليه وسلم فمناصفوا الطريق إلا
 وعم أبي جهل الذي كان يترجموا بنبته قد استقبلهم وهو يقول
 لهم ما لكم محمد فقالوا له نعم أن أبا الحكم إذا كان معنا أظهر لنا
 عدوا وقتلنا وإذا خلى به أظهر نحبتة وخافه وأنا قد عن منا
 على الإسلام واتباع محمد هجر إلى الحكم فقال لهم لا تتبعوا على هذا
 الأمر حتى نأني أبا الحكم ونخبر حاله ونسأله عن السب فان أبا
 لنا عدرا عذرا نأه والآن تركناه واتباعنا محمد فقالوا هذا الرأي هو
 ذهبوا إلى أبي جهل فدعوه في حج البهم وهو يرتعد فزعوا فقالوا له مالك
 إذا كنت معنا أظهرت عدوا وقتلنا وإذا خلو به أظهر نحبتة وخفت
 منه فقال لهم وادعوا ما نزل لكم حتى تعذر روني في أمري أبي
 نظر است محمد وهو يبتعد وقد نزل الأعرجي إلى بيتي فإذا هو خطي
 خطوة من بيته إلى بيتي فقالوا هذا قليل من سحر محمد فقال
 لهم ثم لا وصل جعل يدعو بكلام عفيف كلام جفا وغضب فاردت

تريدون

نظر

أن النبي عليه حصة كانت عندي ولما همت بالقائه الصقت بيدي
 فتطرت إلى السماء وقلت يا الله السماء خلت بي فستطت احصاه
 من يدي كما هنا فتطرت عجبت وجعلت تشد حرج فناداني كذا لك
 فأخذت بها ثانياً إلى القنطرة على محمل فاصقت بيدي ففعلت مثل فعلت
 وستطت بيدي فأخذتها ثالثاً فإزاً باستد عظيم ينزل وهو يتكلم
 بلسان فصيح أن لم يخط محمل أما ارادة منك وضعتك بين انبيائي
 وأعدتكم الحياة هذه الساعة فحقت من الأسد لاسن محمل ف
 ارتعادي هذا هو من بقية آثار الفزع منه فعد روه وقالوا لا بعد
 هذا من سحر محمل أولاد قتله الفقه صاحب كتاب نطق المفتون
 في نطق الحيوان معجزة لبي او كرامة لولي قال الشيخ الشريف لا انفع للأنبياء
 في هذا الزمان من ثلاث خصال الصلاة على النبي المختار والاستغفار
 أثناء الليل وأطراف النهار والصدقة في السر والجاهل أما الصلاة
 على النبي صلى الله عليه وسلم ففعل ورد من صلى على قاعداً غفر له قبل
 أن يقوم ومن صلى على قائماً غفر له قبل أن يتعدى من صلى على مضطجاً
 غفر له قبل أن يتعدى من أعظم القربات ومع ذلك فهي لا تحتاج
 إلى شيخ ولا تقنقر إلى حضور ولا يبطئها الترياء ولقد ذكر الحبيب علي
 بن محمل الحبشي أن الحبيب علي بن أحمد الحبشي صاحب الروشن أنما
 فتح الصلاة الباب ووزق له الحجاب بذكر صلاة على النبي المختار وكان
 يصر الدلائل كلها كل يوم إلى أن قرأ بدهاناً وصار من كبار الصالحين
 الذين يستغاث بهم في النوازل وهذا كله إنما حصله ببركة
 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد حكي أن رجلاً سافر
 يوماً ومعه ابنة ولما كان ببعض الطريق حضرة الوفاة فأت فلماً
 تظن ابنة إليه وجهه مظلماً مسوداً فقال لها لبيد هو وأنا لبيد
 راجعون مات إلى غريب مظلم لوجهه وأغمم الولد لذلك فبينما
 هو على تلك الحال إذا أخذته سنة نوم فرأى رجلاً حسن
 الهيئة جميل الصورة قد قضى أباه وأماط الغطاء عنه وجعل مسح
 بذهبه بيده فرجع سواده بياضاً فلما أراد أن يذهب أمسك ثوبه وقال
 له من أنت الذي من الله بك علي فقال له أنا نفعني قال لا قال أنا
 نسك فحل صلى الله عليه وسلم حيث لا نقاذا بيك من الهلاك
 لأنك كان من السرفين على أنفسهم ولكنه كان يكثر الصلاة على
 غلامات تداركنه واغتنه وشغعت فيه فقبل الله شفاعتي وش

ومثل ما ذكره لكم من قصص المرأة التي ماتت بدينها فانت كس
 البصري تسال عن حالها فراهان تعاب واخبر انها ماتت وهي
 انها في نعش مقبم فتجبت من ذلك فقالت لها بدينها في المنام انا
 في مقبرتي ثمانية نفوس معذبين من علي بن ابي طالب فصرخ علي النبي صلى
 الله عليه وسلم مرة فغفر الله لنا قصرتنا الى ما ترون من النعيم
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الصلاة تنفع من كان في المحل الذي قبلك
 فيه فاطنكم بالمصلي نفسه وهذه المرأة قد ذاقتم اليم العذاب
 في قبرها ولم تنفعها الا الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واذا ورد
 الانسان قبره لم ينفعه هناك ولا عياله ولا اهله ولا عبده ولا اصحابه
 الذين كانوا يحونه وانما ينفعه ما قدمه من اعماله الصالحة صلواته
 وصيامه وصدقاته وزهده وغير ذلك من اعمال الخير فينفع للانسان
 ان يتفقد نفسه وينظر اعماله ويقدم من اعمال البر ما دام قادر على ذلك
 قبل ان تدركه الحسرة والندامة يوم لا ينفع مال ولا بنون
 الا من اتى الله بقلب سليم واما الاستغفار فقال وقل استغفروا
 ربكم انه كان غفارا يرسل السما عليكم مدرا او بمددكم يا بول
 وبنان ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا فاستغفروا ربكم انار
 الليل واطراف النهار واما الصدقة فقد ورد انها تقضي مصارع
 الشيع كما تحكيه لكم في قصة الاهداء انه قال يوما ان
 فلانا يموت الليلة فنصدق بخمسة عشر قرشا فزاده الله
 في عمره خمسة عشر سنة وقد روي ان طائرا شكى رجلا الى
 نبي الله سليمان على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام وكان
 يعرف بنطق الطير كما ذكر الله في كتابه فقال له الى اذ
 وضعت افرخي في عشي جاء ذلك الرجل واخذهن وقد تسليخ
 ذلك العسل بائي واحدا دي فلم يظن نفسي بمفارقة وطني
 من سليمان ان ينزلي الرجل عن اخذ اخيه فقال له ضع افرخك
 فيه وتكن الامان وذهب سليمان الى الرجل واخبره خبر الطائر
 واخذاه من اخذ اخيه وانذره ان فعل ذلك فلا يلوم من
 الا نفسه وحسن ذلك العسل بنفوس من الجن وامرهما
 ان يشقاه نصفين اذا اخذا الا فرخ فوضع الطير اخر اخيه امنا
 مطمئنا ولما انا ان افراخ وقد اردن الطير ان حاد الى جبل
 ليأخذهن وقصد العسل واخذهن منه ولم يصبه بشئ فذهب

الطير الى سليمان وقال له مالك امتني وقد اخذ الرجل افراسي
ولم يملكه شيء فسار سليمان الى الجحش مغمضاً وقال لها اقل لك
اذا جاء الرجل خشية نصفين فقال له يا بني ابدع ولكن لما جاء الرجل
بهمنا ان تفعل ما امرنا به فاذا ابدلين نزلوا فمسكنا فالحجنا ولم نستطع
ان تفعل به شيئاً فسأل سليمان الرجل ماذا فعلت عند اخذك
الافراخ قال نعم اني لما اردت اخذها كان معي رغبان فصادت
مسكناً فسألني شيئاً فاعطيتها احدتهما فصادت سائلاً اخر
فسألني فاعطيتها الثاني فعلم سليمان ان الصدقة قد وقته
شهر الجحش فالتصدق في مصلح المستحق ولا يقل الانسان انا
لا اجد شيئاً اتصدق به ولا اكره تصديق صاحب الفيل من قليله
وصاحب الكثير من كثيره ولا يستحق شيئاً ولقد تصدقت ام المؤمنين
عائشة بحبته عن فقيل لها وما صدقتك هذه فقالت لعمري
المتبعين قول الله تعالى فبعل مثل خذ خير اية وهذه كرم فقال
ذو النفعين ما اتاه الله تعالى لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه
فلينفق ما اتاه الله واذا لم يجد فيكم طيبة وفي الحديث لا تحبس
على كل سلاى احدكم صدقة والسلاى المفصل وفي بدن الزنك
ثلاثمائة وستون مفصلاً ونحوه عن ذلك كله ولعمري اني قد
ذكر للحبيب محسن علي رحل يتصدق ويمن بصدقة فقال لا
باس عليه في ذلك وليصدق ولو نادى يا علي صير علي المنارة
لانك قد بذلت عزيزاً ومن بذل عزيزه لا يضره شيء ولكن عسى الله
يوفق يا موفق اقبل الخير واخبر وفتنا الخير واعنا عليه اللهم اجعلنا
من اهل الخير وفي خير وعلى خير يا اكرم الاكرم من وقال
متبع الله به لسنة النبي في ٢٢ شوال سنة ١٢٤٢ بعد ما قرئ
عليه في كلامه المنثور فجاوبني اثنائه ذكر كرامته الشيخ محمد بن
الظفر وقد وقع مثل هذا السيدنا الحبيب سقاف بن محمود ذلك
انما كانت تحت زوجه واطنهم من آل خنسان تعاهد هو وابناها
انهم اذا مات قبلها لا يتزوج احد ابعد ثلث مائة الحبيب سقاف
حفظت عمل الحبيب حتى اكرهها أهلها على الزواج ولم تتركها
بدا منه ولما قرب وقت زواجها دخل عليها الحبيب سقاف ففطم
وقال لها مالك خنت العهد وارادت ان تزوجني فقالت لا والله
لم اخن عهدك ولم اطع نفسي في الزواج ولكن اكرهوني عليه فقال لها

لها أخبرني اهلاكن أنت بيني وبين الحبس سقاف عهدا أن لا أتزوج
بعد موته وقد جاني بفظحه غصبا ناغلي وأمرني أن أخبركم
بشأنه معه ومن ذلك ما ذكر في مناقب السائق أن رجلا وزوجته
تعاهد علي أن من مات منهما قبل صاحبه لا يتزوج الثاني بعد
ومنى اشتاق إلى صاحبه ناداه فأنشبه فأنشأ المرأة قبل الرجل وكان
الرجل إذا اشتغى النساء ناداهما فتجى إليه فيقضي حاجته منها ولم
يتزوج حتى لامه أصمابه على علم الزواج وأكثره على التزوج فتزوج
فجاءت إليه وقالت له خست ولم أكن فقال سيدك يحل بلغوا اهلاكن
المقام ينصرفون في براز خهم ويظهرون للأحياء بعد موتهم وحكي
أن بعض الفقهاء العبد لم يكن معه شيء فقال في نفسه إن سألت
الأحياء لم يعطوني خلا بأمو الهمو ولكن الراي أن أسأل الأنواب
فخرج إلى قبر شيخ زائر له وقال له مخاطبا إن العبد لم يكن معي شيء
به علي وأهل فاخذت رسته تنوم فظهر له الشيخ وقال ليس
إلى فلان كفلا تني وقال له أن الشيخ فلا ناقد أحوالني عليك أن تعطيني
أربعين دينار أو أماره ذلك إن معك ست جران مدفونات
قد ملأتهن دراهم ودنانير فاطرق الرجل قليلا فقال له الحوالة
مقبولة فاني لا أريد حوالة هذا الشيخ الذي أطلع علي ما معي وهو في
قبره ولم يطلع عليه أهل بيتي فضلا عن غيرهم من الأحياء والقبور
كل رسته وأذاضاق بك الحال فقال لي اقض حاجتك ومثل ذلك
ما حكى أن رجلا نزل بعض العارفين مع رفقة له ولما دنا من رجل
الشيخ تنزع ثيابه من بدنه قبل أن يصل إلى الشيخ وخباه في مكان
دفن فأنه فقال له أصح أنه مالك تفعل هكذا فقال سأطالع
من الشيخ كساء واعتذر إليه أني ليس معي كساء ولم يلبس من ثيابه إلا ما
يسر عورتاه ولما دخل على الشيخ بذله بطلب الكساء واعتذر له أنه
لم يكن له شيء من ذلك فقال له الشيخ والكساء الذي دفنته في
مكان كذا بقرب شجرة كذا وبيننا وبين الطريق كذا وكذا
ذراعاً ما شأنه لكن اجلس معانا وأمر رجلا أن يخرج ويستخرج ذلك
الكساء من المكان الذي فيه ففعل به فذهب الرجل
وفعل ما أمر به الشيخ فوجد كساءا خيرا به الشيخ ثم قال سيدك
يحل لك ما تريد من حال هؤلاء الذين أطلعهم الله على غيبه آم
حال من يجد في الشهر أربعة الف قرش أو أكثر ومن ملك كثير

من
الرجال

هذه

من

من العقار وليس له نصيب ماله الطائع المنيب وهل يعلم
 تلك الأسرار من ملك نصف الدنيا أو كلها ولم يكن له حظ من أسرارهم
 وهو لا ذوات عاش الأحياء في بركة تهمهم ليسوا أموالاً حقيقية
 ولكنهم أحياء يتصرفون في الكون ويعلمون ما خفي على أهل
 الدنيا وهم في قبورهم وقد وقع الحبيب حسن بن علي الجفري صاحب
 القرن أن بعض الجند أسداه وأراد تعذيبه فاستغاث بكافة
 الحبيب عبد الرحمن بن محمد فاذا به قد جاء متذركا ناشرا باحدى
 يديه سيفاً وبالأخرى رمحاً وقال لن ذلك الوالي ان لم تفك في
 لذي ضربتك بسيفي وطعنتك برمحى ففكك فعند ذلك قال
 الحبيب حسن الجفري المذكور القضيصة البحرى نادى النادى جفري
 يا عبد الرحمن غارة قبل كشف الستار في ظهر ادهم في المعرك بهل النظر
 يا السيف والرمح مقدم جيش الفكر في ظهر ادهم في المعرك بهل النظر
 قال سيدي حسن والكر عشرين الف هذا انسان تمت اغانى الحى
 وعاش في بركته لمثل هذا احسن المسابقة والمسايرة لا الدنيا
 العز والرفاهية والناس اليوم لا يتسابقون الا على الدنيا وطمعون
 ان التزوق لا تحى الا بالسعى والاجتهاد في طلبها وقد تكفل
 الله بالترزق فقال وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقال
 وفي السماء رزقكم وما توعدون وقال النبي وامر اهلك بالصلاة واصطبر
 عليها لا ينسلك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للمتقون وقد سعيانا في
 تحصيل ما تكفل الله به لنا واهلنا ما امرنا به وخلقنا له وسئل عنه
 ما هذا الامر يا جعفر الجليل والعباءة وكل من اقامه الله في الانساب
 يبقى في اسائه ولا عليه الا الصدق في نفسه حكى ان رجلاً حائلاً
 كان متادقاً في سبته حتى ان اذا انقطع الخط وصله فعلمه بعود
 واذا اتم حياضه الثوب واداد بيعه اعلم المشتري انه السواد
 علامه لا انقطاع الخط ليعلم بعيه وكان للمشتريين يتسابقون
 الى شراء رطله وكنه وكان حائلك اخر في غايه من الإقتان واذا
 عرض الثوب على المشتري اخذ يعد عموه عتاً عتاً فكل
 ذلك الرجل وقال مالي اذا اتقنت العمل اطلع على غيوب لم
 اطلع عليها انا فاتهم بنفسه واعماله بينه وبين الله
 وان لم يفهم هذه الاماكن يستدركه وكان غرض المشتري بصفه
 من الثوب كما هو عادة الماخذ فلا تراه المشتري يبكي قال له ان

ان ثوبك جيد لا عيب فيه وعلم محاسنه فقال الحائك ان الله
 كلامك حق وقد شرب البائع بكلامه فشرى يا في خذل اعماله وشرب
 المشتري مشربا انذوبك من ذلك غيوب الثوب وينبغي ان
 اقامه الله في التحريم للعمل ان يبقى في منزله ويجد وجهه
 في العمل والصدق والرغبه قال في كلامه ارادتك التحريم
 مع اقامه الله اياك في الاسباب من الشهوة الخفيه وارادتك
 الاسباب مع اقامه الله اياك في التحريم لخطا طعن الهمة العلية
 بسواها فلهذا لا تحرق اسوار الوقت اذ ارج نفسك من التدبير
 فما اقامه غيره عنك لا تقم به نفسك اجتهادك فيها ضمن لك
 وتقصيرك فيما طلب منك اذ ليل على انطاس البصر منك ثم قال
 سيد تحلى وما على الانسان الا الطلب من ربه فان الامر كله
 منه واليه ولا يفدر احد ان ينال شيئا لم يقدر له ولا يحرم شيئا
 قد رآه قال الحبس بحسن بن علوي
 الهاشمي قال تارب اعطنا يا ذا الكرم ما نريد الا عطاياك
 ولا بغتنا عطيتك مثلنا الخبيث لنا سيرا اقل من ان
 من مذكفرة الى المولى اغتنا ومن غيلة الى غيره فذل
 يمر وقتهم وعمره في عنا في فقر دائم ومحنة وارتيابك
 وكثيرا ما نذكر لكم اننا كان في زمين الرشيد رجالا ناعمان وكانا جالسين
 في طريق لا يستطيعان سؤال الناس لعدم رؤيتهما وكانت زبيدة
 امرأة الرشيد تمر بين ذلك الطريق كل يوم فمرت بهما فاذا احدهما يقول
 اسأل بكرم الله والاخر يقول اسأل بكرم ام جعفر فكانت تعطيه
 هذا رغيفين تضع في كل رغيف عشرة دنانير وتغطي ذلك درهمين
 ثم يسال كل واحد اخاه ماذا اعطيتك فيقول الذي يسال بكرم
 الله ناولتني درهمين فذمها والاخر يقول انا اسال بكرمها ولم
 تعطني غير رغيفين فقال اشبعني الرغيفين بالدرهمين فيقول له نعم
 وفيما سلكا اعطت هذا الرغيفين باعها الاخر بالدرهمين
 حتى مرت ذات يوم وهما يسالان على عادتهما فقالت للذي يعطيه
 الرغيفين الرغيفين بكرم ام جعفر فقال وماذا تعطيني ام جعفر
 تعطيني رغيفين وتعطيه صاحب درهمين فاشبعه الرغيفين بالدرهمين
 فقالت من يسال الله اغناك وقال اشبع الله به حلي ان رجلا كانت بينه
 وبين الملوك معاملة في شيء من الاشياء فحسرت له الرجلان

ثلاثين ألفاً فالتجى إلى الشيخ من المشايخ وطلب منه ان يطلب من
 الملكة المسماحة له فكتب الشيخ إلى الملكة ان فلان قد خسر
 وطلب منك ان تعفو عنه وتسامحه فاجابه الملكة بانه
 من معاملتنا وتحت اسرنا فلا تدخل بيتنا ويدينه فانا لا اسامحه
 أبداً فكتب الشيخ اليه ان الرجل قد استغاث بنا وهو في حمايتنا
 فان سامحته فذلك والافستري ما اصنع وهذا القدر وهذا
 المبدأ فلما وصل الملك الكتاب قال لخاصته ما هذا تروى
 في قولنا فقالوا له ما عليك يا سيدي وما هو حتى يقول هكذا او لا
 تستطيع فعله فقال الملك لو لم يكن فاعلم ما كان قائلاً هو لكن
 اتسوا الشيخ بالمسامحة فلما ارادوا ان يكتبوا اخذ القلم بعض خاصته
 فلم يخط القلم فاحذه الثاني وهكذا إلى آخرهم والقلم لم يخط فقال
 الملك وعلامة اعظم كرامة للشيخ انه لم يرد احد ليكتب غيره
 ليظن قلب الرجل كتابي فامر بالذو والقلم فكتب الملك فخط
 القلم ثم قال سيدي محمل هو لا ظهرت الكرامات على ايديهم
 ولكنهم لم يروها زيادة في اجورهم ولم تكن بارادتهم وما شلهم
 الا مثل القربة الملاء ما يترشح الماء من جوانبها وطولها ونظر الكرامات
 منهم من غير عيبه ولقد كان الحبيب عمر المحضار يقول مادعوت على
 احد قط بسوء ولكن اذا غضبت غضب الرحمن لغضبي فانتقم
 لي من اغضبي وجاء الحبيب عبد الرحمن الشيقاف يوماً وغرجه
 اثر صفرة فقال لابنه ما ترى في رجلي فقال الذي اثر صفرة قال نعم
 اني دخلت اجثنة ومشيت فيها وهذا من تراء الجبنة وهو سيك
 وخشيتها انزعفان ومع ذلك يقول اتق هذا السيد بلح من
 الله فهم اشيد الناس خوفاً من الله ولهم المقامات العالية والاعمال
 الخالصة ولكنهم لم يزلوا خائفين حتى ان الحبيب احمد بن عمر
 بن سبط يقول ذكر اخائمه خلى عيون العارفين في خورهم فقال
 سيدي محمل انظر إلى قوله العارفين اذا كان هؤلاء العارفون
 بالله على خوف ووجل فبالك ايها المتصرفين ثقل مخاوفهم
 عمل صالح ومن تأخر قصر مع راحة وفرح لا خوف ولا قلق
 كانه في امان ما هو ملاقيه عند الموت وبعد غافل عن الخائفة
 لا يعلم ان يكون ولا يدري هل يسلم لشراسن ماله الايمان ام لا
 فان مايت ومعه لا يزال الله فهو في خير ولكن ذلك غيب كشيء غير

عليه أن يسلب إلا غان بالعاصي عند الموضع بغور بالله من سوع
الخاتمة ولقد كان بعض أسلافنا إذا ذكر الخاتمة يرتعد ويتنفض
كما تنتفض السعفة في الهبوب الصائف خوفًا من سوع الخاتمة
وأهل الزمان ما معهم أعمال خالصه بل صوريه معلولة بما يفسدها إن
طلبوا العلم لم يخلصوا النية فيه وإن تعبدوا كذلك لا يحققون
الأعمال الأمن وفقدها الله منهم عسى الله يوفقنا ويرزقنا التبرر
جسارًا محول لأحوال حول حالنا إلى أحسن حال وعافنا من أحوال أهل
الضلال وفعل الجبال بجوار مولي بلال والسلف الغول من الرجال
يا أرحم الراحمين وقال مع الله لقد بلغنا في بعض الأسفار
شقين نجأتنا في الله وكان لكل واحد منهما ثلثمائة فرس أحدهما
وقرب أجله فدعا الآخر بالله أن يزيد في عمره عشر سنين فأعطاه
الله ذلك ومثله ما وقع للحبيب عبد الله الحداد لما سار إلى الحج مرض
الشيخ حسين بأفضل كما ذكره الحبيب أحمد بن زين الحنشي في قوله
فطلب الحبيب عبد الله أن يهب كل من الحاضرين شيئًا من عمره
يكون زيادة في عمر الشيخ فامتلأوا مرة ودعا الله في قول ذلك
فقبل دعاءه ثم قال سيد علي فكل واحد يطلب بعض السلف نقصًا
في أعمار أولاده إذا رأى الولد قد حاد عن طريقتنا أباه بارتكاب
المعاصي والأوزار فيقول مثلاً يا رب كم مضى من عمر ولدي
فيقول عشرون مثلاً فيقول وكم بقي من عمره فيقول أربعون
مثلاً فيقول لا تختر الله البقاء في هذه المدة فيموت من ساعتها
وذلك إذا رأى ابنه كلما ازداد عمرًا ازداد عصيًا فأفست سنون
موته كما وقع للحبيب جعفر بن أحمد بن زين الحنشي أنه تصرف
في بعض ذريته لأنه كان صاحب رجلا من يافع وكان لا يفارق
محالسه فخطب عنده بعض بنائه ليتزوجها فقبله (اليافعي)
ولما قرب وقت الزواج مات ذلك السيد بحكي أنه تصرف
فيه الحبيب جعفر خوفًا على ذريته أن يضيعها في مذنب سوع
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إياكم وخضر المومن
فسروها بأنها المرأة الحسنة في مذنب السوء ثم قال سيدي محمد
وهذا ليس بمستبعد منهم لأنهم أحبوا الله فأحبهم وأعطاهم ما
يجبون كل ما يفعل محبوب محبوب اللهم أعيت لنا فيه الخير
الصالحه من مال وغياال وغيرها فقره لنا وقرنا منه وما لم

تعليم فيه الخير لنا من مال وعيال وغيرهما فاعلمنا ما واعدنا منه
ولا تجعله في قلوبنا ولقد كان اسلافنا المتقدمون لا ينظرون الى
غير الله تعالى ولا يعقلون بما سوى الله من مال وعيال وغيرها ولكنهم
امثلت قلوبهم بحب الله تعالى حتى فتوا فيه غايه الفناء وتركوا
ما سواه وعندكم مقامهم هذا استحسن متا قاله ابن مالك في
تكملة الافعال الاتية على الحروف واحد كما ذكره الخضر في حاشيته
وقل لساكن قلبي ان سوالك به ح القلب من جياه جوة محجوب
وحكي ان درويشا كان ماكنها حول البلد فلما كان ذات يوم لم يشعر
الا باهل البلد قد خرجوا الاقراء والوزراء والتجار والسالكين فاجابهم
وقال لهم ان نريدون فقالوا اخرجنا لننشق فقال لهم خرجت بقلوب
ارضيه ام تساوويه فقالوا الابل بقلوب ارضيه فقال لهم لو طلبتم ما
طلبتم واستسقيتم ما استسقيتم لم تسقوا ولكن ارجعوا وانا اقصيكم واستسقي
كم فادع الله وقال يا رب اسقهم فطلعت السحاب وطار عارت وابقت
والمطرت وسقاهم ربه تعالى فقال سيدي مجل والقلوب السماويه
القلوب للعلقه بولاها التي لم تخط فيها سوى الله والقلوب الارضيه
هي التي امثلت بحب الدنيا وزخارفها وتعلقت بما لها وعيالها
واسبابها اللهم جعلنا ممن اتبع الرسول والسلف النجول وجعلنا
واياكم من في الدنيا سعد لامن شقي فيها وطرديا ارحم الراحمين
وقال شيخنا شيخ مجل المجذوب بزيارة وصلاة تلقينا بها عن
احد اهلنا جعفر وكيفيتها ان يجعل الانسان دائرة ويضع
الشيء في تلك الدائرة ويستحضر ويستشعر روح المصطفى ملا
الكون ويقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وولي
انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
لوجل والله توابا رحيم اوها انيا رسول الله ظلمت نفسي و
حشتك مستغفرا زني ويقول نجاة ذلك يا ايها العزيز مستغفرا
واصلنا الضر وجئنا بضاعة من رجاء فاو لنا الكيل وقضدق
علينا ان الله بحري للتضادقين اللهم صل وسلم على سيدنا محمد
النور الرباني الباطن والسر اللطيف المحيط الجامع والخصم
اللهي القوي المانع وعلى الدرك كل من له محب وتابع عدد ما وسعه
عليك يا واسع يا نافع اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ما في
علم الله صلاة دائمة بدوام ملاك الله مائة الف مرة عدد كل

خلق وشجر وحجر وعمره وعاد ما خلق الله وقال مع الله رب
 عسى الله يبركة أهل القبور وما فيها من خامل ومشهور يدرك
 الناس بفتح خير فانهم يعلمون ما حل بهم وما هم عليه ويحضرون
 محالهم اليه غير ويستمدون منها ويدون وقل من رجل تربية
 تريم فحاء الى قبر وجعل ينادي صاحبه يا احمد يا احمد فاجابه
 رجل وقال له بين الذي تريد فان في هذا القبر ثلاثين رجلا فمن
 اسمه احمد فقال سدي رجل انظر الى هؤلاء ثلاثين رجلا واحدا
 من اسمه احمد وكلهم اخيار صالحا فكيف يباقي القبور وتبرك
 هذه كم فيها من رجال تحت الحفاء لا تعلمون بهم وعند الحبيب
 طاه بن عمر والحبيب سقاف والحبيب علي بن محمد الحلبشي والحبيب
 عبد الرحمن بن علي والشيخ عمر بن محمد بن الشيخ سعد بن جابر
 غيرهم رجال مستورون حكم يتفق الناس بهم لكن من توجه اليهم
 بصدق رغبة ووجهه نال منهم ما اراد واما من جاءهم ومعه
 خريدة راكب عليها لا يريد طرحتها لا يطع في شيء منهم ولا
 يقل ما راينا مثل ما راوا يصدق في الوجهة وحصل له ان شاء
 الله مثلهم ولقد كنت ايام بداية الطلب اذا دخلت البيت
 ومع مساله يضعون عشاى ولا ادرى به ولا اهل العشا حتى افهم
 المسئلة ولا احس الجوع ولا غير واذا لم افهم المسئلة احانا خرجت
 الى قبة الحبيب علي بن عبد الله السقاف فان وجدت (القبلة)
 خاليه فقلت فيها وان وجدت احدا فيها قلت يا حبيب علي
 اني جئت لك واريد منك ان تحضر ليسفعل علي فهم ما لم افهمه
 من المسائل واطلع الى سطح القبة ويحرق نظري في الكراس
 افهم العاركة ولا اخرج الا وقد قرنتها وتبينت لي صورة المساله
 وهذا الكذب يركبنا حبيب علي اذا راجعته في البيت لم افهمها حتى اتي
 الحبيب عليا وهذا كله بالوجه والصدق واما الطلبة اليوم
 ما نفهم اجتهاد من وصل منهم دار لم يعد الى تحقيق المسائل بل يطرح
 حفظته ويسال اهله عن عشاءه وغداه واين هو ومن اين
 يعرف العلم وحالته هذه والاسنان عليه ان يتقرب الى الله
 بما يصيره عظيما عنده واذا كان حاله عنده عظيما ياخذ السر
 منه بلا واسطه ولكن الشيخ قد يكون له اكمل كما في قصته
 الشيخ ابي يزيد والشاب الردي وان لم يكن له حال عند الله فليتنق

منازل الخطاب فاذا بلغهم مقامی فخطبوا ۵

فِي زَمَرَتِهِمْ وَلَا تَخْلَفْنَا عَنْهُمْ

وہناں کی قحطیات

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ارحم الراحمين

آمین

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
 فِي الْجُزْءِ الثَّانِي يَوْمَ الْخَمِيسِ فِي آتِ الْقَعْدَةِ ٢٥٧
 وَيَلِيهِ الْجُزْءُ الثَّلَاثِ أَوَّلَ مَذْمُومَةِ يَوْمِ الثَّلاثِ ٢٥٨
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَعَالَى